الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة

www.aawsat.com

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن ـ 24 صفحة

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 10 شعبان 1441 - 3 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15102

London - Friday - 3 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15102

ترمب ومحمد بن سلمان بحثا هاتفياً أسواق الطاقة في العالم

النفط ينتعش بعد الدعوة السعودية للاجتماع الدولي

الرياض: «الشرق الأوسط»

انتعشت أسعار النفط، وارتفعت أكثر من 30 في المائة أمس، محققة بذلك أكبر مكسب خلال يوم واحد على الإطلاق، وذلك على خلفية المحادثات الهاتفية التي جرت أمس بين الرئيس الأميركي دونالد ترمب وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وأيضاً الدعوة التي وجهتها المملكة العربية السعودية لعقد اجتماع عاجل لدول «أوبك+» ومجموعة من الدول الأخرى، بهدف السعي للوصول إلى اتفاق عادل يعيد التوازن المنشود للأسواق النفطية.

وأكدت السعودية في بيان أصدرته أمس، سعيها الدائم «لدعم الاقتصاد العالمي في هذا الظرف الاستثنائي، وتقديراً لطلب الرئيس ترمب وطلب الأصدقاء في الولايات المتحدة».

وسلط البيان الضوء على الجهود السابقة التي بذلتها السعودية في هذا الصدد، حيث جاء فيه أن المملكة العربية السعودية «تود الإشارة إلى ما بذلته خلال الفترة الماضية من جهود للوصول إلى اتفاق في مجموعة (أوبك+) لإعادة التوازن في سوق النفط؛ حيث قامت بحشد التأييد لذلك من 22 دولة، من دول (أوبك+) إلا أنه تعذر الوصول إلى اتفاق لعدم الحصول على الإجماع».

وفور صدور هذه التطورات، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 8,04 دولار بما يوازي 33 في المائة إلى 32,78 دولار للبرميل، في حين زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 6,62 دولار، أو 33 في المائة إلى 26,93 دولار. ووضع ذلك «برنت» على الطريق نحو أكبر مكسب يومي له على الإطلاق.

(تفاصيل اقتصاد)

4 مسارات أممية لتسريع الحل اليمني

لندن: بدر القحطاني

أعلن مكتب مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث، أمس، أن المبعوث الأممي يجري نقاشات ثنائية واتصالات هذه الأيام بهدف التوصل إلى أربعة مسارات لحل الأزمة، تتمثل في «اتفاقات لوقف إطلاق النار في البلاد» و«إجراءات إنسانية واقتصادية لتخفيف معاناة الشعب اليمني» و«الاستئناف العاجل للعملية السياسية لإنهاء الحرب» و«تعزيز الجهود المشتركة بين الأطراف لمواجهة خطر فيروس كوفيد - 19».

غريفيث يبحث مع طرفي الأزمة استئناف مشاورات السلام

وأوضح مكتب المبعوث الأممي في بيان أن غريفيث يهدف لجمع الأطراف في اجتماع عبر دائرة تلفزيونية «في أقرب وقت ممكن»، وأنه يجري اتصالات مع الأطراف بشكل منتظم لمناقشة خطوات محددة. وتابع البيان أن المبعوث الأممي يجري تلك المناقشات الثنائية بشكل يومي.

وبالتوازي مع تلك الجهود، يواصل مكتب المبعوث الأممي الخاص جهوده للتواصل بشكل أوسع مع المجموعات والمجتمعات اليمنية المتنوعة للتشاور معهم حول سبل استئناف عملية سياسية تشمل الجميع، والاستماع لآرائهم حول ما يمكن القيام به لدعم اليمن في تفادي وتخفيف تفشي فيروس «كوفيد - 19».

وكان تحالف دعم الشرعية في اليمن قد عبر عن دعمه قرار الحكومة اليمنية الترحيب بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لوقف إطلاق النار، رغم التصعيد الحوثي العسكري الأخير، والعملية النوعية التي شنتها مقاتلات التحالف على أهداف عسكرية حوثية. وتقول مصادر إن عمليات التحالف جاءت لردع الحوثيين وبعثت برسالة قاسية لهم مفادها أن السعودية ستحمي أرضها ومواطنيها، بالتوازي مع حرصها على دعم العملية السياسية وجعل الباب مفتوحا للمضي نحو حل عادل وفق المرجعيات الثلاث لحل الأزمة.

وتقول المصادر إن الحكومة اليمنية ملتزمة بالمتطلبات الأممية وغيرها من أجل الوصول إلى حل ينهي الأزمة التي ألمّت باليمن منذ سبتمبر (أيلول) 2014 وحتى الآن. (تفاصيل ص2)

«كورونا» يتجاوز حاجز المليون إصابة... ووفيات قياسية ترعب إسبانيا وبريطانيا

تدابير معززة لضمان سلامة مكة والمدينة

عواصم: «الشرق الأوسط»

عزّزت السعودية الإجراءات الوقائية في مكة المكرمة والمدينة المنورة لضمان سلامتهما من وباء «كورونا المستجد»؛ حيث بدأ أمس تطبيق منع التجول الكلي في أرجاء المدينتين المقدستين.

وصرّح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية، بأنه في إطار الجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في مواجهة جائحة «كوفيد - 19»؛ وتنفيذاً لتوصيات الجهات الصحية المختصة برفع درجة التدابير الاحترازية والإجراءات الوقائية بمدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة للحفاظ على صحة المواطنين والمقيمين فيهما وسلامتهم، فقد تقرر أن يكون منع التجول في أرجاء مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة كافة على مدى 24 ساعة يومياً، مع استمرار منع الدخول إليهما أو الخروج منهما حتى إشعار آخر.

وفي حين تجاوزت إصابات «كورونا» عبر العالم عتبة المليون وأسفرت عن أكثر من 50 ألف حالة وفاة في غضون أسابيع، سجّلت إسبانيا أمس حصيلة وفيات قياسية جديدة، ليتجاوز إجمالي الوفيات لديها عشرة آلاف. كما أعلنت بريطانيا، التي التحقت خلال الأيام الماضية بلائحة الدول الأكثر تضررا من الوباء، عن تسجيل عدد وفيات قياسي بلغ 569 في يوم واحد.

من جهته، أعلن البرلمان الإيراني أمس إصابة رئيسه علي لاريجاني، ونقلت الوكالات الرسمية، أنه دخل الحجر الصحي ويتلقى العلاج.

(تغطية شاملة ص 3 و4 و6)

ممرضة تضع كمامة وقفازين لمنع انتشار «كوفيد - 19» لدى حملها مولوداً حديثاً في مستشفى بالنجف العراقية أمس (رويترز)

هدوء في إدلب قلقاً من تفشي الفيروس في «الهشيم السوري»

دمشق تعزل «السيدة زينب»

لندن: إبراهيم حميدي

قررت الحكومة السورية، أمس، عزل منطقة «السيدة زينب» الواقعة جنوب دمشق والمعروفة بأنها معقل رئيسي لإيران وتنظيمات تابعة لها، بعد وصول عدد المصابين بفيروس «كورونا المستجد» في البلاد إلى 16 شخصاً.

وبعد يوم على قرار عزل بلدة منين شمال دمشق، أعلنت الحكومة أمس أنه «في إطار الإجراءات المتخذة لتقييد الحركة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية حفاظاً على السلامة العامة، تقرر عزل منطقة السيدة زينب» في الطرف الجنوبي للعاصمة السورية. وقال مصدر مطلع إن القرار اتخذ بعد ورود معلومات عن «استمرار اختلاط مصابين من إيران والعراق وأفغانستان ولبنان، بالأهالي في منطقة مكتظة بالسكان».

وقررت الحكومة أيضا فرض حظر تجول في جميع أنحاء البلاد يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع من الساعة 12 ظهرا حتى الساعة السادسة من صباح اليوم التالي، علما بأن أكثر من ثلث البلاد خارج سيطرة الحكومة.

على صعيد آخر، لا يزال الهدوء يسود في إدلب في شمال غربي البلاد بعد إعلان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن الشهر الماضي سجل أدنى حصيلة للقتلى في البلاد في تسع سنوات، بواقع 103 قتلى مدنيين. وحسب مسؤول غربي، فإن انخفاض عدد القتلى «لا يعود إلى وجود قرار ذاتي في دمشق، بوقف البحث عن انتصار عسكري، بقدر ما هو متعلق بالقلق من انتشار نار كورونا في الهشيم السوري».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوفد وزير دفاعه سيرغي شويغو إلى دمشق للتأكيد على ضرورة التزام الاتفاق الروسي - التركي وعدم شن عمليات عسكرية في إدلب، إضافة إلى ضرورة التعاطي بجدية وشفافية مع «كورونا».

وحذر مسؤول أممي من أن «تجدُّد العنف سينشر الفيروس كالنار في الهشيم، بما لذلك من تداعيات إنسانية واجتماعية واقتصادية كارثية على الشعب السوري، ويمكن أن تكون لذلك ارتدادات عبر الحدود الدولية».

وأشار مسؤول غربي رفيع المستوى، إلى أهمية اعتراف المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسن بشرعية دور القوى المتحكمة بالأرض في «مناطق النفوذ» الثلاث في البلاد.

(تفاصيل ص7)

لبنان: ضغوط على حكومة دياب ترجئ التعيينات (ص7)

نتنياهو يهدد غانتس بترمب (ص8)

معسكر السراج لمعاقبة بلديات موالية لحفتر (ص9)

بايدن يتجه لاختيار حاكمة ميتشيغان «نائبة له» (ص11)

الشرق الأوسط تنشر آراء باحثين حول تداعياته

الوباء يثقل المنطقة العربية بتحديات جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

تعصف أزمة انتشار «كورونا» المعروف بـ«كوفيد - 19»، بكل دول العالم، غير أنها تشكل لبعض دول منطقة الشرق الأوسط تحديات جديدة تثقل كاهلها.

وإذ جاء الوباء في لحظة، كانت تواجه عدة دول عربية حركات احتجاج غير مسبوقة من أجل تغيير واقعها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، فإنه وضع الدول في المنطقة والنظام الإقليمي برمته أمام تحديات أمنية وسياسية، ذلك أنه «ضرب» في وقت تواجه فيه بعض الدول العربية أزمات اقتصادية عميقة تراكمت آثارها وسط ركود اقتصادي عالمي، فيما صارت أخرى ضمن عداد الدول الفاشلة أو غير الفاعلة، حيث تدور حروب داخلية وتدخلات عسكرية خارجية على أرضها. كما تعمق أزمة الوباء تعثر النظام الإقليمي وتزيد من إخفاقاته.

وتنشر «الشرق الأوسط» بالتعاون مع «معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية» في الجامعة الأميركية في بيروت اليوم، آراء مفكرين مؤثرين وقادة رأي من لبنان والمنطقة حول تأثير وباء «كورونا» على البلدان العربية، على الصعد السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية، محاولين تقييم مدى وكيفية استجابة الحكومات لهذه الجائحة ومستقبل المنطقة بعيد احتواء تفشي هذا الوباء.

تناول الخبراء مستقبل الدولة الوطنية والأمن الإقليمي ومنظومة التعاون، إضافة إلى تأثير مكافحة الجائحة على حركات التغيير وتحقيق العدالة الاجتماعية والتأثيرات الاقتصادية المتوقّعة. ويوصي بعضهم بمراجعة الأنظمة الصحية والسياسات الاجتماعية والاقتصادية لتكون أكثر عدلاً وشمولاً أمام جميع فئات المجتمع. (تفاصيل ص5)

ظريف رداً على ترمب: لا نبدأ حرباً لكننا نلقّن دروساً

إيران تدافع عن هجمات وكلائها في العراق

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

دافعت إيران، أمس، عن هجمات وكلائها ضد القوات الأميركية في العراق؛ حيث قال رئيس الأركان المسلحة الإيرانية، محمد باقري، إن تلك الهجمات جاءت «كرد فعل طبيعي» من الشعب العراقي على مقتل قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، وحليفه أبو مهدي المهندس نائب قوات «الحشد الشعبي» العراقي، اللذين قتلا في ضربة أميركية بمطار بغداد مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي.

وحذّر باقري من أن قواته ترصد عن كثب تحركات القوات الأميركية المستقرة في المنطقة، لافتاً إلى «تنامي تحركاتها العسكرية في الأيام الأخيرة». وصرّح باقري لوسائل إعلام إيرانية: «سنرد بشدة على أقل نظرة سوء تجاه أمن البلاد». غير أنه نأى ببلاده عن هجمات تعرضت لها تلك القوات، قائلاً إن «إيران لا تنوي مهاجمة قوات أجنبية». وتابع باقري: «لا علاقة لبلادنا بالهجمات. أحياناً ينسب الأميركيون مثل هذه الأمور لنا، إنها محاولة للهروب إلى الأمام»، مشيراً إلى وجود «نيات مبيتة ضد مجموعات المقاومة و(الحشد الشعبي) في العراق».

من جانبه، قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أمس، إن بلاده «لا تبدأ حروباً» و«لا تتحرك إلا دفاعاً عن النفس». وأضاف: «لا تسمحوا لدعاة الحرب بتضليلكم مرة أخرى»، مؤكداً أن «إيران لا تبدأ حروباً، بل تلقن الدروس للذين يبدأون الحروب». وأضاف: «إيران لديها أصدقاء. لا أحد يمكن أن يكون لديه ملايين (الوكلاء)».

جاء ذلك، بعدما وجّه الرئيس الأميركي دونالد ترمب تحذيراً لإيران أنها ستدفع «ثمناً باهظاً» إذا هاجمت القوات الأميركية. وكتب عبر «تويتر» مساء أول من أمس: «بناء على معلومات، تخطط إيران أو وكلاؤها لهجوم مباغت يستهدف قوات أميركية ومنشآت في العراق».

(تفاصيل ص8)

استرداد أموال عامة وإنهاء خدمات عشرات كبار الموظفين في الوزارات

السودان: 13 قراراً لاجتثاث آثار نظام البشير

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أصدرت اللجنة المختصة باجتثاث وتفكيك نظام الرئيس السوداني المعزول، عمر البشير، مجموعة قرارات، قضت بإعفاء كبار الموظفين من رموز النظام السابق، في عدد من الوزارات والمؤسسات الحكومية، وحجز ممتلكاتهم، ومنعهم من السفر إلى الخارج، إلى حين النظر في التجاوزات التي ارتكبوها.

وأكد عضو مجلس السيادة الانتقالي، الرئيس المناوب للجنة التفكيك، محمد الفكي سليمان، في مؤتمر صحافي بالخرطوم، أمس، أن اللجنة اتخذت 13 قراراً، لإنهاء سيطرة منسوبي النظام السابق على أجهزة الدولة، سيعلن عن تفاصيلها الأسبوع المقبل. وأضاف أن هناك قرارات أُجلت لمزيد من الدراسة، لارتباطها بملفات أخرى تنظر فيها اللجنة. وأشار إلى أن كل الوزارات تدرس الآن ملفات الموظفين والعاملين بها، وتم الكشف عن عدد من التجاوزات، جرى تحويلها إلى النائب العام. وشملت القرارات استرداد مؤسسات عامة استولى عليها البعض لمصلحته الشخصية، واسترداد عقارات وحل اتحادات ونقابات، والحجز على أصولها ومصادرة أموالها.

من جانبه، قال عضو لجنة التفكيك، وجدي صالح، إن اللجنة أنهت خدمة 51 من العاملين بوزارة الشباب والرياضة تم تعيينهم بأسس غير مهنية وعلى أساس التمكين، كما أوصت اللجنة بإعفاء 51 من العاملين بوزارة المالية والاقتصاد. وأضاف أن اللجنة أصدرت قراراً بإعفاء 4 من مديري الإدارات والموظفين بوزارة التخطيط العمراني بولاية الخرطوم، وإعفاء مديري مصلحة الأراضي وصندوق الإسكان والتعمير. وأشار إلى أن اللجنة أصدرت قراراً بإعفاء المدير العام لقناة «النيل الأزرق»، حسن فضل المولى، إضافة إلى حجز واسترداد 16 مليون سهم من بنك «النيل» لصالح وزارة المالية، ولاية الخرطوم، كانت مسجلة باسم منظمة خيرية تتبع حزب «المؤتمر الوطني» المنحل. كما أصدرت اللجنة قراراً بإلغاء سجل عدد من المنظمات والجمعيات من واجهات النظام المعزول، والحجز على جميع الحسابات والأصول العقارية والمنقولات لتلك الجهات، وأيلولتها إلى وزارة المالية.

(تفاصيل ص10)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

خادم الحرمين يهاتف ولي عهد بريطانيا ويتلقى اتصالاً من الرئيس التونسي

الرياض: «الشرق الأوسط»

اطمأن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على صحة ولي عهد بريطانيا أمير ويلز الأمير تشارلز، بعد أن أنهى فترة الحجر الذاتي، وتعافيه عقب إصابته بفيروس كورونا المستجد مؤخراً، وذلك خلال اتصال هاتفي أجراه الملك سلمان بالأمير تشارلز، وتم خلال الاتصال التأكيد على علاقة الصداقة بين المملكة وبريطانيا.

وعبّر ولي العهد البريطاني عن شكره لخادم الحرمين الشريفين على مشاعره واطمئنانه على صحته، منوهاً بمساعدة السعودية ونقل السياح والمعتمرين الموجودين في المملكة إلى بريطانيا قبل حظر الطيران.

كما أشاد الأمير تشارلز، بجهود السعودية في سبيل تخفيف الآثار السلبية على العالم نتيجة انتشار جائحة «كورونا» المستجد من خلال قمة مجموعة العشرين الاستثنائية التي ترأسها خادم الحرمين الشريفين.

إلى ذلك، تلقى خادم الحرمين الشريفين اتصالاً هاتفياً من الرئيس التونسي قيس سعيد، الذي أكد خلال الاتصال، استنكار بلاده إطلاق الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران، صاروخين باليستيين على السعودية.

واستعرض الاتصال، التطورات الراهنة التي يشهدها العالم بسبب تفشي جائحة «كورونا المستجد»، وبحث أوجه التعاون والتنسيق بين البلدين الشقيقين لمكافحة انتشاره.

كما أشاد الرئيس التونسي بنتائج قمة مجموعة العشرين الاستثنائية التي ترأسها خادم الحرمين الشريفين، في سبيل تنسيق الجهود العالمية لمكافحة جائحة «كورونا».

غريفيث يجري اتصالات ثنائية لتسريع اجتماع «افتراضي» لطرفي الصراع

أربع «جبهات أممية» تمهّد لنهاية الأزمة اليمنية

لندن: بدر القحطاني
تعز: «الشرق الأوسط»

على عكس جبهات القتال التي تشتعل ويخفت اشتعالها منذ انقلاب الحوثيين على الحكومة اليمنية، في سبتمبر (أيلول) 2014. فتح المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث 4 «جبهات» أممية، يرنو من خلالها إلى كتابة الفصل الأخير من كابوس الانقلاب الذي رعته إيران، ليدمر أحلام اليمنيين الذين جلسوا لأول مرة في تاريخهم أيام الحوار الوطني ليصلوا إلى مضمون لدولتهم، وشكل، وطرحوا كل مشاكلهم وناقشوها بانفتاح غير مسبوق.

«الجبهات الأممية» تمثلت في وقف كامل لإطلاق النار في أرجاء البلاد كافة أولاً، وثاني الجبهات «إجراءات إنسانية واقتصادية لتخفيف معاناة اليمنيين»، وثالثها استئناف عاجل للعملية السياسية، أما رابعها فهو «تعزيز جهود مشتركة بين الأطراف لمواجهة خطر فيروس (كوفيد - 19) الذي أخذ يجتاح العالم».

يقول غريفيث: «أتمنى أن تنتهي المشاورات قريباً لتحقيق توقعات ومطالب اليمنيين، وما يستحقونه».

أما مكتبه، فينبه في بيان إلى عقد غريفيث سلسلة من المناقشات الثنائية مع الأطراف «بشكل منتظم لبحث خطوات محددة، بشكل يومي، بهدف الجمع بين الأطراف في اجتماع (افتراضي) متلفز، من خلال الإنترنت في أقرب وقت ممكن».

ولا يحتاج المتابع للشأن اليمني إلى التنويه بالشكوك التي تحوم أي عملية سياسية متعلقة بالأزمة، ولا يحتاج أيضاً التذكير باتفاقية ستوكهولم، التي لم يعد يحصي اليمنيون كم مضى من شهر، على دخولها حيز الفراغ، من دون تسجيلها أي تقدم يُذكر.

وترجح مصادر يمنية تمسك الحكومة بالترحيب بالنداء الذي دعا إليه الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، لوقف إطلاق النار.

وبرز من خلال بيانات تحالف دعم الشرعية الأخيرة أن هناك دعماً لقرار الحكومة اليمنية، رغم التصعيد الحوثي العسكري الأخير، والعملية النوعية التي وُصِفت بالقاسية التي شنتها مقاتلات التحالف على الأهداف العسكرية الحوثية.

وتفسر مصادر عملية التحالف بأنها ردع للحوثيين، ورسالة قاسية لهم بأن السعودية سوف تحمي أرضها ومواطنيها، بالتوازي مع حرصها على دعم العملية السياسية، وجعل الباب مفتوحاً لمضيها على نحو عادل وبالمرجعيات الثلاث لحل الأزمة. وتقول المصادر إن الحكومة اليمنية ملتزمة بالمتطلبات الأممية وغيرها من أجل الوصول إلى الحل، أما الحوثيون، فهم أمام تلك الفرصة التي تجعل الجماعة تتجرد من البقاء آلة بيد النظام الإيراني الذي يسخرها لتغطية سلوكياته في المنطقة وتصعيد الأزمات، ويضيف: «على الحوثيين إذا ما أرادوا حل الأزمة اختيار (جبهات الأمم المتحدة) السياسية، وليس جبهات الحرب».

العقيد الركن تركي المالكي مع الصحافيين أمام بقايا «الباليستي» الذي أطلقه الحوثيون ودمرته الدفاعات السعودية الأسبوع الماضي (أ.ف.ب)

وفي سياق التزامها بالمتطلبات الدولية للحل، شددت الحكومة اليمنية على ضرورة أن «يمارس المجتمع الدولي ومجلس الأمن الضغط على الميليشيات الحوثية لوقف التصعيد والاستجابة لمبادرة الأمين العام للأمم المتحدة ودعوة المبعوث الأممي من دون شرط أو قيد»، مذكرة بأن الميليشيات «وحدها تتحمل مسؤولة التبعات الكارثية المحتملة من انتشار وباء فيروس (كورونا الجديد) في اليمن»، وذلك طبقاً لما نشرته وزارة الخارجية اليمنية في بيان، أمس.

وشددت الوزارة على أن موقف الحكومة «واضح وصريح»، وأضافت: «نحن على استعداد لعقد الاجتماع ابتداء من يوم غد، غير أننا لم نجد من الميليشيات الحوثية غير التصعيد، ومحاولة اختطاف هذه المبادرة، وذلك بوضع كثير من الشروط المسبقة، وربطها بقضايا أخرى عالقة في محاولة لخلط الأوراق والابتزاز السياسي وتحقيق مكاسب، باستغلال حرص الحكومة والقلق العالمي من الوباء العالمي، على حساب معاناة اليمنيين، كما فعلت سابقاً، بقضية مطار صنعاء الذي أعربنا مراراً عن استعدادنا لفتحه للرحلات الداخلية، ورفض ذلك الحوثيون أو قضية خزان صافر العائم الذي تم منع وصول الفريق الأممي لصيانته دون أي مبرر أو مسوغ مقبول»، وفقاً لما نشرته «وكالة الأنباء اليمنية الرسمية» (سبأ).

في أول إجراء للقضاء اليمني منذ الانقلاب

زعيم الحوثيين و32 من قياداته يواجهون تهماً عقوبتها الإعدام

عدن: علي ربيع

شرع القضاء اليمني، أمس (الخميس)، في أول إجراء ضد عناصر الانقلاب الشرعية، حيث يواجه زعيم الجماعة الحوثية مع 31 قيادياً في الجماعة تهماً عقوبتها الإعدام، بحسب نصوص قانون العقوبات الجزائية النافذ، في اليمن.

وفي حين أبدى الناشطون اليمنيون ارتياحاً واسعاً لهذا الإجراء القضائي الذي قالوا إنه «تأخر كثيراً»، أفادت عريضة الاتهام الموجهة من النيابة الجزائية المتخصصة في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن؛ بأن القيادات الحوثية المذكورين مع زعيم الجماعة يشكلون الدفعة الأولى من قادة الجماعة، في إشارة إلى أن المحاكمات ستشمل آخرين.

وإلى جانب زعيم الجماعة الحوثية شمل اتهام النيابة اليمنية كبار قادة الجماعة، وفي مقدمهم أقارب الحوثي، مثل عمه عبد الكريم الحوثي، وابن عمه محمد علي الحوثي، وشقيقه عبد الخالق الحوثي، إلى جانب آخرين مثل رئيس مجلس حكم الانقلاب مهدي المشاط، ورئيس حكومة الانقلاب عبد العزيز بن حبتور، والقائد الميداني علي أبو الحاكم المعين رئيساً للاستخبارات العسكرية لميليشيات الجماعة.

ومن بين الاتهامات الموجهة لزعيم الجماعة الحوثية وقادته «الانقلاب على النظام الجمهوري والخيانة الوطنية وتشكيل ميليشيات مسلحة، خارج القانون، وقتل اليمنيين والتخابر مع إيران، وقلب نظام الحكم ومحاولة قتل رئيس الجمهورية واختطاف آلاف اليمنيين والسطو على مؤسسات الدولة واحتلالها ونهب أموال البنك المركزي اليمني».

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن المحكمة الجزائية المتخصصة (أمن الدولة وقضايا الإرهاب)، في العاصمة المؤقتة عدن، عقدت، أول من أمس (الخميس)، برئاسة القاضي وهيب فضل، أولى جلسات محاكمة المتهمين بقضية الانقلاب على المؤسسات الدستورية في القضية رقم 165 جرائم جسيمة، والبالغ عددهم 32 شخصاً كمرحلة أولى.

واتهمت النيابة اليمنية في الجلسة زعيم الجماعة الحوثية وكبار قادته العسكريين مجتمعين ومنفردين مع آخرين بارتكاب فعل مجرّم قانوناً، بقصد المساس باستقلال الجمهورية ووحدة وسلامة أراضيها، وبالاتفاق وبناء علاقات غير مشروعة مع دولة أجنبية هي إيران.

وقالت النيابة في اتهامها إن تلك العلاقات مع إيران «من شأنها إخضاع اليمن لسلطة تلك الدولة والانتقاص من سيادة اليمن واستقلال قراره وإثارة حروب أهلية، من شأنها إحداث ضعف وانقسام يهدد الدولة في وحدتها وسلامة أراضيها».

كما اتهمت عريضة النيابة القادة الحوثيين بارتكاب «جريمة الانقلاب المسلح على نظام الحكم الجمهوري، وبأنهم عقدوا العزم وبيّتوا النية على الاعتداء على الدستور والسلطات الدستورية، من خلال إيقاف العمل ببعض نصوص الدستور، وإصدار ما سمّوه بـ(الإعلان الدستوري)، وتغيير تشكيل السلطة التنفيذية والقضائية وحل البرلمان ومنعه من مباشرة سلطاته الدستورية، وتمكين ما يسمى بـ(اللجنة الثورية)، بقيادة المتهم الثاني، محمد علي الحوثي من قيادة البلاد».

وتضمنت العريضة اتهام الجماعة «باحتلال مبانٍ ومؤسسات الدولة ذات النفعً العام والمخصصة للمصالح الحكومية والإذاعة والتلفزيون ووزارتي الداخلية والدفاع وأجهزتها التابعة لها واحتلال المعسكرات والاستيلاء على المعدات العسكرية فيها».

واتهمت النيابة اليمنية قادة الجماعة الحوثية «بالاشتراك مع الميليشيات المسلحة ووحدات من القوات المسلحة والأمن المنشقة عن القوات المسلحة اليمنية في محاصرة رئيس الجمهورية ورئيس حكومته في القصر الجمهوري وفرض الإقامة الجبرية عليهما، مع بعض نوابه ووزرائه، قبل أن يقوموا بمهاجمة قصر المعاشيق في محافظة عدن، بغرض قتل رئيس الجمهورية عمداً وعدواناً عن طريق القصف الجوي».

إلى ذلك، اتهمت النيابة الجماعة باختطاف وزير الدفاع السابق اللواء محمود الصبيحي واللواء فيصل رجب واللواء ناصر منصور هادي، وباختطاف عدد من السياسيين والنشطاء، ونهب مبالغ مالية مملوكة للدولة عن طريق نظام السحب على المكشوف.

كما اتهمت النيابة المتهم الأول عبد الملك الحوثي منفرداً بالاشتراك مع آخرين في تشكيل نظام ميليشياوي مسلح غير مصرح به قانوناً، له صلات مباشرة بنظام ولاية الفقيه في إيران، وكذا تزعم عصابة مسلحة تلقى معظم قياداتها التدريب على أيدي خبراء تابعين للحرس الثوري في إيران و«حزب الله» في لبنان.

ووجهت النيابة للمتهم الثاني والثلاثين وهو عبد العزيز صالح بن حبتور، تهمة الاشتراك مع الانقلابيين في تشكيل مزعوم للحكومة، وترؤسها، وتسخيرها في خدمة وتحقيق أهداف الميليشيات الانقلابية.

وقررت المحكمة اليمنية بعد استماعها لعريضة الاتهام إعلام المتهمين وإلزامهم حضور الجلسة المقبلة المقرر انعقادها في الأول من يوليو (تموز) المقبل.

وبحسب القانون اليمني، يواجه القادة الحوثيون المتهمون من قبل الشرعية أحكاماً بالإعدام في حال أيدت المحكمة الاتهامات الواردة في عريضة النيابة.

وفي معرض تعليق وزير الأوقاف والإرشاد في الحكومة اليمنية أحمد عطية، قال إن ما قامت به المحكمة الجزائية المتخصصة في عدن يعبر «عن ثلاثين مليون يمني». بحسب ما جاء في تغريدة على «تويتر».

وأضاف عطية: «هذا العمل الوطني الكبير لإدانة أسوأ انقلاب حصل تاريخياً، لا يحتاج القاضي إلى شهود، فجرائم هذه العناصر شاهدة في كل شبر من الأراضي اليمنية».

وكانت الجماعة الحوثية الموالية لإيران سخرت القضاء الخاضع لها في صنعاء والحديدة وغيرهما من مناطق سيطرتها لإصدار مئات الأحكام غير القانونية بالإعدام، بحق قادة الحكومة الشرعية والجيش الوطني وأعضاء البرلمان والناشطين والمعارضين السياسيين.

الجيش اليمني يستكمل تطهير جبال هيلان غداة استعادتها من قبضة الميليشيات

تعز: «الشرق الأوسط»

أكمل الجيش اليمني، بإسناد من تحالف دعم الشرعية، تأمين محافظة مأرب، شمال شرقي، من جماعة الحوثي الانقلابية من خلال مطاردة بقايا فلول الميليشيات الانقلابية في سلسلة جبال هيلان الاستراتيجية بمديرية صرواح غرب مأرب وذلك في إطار استمرار قوات الشرعية في عمليتها العسكرية الخاطفة التي تمكنت خلالها خلال اليومين الماضيين من تحرير مواقع استراتيجية كانت تتمركز فيها ميليشيات الحوثي الانقلابية التي تكبدت الخسائر البشرية والمادية الكبيرة خلال معاركها مع الجيش وغارات التحالف.

وأفادت مصادر ميدانية بأن «قوات الجيش اليمني تمكنت، الخميس، من السيطرة على مواقع جديدة بما فيها غرفة عمليات ومركز قيادة الميليشيات الحوثية في هيلان». مشيرة إلى أن «مقاتلات تحالف دعم الشرعية دمرت بعدد من الغارات الجوية تعزيزات وآليات عسكرية تابعة للميليشيات الانقلابية في أطراف الجوف، مواقع ما بين الجوف ومأرب، وسقط على إثرها قتلى وجرحى حوثيون».

ونجحت قوات الجيش الوطني في تنفيذها عملية عسكرية خاطفة، الأربعاء، لتحرير مواقع استراتيجية كانت تتمركز فيها الميليشيات الحوثية الانقلابية في ميسرة وميمنة وقلب جبهة هيلان.

ونقل الموقع الرسمي للجيش الوطني «سبتمبر. نت» عن قائد المنطقة العسكرية الثالثة اللواء الركن محمد الحبيشي، تأكيده أن «المواقع المحررة ذات أهمية استراتيجية كبيرة وتعد من أهم المواقع في جبال هيلان والتي عادت اليوم إلى أحضان الجمهورية». مشيرا إلى «سقوط العشرات من عناصر ميليشيا الحوثي بين قتيل وجريح وأسير، وتمكن الجيش من استعادة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر المتنوعة التي كانت بحوزة تلك العصابة المارقة (جماعة الحوثي)».

مساعٍ انقلابية للسطو على حوافز نقدية لـ130 ألف معلم

عدن: علي ربيع

أفادت مصادر تربوية يمنية في صنعاء، بأن الميليشيات الحوثية بدأت مساعي حثيثة هذا الأسبوع من أجل السطو على الحوافز النقدية المقدمة عبر «يونيسيف» لنحو 130 ألف معلم في مناطق سيطرة الجماعة الانقلابية الموالية لإيران.

وكانت «يونيسيف» شرعت من أواخر 2018 في تمويل سعودي وإماراتي في اعتماد حوافز نقدية للمعلمين في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية قدرها 50 دولاراً في الشهر بعد أن أقدمت الجماعة على توقيف رواتب الموظفين في المناطق الخاضعة لها بمن فيهم المعلمون وكوادر القطاع التربوي.

وذكرت مصادر تربوية وأخرى نقابية لـ«الشرق الأوسط»، أن قادة الميليشيات الحوثية بإيعاز من يحيى الحوثي شقيق زعيم الجماعة المعين وزيراً للتربية وتعليم الانقلاب، بدأت في عقد اجتماعات مع المسؤولين في «يونيسيف» لجهة الضغط على المنظمة الدولية لإحلال عناصر الجماعة في كشوف صرف الحوافز النقدية عوضاً عن المعلمين المعتمدين في المدارس من قبل الانقلاب على الشرعية في 2014.

واتهمت المصادر الجماعة الحوثية بأنها تسعى إلى القضاء على آخر رمق في قطاع التعليم من خلال مصادرة الحوافز النقدية المخصصة لمساعدة المعلمين الذين يكافحون منذ أربع سنوات في مناطق سيطرة الجماعة دون رواتب.

وأكد مدير مدرسة لتعليم البنين في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، طالباً عدم ذكر اسمه خشية التنكيل به، أن قادة الميليشيات يزعمون أن الدراسة توقفت حالياً بسبب الإجراءات الاحترازية من تفشي فيروس كورونا، وأن هذا يجعل المعلمين غير مستحقين للحوافز النقدية.

ونددت وكيلة مدرسة للبنات بالسلوك الحوثي التعسفي الذي يريد أن يحرم المعلمين والمعلمات من الحافز النقدي المقدم عبر «يونيسيف» على ضآلته، وقالت لـ«الشرق الأوسط»، «بإمكان الجماعة الحوثية دفع رواتب المعلمين والموظفين بكل سهولة من العائدات الضخمة التي تجنيها من الضرائب والزكاة والإتاوات والجمارك وموارد المؤسسات، إلا أنها بدلاً من ذلك تخطط الآن للسطو على الفتات المقدم من (يونيسيف)».

وضربت وكيلة المدرسة مثالاً على استهتار الجماعة الحوثية بالتعليم والمعلمين، حين كشفت عن قيام الجماعة بإجبار المؤسسات الإيرادية في العاصمة صنعاء على تقديم مبلغ 650 مليون ريال هذا الأسبوع لمصلحة مقاتلي الميليشيات في الجبهات، (الدولار نحو 600 ريال) وقالت «إن هذا المبلغ وحده كان يكفي لصرف رواتب 10 آلاف معلم ومعلمة».

في غضون ذلك، زعمت المصادر الرسمية للجماعة، أن عناصرها في قطاع التربية والتعليم وما تسميه الجماعة «المجلس الأعلى لتنسيق الشؤون الإنسانية» عقدوا اجتماعاً مع المسؤولين في مشروع الحوافز النقدية المقدم من منظمة «يونيسيف» للمعلمين.

وأفادت النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» بأن قادة الجماعة شددوا «على أهمية التنسيق الإيجابي لصرف حوافز المعلمين»، وقالوا «نريد أن تكون هذه الحوافز ميزة لا مشكلة يترتب عليها مزيد من الأعباء». وفي حين زعم عناصر الجماعة خلال الاجتماع، أن «يونيسيف» لم تلتزم بالمعايير والآليات المتفق عليها لتحقيق هدف تحفيز المعلمين في القطاع التربوي، كشفوا عن أنهم «أعدوا قوائم للمعلمين والمتطوعين من عناصر الجماعة وسلموها للمنظمة الدولية غير أن الأخيرة» اعتمدت قوائم الصرف للعام الماضي.

وبينما شدد مسؤولو الجماعة على «يونيسيف» لاعتماد الكشوف التي أعدوها، تؤكد مصادر تربوية في صنعاء أن الجماعة الحوثية لم تكتف بآلاف الأسماء من الموالين لها الذين فرضتهم في العامين السابقين ضمن كشوف صرف الحافز، بل تريد أن تضيف المزيد منهم تحت مسمى «المتطوعين الجدد».

وسبق للجماعة الحوثية عرقلة صرف الحوافز النقدية المقدمة عبر «يونيسيف» للمعلمين في مناطق سيطرتها أكثر من مرة، كما أنها فرضت - بحسب اتهامات حكومية وأخرى تربوية - استقطاع جزء من الحافز لمصلحة قياداتها في قطاع التربية، وأحلت المئات من عناصرها للحصول على الحافز بدلاً من المعلمين الحقيقيين.

يشار إلى أنه منذ سيطرت الجماعة المسنودة إيرانياً على صنعاء في 21 سبتمبر (أيلول) 2014 وانقلبت على الحكومة الشرعية بدأت في نخر كل مؤسسات الدولة وثقافة المجتمع وتعليمه وعاداته وتقاليده، وحولت المدارس إلى ساحات للتطييف والتجنيد وحشد المقاتلين من المراهقين وصغار السن.

وبحسب التقارير الحكومية الرسمية وغيرها من تقارير المنظمات الحقوقية المحلية والدولية، فهناك «نحو 4,5 ملايين طفل يمني تسربوا وحُرموا من التعليم منذ انقلاب الميليشيات الحوثية بسبب تدمير الجماعة للمدارس وتحويلها إلى ثكنات عسكرية، وسعيها إلى تعطيل العملية التعليمية والاستفادة من الأطفال في التجنيد والزج بهم في جبهات القتال، إضافة إلى وضع مناهج تدعو للطائفية والكراهية وتهدد النسيج الاجتماعي».

وتقدر التقارير، أن نحو مليون طفل على الأقل لقوا حتفهم منذ الانقلاب الحوثي، سواء أكان ذلك بسبب الاستهداف المباشر جراء القصف والقنص أو الألغام أو بسبب عدم تلقي اللقاحات والدعم الصحي والغذائي.

وبسبب فساد الميليشيات الحوثية وقيامها بتجريف قطاع التعليم، تذكر تقارير حكومية أن أكثر من مليوني طفل يمني في سن الدراسة تحولوا إلى سوق العمل، حيث يقومون بأعمال شاقة من أجل إطعام أنفسهم وأسرهم.

ولأن سياسة الجماعة تقوم على مساعيها الحثيثة لتجهيل المجتمع واستقطابه إلى منظومتها الطائفية والعقائدية استطاعت - بحسب التقارير الحكومية - تجنيد نحو 25 ألف طفل في صفوفها للقتال، فضلاً عن مئات الطلبة الذين قامت بخطفهم عنوة وإلحاقهم بمعسكرات التجنيد على مدار السنوات الخمس الماضية.

وإمعاناً من الميليشيات في تجريف هذا القطاع الحيوي، لم تكتف بحرمان نحو 130 ألف معلم من رواتبهم، لكنها قامت بفصل الآلاف منهم، وأجبرت الآلاف على النزوح، وأحلت المئات من عناصرها لنشر أفكار الجماعة في مختلف المدارس، كما أسندت أعمال الإدارة إلى المنتسبين لسلالة زعيمها ابتداءً من مديري المدارس ومديراتها وصولاً إلى منصب الوزير الانقلابي الذي يشغله شخصياً شقيق زعيم الجماعة يحيى الحوثي.

وكانت إحصائية حكومية ذكرت، أن الجماعة الحوثية ارتكبت في العاصمة صنعاء وحدها أكثر من 28 ألف انتهاك بحق قطاع التعليم خلال عام واحد بين الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) 2018 وأكتوبر 2019.

كما دفع سلوك الميليشيات التدميري آلاف المعلمين لترك مدارسهم والتوجه للبحث عن مهن بديلة لسد رمقهم وتوفير القوت الضروري لذويهم بعد أن قطعت الميليشيات رواتبهم عنوة، في حين بقي البعض الآخر يكافح من أجل القيام بدوره التعليمي في الحد الأدنى، لكن تحت رحمة قادة الجماعة وعناصرها.

وفي حين لم يتوقف السلوك الانقلابي الحوثي بحق قطاع التعليم والتربية عند أي سقف، أكد أحدث تقرير لفريق الخبراء الدوليين التابعين لمجلس الأمن الدولي أن الجماعة الحوثية ترسل الأطفال بعد خطفهم من منازلهم أو مدارسهم إلى معسكرات تدريبية لتلقي محاضرات حول الآيديولوجية الحوثية والجهاد ثم إرسالهم إلى الجبهات وإخضاعهم لظروف قاسية ومنعهم من زيارة عائلاتهم.

وبينت دراسة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أنه إذا استمر انقلاب الميليشيات الحوثية فسيبلغ متوسط التحصيل العلمي في اليمن ثالث أدنى مستوى في العالم.

وقالت الدراسة «إنه في سيناريو عدم حدوث الحرب، كان يمكن لليمن أن يحقق تكافؤاً بين الجنسين في التحصيل العلمي، حيث شهد اليمن تقدماً من 174 إلى 169 من أصل 186 دولة، من خلال تدابير الوصول إلى التعليم - بما في ذلك معدلات الالتحاق والانتقال والتخرج في مختلف مستويات التعليم.

تربويون يمنيون يتهمون الجماعة بالسعي إلى القضاء على آخر رمق في قطاع التعليم

قادة الميليشيات يتهمون المنظمة الأممية بعدم اعتماد كشوف الأسماء المقدمة من قبلهم

ارتفاع نسبة التعافي في السعودية إلى 17 %

منع التجول «كلياً» في مكة المكرمة والمدينة المنورة

الرياض: صالح الزيد
المنامة: «الشرق الأوسط»

فرضت السعودية إجراءات وقائية أكبر في مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ حيث بدأ أمس (الخميس) تطبيق منع التجول الكلي في أرجاء المدينتين، فيما تمكنت الجهات الصحية السعودية من تقليص منحنى الإصابات بفيروس كورونا «كوفيد - 19» في الرياض والقطيف.

وصرّح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية أنه في إطار الجهود التي تقوم بها المملكة في مواجهة جائحة فيروس «كورونا»، وتنفيذاً لتوصيات الجهات الصحية المختصة برفع درجة التدابير الاحترازية والإجراءات الوقائية بمدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، للحفاظ على صحة المواطنين والمقيمين فيهما وسلامتهم، فقد تقرر أن يكون منع التجول في أرجاء مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة كافة على مدى 24 ساعة يومياً، مع استمرار منع الدخول إليهما أو الخروج منهما، اعتباراً من تاريخه حتى إشعار آخر. بينما لا يشمل منع الدخول والخروج الفئات المستثناة من منسوبي القطاعات الحيوية في القطاعين العام والخاص، الذين تتطلب أعمالهم الاستمرار في أدائها أثناء فترة المنع.

وأضاف، في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية «واس»: «يُسمح في أضيق نطاق لسكان أحياء مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة بالخروج من منازلهم لقضاء الاحتياجات الضرورية فقط، مثل الرعاية الصحية والتموين؛ وذلك داخل نطاق الحي السكني الذي يقيمون فيه، من الساعة السادسة صباحاً حتى الثالثة عصراً يومياً»، مضيفاً أنه «يُسمح استخدام الخدمات البنكية وأجهزة الصراف الآلي للراغبين في ذلك، وفق آلية تحددها مؤسسة النقد السعودي، بالتنسيق مع وزارتي الداخلية والصحة». وأهابت وزارة الداخلية بالجميع أن «يكون الخروج للكبار في الحالات الضرورية فقط، حرصاً على عدم تعريض الأطفال لأسباب انتقال العدوى».

وأكد المصدر أنه «يمنع ممارسة العمل بأي أنشطة تجارية داخل الأحياء السكنية بمدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، عدا عمل الصيدليات ومحلات بيع المواد التموينية ومحطات الوقود والخدمات البنكية»، مشيراً إلى «قصر التنقل بالسيارات داخل الأحياء السكنية بمدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة على شخص واحد فقط، بالإضافة إلى قائد المركبة، لتقليل المخالطة إلى الحد الأدنى».

السعودية: 165 حالة

في مؤتمر صحافي لعرض آخر مستجدات «كورونا» في السعودية، أمس (الخميس)، أعلن الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية، تسجيل 165 حالة إصابة جديدة، ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 1885 حالة، بجانب تسجيل 5 حالات وفيات، ليصل إجمالي الوفيات إلى 21. فيما سُجل أمس 64 حالة تعافي، ليرتفع إجمالي المتعافين إلى 328 حالة، مشيراً إلى أن «الحالات النشطة 1536 حالة».

وأضاف العبد العالي أن «من بين الحالات الجديدة حالتين مرتبطين بالسفر، كانتا معزولتين منذ دخولهما منافذ السعودية، بينما الحالات الأخرى ارتبطت بالمخالطة الاجتماعية، وكانت أيضاً في عزل صحي استباقياً».

وأشار المتحدث باسم وزارة الصحة إلى أن بلاده سجلت أعداداً منخفضة، مقارنة بكثير من الدول، إذا تم قياسها؛ حيث إن عدد الإصابات لكل مليون نسمة في بعض دول العالم تتراوح بين 500 إلى 1000 شخص، وبعضها يتجاوز الألف، بينما السعودية تسجل أقل بكثير، مقارنة بها، مشيراً إلى أن هناك خطوات تمت على مستوى الرقابة الصحية في المنافذ وتقليل التجمعات داخل المجتمع وإيقافها.

الكويت: 25 إصابة

أعلنت وزارة الصحة الكويتية، أمس (الخميس)، تسجيل 25 إصابة مؤكدة بفيروس كورونا، خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع بذلك عدد الإصابات المسجلة في البلاد إلى 342 حالة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة، عبد الله السند، في مؤتمر صحافي، إن 6 حالات منها مرتبطة بالسفر إلى بريطانيا وفرنسا. وأضاف أن الحالات المخالطة لحالات مرتبطة بالسفر عددها 9 حالات، أما بالنسبة للحالات التي تتلقى الرعاية الطبية فبلغت 261 حالة، في حين بلغ عدد الحالات في العناية المركزة 15 حالة، موزعة على 5 حرجة، و10 مستقرة، وفيما يخص مراكز الحجر الصحي المؤسسي فقد بقي إجمالي عدد الذين أنهوا فترة الحجر الصحي المقررة عند 911 شخصاً.

كما أعلن رئيس مركز التواصل الحكومي طارق المزرم، إصدار مجلس الوزراء، أمس (الخميس)، قراراً بتكليف الإدارة العامة للدفاع المدني باستقبال كل طلبات التطوع، وحاجة الأجهزة الحكومية كافة.

عُمان: 21 إصابة

أعلنت وزارة الصحة العمانية أمس عن تسجيل 21 حالة إصابة جديدة بمرض فيروس «كورونا»، وبذلك يصبح العدد الكلّي للحالات المسجلة في السلطنة 231 حالة، وعدد الوفيات واحدة. كما أكدت الوزارة تماثل 41 حالة للشفاء.

البحرين: 66 إصابة

أعلنت وزارة الصحة البحرينية عن تسجيل 66 حالة إضافية لفيروس كورونا، تعود لعمال وافدين بمنطقة سلماباد، كان قد تم وضعهم بالحجر الاحترازي يوم أول من أمس، بعد وجود حالات قائمة بينهم، مشيرة إلى أن هؤلاء العمال كان قد تم وضعهم في الحجر الاحترازي بمقر سكنهم سابقاً.

وأعلنت الصحة البحرينية، أمس، عن وصول طائرة مؤجرة تقل مجموعة من المواطنين الموجودين في إيران ضمن خطة الإجلاء، وفق الإجراءات الاحترازية الطبية اللازمة.

وقالت الوزارة إن عدد الحالات المؤكدة القادمة من الخارج بلغ 353 حالة حتى يوم أمس، وإن أكثر هذه الحالات هي لحالات قادمة من إيران، بعدد وصل إلى 241 حالة، وبنسبة بلغت 68 في المائة، مشيرة إلى أن عدد الحالات القادمة من دول أخرى بلغ 112 حالة.

إلى ذلك، قررت الحكومة البحرينية وقف رسوم العمل لمدة ثلاثة أشهر بدءا من أبريل (نيسان) الجاري، كما تكفلت الحكومة دفع رواتب البحرينيين العاملين في القطاع الخاص لثلاثة أشهر.

وقالت وكالة الأنباء البحرينية إن الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد وجه الحكومة باتخاذ هذه الإجراءات. بدوره، أكد الشيخ سلمان آل خليفة وزير المالية والاقتصاد الوطني أن قانون التأمين ضد التعطل المحال إلى مجلس الشورى يهدف إلى دفع رواتب المواطنين العاملين في القطاع الخاص من خلال صندوق التعطل للأشهر (أبريل ومايو/ أيار ويونيو/ حزيران).

سلسلة إجراءات سبقت المنع الكامل

جدة: عبد الهادي حبتور

اتخذت السعودية عدة إجراءات احترازية في مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة في وقت مبكر لمنع انتشار «كورونا» لا سيما بين الزوار والمعتمرين القادمين من جميع أصقاع المعمورة، قبل أن تعلن أمس منعاً كاملاً للتجول حتى إشعار آخر.

وتعد مدينتا مكة المكرمة والمدينة المنورة، أكثر مدن السعودية تسجيلا للإصابات إذ وصلت فيهما إلى 562 إصابة.

وكان من أهم الإجراءات الاحترازية تعليق الدخول إلى السعودية لأداء العمرة والزيارة في 27 فبراير (شباط) الماضي، بعدها بيومين علقت المملكة دخول مواطني مجلس التعاون لمكة والمدينة، قبل أن تسجل أول حالة مصابة بفيروس «كورونا» في السعودية قادمة من إيران في الثاني من مارس (آذار) الماضي.

وفي 4 مارس علقت السعودية أداء العمرة للمواطنين والمقيمين داخل البلاد، وفي اليوم التالي أعلنت إغلاق الحرمين في غير أوقات الصلاة من بعد صلاة العشاء، وإعادة فتحها قبل صلاة الفجر بساعة. قبل أن تقوم بمنع صلاة الجماعة في المساجد باستثناء الحرمين في 17 من الشهر نفسه.

وفي 20 مارس شددت السعودية إجراءاتها الاحترازية في الحرمين من خلال تعليق الوجود والصلاة في ساحات الحرمين كإجراء احترازي ضد كورونا.

وفي 27 مارس أعلنت إمارة منطقة المدينة المنورة تطبيق إجراءات احترازية صحية إضافية، حيث تقرر تمديد فترة المنع على نطاق 6 أحياء ومنع الدخول أو الخروج منها على مدار اليوم. وبعد ثلاثة أيام فقط وتحديداً في 30 مارس تم عزل 6 أحياء في مكة المكرمة ومنع الدخول إليها أو الخروج منها ومنع التجول فيها على مدار اليوم، وحتى إشعار آخر.

280 طبيباً سعودياً يحاربون الوباء في فرنسا

جدة: عائشة جعفري

يشارك نحو 280 طبيباً سعودياً في مواجهة فيروس «كورونا» (كوفيد - 19) بفرنسا، وذلك خلال وجودهم في مختلف المناطق هناك ضمن برنامج الزمالة الطبية الفرنسي.

وقال فرنسوا غوييت سفير فرنسا لدى السعودية لـ«الشرق الأوسط»: «يعكس هذا البرنامج العلاقات القوية التي تربط فرنسا والسعودية في جميع المجالات، وهو أيضاً رمز جميل لعلاقة الصداقة الوفية والتضامن بين شعبينا، وأريد هنا أن أعرب عن جزيل شكري للأطبّاء السعوديين لتفانيهم ولروح الواجب التي أبدوها في هذه المرحلة الحرجة».

وأوضح الدكتور عبد الله الثنيان الملحق الثقافي السعودي في فرنسا وسويسرا لـ«الشرق الأوسط»، أن 280 طبيباً سعودياً في 35 تخصصاً ينتشرون في كبرى المدن الفرنسية، مؤكداً أن «موقف الأطباء السعوديين يعد من أروع صور التضامن في هذا الوقت العصيب من انتشار الفيروس الخطير، وهو امتداد لسياسة السعودية القائمة على مد يد العون وتحقيق مبدأ الإنسان أولاً والصحة للجميع».

وأضاف أن «عمل الأطباء السعوديين في المستشفيات الفرنسية وفي الخطوط الأمامية ضد كورونا يبرز قيمة التطوع وأنهم على أتم الاستعداد للعمل الفعّال بتفانٍ لمواجهة الأزمات كأزمة انتشار فيروس أو وباء والتصدي له في أي مكان من أجل الإنسانية».

من جهته، قال غيووم هوارت مستشار الصحة الإقليمي لدى سفارة فرنسا لـ«الشرق الأوسط»: «أشيد بعزم الأطباء السعوديين وتضامنهم مع مرشديهم وزملائهم الفرنسيين في هذا الوضع الاستثنائي الذي لا سابقة له، وأعرف شخصياً غالبية هؤلاء الأطباء».

«الصحة»: كل الوفيات كانت تعاني من أمراض مزمنة

مصر لـ«ضبط الأسواق» ومواصلة جهود مواجهة «كورونا»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

شددت الحكومة المصرية أمس على «ضرورة ضبط الأسعار، وتوفير السلع والمنتجات في الأسواق بمناسبة قرب حلول شهر رمضان». وأكد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، خلال ترؤسه أمس اجتماع مجلس الوزراء للمرة الثانية عبر «الفيديو كونفرنس»، «ضرورة أن يعي الجميع، حكومة وشعباً، أننا علينا التزامات في مواجهة فيروس (كورونا المستجد)، وهو ما يستوجب علينا الاستمرار في تطبيق الإجراءات والقرارات التي تم اتخاذها لمواجهة انتشار هذا الفيروس، مع مراعاة الالتزام والحرص التام، لا سيما خلال المرحلة الحالية؛ حتى تكتمل جهودنا جميعاً لاحتواء هذا الفيروس، بما يؤدي إلى عدم وقوع زيادة في أعداد الحالات المصابة».

وبينما أكدت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، أن «الإصابات الجديدة التي تم تسجيلها، سببها بنسبة كبيرة يرجع إلى الوافدين إلى البلاد والمخالطين لهم، وأن إجراءات العزل وحظر الحركة لعبت دوراً ملحوظاً في ثبات الأعداد في بعض المحافظات»، مشيرة إلى أن «94 في المائة من المتوفين كانوا في الفئة العمرية أكبر من 50 عاماً، و100 في المائة من المتوفين كانوا يعانون من أمراض مزمنة».

كما أعلنت وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، «تلقيها عدة مبادرات لمساعدة المصريين العالقين في دول مختلفة، إثر الإجراءات الاحترازية لمواجهة انتشار الفيروس، منها مبادرتان أمس، بحسب الصفحة الرسمية للوزارة، لمساعدة العالقين في إيطاليا، وفرنسا، والنمسا، وإسبانيا، عبر توفير كمامات وأدوات تعقيم، ومساعدة كبار السن وغير القادرين على مغادرة المنازل».

من جهته، أكد كامل الوزير وزير النقل، أن «حركة نقل المواطنين عبر خطوط السكك الحديدية، ومترو (أنفاق القاهرة) تسير حالياً بصورة جيدة، كما أن الموانئ تعمل على أكمل وجه».

وقالت وزيرة الصحة خلال اجتماع الحكومة، منتصف نهار يوم أمس، إن «الحالات التي تحولت نتائج تحليلها من إيجابية إلى سلبية بلغت 221 حالة، فيما ارتفعت الحالات التي تم تعافيها وخروجها من المستشفيات إلى 179 حالة، في الوقت الذي سجلت وزارة الصحة 69 حالة إيجابية جديدة، ليبلغ إجمالي عدد المصابين داخل البلاد 779 مصاباً، وتم تسجيل 6 وفيات جديدة، ليصل إجمالي عدد الوفيات 52 حالة، وذلك حتى مساء أول من أمس».

اجتماع الحكومة المصرية للمرة الثانية عبر «الفيديو كونفرنس» (صفحة مجلس الوزراء)

في ذات السياق، أكد الدكتور محمد معيط، وزير المالية، أن «هناك تكليف رئاسي برفع مكافآة أطباء الامتياز بالمستشفيات الجامعية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومستشفيات جامعة الأزهر، التي تُصرف لهم خلال فترة التدريب (الامتياز) لتصبح 2200 جنيه شهرياً بدلاً من 400 جنيه»، مشيراً إلى أن «الموازنة الجديدة للدولة سوف تتضمن زيادة 75 في المائة في بدل التعرض لخطر العدوى للأطباء وهيئات التمريض».

في غضون ذلك، أكد النائب محمد عبد الله، ووكيل لجنة النقل بمجلس النواب (البرلمان)، أن «موافقة مصر على إجراء اختبارات سريرية لتقييم فعالية الأدوية المطروحة كعلاج للفيروس، خطوة جيدة»، مشيراً إلى «ضرورة قيام الشركات المشاركة في إنتاج هذا الدواء التكفل بجميع الضمانات لحماية المريض، وتحمل كافة التعويضات والالتزام بعلاج أي آثار جانبية قد تظهر عليه».

40 مليون دولار من «سابك» للتغلب على «كوفيد ـ 19»

الرياض: «الشرق الأوسط»

قدمت شركة «سابك» السعودية مجموعة من الإسهامات بلغت قيمتها مع نهاية شهر مارس (آذار) الماضي، قرابة 150 مليون ريال (40 مليون دولار).

وقال الشركة في بيان إن ذلك يأتي في إطار الجهود التي تقودها مختلف القطاعات السعودية، وفي مقدمتها القطاع الصحي، لهدف تطبيق الإجراءات الاحترازية والوقائية في مواجهة فيروس «كورونا المستجد» (كوفيد - 19).

وأكد الدكتور عبد العزيز الجربوع رئيس مجلس إدارة «سابك» حرص الشركة على ضرورة العمل مع مختلف الأطراف ذات العلاقة، لتجاوز هذه الأزمة، والالتزام بأقصى درجات المسؤولية تجاه المجتمع ومساعدته على تطبيق التعليمات الاحترازية واتباع أفضل السبل لحماية صحته واستقراره. وأضاف: «تمتلك سابك سجلاً حافلاً بالنجاح في التغلب على التحديات، وعلينا جميعاً أن نكون على قدر التحدي بإثبات مدى التزامنا بواجبنا الوطني في وقت جسدت فيه قيادتنا موقفاً مشرفاً بالحفاظ على سلامة المواطنين والمقيمين والحد من تأثرهم بتداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد، فضلاً عن دور المملكة عبر ترؤسها مجموعة العشرين، وقيادتها جهود العالم وهو يخوض مهمة كبرى لاستعادة عافيته في مواجهة هذه الجائحة».

وأكدت الشركة أن السلامة والصحة في مقدمة أولويات «سابك» التي حرصت على اتباع التدابير الوقائية والالتزام بسبل مكافحة العدوى لحماية موظفيها وعائلاتهم ومجتمعهم وضمان التزامهم بالأنظمة والامتثال لتعليمات وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية ذات الصلة بالتعامل مع مستجدات انتشار هذا الفيروس حول العالم.

وفاة سفيرة الفلبين في لبنان والإصابات تلامس 500

بيروت: «الشرق الأوسط»

لامس عدد الإصابات بفيروس «كورونا» المستجدّ في لبنان الـ500 مع إعلان وزارة الصحة، أمس، عن ارتفاع العدد إلى 494 بزيادة 15 حالة جديدة، ووفاة 4 أشخاص؛ بينهم سفيرة الفلبين لدى لبنان برناديتا كاتالا عن 62 عاماً بعد إصابتها بالفيروس، علما بأنها كانت تعاني من مشكلات مزمنة في الجهاز التنفسي وكانت تعالج في «مستشفى قلب يسوع».

ونعت وزارة الخارجية الفلبينية سفيرتها التي فارقت الحياة بسبب المضاعفات الناشئة عن إصابتها. وفي بيانها؛ أشارت الوزارة إلى أن «الدبلوماسية الراحلة بدأت عملها في السلك الدبلوماسي منذ 27 عاماً، وكانت قد خدمت في مناصب رئيسية مثل كوالالمبور وجاكرتا وكانت مديرة جوازات السفر؛ حيث قدمت خدمة الخط الأمامي لملايين الفلبينيين. وقبل مهامها في لبنان، كانت القنصل العام في هونغ كونغ. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي 2019، قادت السفيرة الراحلة برنامج العودة الجماعية الطوعية لسفارة الفلبين في بيروت».

قرية مصرية تثير الجدل بسبب موقفها من العزل

القاهرة: عبدالفتاح فرج

أثارت المسيرة الليلية التي قام بها سكان قرية الهياتم بالمحلة الكبرى (دلتا مصر) والتي يفرض عليها حالياً عزل ذاتي جدلاً واسعاً في مصر، بعد نشر مواقع إخبارية مصرية مقاطع فيديو للمسيرة التي ضمت عشرات الشباب الذين رددوا هتافات تنتقد تقديم المساعدات الغذائية لهم، من قبل مؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال بجانب التعبير عن رفضهم قرار عزل القرية، بعد تسجيل إصابات مؤكدة بفيروس «كورونا» المستجد بها منذ عدة أيام.

وانتقد عدد كبير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مصر ما فعله شباب القرية، معربين عن تخوفهم الشديد من تفاقم أزمة انتشار الوباء بالقرية بشكل سريع في ظل عدم الالتزام بقرار العزل المنزلي، لا سيما بعد ارتفاع عدد المصابين بالفيروس في القرية إلى 10 حالات.

يأتي ذلك في الوقت الذي قلل فيه الدكتور طارق رحمي، محافظ الغربية، من خطورة الوضع الصحي بقرية الهياتم، قائلاً في تصريحات تلفزيونية مساء أول من أمس «إن الوضع ليس خطيراً»، وأشار إلى «تطهير القرية 6 مرات، خلال الأيام الماضية بجانب إدخال مواد تموينية إلى القرية تكفي لمدة 15 يوماً، فضلاً عن السماح بدخول الخضراوات والفاكهة بشكل يومي».

ووفق ما ذكرته وسائل إعلام محلية نقلاً عن مصادر طبية فإن «شاباً يعمل بأحد مطاعم مدينة طنطا، أصيب بالفيروس قبل أن ينقل العدوى إلى 7 آخرين من أفراد عائلته، بجانب 2 من زملائه بالعمل».

وفي الرابع والعشرين من شهر مارس (آذار) الماضي، أثارت مسيرة شارك فيها العشرات بمدينة الإسكندرية جدلاً واسعا في مصر رغم قرار حظر التجمعات، وردد المشاركون في المسيرة أدعية إسلامية وابتهالات للخلاص من وباء كورونا القاتل.

لكن مصادر أمنية نفت لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية أمس، قيام سكان القرية بتنظيم مسيرة وقالت: «ما بثته قنوات ومواقع حول تظاهر مواطنين بقرية بالغربية بزعم اعتراضهم على ما تتخذه أجهزة الدولة من إجراءات لمواجهة تداعيات فيروس كورونا، غير صحيح».

دمشق تعلن تسجيل 6 إصابات جديدة وتزيد ساعات حظر التجول

دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة في دمشق أمس تسجيل ست إصابات جديدة بفيروس كورونا المستجد، إضافة إلى العشر إصابات السابقة، التي سبق أن أعلن عن وفاة حالتين منها.

وفي متابعة لإجراءات الحجر الصحي الاحترازي، أصدرت وزارة الداخلية في دمشق أمس حظر تجول عام أيام الجمع والسبت من كل أسبوع تبدأ عند الساعة الثانية عشرة ظهرا وحتى السادسة صباحا، وذلك بعد أسبوعين من فرض حظر تجول ليلي من السادسة مساء وحتى السادسة صباحا، مع فرض غرامات وعقوبات صارمة بحق من يخرق الحظر.

وفي إطار الإجراءات المتخذة لتقييد الحركة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، درس الفريق الحكومي المعني باستراتيجية التصدي لوباء كورونا آلية عزل تدريجية لمناطق التجمعات السكانية المكتظة، وتقرر عزل منطقة السيدة زينب في محافظة ريف دمشق التي يزورها كثير من الإيرانيين.

كما قررت وزارة الداخلية أمس أيضا تمديد منع زيارات السجناء وإغلاق المحلات التجارية والأسواق لغاية منتصف أبريل (نيسان) الحالي. وبدورها، أعلنت وزارة الأوقاف استمرار تعليق صلاة وخطبة الجمعة وصلوات الجماعة في مساجد سوريا حتى الـ16 من أبريل، وذلك عملاً بفتوى المجلس العلمي الفقهي في الوزارة. وشمل التعليق أيضاً كل الدروس الدينية والقرآنية في سائر المساجد حتى التاريخ ذاته.

من جانبها، حذرت منظمة الصحة العالمية من خطورة الأوضاع المتعلقة بفيروس كورونا المستجد في سوريا لأنها تمثل قبلة لزيارة المراقد الدينية.

وكانت السلطات في دمشق قد طبقت عزلا على بلدة منين بريف دمشق بعد وفاة امرأة من البلدة مصابة بالفيروس وهي إحدى حالتي الوفاة التي أعلنت عنهما الوزارة سابقا ضمن الحالات المصابة بالفيروس المسجلة في سوريا. والمتوفاة بحسب وزارة الصحة لديها زوج وأولاد ولديهم محل تجاري ولم يلتزموا بالحجر الصحي وواصلوا البيع في محلهم ما مثل خطراً على الأهالي. ولفتت وزارة الصحة إلى أنه تم أخذ عينات من زوج السيدة المتوفاة وابنها وأقاربها كما سيتم أخذ عينات عشوائية لعدد من الأشخاص في المنطقة وعند صدور نتائجها سيتم الإعلان عنها.

غيّر من نمط يوميات الشعب... وحظر تجول عام اليوم

«كورونا» في الأردن... بيوت عزاء بلا معزين وإلغاء أعراس

عمان: محمد خير الرواشدة

العاهل الأردني وولي العهد في اجتماع «فيديو كونفرنس» مع رئيس الوزراء عمر الرزاز (أ.ف.ب)

يسري اليوم حظر تجول عام في الأردن، لغايات عمل فرق التقصي الوبائي، وتعقيم بعض المرافق العامة، وقطع الطريق عن أي مخالفات قد تحصل نتيجة خروج البعض للتنزه خلال طقس الجمعة الربيعي.

ومع دخول قرار الحكومة الأردنية حظر التجول أسبوعه الثالث، تكسرت عادات كثيرة لدى الأردنيين، ودخل المزاج العام في مرحلة تعود على نمط حياة مختلف جذرياً عن أنماط سابقة.

ولم يقتصر التغيير في نمط حياة الأردنيين على التسوق مشياً على الأسواق، فمشهد المواطنين المحملين بأكياس من التزود الغذائي، يعود في البلاد إلى زمن ما قبل امتلاك المركبات الخاصة، ومحدودية وسائط النقل العام، في آخر ثلاثة عقود من القرن الماضي؛ بل زاد المشهد نحو التغيير من خلال تغيير واضح في نمط التسوق، باتجاه شراء محدود لما يلزم، بعيداً عن مشاهد الشراء المفرط والأكياس المنتفخة.

وفي السياق، دخل على خط عادات الأردنيين المتغيرة، إلغاء مئات من الدعوات للأعراس في القاعات العامة والفنادق، في موازاة مشهد محزن خلال حالات الوفاة التي أضحت وسائل التواصل الاجتماعي هي المكان الوحيد للإعلان عنها، واستقبال التعازي.

وفي مشاهد الحزن تلك، أجبرت حالة الطوارئ الأسر الأردنية على دفن موتاهم في حدود ضيقة جداً، فتصاريح الحركة خلال حظر التجول أصبحت تمنح على نطاق ضيق، من خلال منحها لأصول المتوفى فقط، مع إيقاف بيوت العزاء المفتوحة، وأي مظاهر لاستقبال المعزين، إذ كانت السيدة الأردنية الفلسطينية تيريزا هلسة (إحدى من اختطفوا طائرة «سابينا» البلجيكية إلى مطار اللد في إسرائيل عام 1972) قد توفيت دون إقامة أي مظاهر عزاء عامة.

وبرزت بالمقابل مشاهد مجتمعية عززت مفهوم التكافل الاجتماعي، سواء في المدن أو القرى الأردنية، وتبرع شبان الأحياء بمساعدة العائلات التي تترأسها نساء أو شيوخ، بالتكفل بنقل الأغذية والمستلزمات الأساسية لبيوتهم، أو عبر التكفل بتوزيع طرود خيرية تبرع بها ميسورو حال، أو تم شراء محتوياتها من تجار الجملة، ليتم توزيعها سيراً على الأقدام بين الأحياء السكنية، بينما اقتطع عديد من الأردنيين العاملين في وظائف ومهن من أجورهم الشهرية، وتبرعوا بها للعائلات محدودة الدخل أو الأسر المهمشة.

ولم تتوقف مظاهر التكافل الاجتماعي عند هذا الحد، فقد بدأ عديد من أصحاب العقارات والأملاك والبيوت السكنية المؤجرة، بإعلان إعفائهم لمستأجري تلك المساكن أو العقارات، في مشهد من مشاهد التكافل الاجتماعي، من إيجار شهر مارس (آذار)، بينما أعلن أحد المولات التجارية الشهيرة في العاصمة عمان إعفاء مستأجري المحلات كذلك، بسبب الإغلاق الكامل، عدا عن إطلاق عدة مبادرات لدعم الأشقاء العرب المقيمين في البلاد، في بلد يعمل فيه أكثر من 800 ألف عامل وافد من جمهورية مصر العربية، ويقيم فيها نحو نصف مليون عراقي، ونحو 50 ألف يمني، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الليبيين والسودانيين الذين توقفت أعمالهم في حظر التجول، كما توقفت مظاهر الحياة العامة.

وبينما يتفاوت التزام الأردنيين بحظر التجول الجزئي خلال ساعات النهار بين حين وآخر، ثمة صورة تجعل من المواطن أكثر التزاماً، فصورة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في الميدان وغرف العمليات، وظهوره بالزي العسكري، تترك انطباعاً عاماً بطبيعة المرحلة وقراراتها الصارمة، ليخاطب الملك الأردني المواطنين عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، مطالباً بتسهيل الحياة على الأردنيين، واعداً بمحاسبة المقصرين من الرسميين.

وحول استقالة وزير الزراعة، أعلن رئيس الوزراء عمر الرزاز أنه نسب إلى العاهل الأردني أمس الموافقة على استقالة الوزير، وفق بيان رسمي نشرته وكالة الأنباء الأردنية (بترا) على صدر صفحتها الرئيسية.

ونسبت رئاسة الوزراء قبول استقالة الوزير، إلى «الالتزام بالمسؤولية السياسية والأدبية، ونتيجة الأخطاء الإدارية التي حدثت في بعض مديريات الزراعة بالمحافظات؛ وضع وزير الزراعة المهندس إبراهيم الشحاحدة استقالته بين يدي رئيس الوزراء».

ولا يزال تفشي فيروس «كورونا» يؤثر في أنماط حياة الأردنيين، فبينما انتشرت على نطاق واسع أدوات التعقيم كلها، ومظاهر الالتزام بارتداء القفازات والكمامات، والحفاظ على التباعد بين المواطنين في الأسواق، لا تزال هناك فوبيا اكتشاف بؤر جديدة للعدوى بالمرض، بعد الكشف أمس عن منزل في منطقة الرمثا الحدودية، انتقلت لسكانه العدوى من أحد أفراد الأسرة الذي عاد مؤخراً من السفر.

غزة تصدّر الكمامات إلى إسرائيل

رئيس «الموساد» ينضم إلى نتنياهو وقيادات وزارة الصحة في العزل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن أُعلن أن وزير الصحة الإسرائيلي، يعقوب ليتسمان، أصيب بفيروس كورونا المستجد، وأصاب زوجته وعدداً آخر من الوزراء والمسؤولين، تقرر دخولهم إلى الحجر الصحي، ثم أُعلن عن دخول رئيس جهاز المخابرات الخارجية (الموساد)، يوسي كوهين، إلى العزل. كما أُعلن أنه بعد أن قرر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الخروج من العزل، قرر الأطباء إعادته إلى العزل. وهكذا، بات جميع المسؤولين عن إدارة المعركة ضد انتشار الفيروس في إسرائيل، داخل العزل.

وقالت مصادر رسمية إن الوزير ليستمان كان يتواصل ويخالط كثيراً من كبار الموظفين في وزارة الصحة، وفي مقدمتهم المدير العام للوزارة، موشيه سيمان طوف، وكذلك رئيس الحكومة نتنياهو، ورئيس الموساد كوهين، ورئيس مجلس الأمن القومي مئير بن شبات، من دون أن يدري أنه هو نفسه مصاب. لذلك تقرر إدخالهم جميعاً إلى الحجر الصحي. وباتت إدارة المعركة تقتصر على العمل من غرف العزل. وتقرر تأجيل جلسة الحكومة المقررة صباح أمس عدة مرات.

وقد طالب سياسيون وزير الصحة بنشر تقرير عن نشاطه في الأسبوعين الأخيرين، حتى يُعرف إن كان هناك مسؤولون آخرون قد التقوه والتقطوا عدوى الفيروس؛ حيث إنه كان يتجول بحرية في الكنيست ويلتقي النواب والموظفين، ويزور المستشفيات والمختبرات، ويُخشى أن يكون قد نقل العدوى لكمية كبيرة من الطواقم الطبية والمسؤولين. لكن جهاز الأمن في الوزارة رفض ذلك لأسباب أمنية.

وكانت وزارة الصحة الإسرائيلية، قد أعلنت، أمس، أن عدد الإصابات بـ«كورونا» بلغ 6211 إصابة حتى صباح أمس، وأنه تم تسجيل 7 وفيات جديدة في الساعات الأخيرة، لترفع حصيلة الوفيات إلى 33. وقالت مصادر سياسية إن اتساع الإصابات في إسرائيل يتم حتى الآن بوتيرة معتدلة، مقارنة مع دول العالم. لكن الوتيرة العالية في زيادة الإصابات بين المسؤولين وإدخالهم العزل تثير قلقاً.

في سياق آخر، وفي الوقت الذي أعلن فيه وزير الدفاع الإسرائيلي، نفتال بنيت، رفضه تقديم مساعدات لمكافحة «كورونا» المستجد في قطاع غزة، إذا لم يحرروا المحتجزين الإسرائيليين لدى «حماس»، كشفت مصادر عسكرية في تل أبيب أن هناك مصنعاً فلسطينياً في غزة يعمل على إنتاج الكمامات الحاجبة وغيرها من معدات الحماية من فيروس كورونا، خصيصاً لإسرائيل.

وقالت هذه المصادر إن مصنع «يونيفال»، الذي افتتح في سنة 1998 للألبسة الجاهزة، ويصدر صناعته للخارج، تحول إلى إنتاج معدات الحماية مع انتشار فيروس كورونا المستجد. وبات في الأسابيع الأخيرة يعمل على مدار الساعة، طيلة الأسبوع، بلا انقطاع، إذ ينتج ما تحتاجه السوق جزئياً في القطاع، وكذلك في الضفة الغربية وعدة دول أخرى. وفي مطلع الشهر الماضي، أبرمت جهات تجارية إسرائيلية اتفاقية معه لإنتاج ما لا يقل عن 20 ألف كمامة، و2000 بدلة واقية في كل يوم. وأصبح إنتاجه الأساسي موجهاً لإسرائيل.

وقال صاحب المصنع، نبيل بواب، إنه لا يرى أي غضاضة في إنتاج البضاعة لإسرائيل، لأنه يعتبر العمل اليوم رسالة للإنسانية جمعاء.

وكان الوزير الإسرائيلي، بنيت، من حزب «يمينا» المتطرف، قد رفض المصادقة على تقديم معدات طبية ضرورية لمواجهة «كورونا» في قطاع غزة، وغضب عندما علم أن الجيش الإسرائيلي أدخل 60 جهاز تنفس إلى مشافي غزة. وقال معللاً موقفه: «نحن أيضاً نحتاج إلى بوادر إنسانية. فلدينا جنديان قُتلا في الحرب الأخيرة سنة 2014 وتجب إعادتهما لدفنهما في إسرائيل، وهناك عدد من المواطنين الذين دخلوا غزة بطرق ساذجة، وأهلهم يريدونهم إلى جانبهم. فإذا لم يتصرف الفلسطينيون معنا بإنسانية، فلماذا ينبغي أن نتصرف نحن معهم بإنسانية؟».

وقد صرح الناطق باسم «حماس»، حازم قاسم، في بيان صحافي، أمس، رداً على بنيت قائلاً إن إسرائيل التي تحاصر قطاع غزة تتحمل المسؤولية عن تداعيات أي تفشٍ لفيروس كورونا فيه. وقال إن إسرائيل «ترتكب جريمة مركبة باستمرار الحصار على غزة لسنوات طويلة، وازداد الأمر صعوبة مع تفشي فيروس كورونا، ولا يمكن لها فرض أي مقايضة».

«الصحة» الفلسطينية: خرق الحجر المنزلي سيؤدي إلى تفشي الفيروس

الضفة بانتظار «السيناريو الأسوأ» بعد عودة 60 ألف عامل من إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذر مدير عام الرعاية الصحية الأولية في وزارة الصحة الفلسطينية كمال الشخرة، من أن فلسطين مقبلة على «كارثة حقيقية» إذا بقيت أرقام الإصابات بفيروس كورونا المستجد تتقدم بمتوالية هندسية على غرار الأيام القليلة الماضية.

وقال الشخرة في مؤتمر صحافي: «سنكون أمام كارثة حقيقية إذا لم يلتزم العاملون وذووهم وجميع المواطنين بالحجر المنزلي».

ودعا الشخرة الفلسطينيين جميعا إلى التقيد بالإجراءات الاحترازية والبقاء في المنازل.

وجاءت تحذيرات الشخرة على وقع تسجيل 26 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، غالبيتها لعمال في الداخل والمستوطنات، ومخالطين لهم، ما يرفع إجمالي الإصابات في فلسطين إلى 160 إصابة.

وأعلن عن 21 إصابة، ثم أعلن المتحدث باسم الحكومة إبراهيم ملحم، عن تسجيل «5» إصابات جديدة، وجميعها لعمال من رام الله والقدس والخليل أو مخالطين لهم.

وقبل يوم واحد سجلت وزارة الصحة 15 إصابة لعمال أيضا.

وتحول العمال الفلسطينيون في إسرائيل إلى مصدر قلق كبير، ووصفهم رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه بأنهم الثغرة في الإجراءات الفلسطينية الوقائية لمحاربة فيروس كورونا المستجد، وقال عنهم الناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم إنهم الخاصرة الرخوة للفلسطينيين الآن في مواجهة الوباء.

وتستعد السلطة لأسوأ سيناريو محتمل مع عودة 60 ألف عامل من إسرائيل إلى الأراضي الفلسطينية الأسبوع القادم مع بدء إسرائيل عطلة عيد الفصح اليهودي. ورغم كل الإجراءات التي اتخذتها السلطة سابقا، جلب عمال متنقلين بين الضفة وإسرائيل، الفيروسات إلى رام الله وبيت لحم وقرى القدس. وتسبب العمال في رفع الإصابات بطريقة غير مسبوقة حتى قبل العودة الجماعية المرتقبة.

وقال الشخرة: «نعم هناك 60 ألف عامل يعملون في الداخل والمستوطنات، سيعودون خلال أيام، نطالبهم بضرورة التزامهم بالحجر المنزلي، ونتمنى منهم عدم العودة إلى العمل هناك في الوقت الراهن». وتعهد بتجاوز معايير الفحص حسب بروتوكولات منظمة الصحة العالمي، التي تستدعي فحص من تظهر عليهم من 3 إلى 4 أعراض،

وقال إن وزارته أقرت فحص أي عامل يظهر عليه ارتفاع في درجات الحرارة إلى جانب أي عرض آخر فقط في سبيل مواجهة الفيروس القادم من إسرائيل.

ونشرت السلطة بدورها طواقم أمنية وطبية على مداخل المدن والمعابر لفحص من يشكون من أعراض من العمال أو المخالطين.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إنها ستأخذ 3000 عينة عشوائية من عدة محافظات للوقوف على حقيقة وجود الفيروس من عدمه خارج حدود البؤر التي تم رصدها حتى الآن. ووصل عدد الإصابات في فلسطين إلى 160 تعافى منهم 18 فيما توفيت سيدة واحدة.

نهاية فترة الحجر لأكثر من 600 شخص بمنتجع في وهران

جزائريون يخصصون فنادقهم لإيواء العائدين والمصابين

الجزائر: بوعلام غمراسة

وضع العديد من المستثمرين الجزائريين في مجال السياحة، فنادقهم تحت تصرف الحكومة، لإيواء عائدين من الخارج في فترة الحجر الصحي، إلى حين صدور نتائج التحاليل الطبية. وأبدى آخرون استعداداً لتخصيصها كمصحات لعلاج المصابين، في حال عجزت المستشفيات عن استيعاب مئات الحالات المرتقبة في الأيام المقبلة.

وبمنطقة برج الكيفان الساحلية بالضاحية الشرقية للعاصمة، نقلت وزارة الصحة 200 شخص، عادوا في رحلة خاصة من تركيا، الأسبوع الماضي، إلى فندق تابع لرجل أعمال لم يطلب مالاً مقابل تخصيص كل الغرف للحجر الصحي لمدة أسبوعين. وأكدت امرأة من غرب العاصمة توجد في الحجر بالفندق، أن نزلاءه غير العاديين يستفيدون من رعاية طبية يومياً، ويخضعون لنظام غذاء صحي. وأكدت أن وزارة الصحة منعت تجمُّع أكثر من شخصين في بهو الفندق وساحته. وفتح خواص بالمدينة الساحلية تيبازة (غرب)، فنادقهم للغرض نفسه، حيث تم استقبال نحو 50 شخصاً عادوا من الخارج. أما الهياكل السياحية الحكومية بالمنطقة، فقد حجزها الوالي لعلاج المصابين إذا قررت الحكومة تجهيزها بالعتاد الطبي اللازم.

وغادر أمس 640 شخصاً منتجع «الأندلسيات» الحكومي بوهران (غرب)، بعد قضاء أسبوعين في الحجر الصحي. وقد وصلوا إلى ميناء وهران قادمين من مرسيليا بجنوب فرنسا، يوم 18 من الشهر الماضي. ورفض قطاع منهم الحجر عند وصولهم، لاعتقادهم أنهم غير مصابين بالوباء. ونظموا مظاهرة داخل الباخرة التي أقلَّتهم، لكن مسؤولي ولاية وهران تمكنوا من إقناعهم بأن انعزالهم لأسبوعين يصب في مصلحتهم، وأنه وقاية لعائلاتهم. وجرى الحجر في ظروف عادية، حسب المعنيين.

وأفاد مسؤول الإعلام بالمديرية المحلية للصحة والسكان، الدكتور يوسف بوخاري لوكالة الأنباء الجزائرية، بأن «421 من بين نزلاء (الأندلسيات) السياحي، في إطار عملية الحجر الصحي، يتحدرون ولاية وهران، فيما يسكن البقية في 37 ولاية»، مشيراً إلى أن «حالات الإصابة المؤكدة بفيروس (كورونا)، من بين المواطنين الذين استضافهم المنتجع، تم نقلهم إلى مصلحة الأمراض المعدية بالمركز الاستشفائي الجامعي بوهران»، من دون أن يذكر عددهم.

وتبدأ الحكومة اليوم، إجلاء نحو ألف جزائري عالقين بمطار إسطنبول بتركيا، منذ أسبوعين، وينتظر نقلهم إلى ثلاث فنادق بضواحي العاصمة لقضاء فترة الحجر الصحي.

إلى ذلك، أشاد الرئيس تبون، في تغريدة بحسابه بـ«تويتر»، أمس، بنجاح فريق طبي بمستشفى تيزي وزو (100 كلم شرق العاصمة)، في وضع نظام للاستشارات الطبية عن بُعد، لكشف حالات الإصابة بفيروس «كورونا». وقال إن هذه المبادرة «خدمة تستحق التقدير والتشجيع»، معبراً عن أمله في «الاقتداء بها لتخفيف الضغط عن المستشفيات».

وفي سياق ذي صلة، أعلنت «لجنة الفتوى» التابعة لوزارة الشؤون الدينية، في بيان، بعد اجتماع عقدته أمس، تقديم الزكاة وإخراجها قبل حلول موعدها، «بسبب تعطل كثير من المصالح وتضييق أسباب الرزق بسبب ظروف الحجر الصحي الكامل أو الجزئي، خصوصاً لدى الفئات التي تعتمد أساساً على مداخيل الأعمال اليومية، كأصحاب الحرف والصناعات البسيطة». وجاء في البيان: «الأصل في إخراج زكاة الثروة النقدية أو الحيوانية، أن يكون بعد بلوغ النصاب ودوران الحول، غير أنه إذا عرضت حاجة تقتضي تعجيل الزكاة جاز تعجيلها. وبناء على هذا فإنه يجوز تقديم الزكاة وإخراجها قبل حلول موعدها، وفي ذلك ما لا يخفى من المصلحة الظرفية التي تعود على فئة من المواطنين، بمساعدتهم على تجاوز صعوبات الحجر الصحي الذي فُرض بسبب الوضعية الاستثنائية»، ودعا البيان رجال الأعمال «ومَن وسّع الله عليهم في الرزق أن يمدوا يد العون لإخوانهم المحتاجين».

الإصابات تتركز غرب البلاد... ومخاوف من تزايد الانتشار

مدن ليبية نائية «خائفة» من عجز حكومي عن فحص «كورونا»

القاهرة: جمال جوهر

اشتكت مدن ليبية نائية في أقصى الصحراء الغربية من «الإهمال الحكومي» وتركها تواجه الآثار الوخيمة لفيروس «كورونا» وحيدة من دون دعم مالي يمكنها من توفير الأدوات اللازمة لفحص مواطنيها، فيما تسود حالة من «الخوف والتشكك، من انتشار الفيروس لعدم إخضاع باقي المواطنين في غالبية البلاد لذات الإجراء».

وسجلت ليبيا 10 حالات مؤكدة بالفيروس منتصف الأسبوع، بعدما أعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض تسجيل إصابتين جديدتين؛ وقال مدير المركز الدكتور بدر الدين النجار، أمس، إن حالة أول إصابة تم تسجيلها لشخص يبلغ من العمر 73 عاماً، في تحسن مستمر ويتماثل للشفاء بصور مُرضية. وأضاف النجار في بيان نشره المركز أمس «بانتظار نتيجة التحليل السالبة (لمرتين متتاليتين) حتى يتأكد خلوه من الفيروس لإعطاء الإذن بالخروج من المستشفى في وقت قريب».

وقال القائمون على مدينة غات إنهم «سيواجهون كارثة إذا تسلل الفيروس إلى منطقتهم الفقيرة، لعدم توفر سبل المقاومة اللازمة، بجانب افتقار الوحدات الصحية إلى ملابس العزل الخاصة بالطواقم الطبية».

وغات مدينة تقع في صحراء ليبيا الغربية على مشارف الحدود الليبية الجزائرية، وسبق أن ضربتها السيول مرات عدة، وأطاحت بكثير من المنازل وشردت مئات من الأسر. وقال حسن الناني مدير إدارة الخدمات الصحية بمستشفى غات، في تصريحات صحافية أمس، إنهم بدأوا في تجهيز غرف الحجز الطبي من خلال التنسيق بين المؤسسات، «لكن المستشفى ليس به ملابس واقية للأطقم الطبية».

ونقلت «قناة 2018» الإخبارية الليبية، أمس أن «الأطقم الطبية ترفض التعامل مع الحالات المشتبه بها لعدم توفر الملابس العازلة». وقال مسؤول محلي بالمدينة لـ«الشرق الأوسط» رفض ذكر اسمه لأنه غير مخول له التحدث للإعلام، إن «الحكومات المتعاقبة أهملتنا، والآن لم نجد الأموال اللازمة لشراء الأجهزة والملابس الواقية للأطقم الطبية بسبب تأخر الدعم».

وخصص المجلس الرئاسي 75 مليون دينار، (الدولار يساوي 4,95 دينار) من نفقات الطوارئ لدعم جميع البلديات والمجالس المحلية واللجان التسييرية في عموم البلاد، لكن بلديات رفضتها، متعللة «بأنها قليلة ولا تكفي لتوفير مستلزمات لمواجهة (كورونا)».

وسبق أن أعلنت بلدية «زوارة» (غرب البلاد) رفضها للاعتماد الذي أقره المجلس الرئاسي؛ وقالت إنها ستنشئ صندوق تبرعات، كما اتخذت بلدية «نالوت» نفس الإجراء، ورأى المجلس البلدي في بيان أمس، أن «الرئاسي» رصد لهم 367 ألف دينار، وهذا المبلغ «لا يكفي لتسيير مستشفى المركزي لمدة شهر». وقال المركز البلدي لـ«نالوت»: «نحن منطقة حدودية، ونعتبر من خطوط الدفاع الأولى عن الأمن القومي الصحي لليبيا»، محملا الجهات المعنية «المسؤولية في حال انتشار الوباء في البلدية».

وتسري بين بعض الليبيين حالة من «الشماتة» لكون جميع الإصابات بالفيروس تتركز في مدن المنطقة الغربية الخاضعة لسلطة حكومة «الوفاق» المدعومة أممياً، في حين لم يُعلن عن إصابات مشابهة في المدن الواقعة تحت سيطرة «الجيش الوطني» بشرق البلاد، ويعزز هذا الحالة، التي أعلنت رفضها غالبية الأطراف، الانقسام السياسي الحاد في البلاد، منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي 2011. ودعا رئيس المؤسسة الوطنية للنفط مصطفى صنع الله، إلى إعادة فتح الموانئ والمنشآت النفطية، مشيراً إلى أن الحاجة ماسة إلى العائدات النفطية لمجابهة فيروس «كورونا»، قبل أن يلفت إلى أن «دول العالم خصصت مبالغ طائلة لمواجهة هذا الوباء»، و«نحن الآن بحاجة ماسة إلى الأموال من أجل مجابهة هذا المرض».

وأضاف في تسجيل مصور، بثته الصفحة الرسمية للمؤسسة بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أمس، أن «توقف إنتاج النفط الذي يعد مصدر الدخل الوحيد لليبيا سوف يعيق التصدي لفيروس (كورونا)».

مستقبل المنطقة العربية بعد وباء «كورونا»

تعصف أزمة انتشار «كورونا» في العالم ومنطقة الشرق الأوسط، مهددة مجتمعات واقتصادات وحكومات كثير من البلدان. وجاء الوباء في لحظة، كانت تواجه عدد من الدول العربية حركات احتجاج غير مسبوقة من أجل تغيير واقعها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

تضع هذه الجائحة الدول في المنطقة والنظام الإقليمي برمته أمام تحديات أمنية وسياسية وجودية، إذ تضرب في وقت تواجه فيه دول عربية أزمات اقتصادية عميقة تراكمت آثارها وسط ركود اقتصادي عالمي، فيما صارت أخرى ضمن عداد الدول الفاشلة أو غير الفاعلة، حيث تدور حروب داخلية وتدخلات عسكرية خارجية على أرضها. وتعمق أزمة الوباء تعثر النظام الإقليمي وتزيد من إخفاقاته.

وتنشر «الشرق الأوسط» بالتعاون مع «معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية» في الجامعة الأميركية في بيروت، آراء مفكرين مؤثرين وقادة رأي من لبنان والمنطقة حول تأثير «كوفيد -19» على البلدان العربية، على الصعد السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية، محاولين تقييم مدى وكيفية استجابة الحكومات لهذه الجائحة ومستقبل المنطقة بعيد احتواء تفشي هذا الوباء. تناول الخبراء مستقبل الدولة الوطنية والأمن الإقليمي ومنظومة التعاون من أجل تحقيقه، إضافة إلى تأثير مكافحة الجائحة على حركات التغيير وتحقيق العدالة الاجتماعية والتأثيرات الاقتصادية المتوقّعة. كما تناول الخبراء الأنظمة الصحية والسياسات الاجتماعية والاقتصادية.

مصير الدولة الوطنية

طارق متري*

في تسعينيات القرن الماضي، عند تسارع التغيرات العميقة التي شهدها العالم، شاع قول إن «الدول الوطنية باتت أصغر لجهة القدرة على معالجة المشكلات الكبيرة وأكبر من حيث التعامل مع المشكلات الصغيرة». وصحّ هذا القول بنسب متفاوتة في غير منطقة من العالم. أما في بلادنا العربية، فبدت دولنا أعجز مما كانت في التصدي للمسائل الكبيرة والصغيرة، إلا ما يتعلق منها بالأمن وسياسات السيطرة.

بعد انفجار الثورات العربية، ازدادت دولنا الوطنية هشاشة، وفي بعض الحالات انهارت مؤسساتها أو تفكّكت. وباتت أضعف من حيث قيامها بأدوارها الأساسية في سياسة شؤون الجماعة الوطنية وحفظ حياة المواطنين وصون حقوقهم. غير أنها، وفي بلدان عدة، استعادت إمكاناتها في إخضاع المجتمع بحجّة محاربة العنف، إرهابياً كان أم سياسيا أو اجتماعياً، ومحاذرة الانزلاق إلى الفوضى التي يخشاها الناس.

وبدل أن تخطو بلادنا نحو تميّز أكبر ضروري بين الدولة والسلطة، ازداد استحواذ الأخيرة على الأولى. فتمادت بعض السلطات في اعتمادها، إلى جانب القوة العارية، على العصبيات ما دون الوطنية، طائفية أو قبلية أو جهوية أو سواها مما تلده المصالح الفئوية. ووصلت بعض الأنظمة إلى حدّ التعامل مع المصالح العامة كأنها ملكٌ خاص، مستندة بذلك إلى نوع من التماهي بين المحكومين والحاكم، وهو مفروض على المجتمع بوسائل مختلفة. وفي مواصلة استبدادها، أو استحداث أنماط استبدادية متجددة، وكما في السابق، جاهرت بانشغالها بالدفاع عن الكرامة الوطنية فيما تقلّل في الواقع من قيمة الكرامة الشخصية.

وفي الأيام الحاضرة، حيث يفرض انتشار الوباء ومخاطره الكبيرة ابتعادا وانكفاء عن بعض الشؤون العامة، تبرز الحاجة على نحو قاس لدولة تحمي مواطنيها وترعاهم وتغلّب الصالح العام على الأغراض الصغيرة، وأولها شهوة السلطة وطلبها لذاتها، بصرف النظر عما ترغب به أو تستطيعه. ولا تنحصر الحاجة هذه في مجال ضبط المجتمع وفرض انتظامه تداركاً لاتساع المضار الكثيرة. فالضبط المتوخى، إن لم يتلازم مع سياسة اجتماعية رشيدة تُعنى بمن هم أضعف وأفقر، سرعان ما ينزع إلى تبرير مصادرة الفضاء العام وتعطيل السياسة وتقييد الحريات.

بعد انحسار الأزمة الخطيرة الحاضرة، سنجد بلادنا مجددا أمام معضلة بناء الدولة الوطنية، بوصفها نصابا محايدا غير مضاف إلى المجتمع أو قابض عليه، أي دولة تكتسب شرعيتها الفعلية لا من احتكار العنف فحسب بل من مسؤوليتها في رعاية مصالح الناس.

ولعلّ السير في طريق بناء الدولة الوطنية، التي بيّنت أحوال العالم الحاضرة أن لا بديل منها، يستدعي مراقبة السلطة ومحاسبتها والمطالبة لا بنظام قوي في سيطرته بل فاعل في تحقيق صالح مواطنيه العام. فنحول بذلك دون تكرار تجربة عرفناها منذ سنوات حين ارتضى بعض الناس تسلّط السلطات، خشية من استمرار الانفلات والضياع والخيبة، فتوهّمت بعض الأنظمة أن المطالبة ببناء الدولة بمثابة دعوة لإدامة استبدادها.

* الممثل الأسبق للأمم المتحدة في ليبيا، وزير لبناني سابق ورئيس جامعة «القديس جاورجيوس»- بيروت

أي صمود للأمن الإقليمي؟

كريم حجاج*

رغم أنّه قد يكون مُبكراً تقييم الآثار الأمنيّة الإقليميّة لـ«كورونا» على منطقة الشرق الأوسط، ينظر المُراقبون إلى بداية انتشار الوباء باعتباره الحدث الأجدّ ضمن سلسلة الصدمات التي هزّت الشرق الأوسط على مدى العقدَين الماضيين. إذ أنّ الغزو الأميركي للعراق، والانتفاضات العربيّة، والحروب الأهلية في سوريا واليمن وليبيا، وظهور «داعش» وزواله، قد جعل بلدان المنطقة في تصنيف الدول الفاشلة. يضاف إلى ذلك، الصراعات الإقليميّة، والكوارث الإنسانيّة، وأزمة الشرعيّة في أنماط الحكم السائدة في المنطقة.

من المتوقع أن يؤدي انتشار «كورونا» على الأقلّ، إلى تنامي هذه الديناميات، كما سيشكّل اختبارا قاسيا لمرونة وقدرة صمود ليس فقط دول المنطقة على الصعيد الفردي إنمّا النظام الإقليمي ككلّ. إنّ المهمّة المعقّدة لإدارة الجوانب السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والأمنيّة للأزمة ستشكّل تحدياً كبيراً لحكومات الدول الإقليميّة، التي إذا فشلت في إدارتها لهذه الأزمة ستواجه أزمة شرعيّة. كما أن هناك اعتماداً كبيراً على قدرة أنظمة الصحّة العامّة في المنطقة على مواجهة الأزمة، علما بأن الكثير من بين هذه الدول سجّل مستوى أقلّ من المتوسط في مؤشر الأمن الصحّي العالمي.

سيكون تأثير الوباء أكثر حدّة في الدول الضعيفة أو الدول التي توشك على الانهيار إذ أنّها تقع في صميم محاور الصراع المتعدّدة داخل المنطقة. وهذا سيغذي حتما حلقة مفرغة من الصراع، واحتمال تجدّد موجات الإرهاب والتمرّد، والتدخّل الإقليمي، الأمر الذي سيؤدّي بدوره إلى خسائر فادحة لدى السكّان في مناطق الصراع المنكوبة.

كل هذا سيزيد، بلا شك، من الضغط على البيئة الأمنيّة الإقليميّة المجهدة أصلاً. لكن رغم ذلك، تقدّم الأزمة فرصة لتقليل التوترات الإقليميّة. إن عرض دول عربية تقديم المساعدة الطبية وغيرها لإيران وتأييد السعودية وقف النار الذي أعلنته الأمم المتحدة في اليمن من أجل التصدّي لتفشي الفيروس، يقدّم دلائل على وجود الأمل في أنّ الشرق الأوسط يمكنه على الأقلّ، أن يقلل من تأثير هذه الصدمة الأخيرة للنظام الإقليمي.

* دبلوماسي مصري سابق وأستاذ في الجامعة الأميركية بالقاهرة

نظام صحي يؤمن بالخلاص الجماعي

غسان أبو ستة *

أظهرت هذه الجائحة أن مجموعة من الشركات الصحيّة الربحيّة، مهما كبر حجمها وكثر عددها لا تصنع نظاماً صحيا، وستبقى إلى الأبد شركات متنافسة تتاجر في سلعة، وهي صحّة الإنسان. فلا يمكننا مكافحة هذا الوباء، أو أي وباء آخر قد يظهر مستقبلاً، إلّا بالقضاء على ظاهرة تسليع صحّة الإنسان، وهذا يتطلب تغييرا في عقلية النظم السياسية، ذلك أن تلك الأنظمة التي لا تؤمن بالخلاص الجماعي وتؤمن بالخلاص الفردي، لن تكون قادرة حتماً على محاربة هذه الجائحة.

كما أن هذه الأنظمة التي نتحدث عنها هي تلك الرأسمالية التي دائما كانت تضحي بفئات مجتمعيّة (تصل حدّ الإبادة) أكانت عرقيّة أو اجتماعيّة (نساء، أطفال، أقليّات عرقيّة) للخلاص من أزماتها البنيويّة، وهي الآن ما فتأت تروّج لفكرة «مناعة القطيع» والتضحية بكبار السن لإنقاذ الاقتصاد من العواقب المدمرّة. وبالتالي، لن يكون تقديس الحلول التكنولوجيّة السريعة مثل اللقاحات، كوسيلة للهروب من هذه الضرورة التاريخيّة، إلا تعمية عن المشكلة الأساسية، كما لن يؤدّي ذلك إلّا إلى إطالة أمَد المُعاناة الإنسانيّة وزيادة حصيلة الوفيّات.

ولعل فشل دول الغرب المتحالفة في إظهار الحدّ الأدنى من التضامن مع دولة غربيّة أساسيّة كإيطاليا، رغم انخراطها بمنظومة المساعدات الدوليّة للعالم الثالث، يُظهر جلياً الفرق الشاسع بين «العون» و«التضامن» كمنظومة أخلاقيّة.

لقد أثبتت النيوليبراليّة والرأسماليّة المتقدّمة أن ازدهارها مرتبط بتدمير جميع أشكال التضامن بين أفراد المجتمع. وهنا تحديدا تكمن أزمة هذه النظم البنيويّة في مواجهة هذه الجائحة، ذلك أن التضامن المجتمعي شرط لمواجهة هذا الوباء. ويضاف إلى ذلك، ضرورة إيجاد نظام صحي فعّال وقادر على سرعة الاستجابة في مثل هذه الظروف، مع التشديد على أن الطب الفعّال والناجح هو نتاج الأنظمة الجيّدة وليس نتاج المؤسّسات الطبية الثريّة، أو التكنولوجيا المتقدّمة.

*طبيب ميداني فلسطيني ومؤسس «برنامج طب النزاعات» في الجامعة الأميركية في بيروت

امرأة تخيط أقنعة للوقاية من «كورونا» في بنش في ريف إدلب (أ.ف.ب)

تكامل إقليمي لتطوير نظم الصحة

بلقاسم صبري*

يشكل الوباء العالمي المستجد تحدياً للتنمية بمختلف أوجهها وللنظم الصحية في كل البلدان وخاصة في شرق المتوسط. تشير الدراسات الاستشرافية إلى التأثيرات السلبية على مختلف الاقتصادات العالمية من خلال الركود وتراجع النمو الاقتصادي وفقدان ملايين الوظائف ما يحدّ من تمويل النظم الصحية ويؤثر سلباً على مخرجات النظم الصحية وطنياً وإقليمياً وعالمياً.

إن حوالي 90 في المائة من سكان الإقليم يعيشون في الدول ذات دخل متوسط وضعيف ما يتسبب في ضغوطات مالية على النظم الصحية التي تشكو من نقص التمويل وعدالته أصلاً. كما تجدر الإشارة إلى أن إقليمنا يأوي أكبر عدد من اللاجئين والمهجّرين الذين يعيشون في ظروف اقتصادية واجتماعية غاية في الصعوبة.

إن الدروس الأولية المستخلصة من تجارب الدول في التعامل مع هذه الجائحة أبرزت قوّة وسرعة انتشار الوباء حتى تجاوز في بعض البلدان الغنية مثل إيطاليا وفرنسا الإمكانيات المتاحة، ويهدد في حال عدم تراجعه بانهيار المنظومات الصحية بكاملها.

كما وقع التركيز على الاستراتيجيات الاستباقية للتعامل مع الوباء وتطوير آليات المشاركة الفردية والمجتمعية في الوقاية وتعزيز الصحة، من أجل تفادي الضغوطات الكبيرة على الخدمات العلاجية، بخاصة في ظروف ندرة الموارد المادية والبشرية.

أما على المستوى الإقليمي، فأظهرت هذه الجائحة الصحّية أهمية الاستثمار في البنية الصحّية وفي تقوية النظم الصحّية لتطوير الاستجابة للحاجات المستجدة والتعامل مع الأوبئة العالمية. وأثبتت أهمية الوظيفة الاجتماعية للدولة المتمثلة في حماية الأمن الصحي وكذلك الدور المحوري للقطاع الصحي العمومي نظرا لشموليته وقلّة العراقيل المالية للحصول على خدماته مقارنة بالقطاع الخاص.

يحدو الأمل الجميع في تحويل الوباء إلى فرصة متاحة لدول الإقليم لتطوير التآزر والتضامن بينها في الميدان الصحي وفي السعي نحو دعم الاستثمار في التنمية الصحية ونحو تحقيق هدف التغطية الشاملة بنظم صحية عادلة تحقق الهدف النبيل للصحة للجميع.

* وزير تونسي سابق ورئيس الجمعية التونسية للدفاع عن الحق في الصحة

مراجعة لمنظومة الأمن البيولوجي

الشريف ناصر بن ناصر*

لدى معظم الدول والمجتمعات العربية القدرة الهائلة على الصمود بوجه التحديات، ذلك ربما نتيجة تجربة الدول العربية المريرة مع الحروب والنزاعات والأزمات المتعاقبة خلال العقود الماضية. وتتميز المجتمعات العربية أيضاً بفزعتها لبعضها البعض خلال فترة الأزمات، متجاهلة المخاطر التي قد تلحق بها بسبب ذلك.

ومع أنه لا يجب إنكار دور هذه العوامل في قدرة الدول على التصدي لتفشي «كورونا»، فإن التعامل الأمثل مع الحوادث البيولوجية يتطلب العديد من العوامل والقدرات والتي تعتبر غالبا مواطن ضعف في معظم الدول العربية، ومنها التخطيط والتجهيز المسبق، والتعاون والتنسيق والتواصل ما بين المؤسسات الرسمية المدنية من جهة والمدنية والعسكرية والأمنية من جهة أخرى. وذلك إضافة إلى التعاون والتنسيق والتواصل بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

لا يتم طرح هذه الأفكار من باب جلد الذات أو إلقاء اللوم على جهة ما، بل من أجل تحديد بعض الدروس المستفادة المحتملة مستقبلاً عند تجاوز هذه الأزمة. فهذا قد يكون حافزا لمراجعة جدّية لمنظومة الأمن والسلامة البيولوجية في العديد من الدول العربية وبشكل منهجي بهدف تعزيز القدرات والإمكانيات لمواجهة المخاطر البيولوجية المستقبلية.

أما التغاضي عن هذا الأمر والاستمرار في بناء السياسات على أفضل السيناريوهات أو الاعتقادات المتفائلة غير المبرّرة باعتبار أن هذا هو آخر تفشٍ ممكن حصوله، فهو أمر غير عملي.

*مدير «معهد الشرق الأوسط العلمي للأمن»

تمكين المرأة اقتصادياً وتشريعياً واجتماعياً

فاديا كيوان*

في خضم العاصفة التي يحدثها التفشي العالمي لـ«كورونا» القاتل، يعود الحديث عن تداعيات هذه الكارثة على النساء في العالم العربي. إذ تشكّل النساء في الأحوال العادية الحلقة الأضعف في المجتمع لجهة عدم حصولها على خدمات الحماية والوقاية الصحية والاجتماعية.

إن أنظمة الضمان الصحي والاجتماعي تغطي بخدماتها الفئات العاملة دون سواها وذلك حتى سن التقاعد، متغاضية عن حماية الفئات غير العاملة وتلك التي تجاوزت سن العمل. وتشكّل النساء جزءا كبيرا من هاتين الفئتين. ولا يستفيد من هذه الخدمات إلا العاملون في القطاع الاقتصادي الرسمي من دون أن تغطي القطاع الاقتصادي الهامشي، حيث تعمل نسبة كبيرة من النساء في عالمنا العربي.

في ضوء ما تقدم، يمكن الجزم بأن الأزمات الصحّية والاقتصادية والمجتمعية الناتجة عن انتشار «كورونا»، سيكون لها تداعيات كبرى على النساء بصورة خاصة. أضف إلى ذلك، وجود ملايين اللاجئين من الحروب والنزاعات المسلحة في أغلب الدول العربية، الذين لا يحصلون على خدمات صحية وقائية كافية وأغلبيتهم من النساء والأطفال.

من هنا، تكمن أهمية دعم النساء في العالم العربي وبخاصة في مرحلة تفشي الوباء، كونهن يلعبن دورا رئيسياً في تماسك الأسرة والحرص على بقاء أفرادها في البيوت. كما تساهم النساء في تعزيز الأمان النفسي لكل أفراد الأسرة وهن ضابط إيقاع لكل ما يجري في البيت وبخاصة في شؤون التوعية على النظافة والتعليم.

قد تؤدي هذه الأزمة أيضاً إلى تنامي دور النساء في الحياة الاقتصادية بعد انتهاء فترة الوباء والسعي للنهوض الاقتصادي.

أدّت السياسات الحكومية المشجعة للفتيات والنساء على الالتحاق المدرسي والجامعي وعلى الانخراط في العمل المنتج اقتصادياً إلى تعزيز قدرات النساء في العالم العربي. لذلك يجب العمل على تعزيز التشريعات التي تحمي المرأة والفتاة من العنف وبخاصة العنف الأسري والذي من المتوقّع أن يزداد بفعل الأزمة الخانقة وبقاء الجميع في البيت. كذلك، على السياسات العامة التي ستعتمد في مختلف الدول العربية لتعزيز الصمود في زمن الكوارث، أن تعتمد مقاربات حسّاسة للمساواة في الفرص بين الجنسين، بحيث تستفيد النساء مباشرة من برامج التوعية والتثقيف والتمكين الهادفة إلى تعزيز قدرات المجتمع بكامله على الصمود والتصدي للكوارث بأدنى كلفة ممكنة.

إننا نمرّ بتجربة استثنائية على الصعيد العالمي، علينا الاستفادة من دروسها لنكون أقوى وأكثر صموداً أمام كل أنواع التحديات. والعبرة هي أنه بدعم النساء تتضاعف قوة مجتمعاتنا.

*المديرة العامّة لـ«منظّمة المرأة العربيّة»

آثار مكافحة الوباء على حركات التغيير

نديم حوري*

لا يمكن لأحد أن يتنبّأ بالتأثير الكامل لوباء «كورونا» الذي ينتشر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لكن هناك ثلاث قضايا تستحق الاهتمام. كانت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالفعل أكثر المناطق التي تعاني من اللامساواة مقارنة بباقي الأجزاء من العالم.

رغم أن الفيروس لا يميّز بين الأشخاص على أساس ثروتهم، فإن مستوى الدخل يؤثّر على آليّات التكيّف المتاحة. إذ لا يتمتّع العمّال ذوي الدخل المنخفض، في جميع أنحاء المنطقة، بالقدرة على إنجاز عملهم عن بُعد (في المنزل) ولا يحصلون على رواتبهم إذا تغيّبوا عن عملهم. ومع استمرار الحجر المنزلي ودخول الاقتصادات في مرحلة الركود، ستتضرّر شرائح المُجتمع الأكثر فقراً - التي تشكّل غالبيّة المواطنين - بشكل غير متساوٍ. إذ سيجد اللاجئون والعمّال المُهاجرون أيضاً أنّه من المستحيل التعامل مع تداعيات هذا الوَضع. ومع ذلك، لا يبدو أن أياً من حكومات المنطقة لديها خطّة حول كيفيّة تقليل الضرر الاقتصادي أو معالجة الانقسام المتزايد في مجتمعاتها.

سيكون لـ«كورونا» أيضاً تأثير سياسي أبعد بكثير مما يمكن أن يتوقّعه المرء في أجزاء أخرى من العالم. فقد نجح الوباء في تفريغ شوارع المتظاهرين في الجزائر ولبنان والعراق، ورأينا جُيوش المنطقة تستعيد الساحات العامّة بحجة تنفيذ إجراءات «الحجر المنزلي». والخوف يكمن في أن تستخدم الأنظمة الاستبداديّة الوباء لتعزيز السيطرة الاجتماعيّة من خلال الإجراءات التي يتمّ الترويج لها تحت ضغط الضرورة للسيطرة على الفيروس، لتتتبّع أيضاً حركة المتظاهرين والمعارضين.

أخيراً، لا تزال المنطقة تعاني من ثلاثة صراعات نشطة في ليبيا وسوريا واليمن، والتي دمّرت بدورها البنى التحتيّة الصحيّة وأدّت إلى تشريد الملايين، وفي حال انتشار الفيروس في هذه البلدان، سيعمّ الخراب. يمكن للمرء الذي يواجه هذا العدو غير المرئي الاعتقاد بأن الأطراف المتحاربة وداعميها الإقليميين والدوليين سيغتنمون اللّحظة لمُحاولة إنهاء الصراعات. قد يبدو هذا ساذجاً بشكلٍ ميؤوس منه، لكن ربما سينجح الفيروس في تركيز عقول «أمراء الحرب» في المنطقة بطرقٍ لم تتمكّن معاناة الشعوب لسنوات طويلة من أن تحقّقه.

*المدير التنفيذي لـ«مبادرة الإصلاح العربي»

إدراج اللاجئين في الخطط الوطنية للاستجابة

شادن خلاف*

يقول الشاعر جبران خليل جبران: «شيئان يغيران نظرتك للحياة، المرض والغربة».

حظر تجول، إغلاق للمحال، منع من السفر، انفصال عن الأسرة، نقص في المواد التموينية، قلق وهلع وخوف. هذا حال العالم اليوم مع جائحة «كورونا». لكن هذا هو واقع الملايين من اللاجئين من رجال ونساء وأطفال أجبروا على مواجهة الحروب والصراعات المسلحة في جميع أنحاء العالم، والمشهد يبدو أكثر حدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مقارنة مع باقي العالم.

هناك تحديات جمة تواجه اللاجئين وأولئك الذين تقطعت بهم السبل؛ ابتداءً من الظروف المعيشية الصعبة، التكلفة الباهظة للحصول على الخدمات الصحية، مروراً بالفقر والاعتماد على المساعدات أو الأجور اليومية، وصولاً إلى نقص في الحماية القانونية وسبل الاقتراض المحلي وحرمان الأطفال من فرص التعليم. علاوة على هذا كله، فإنهم الآن يواجهون، مع العالم بأسره، تحدي الوباء العالمي الجديد.

إن الوتيرة السريعة لانتشار «كورونا»، تجعل الوضع مقلقاً بشكل خاص لأولئك الذين لا يستطيعون الوصول إلى خدمات وأدوات النظافة الأساسية، أو لا يستفيدون من الاستجابة للأوضاع الخاصة بالمرأة اللاجئة، أو للمهمشين الذين يعانون ظروفاً صحية صعبة، والتي هي، في كثير من الأحيان، الصبغة السائدة لأوضاع اللاجئين التي من شأنها أن تضاعف من معاناتهم.

ولكن هناك فرصة. يجب الاستمرار في بذل جهود جماعية ومتضافرة كمجتمع ككل: مؤسسات مجتمع مدني، مؤسسات دينية، قطاع خاص، أكاديميين، فنانين وكل من يؤثر في الرأي العام، من أجل إيجاد حلول شاملة للملايين في المنطقة والاستفادة من الخبرات الطويلة لإدارة الأزمات. لذلك تعكف المنظمات الإنسانية بخاصة «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشركاؤها على دعم نظم الصحة العامة والوقاية والاستجابة، كما على إدراج اللاجئين في الخطط الوطنية للاستجابة لهذه الأزمة. إن استبعاد اللاجئين من الوصول للخدمات الأساسية أو التهميش - بسبب نقص شبكات الأمان الاجتماعي والاقتصادي – سيؤدي إلى تدهور أوضاعهم الحالية بشكل واضح.

*مسؤولة في «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»

آمال جديدة مع بداية اختبار العلاج بالبلازما... والبنتاغون لتوفير 100 ألف كيس للضحايا

90 % من الأميركيين «معزولون» والإصابات بينهم تقترب من ربع مليون

واشنطن: هبة القدسي

أصدرت أربع ولايات أميركية إضافية، هي فلوريدا وجورجيا وميسيسبي ونيفادا، توجيهات للسكان بالبقاء في منازلهم، ما رفع نسبة الأميركيين «المعزولين» إلى نحو 90 في المائة من إجمالي سكان الولايات المتحدة تحت قرارات الإغلاق والعزل والبقاء في المنازل. وكانت 39 ولاية قد فرضت خلال الأيام الماضية على سكانها البقاء في منازلهم، باستثناء الذهاب للطبيب أو شراء المواد الغذائية.

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في مؤتمره الصحافي اليومي مساء الأربعاء، إنه لا يرى حاجة لإصدار الحكومة الفيدرالية مرسوما على الصعيد الوطني للإغلاق، وأشار إلى أنه يدرس خطة لوقف الرحلات الجوية إلى المناطق الساخنة التي تشهد ارتفاعا كبيرا في الإصابات بفيروس كورونا.

وظلت ولاية نيويورك في مقدمة الولايات من حيث حصيلة الضحايا والإصابات، وتمثل أكثر من ثلث الوفيات في الولايات المتحدة. وأعلن عمدة مدينة نيويورك التعاقد مع الفنادق بالمدينة لتوفير أسرة إضافية للمرضى. وارتفعت أعداد الإصابات بفيروس كورونا في الولايات المتحدة صباح أمس إلى 217,263 حالة، والوفيات إلى 5,151. وشهد يوم الأربعاء وفاة أكثر من ألف شخص في يوم واحد بسبب الفيروس، وفقا لإحصاءات جامعة «جون هوبكنز» ومركز الوقاية من الأوبئة «CDC»، وهو ما دفع «كوفيد - 19» إلى مرتبة ثالث أسباب للوفاة في الولايات المتحدة.

طبيب يستعد لفحص مصاب جديد في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

وتشير الإحصاءات إلى أن الولايات المتحدة شهدت حالات وفيات بسبب الفيروس بلغت في يوم الثلاثاء فقط نحو 508 حالات، في حين تسبب مرض الإنفلونزا المزمن في وفاة نحو 504 أشخاص في اليوم في الولايات المتحدة خلال عامي 2017 -2018. فيما أظهرت أرقام مركز مكافحة الأمراض والوبائة أن موسم الإنفلونزا خلال عام 2019 سجل 383 حالة وفاة في اليوم.

ويقول مسؤولو الصحة إنه من المستبعد أن تظل أعداد الوفيات في التصاعد لأكثر من ثلاثة إلى أربعة أشهر، إلا أن الأرقام أثارت أسئلة حول إمكانية أن يكون فيروس كورونا له دورات موسمية مثل الإنفلونزا، بمعنى أن يعيد الهجوم في الخريف أو في العام المقبل. وأشار أنتوني فوتشي، العضو الأبرز في فريق البيت الأبيض لمكافحة الوباء، إلى أن «كوفيد - 19» يمكن أن يصبح حدثا متكررا مثل الإنفلونزا. وقال إنه على الولايات المتحدة الاستعداد لدورة أخرى، وشدّد على ضرورة مواصلة تطوير لقاح واختباره بسرعة حتى يكون متاحا في دورة الفيروس القادمة.

وأشارت دراسة أجرتها جامعة واشنطن بقيادة كريستوفر موراي رئيس معهد المقاييس الصحية بالجامعة، إنه إذا لم تنجح الولايات والحكومة الفيدرالية في جهودها لفرض تقييد كامل للعزل الاجتماعي وإبقاء السكان في منازلهم، فإن الوفيات الناجمة عن الفيروس ستبلغ ذروتها خلال الأسبوعين المقبلين، وسيطغى المرض على المستشفيات في معظم الولايات الأميركية. وتتنبأ الدراسة أن تصل أعداد الوفيات إلى 2214 في اليوم بحلول منتصف أبريل (نيسان)، وإلى إجمالي 84 ألف أميركي بحلول نهاية الصيف. ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية، تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته، أن البنتاغون يعمل على توفير ما يصل إلى 100 ألف كيس للجثث لتستخدمها السلطات المدنية خلال الأسابيع المقبلة.

ومع الصورة القاتمة التي يقدمها مسؤولو الصحة في الولايات المتحدة عن التوقعات المتشائمة للإصابات والوفيات بفيروس كورونا خلال الفترة القادمة، فإن بارقة الأمل لا تزال قائمة مع محاولات العلماء والباحثين التوصل إلى علاجات تجريبية. وقد بدأت بعض العلاجات التجريبية للمصابين بالفيروس بالبلازما المأخوذة من المرضى الذين تم شفاؤهم، والمعروفة باسم «بلازما النقاهة».

وأجريت تلك العلاجات في كل من نيويورك وهيوستن، بعد موافقة إدارة الغذاء والدواء الأميركية عليها في 24 مارس (آذار) الماضي، بما منح الباحثين موافقة استثنائية لإجراء تلك العلاجات. وكانت أول تجربة للعلاجات في مستشفيي ميثوديست في هيوستن يوم الجمعة.

وقد تم استخدام أسلوب بلازما النقاهة في مواجهة وباء الإنفلونزا الإسبانية عام 1918 وتفشي فيروس سارس عام 2002. وقال إريك سالازار، كبير الباحثين في قسم علم الأمراض في مستشفى ميثوديست بهيوستن، إن العلاج ببلازما النقاهة يمكن أن يكون مسارا حيويا للعلاج، لأنه لا يوجد للأسف حتى الآن مسار فعال آخر للعلاج.

من جهته، أشار أستاذ التخدير في «ماير كلينك مينيسوتا» مايكل جوينر إلى أن الخبراء لا يتوقعون أن يكون لعلاج بلازما النقاهة تأثير قوي على المرضى، ورجّح أن يُحدث تباطؤا في تدهور الحالات المصابة مع استغنائهم عن أجهزة التنفس الصناعي.

الحكومة تدرس تخفيف القيود الأسبوع المقبل رغم التحذيرات

50 ألف إصابة بالفيروس في إيران... ورئيس البرلمان يتلقى العلاج

لندن: «الشرق الأوسط»

تخطت إيران، أمس، حاجز 50 ألف إصابة بفيروس «كورونا المستجد»، في وقت قال فيه الرئيس حسن روحاني إن أزمة «كورونا» من الممكن أن تستمر حتى عام آخر في بلاده، غداة تأكيده تخطي ذروة التفشي في عموم المحافظات الـ31.

وقالت وزارة الصحة الإيرانية، أمس، إنها سجلت 2875 إصابة جديدة في الأربع والعشرين ساعة الماضية، ما رفع العدد الإجمالي للإصابات إلى 50 ألفاً و468 حالة.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية، عبر التلفزيون الرسمي، إن حصيلة الوفيات بفيروس «كورونا» بلغت 3136 شخصاً، حسب الإحصائية الرسمية، بعد تسجيل 124 وفاة جديدة. وأضاف: «لدينا 3956 مصاباً في حالة حرجة... هناك... تعافى 16711 من المرض».

وأعلن البرلمان الإيراني رسمياً إصابة رئيسه علي لاريجاني. ونقلت وكالات رسمية عن البرلمان أن نتيجة الاختبار الذي خضع له لاريجاني كانت إيجابية، بعد ظهور بعض الأعراض، مضيفاً أنه دخل الحجر الصحي ويتلقى العلاج.

ولاريجاني أكبر مسؤول إيراني تؤكد طهران إصابته بعد إصابة عدد من نواب ومسؤولين في الحكومة، ومن بينهم نائب الرئيس إسحاق جهانغيري.

وعقد البرلمان عدة اجتماعات عبر الفيديو، بعدما أدت إصابة نحو 23 برلمانياً على الأقل، إلى تعليق جلساته.

قبل ذلك بساعات، أعرب روحاني لليوم الثاني على التوالي، عن عزم الحكومة اتخاذ القرار حول استئناف العمل في بعض القطاعات، انطلاقاً من الأسبوع المقبل. وأشار إلى اتخاذ قرارات تخص الأنشطة الاقتصادية، لدعم الفئات المتضررة جراء الوباء، مشدداً على ضرورة انخراط البنوك في هذا المجال.

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن روحاني قوله إن القرار النهائي لما بعد نهاية الأسبوع الثاني على خطة التباعد الاجتماعي، سيُتخذ، بعد غدٍ (الأحد)، عندما تجتمع لجنة مكافحة «كورونا» لتقييم الأزمة.

وأضاف روحاني أن إيران لا تواجه نقصاً في السلع الأساسية، لشهور مقبلة، نظراً لوجود أربعة ملايين طن في الجمارك، لافتاً إلى أن الحكومة ناقشت تأمين حاجاتها من تلك السلع ومستلزمات وزارة الصحة. وقال في السياق ذاته إن الحكومة لا تواجه نقصاً على صعيد العملة لتوفير ما يلزمها من الأدوية والسلع الأساسية.

وحرص روحاني هذا الأسبوع على ترأس اجتماعات اللجنة الوطنية لمواجهة أزمة «كورونا»، بعد موجة الانتقادات اللاذعة من منتقدي سياسته، سواء بين خصومه المحافظين والحلفاء الإصلاحيين.

وترك روحاني هامشاً للحذر، على خلاف ما ذكره لدى ترأسه اجتماع الحكومة، أول من أمس، عندما قال: «من المحتمل أن يستمر الوباء على مدى الشهور المقبلة ولنهاية العام»، وأضاف: «ينبغي أن نعمل في إطار التوصيات التي تصدر من وزارة الصحة، بمراعاة التعليمات الطبية».

وكان رئيس إدارة لجنة مكافحة «كورونا»، في محافظة طهران، علي رضا زالي، قد حذر من المبالغة في التفاؤل.

وقال في تعليق على تصريحات روحاني، أول من أمس، إن «انخفاض إحصائيات (كورونا) يجب ألا يخدعنا»، محذراً من التسرُّع في تخفيف القيود الحالية.

بدوره، قال وزير الداخلية، عبد الرضا رحماني فضلي، إن اللجنة الوطنية تعيد النظر في البروتوكولات الصحية، مضيفاً أن «توقيت بداية عودة الأنشطة ليس واضحاً بعد»، لكنه دعا الوزارة إلى الجاهزية.

ونوه فضلي بأن استئناف أنشطة مختلف المجالات لا يعني السيطرة الوباء، موضحاً أنه «حتى اكتشاف الدواء يجب استمرار التباعد الاجتماعي».

أما وزير الصحة سعيد نمكي، قال إن خطة «التباعد الاجتماعي» المفترض استمرارها حتى الثامن من أبريل (نيسان)، قد تتحول إلى «تباعد ذكي»، بهدف تقليل منع الأنشطة وخروج البلد من حالة الجمود. وأفادت وكالة «إيلنا» بأن منظّمة الشؤون الإدارية أعلنت أن الحد الأدنى من حضور موظفي الحكومة سيتواصل للثامن من أبريل.

وكانت الحكومة الإيرانية قد أقرت هذا الأسبوع تمديد خطة «التباعد الاجتماعي» التي أعلنتها الأسبوع الماضي. وجاءت الخطة تلبية لمطالب مسؤولين مارسوا ضغوطاً على روحاني. في الأثناء، قال مسؤول القوات البرية في «الحرس الثوري» إن واحدتها المستقرة في الحدود الإيرانية «جاهزة لمواجهة التهديدات البيولوجية والنووية والإشعاعية». وذكر المسؤول أن أيّاً من المجندين وكوادر قواته في المناطق الحدودية لم يُصب بفيروس «كوفيد 19».

تعليمياً قال مساعد وزير التعليم العالي، علي خاكي لوكالة «إيلنا» إن عودة الطلاب لصفوف الجامعات مرهون بقرار اللجنة الوطنية لمكافحة «كورونا»، مشدداً على أن الوزارة تريد حالياً تطبيق برنامج التعليم الإلكتروني، وتوسيع التعليم عن بُعد، نظراً لاستمرار تفشي الوباء.

على صعيد المواصلات، بدت الأجهزة المعنية تستعد لخطة جديدة قد تعلنها الحكومة بعد الثامن من أبريل. ونقلت وكالة «إيلنا» عن مسؤول بمنظمة النقل العام في بلدية طهران، أن تستعد لتنظم حركة السيارات بعد 8 أبريل، فضلاً عن تنظيم حركة القطارات في مترو الأنفاق، قبل العودة إلى مسارها العادي.

أرقام البطالة تنافس حصيلة وفيات الوباء في إسبانيا

مدريد: شوقي الريّس

لم يعد تحطيم الرقم القياسي لعدد الوفيّات اليومية الناجمة عن «كوفيد - 19» خبراً بارزاً في إسبانيا التي تتجاوزه كل يوم تقريباً منذ بداية هذه الأزمة التي أوقعت حتى الآن أكثر من 10 آلاف ضحّية. لكن بعد أن بلغ هذا العدد 950 في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة، وتجاوزت الإصابات الإجمالية عتبة المائة ألف في البلاد على بعد أيام قليلة من بلوغ الذروة التي يتوقّعها الخبراء نهاية هذا الأسبوع، أعلنت الحكومة أن أزمة كورونا وما تبعها من تدابير ضمن حالة الطوارئ العامة قد وجّهت ضربة مدمّرة غير مسبوقة لسوق العمل سوف تقتضي جهداً استثنائياً وطويل الأمد للنهوض منها. وأفادت وزيرة العمل أن 835 ألف شخص فقدوا فرص عملهم منذ بداية الأزمة، منهم 300 ألف في الشهر الماضي، وأن العدد الإجمالي للعاطلين عن العمل الذي بلغ 3,5 مليون مرشّح للارتفاع في الأشهر المقبلة.

وفي إيطاليا، تترقّب الأوساط الاقتصادية بقلق شديد الأرقام الأخيرة لعدد العاطلين عن العمل بعد أن أعلنت الحكومة يوم الأربعاء أن إجمالي الناتج المحلي تراجع بنسبة 10 في المائة في الفصل الأول من هذا العام. وتوقّعت تراجعاً مماثلاً في الأشهر الثلاثة المقبلة. وكان رئيس الحكومة جيوزيبّي كونتي قد حذّر أمس من التراخي في تطبيق تدابير الوقاية والعزل وحظر التحركات غير الضرورية خشية تضييع الجهود والتضحيات التي بُذلت حتى الآن، وقال إن المرحلة الثانية هي للتعايش مع الفيروس لفترة طويلة نسبياً قبل أن تعود عجلة الحياة إلى طبيعتها.

وأمام الضغط الكبير الذي تتعرّض له الحكومة الإيطالية لاستئناف النشاط الاقتصادي نظراً لفداحة الخسائر الناجمة عن شلّ عجلة الإنتاج، كشفت وزارة الصحة أنها تدرس خطة لتحديد الأشخاص الذين صاروا يملكون مناعة في وجه «كوفيد - 19» ليكونوا أساس الدفعة الأولى من الذين سيتولّون إعادة الحركة الى الحياة الاقتصادية والإدارية .

وفيما تواصل إسبانيا وإيطاليا جهودهما المضنية في ظروف مأساوية لاحتواء الوباء والتصدّي لتداعياته المدمّرة، ويرتفع منسوب الإحباط والخيبة في هذين البلدين من عدم التضامن الذي أبدته حتى الآن بلدان الشمال الأوروبي في هذه الأزمة، جاءت مؤشرات أمس من بروكسيل تنذر بتغيير في الموقف الأوروبي العام بعد أن فشلت القمة الأوروبية يوم الاثنين الماضي للمرة الثانية على التوالي في الاتفاق على خطة مشتركة لمواجهة تداعيات الأزمة .

وبعد أن أدركت أوروبا أن فشل القمة للمرة الثالثة في توحيد الموقف لمعالجة تداعيات هذه الأزمة التي وصفتها رئيسة المفوضية الأوروبية بأنها «أكبر مأساة في تاريخ القارة منذ نهاية الحرب العالمية»، أعلنت أورسولا فون در لاين عن إنشاء صندوق خاص بقيمة 100 مليار يورو لتغطية البطالة في بلدان الاتحاد الأكثر تضرّراً من الأزمة، خصوصا إيطاليا وإسبانيا اللتين تجرّان تداعيات قاسية من أزمة العام 2008 والأكثر تضرّراً من الأزمة الراهنة .

وفي تطوّر لافت بعد الانتقادات الشديدة التي تعرّضت لها دول الشمال الأوروبي، وبخاصة هولندا، بسبب من موقفها في القمة الأخيرة، قال وزير المال الهولندي إنه لم يظهر التعاطف الكافي مع بلدان الجنوب، بينما أعلن رئيس الوزراء مارك روتّيه أنه مستعد لإعادة النظر في موقفه من الاقتراح الذي كانت هولندا رأس الحربة في رفضه يوم الاثنين الماضي. وكانت بعض الأحزاب المشاركة في الائتلاف المحافظ الحاكم في هولندا قد انتقدت موقف الحكومة في القمة الأوروبية الأخيرة ودعت إلى المزيد من التعاضد مع بلدان الجنوب في مواجهة الأزمة.

وفي ألمانيا ناشد حزب الخضر، المشارك في الائتلاف الحاكم، المستشارة أنجيلا ميركل ورئيسة المفوضية الأوروبية فون در لاين الموافقة على اقتراح إصدار «سندات كورونا» لتمويل خطة الإنقاذ في دول الاتحاد بعد انتهاء الأزمة.

وخشية من التداعيات السياسية للخيبة العارمة من الموقف الأوروبي على المشهد الإيطالي بعد انتهاء الأزمة، خاصة وأن المعارضة اليمينية المتطرفة مرشّحة للفوز في الانتخابات المقبلة، وجّهت رئيسة المفوضية رسالة اعتذار إلى الإيطاليين في مقالة نشرتها الصحف الإيطالية أمس الخميس تحت عنوان «إيطاليا، نطلب منك المعذرة» جاء فيها «أن إيطاليا هي، إلى جانب إسبانيا، الدولة الأكثر تضرّراً من هذه الأزمة، لكنها أيضاً مصدر الإلهام بالنسبة لنا جميعاً لما أبدته من تضحيات وجهود جبّارة يقوم بها أطباؤها ومؤسساتها». وقالت فون در لاين إن هذه الأزمة هي الامتحان الذي لا يمكن لأوروبا أن تفشل فيه، وإن «القرارات التي نتخذّها اليوم سيتذكّرها أولادنا وأحفادنا، وهي التي ستحدد معالم أوروبا الغد».

ومع تزايد النقص الحاد في مستلزمات الوقاية الصحيّة في معظم الدول الأوروبية، خاصة في إيطاليا وإسبانيا، أفادت مصادر المفوضّية بأن جهوداً كثيفة تُبذل منذ أسابيع لتحقيق الاكتفاء الذاتي من هذه المواد في الاتحاد الأوروبي الذي يعتمد بنسبة عالية على إمدادات السوق الصينية التي تنتج حالياً حوالي 150 مليون كمامة. وكانت بلدان أوروبية عدة مثل إيطاليا وإسبانيا وهولندا وتشيكيا قد أعادت شحنات من المستلزمات الصحية المستوردة من الصين لعدم صلاحيتها.

وقالت مصادر المفوضّية إنها تتوقّع تحقيق الاكتفاء الذاتي من هذه المواد في غضون أشهر عندما ستزداد الحاجة إليها مع تخفيف إجراءات العزل وعودة الحياة تدريجيّاً إلى طبيعتها .

وفي سياق الهواجس الأمنية التي تعتمل داخل هذه الأزمة، والتي بدأت تظهر بعض عوارضها في عدد من الدول الأوروبية، قال الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي جنز ستولتنبرغ في مقابلة صحافية أمس: «ينبغي الحذر من أن يخطئ البعض في حساباتهم. الحلف الأطلسي على جهوزيّة تامة لمنع تحوّل هذه الأزمة الصحيّة إلى أزمة أمنية». ووجّه تحذيراً مباشراً إلى موسكو بقوله: «لتكن روسيا على يقين من أن الحلف يحافظ على قدراته كاملة في هذه الأزمة».

«هدنة» شي ـ ترمب مهددة بالانهيار مع تزايد الاتهامات

هل تسترت الصين على عدد وفياتها؟

عامل توصيل ينتظر خارج فرع «ماكدونالدز» في ووهان أمس (إ.ب.أ)

لندن: نجلاء حبريري

أثار إعلان الصين رفع الحظر عن بؤرة وباء كورونا الأولى، هوباي، أمل الملايين عبر العالم بقرب انتهاء الجائحة التي أصابت مليون شخص وأودت بحياة عشرات الآلاف، لكنّه أثار في الوقت ذاته حفيظة عدة دول حول مصداقية الحصيلة الصينية الرسمية للإصابات والوفيات.

وبعدما تحدّثت تقارير بريطانية خلال الأيام الماضية عن «غضب» لندن من تكتّم بكين على الحجم الحقيقي لعدوى «كوفيد - 19»، وجّه تقرير استخباراتي أميركي مساء الأربعاء اتّهامات مباشرة للصين بـ«التضليل» بشأن الحصيلة التي نشرتها لضحايا فيروس كورونا المستجدّ على أراضيها، مؤكّدا أنّ العدد الحقيقي للوفيات الناجمة عن الوباء أعلى بكثير.

ورجّحت مصادر حكومية بريطانية تأخير مشاريع «الجيل الخامس» التي يشارك فيها عملاق الاتصالات الصيني «هواوي» لجهة العراقيل التي يطرحها وباء كورونا، واستجابة لضغوط بعض النواب الميّالين إلى الطرح الأميركي المشكك في «نوايا» بكين. وقال زعيم حزب المحافظين السابق، إيان دانكن سميث، في مقال نشرته صحيفة «ميل أون صنداي» إن الدول سايرت الصين لوقت طويل، على أمل انتزاع اتفاقات تجارية. «لكن بمجرّد ما تنتهي هذه الجائحة الفظيعة، ينبغي علينا إعادة التفكير في هذه العلاقة، وبنائها على أساس متّزن أكثر وصريح».

وذهبت صحيفة «صنداي تايمز» أبعد من ذلك، ناقلة عن مصادر لم تُسمّها أن مستشاري رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون العلميين رجّحوا أن تكون الأرقام الحقيقية للإصابات داخل الصين أعلى من تلك المعلنة بـ15 إلى 40 مرة. ونقلت الصحيفة عن مصدر مطّلع: «هناك حملة تضليل مثيرة للاشمئزاز، وهي غير مقبولة. إنهم (الحكومة الصينية) يعرفون أنهم أخطأوا بشدة، (...) وينشرون الأكاذيب».

من جهتها، تقدّر الاستخبارات الأميركية أن عدد الوفيات والإصابات بفيروس كورونا الذي أعلن في الصين «خاطئ» و«بعيد عن الواقع»، وفق ما نقلت «بلومبيرغ» عن ثلاثة مسؤولين أميركيين مطّلعين. وجاء ذلك في تقرير استخباراتي تلقى البيت الأبيض نسخة منه الأسبوع الماضي، واطّلع عليه عدد من المشرّعين الأميركيين.

وقال السيناتور الجمهوري بن ساسي، إن «الادعاء بأن عدد الوفيات بفيروس كورونا في الولايات المتحدة أكبر مما هو في الصين خاطئ»، مؤكدا أن «الحزب الشيوعي الصيني كذب ويكذب وسيواصل الكذب بشأن فيروس كورونا المستجد من أجل حماية النظام». ورأى زميله في مجلس النواب، ويليام تيمونز، أن «الاستخبارات الأميركية أكدت ما نعرفه أساسا: الصين أخفت خطورة الفيروس لأشهر»، معتبرا أن «العالم يدفع اليوم ثمن خطئهم»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

وتنتقد مصادر غربية منذ أيام حملة «التضليل» التي تنتهجها بكين، التي يتّهمونها بمحاولة التسويق لانتصارها على الوباء مبكّرا، وتوجيه أصابع الاتهام إلى الخارج. وكانت بكين قد خرجت باتّهامات غير مسبوقة للجيش الأميركي، وحمّلته مسؤولية «نشر» الفيروس في ووهان، ما تسبب في تأجّج شديد اللهجة بين واشنطن وبكين. وتزامن وصف الرئيس الأميركي ووزير خارجيته الجائحة بـ«الوباء الصيني» أو «فيروس ووهان»، مع طرد الصين صحافيين أميركيين من أراضيها.

ونجح الرئيسان الأميركي والصيني في إبرام «هدنة دبلوماسية» في اتّصال جمعهما قبل أيام، عبّر ترمب على إثره عن احترامه لجهود بكين في مكافحة الفيروس. إلا أن هذه الهدنة لم تصمد طويلا، وانتقلت المواجهة الكلامية من مرحلة التشكيك إلى الاتهامات المباشرة، وإن لم تصدر رسميا من البيت الأبيض.

وعند سؤاله عن حقيقة تستر بكين على الأرقام الرسمية، اكتفى ترمب بالقول إن «أرقامهم تبدو أقل من الواقع قليلا»، قبل أن يسارع للتأكيد أن العلاقات الثنائية مع الصين «جيدة»، وأنه يبقى قريبا من نظيره الصيني شي جينبينغ.

وذهب نائب الرئيس الأميركي مايك بنس أبعد من ذلك، وقال في تصريحات لشبكة «سي.إن.إن» مساء الأربعاء: «ما يبدو واضحا الآن هو أن المرض تفشى في الصين قبل وقت طويل من إدراك العالم في شهر ديسمبر (كانون الأول) أنها تواجه هذا الوباء... وربما قبل شهر كامل من ذلك».

وبدت منسّقة خلية الأزمة التي شكلها البيت الأبيض لمكافحة الوباء وكأنها تؤكد أن الحصيلة الصينية المعلنة أقل من الواقع. وقالت الطبيبة ديبورا بيركس: «أعتقد أن الهيئة الطبية رأت من خلال الأرقام الصينية أن الأمر خطير، لكنه أقل من أن يثير مخاوف». وتابعت: «أعتقد أننا كنا نفتقد حجما كبيرا من الإحصائيات، بالنظر إلى ما حصل في إيطاليا ويحصل في إسبانيا».

في المقابل، رفضت بكين هذه الاتهامات، ووصفتها بـ«الوقحة». وقالت وزارة الخارجية الصينية، أمس، إن المسؤولين الأميركيين يدلون بتعليقات «وقحة» تلقي بظلال من الشك على تقارير الصين عن حالات الإصابة بفيروس كورونا في البلاد. وأكدت المتحدثة باسم الوزارة، وفق وكالة رويترز، أن الصين تصرفت بطريقة منفتحة وشفافة بشأن تفشي الفيروس، الذي بدأ في البلاد أواخر العام الماضي. وأضافت أنه يتعين على الولايات المتحدة التوقف عن تسييس قضية صحية، والتركيز بدلا من ذلك على سلامة شعبها.

ولا شكّ أن هذا النقاش سيهمين على العلاقات الصينية - الغربية خلال الأشهر، وربما السنوات، المقبلة مع تمدد تداعيات الوباء عبر العالم، الاقتصادية منها والبشرية. فما حقيقة تستر بكين على الأرقام الحقيقية لإصابات «كوفيد - 19» ووفياته داخل أراضيها؟

اعتمدت تقارير إخبارية صينية وغربية على صور وشهادات من سكان مدينة ووهان، بؤرة الوباء، كمؤشر على أن عدد الوفيات يتجاوز بكثير رقم 2548 المعلن رسميا. كما أشارت إلى أن صدور قرار إغلاق دور السينما على صعيد البلاد، بعد ساعات قليلة من الاحتفاء بإعادة فتحها في غالبية مناطق الصين، دليل على أن الوباء ليس تحت السيطرة بعد.

ونشرت شبكة «كيشين» الصينية صورا لعشرات الأوعية لحفظ رماد الموتى، قبل توزيعها على الأهالي. فيما نقل موقع «راديو فري آسيا»، المدعوم أميركيا، إن 7 دور عزاء على الأقل بدأت مطلع الأسبوع الماضي في توزيع حوال 500 وعاء لأهالي الموتى يوميا، ما يرفع عدد الوفيات عدة أضعاف بالمقارنة مع الحصيلة الرسمية.

إلا أنه يصعب الاعتماد على هذه التقديرات كإحصائيات موثوقة، إذ أن هذه الأرقام قد تشمل المتوفين من أسباب لا علاقة لها بالوباء خلال فترة الإغلاق التام التي استمرت شهرين، والتي كان يُمنع خلالها على الأهالي المشاركة في أي تأبين أو حتى تسلم رماد المتوفّين، كما أشارت مجلّة «فورين بوليسي».

ومثلما يستحيل الجزم في حقيقة حصيلة الوفيات الصينية جرّاء الوباء، يصعب كذلك تحديد ما إذا كانت حكومة شي تتعمّد إخفاء الأرقام الحقيقية، أم أن تقنية حساب الإصابات تواجه تحديات شبيهة بتلك التي تواجهها بقية بلدان العالم لندرة أجهزة الفحص، أو عدم دقّتها، أو تجاهلها الإصابات الطفيفة.

وقد نشرت بكين، أول من أمس، للمرة الأولى عدد الأشخاص المصابين بفيروس «كورونا» والذي لا تبدو عليهم أي أعراض، عقب ضغوط من الداخل ومخاوف من عودة تفشي الوباء. ولم تكن البلاد تعلن حتى الآن إلا عن المصابين الذين تظهر عليهم أعراض المرض. وكانت اللجنة قد أعلنت، أول من أمس، أنها ستبدأ بنشر معلومات يومية حول هذه الحالات التي لا تظهر عليها أعراض المرض وتعد معدية، في مسعى لتهدئة القلق المتزايد لدى المواطنين. وصدرت دعوات إلكترونية للحكومة للكشف عن مثل هذه الحالات، بعدما قالت السلطات في نهاية الأسبوع إن امرأة مصابة في إقليم هينان كانت على تواصل مع ثلاث حالات لا تظهر عليها أعراض المرض. لكن هذه الحالات لا تضاف إلى الحصيلة الرسمية للإصابات، إلا حين تظهر عليها أعراض المرض.

أما العامل الآخر الذي قد يكون وراء نشر الصين إحصائيات متواضعة عن عدد الوفيات والإصابات، هو تستر مسؤولين محليين على حقيقة تفشي الوباء في أقاليمهم خوفا على مستقبلهم السياسي، واستجابة لمطالبة القيادة في بكين بفرض إجراءات صارمة لتصفير الإصابات المحلية.

بعد مباحثات إردوغان ـ بوتين حول التطورات في شمال سوريا

تركيا تعزز قواتها في إدلب وتقصف شرق الفرات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دفعت تركيا بمزيد من التعزيزات العسكرية إلى نقاط المراقبة التابعة لها في إدلب عبر معبر كفرلوسين الحدودي بريف إدلب الشمالي.

ودخل أمس (الخميس) رتل يتألف من عشرات الآليات المحملة بأدوات لوجيستية ومعدات هندسية وعربات مصفحة وكتل إسمنتية مسبقة الصنع، تم توزيعها على عدد من النقاط التركية.

ولم تتوقف التعزيزات التركية المرسلة إلى إدلب، منذ بدء سريان اتفاق موسكو لوقف إطلاق النار الموقع بين تركيا وروسيا في 5 مارس (آذار) الماضي.

جاء ذلك بعد مباحثات هاتفية، مساء أول من أمس، بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، تناولت الوضع في إدلب على ضوء اتفاق موسكو، إلى جانب موضوعات أخرى تتعلق بليبيا وكيفية إجلاء المواطنين الروس الموجودين في تركيا بسبب تفشي فيروس كورونا.

وقال بيان للرئاسة التركية إن إردوغان وبوتين أكدا ضرورة استمرار الاتصالات بين البلدين في مختلف المجالات وعلى جميع المستويات.

وكانت القوات التركية والروسية سيرت أول من أمس دورية مشتركة جديدة على الطريق الواصل بين بئر الصباح وخربة الشيخ عيسى في ريف حلب في إطار تنفيذ اتفاق موسكو، جرت بمرافقة تحليق من الطيران الروسي في أجواء المنطقة.

وفي الإطار ذاته، قال مركز المصالحة الروسي في سوريا إن محافظة إدلب لم تشهد أي قصف من قِبَل الفصائل الموالية لتركيا خلال الـ24 ساعة الماضية، في حين أن «جبهة النصرة» و«الحزب الإسلامي التركستاني» أطلقا قذيفتين على منطقتي «سراقب» شرق إدلب، و«خراب الشيخ» بريف اللاذقية.

من جانبه، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس، بأن القوات التركية والفصائل الموالية لها نفذت قصفا صاروخيا على قرية أم الكيف الواقعة بريف بلدة تل تمر والتي تخضع لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وقوات النظام السوري، ما أدى لأضرار مادية، دون معلومات عن خسائر بشرية.

وأضاف أن القوات التركية والفصائل الموالية لها قصفت، مساء أول من أمس، بلدة زركان وقرية محرمل في ريف أبو راسين، حيث سقطت القذائف على منازل المدنيين هناك، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

وأشار المرصد إلى مقتل ضابط برتبة نقيب وعنصر آخر بالإضافة لإصابة 7 آخرين على الأقل بجراح متفاوتة، جراء قصف صاروخي نفذته القوات التركية بعد منتصف ليل الأربعاء - الخميس استهدف حاجزا لقوات النظام في قرية العبوش شمال غربي بلدة تمر في ريف الحسكة الشمالي.

وكانت قوات النظام قصفت بالمدفعية الثقيلة، أول من أمس، أطراف بلدات سرمين والصالحية والفطيرة وسفوهن بريف إدلب الجنوبي والشرقي، في الوقت الذي استقدمت فيه القوات التركية شاحنات عسكرية محملة بكتل إسمنتية مسبقة الصنع إلى عمق محافظة إدلب عبر معبر كفرلوسين بالقرب من مدينة سرمدا بريف المحافظة الشمالي.

من ناحية أخرى، قصفت القوات التركية المنتشرة في محيط مدينة عفرين مناطق الزيارة وبينه وآقبيه التابعة لناحية شيراوا جنوب مدينة عفرين دون أنباء عن خسائر بشرية.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس، مقتل 14 من عناصر وحدات حماية الشعب الكردية التي تشكل أكبر مكونات «قسد»، قالت إنهم كانوا يستعدون لشن هجوم على ما يعرف بـ«منطقة درع الفرات» شمال سوريا، في عملية نفذتها القوات الخاصة التركية (الكوماندوز).

وأكد البيان أن القوات التركية تتخذ جميع التدابير اللازمة لمواصلة الاستقرار والأمن في «منطقة درع الفرات».

طفلة ترتدي قناعاً واقياً في ريف حلب (رويترز)

هدنة إدلب والقلق من انتشار «كورونا» في «الهشيم السوري»

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

سجل الشهر الماضي أدنى حصيلة للقتلى في سوريا منذ 9 سنوات. «فقط 103» مدنيين قُتلوا، نصفهم جراء القصف والغارات. أما الباقون، فقتلوا بانفجارات وألغام واغتيالات.

لا يعود انخفاض عدد القتلى (وهو ليس قليلاً في معايير دول أخرى)، إلى نصف عدد ضحايا فبراير (شباط)، إلى وجود قرار ذاتي صرف بوقف البحث عن «انتصار عسكري» بقدر ما هو القلق من «انتشار نار (كورونا) في الهشيم السوري». ويمكن الحديث عن ستة أسباب متداخلة:

الأول، الهدنة التي أبرمها الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان في موسكو، 5 مارس (آذار) الماضي. الهدنة جمدت هجوماً عسكرياً واسعا شنّته قوات النظام بدعم روسي على مناطق في إدلب في شمال غربي البلاد، تسبب بنزوح نحو مليون شخص منذ ديسمبر (كانون الأول)، هرباً من التصعيد، ما زاد الضغط على المخيمات المكتظة أساساً بعائلات أجبرت على الفرار جراء موجات عنف سابقة.

تضمن الاتفاق إقامة منطقة أمنية على جانبي طريق حلب - اللاذقية تمهيداً لتشغيله، وتسير دوريات روسية - تركية. لم يكن تنفيذ ذلك سهلاً، كما كان متوقعاً، إذ إن الدوريات قوبلت باحتجاجات محلية، فاضطرت تركيا إلى تسيير دوريات منفردة على الطريق الدولي.

ردّت دمشق على ذلك بالتلويح بشن عملية عسكرية، بسبب عدم التزام تركيا بتنفيذ تعهداتها، الأمر الذي لم يُقابَل بارتياح في «الكرملين».

الثاني، التدخل الروسي، إذ إن الرئيس بوتين أوفد وزير دفاعه سيرغي شويغو إلى دمشق، بعد أسبوع من اتفاق موسكو. الرسالة الروسية إلى القيادة السورية، هي ضرورة التزامها الاتفاق وعدم شن عمليات عسكرية في إدلب، ذلك أن موسكو تريد إعطاء وقت إضافي إلى أنقرة، كي تنفذ ما يخصها من تعهدات. أيضاً، بالنسبة إلى بوتين، فإن العلاقة مع تركيا هي أوسع وأهمّ من تفاصيل إدلب، على الأقل في الوقت الراهن، دون أن يعني ذلك عدم الاستمرار في ممارسة الضغوط على إردوغان.

الثالث، الدعوة الأممية لوقف النار، إذ إن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وجّه نداء عالمياً لـ«وقف نار شامل» في جبهات الصراع، أعقبه المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسن بدعوة الأطراف السورية إلى هدنة شاملة وفورية، بهدف التفرُّغ إلى العدو المشترك المتمثل بـ«وباء كورونا»، مع تحذيرات من مخاطر الأعمال العسكرية في إدلب المكتظة، بأكثر من 3,5 مليون مدني.

الرابع، فيروس «كورونا»، ذلك أن الخوف المضمر والمعلن من هذا الوباء، لأن سوريا «عرضة أكثر من غيرها بكثير لأضراره»، دفع الأطراف المحلية والخارجية إلى إعطاء أولوية لمحاربته في الوقت الراهن. صحيح، أن بعض القوى الخارجية تحاول الإفادة من الهدنة الحالية لتعزيز مواقعها العسكرية ذلك أن التعزيزات السورية والتركية والإيرانية لا تزال مستمرة إلى الجبهات، لكنها في الوقت نفسه مشغولة بقلق قاعدتها الشعبية من «وباء كورونا». في هذا السياق، كان لافتا أن إحدى «رسائل» شويغو إلى دمشق، كانت ضرورة التعاطي بجدية وشفافية مع «كورونا»، لذلك لم تكن صدفة أن يوزع مكتبه فيديو له، وهو يقوم بإجراء اختبارات الكشف عن الفيروس في طائرته خلال العودة إلى موسكو.

الخامس، «منع الاحتكاك»، ذلك أن روسيا وأميركا لا تزالان ملتزمتين باتفاق عسكري بينهما يمنع الصدام بين جيشيهما في شرق الفرات، الأمر الذي لاحظه بيدرسن. وقال في مجلس الأمن قبل أيام: «أقدر أيضاً أن الترتيبات المتفق عليها بين الأطراف الرئيسية في شمال شرقي سوريا، بما في ذلك وروسيا وتركيا والولايات المتحدة، إضافة إلى الأطراف السورية ما زالت تُطبّق بشكل عام».

سادساً، القوى المحلية، اتخذت القوى المحلية في «مناطق النفوذ» الثلاث، مناطق الحكومة وفصائل إدلب والإدارة الكردية، مبادرات لحظر التجول وتقييد الحركة وتجميد خطوط التماس تحسباً لتفشي «كورونا». وكان لافتاً أن بيدرسن نوّه بدور القوى المتحكمة بالأرض، إذ قال في مجلس الأمن: «اتخذت الحكومة السورية عدداً من الإجراءات المهمة لمواجهة الفيروس. في الوقت ذاته، قام الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية والسلطات المتحكمة في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة باتخاذ خطوات أيضاً. إنني أسجل هذه الجهود وأحث الحكومة والسلطات المتحكمة على اعتماد الشفافية في نقل المعلومات حول كيفية تأثير الفيروس على جميع السوريين». غير أنه بالتوازي مع هذا الهدوء والانخفاض في عدد القتلى، لا يزال هناك قلق من انفجار، لذلك فإن التحذيرات والضغوط مستمرة للحفاظ على وقف النار، لاعتقاد مسؤولين أمميين أن «تجدُّد العنف سينتشر الفيروس كالنار في الهشيم، بما لذلك من تداعيات إنسانية واجتماعية واقتصادية كارثية على الشعب السوري، ويمكن أن يكون لذلك ارتدادات عبر الحدود الدولية».

الحكومة اللبنانية تتفادى انفجارها من الداخل بسحب بند التعيينات

بيروت: «الشرق الأوسط»

تفادت الحكومة اللبنانية أمس الانفجار من الداخل إثر سحب رئيس الحكومة حسان دياب في مستهل الجلسة بند التعيينات المالية والنقدية عن جدول الأعمال، على ضوء ملاحظاته على بعض الأسماء المطروحة، وفي غياب وزيرين محسوبين على «تيار المردة» الذي يطالب بتسمية شخصين، أحدهما ماروني، من أصل 6 مسيحيين كان سيعينهم مجلس الوزراء أمس.

وكان مجلس الوزراء عازماً على تعيين النواب الأربعة لحاكم مصرف لبنان المنتهية ولايتهم في أبريل (نيسان) 2019 ومفوض الحكومة لدى مصرف لبنان، والأعضاء الخمسة في لجنة الرقابة على المصارف المنتهية ولايتهم. وكان بند التعيينات مدرجاً على جدول أعمال الجلسة أمس، لكنه اصطدم برفض «المستقبل» ورؤساء الحكومة السابقين و«حزب القوات اللبنانية» لمنطق المحاصصة في التعيينات، كما اصطدم بمطالبة تيار «المردة» بتسمية شخصين مقربين منه.

وقالت مصادر وزارية إن دياب سحب بند التعيينات في مستهل الجلسة بعد خلوة مع رئيس الجمهورية ميشال عون قبل انعقاد الجلسة، مشيرة إلى ملاحظات وضعها دياب على بعض الأسماء التي وردت لتعيينها.

ونُقل عن دياب رده على الحملة التي استهدفت الحكومة، مؤكداً رفضه منطق المحاصصة السياسية في التعيينات. وشدد على أنّ حكومة التكنوقراط لا يمكنها أن تقبل بتعيينات لا تعتمد معايير الكفاءة. وأعلن سحب بند التعيينات من الجلسة.

ورأت وزيرة العمل لميا يمين دويهي التي غابت عن الجلسة في تغريدة على حسابها عبر «تويتر» أنه «لا بد للحكومة وانسجاماً مع الهدف الإنقاذي الذي على أساسه تشكلت، من اعتماد آلية علمية تنافسية شفافة في كافة التعيينات الإدارية والتي من شأنها إيصال ضاحب الكفاءة بعيداً عن المحاصصة التي أثبتت أنها السبب الأساسي فيما وصل إليه حال البلد وإلا سينتهي بها الأمر كسابقاتها».

وكان ترحيل بند التعيينات المالية والنقدية متوقعا؛ لأن الاتصالات التي سبقت الجلسة وصلت الى حائط مسدود. وقال مصدر قيادي في «تيار المردة» الذي يترأسه سليمان فرنجية لـ«الشرق الأوسط»: «بالأساس لم نطلب حصة بالتعيينات، لأننا منذ ثلاثين سنة وحتى اليوم لم يسبق أن طالبنا بحصة، وكنا اقترحنا تشكيل لجنة من أصحاب الكفاءة والخبرة بالمجالين النقدي والمالي، تنظر في طلبات المرشحين وتقترح الأفضل لشغل هذه المناصب مع مراعاة التوازن الطائفي». وأضاف القيادي «كنا اشترطنا تكليف اللجنة بهذه المهمة، وأن ينسحب اقتراحنا على الآخرين دون استثناء، أي أن ما نقبله لأنفسنا، على الآخرين القبول به بأنفسهم، لكن فوجئنا أن هناك من يفضل المحاصصة ويقاتل من أجلها» في إشارة إلى رئيس الجمهورية و«التيار الوطني الحر» الذي يترأسه النائب جبران باسيل. وأضاف «هذا ما يدفعنا للتعامل معهما بالمثل مع أنهما يتصرفان كما في السابق، بأن حصة الرئيس شيء وحصة التيار الوطني شيء آخر». وأشار القيادي في «المردة» إلى «أننا طالبنا بتسمية شخصين في التعيينات بهدف فرض بلوك على التعيينات، إلا أنهما أصرا على أن نسمي نحن شخصاً واحداً من الطائفة الأرثوذكسية، وكأنه لا يحق للمردة أي منصب للطائفة المارونية، ما يعني إصرارهما (عون والتيار الوطني) على احتكار الحصة المارونية وهذا أمر مرفوض».

وقال المصدر: «هددنا بالخروج من الحكومة وليس مقاطعة الجلسة فقط»، لافتاً إلى أن «الرئيس بري (وحزب الله) تدخلا مشكورين، لكن المشكلة بقيت في ملعب عون والتيار الوطني الحر، وليس عندنا، وهذا ما أدى إلى ما حصل اليوم (أمس) ولم يكن مفاجئاً».

ولفت المصدر القيادي نفسه إلى أن «الاعتراض ليس على توزيع المقاعد المسيحية، وإنما كانت لدينا ملاحظة تتعلق بعدد من الأسماء من الطائفة السنية لأنه من غير الجائز إغفال الحجم التمثيلي لمكون أساسي في الطائفة السنية، وهو المستقبل وبالتالي إلغاؤه».

وذكرت مصادر مطلعة على حيثيات النقاشات بالتعيينات لـ«الشرق الأوسط» أن المردة «لن يكونوا طرفاً في معركة تُخاض لمصلحة عون وفريقه السياسي ضد المستقبل، ذلك أن علاقة أعضاء تيار المردة بالمستقبل وبرؤساء الحكومات السابقين جيدة، ويأخذون بعين الاعتبار بيان رؤساء الحكومات وتلويح المستقبل باستقالة نواب كتلته من المجلس النيابي». وقالت المصادر إن حليفي فرنجية، «حزب الله» وحركة أمل، كان موقفهما منذ البداية أنهما لا يريدان الإخلال بالتوازنات القائمة، ويرفضان انفجار الوضع السياسي لأن البلد لا يتحمل مشكلة سياسية، الجميع في غنى عنها في هذه الفترة.

وكشفت المصادر أن رئيس الحكومة السابق سعد الحريري كان على تواصل مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس المردة سليمان فرنجية وقيادة «حزب الله» ممثلة بالمعاون السياسي لأمينه العام حسين خليل، إضافة إلى تواصله مع رؤساء الحكومات السابقين. وأشارت المصادر إلى أن الثنائي الشيعي «يعارض خوض معركة مجانية يمكن أن تنعكس احتقاناً سنياً - شيعياً وهما في غنى عنه»، لافتة إلى أن علاقة رؤساء الحكومات السابقين وتيار المستقبل جيدة مع الرئيس بري، كما أن علاقة «المستقبل» مع «حزب الله» يحكمها ربط نزاع حول ملفات يختلف عليها الطرفان.

الحكومة مجتمعة أمس برئاسة الرئيس ميشال عون (دالاتي ونهرا)

مشروع «عفو خاص» لإطلاق مئات السجناء في لبنان

بيروت: يوسف دياب

دخلت الدولة اللبنانية في سباق مع الوقت لتخفيف الاكتظاظ داخل السجون وإخراج أكبر عدد من نزلائها، خوفاً من وصول وباء «كورونا» إليها والفتك بهم، واستكملت وزيرة العدل ماري كلود نجم قرارات إخلاء السبيل الصادرة عن قضاة التحقيق والمحاكم وشملت عشرات الموقوفين في الأيام الماضية، بمشروع عفو خاص بدأت بإعداده مع فريق عملها ويشمل مئات المحكومين الذين شارفت مدّة محكوميتهم على الانتهاء، إلا إن هذا الأمر لاقى اعتراض البعض، الذين ذكّروا بأن الحلّ الأمثل لأزمة السجون لا يتحقق إلا بقانون العفو العام.

وأعلنت الوزيرة نجم أن «العمل جارٍ على تكوين ملفات المحكومين الذين قدّ يشملهم مشروع العفو الخاص في حال إقراره». وكشفت عن «تنسيق قائم مع مديرية السجون في قوى الأمن الداخلي، لتكوين الملفات التي ستتضمن إفادات السلوك وخلاصات الأحكام، ليصار بعدها إلى إحالتها إلى لجنة العفو الخاص، ثم النيابة العامة التمييزية، قبل أن يوقع المرسوم رئيس الجمهورية ميشال عون ويصبح نافذاً». وأكدت وزيرة العدل أنها عرضت مشروع العفو الخاص على الرئيس عون في إطار الخطوات التي تهدف إلى معالجة الاكتظاظ في السجون لا سيما بعد انتشار فيروس «كورونا». وأوضحت أن رفع «أعداد المخلى سبيلهم، في حال أبصر المشروع النور، سيكون تدريجياً؛ بدءاً من الذي تبقى من محكوميته شهر، ثم شهران، إلى 4 و5 و6 أشهر، وقد نذهب لاحقاً إلى أبعد من ذلك بعد التشاور مع رئيس الجمهورية».

ويتزامن مشروع العفو الخاص مع قرارات إخلاء سبيل عشرات الموقوفين التي يتخذها يومياً قضاة تحقيق ومحاكم في جميع قصور العدل، وأوضح مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن المشروع «يستند إلى معايير موضوعية، تنطلق من حتمية تخفيف الاكتظاظ في السجون، ومراعاة الجانب الإنساني والاجتماعي لمئات السجناء، وهو لا يحتاج لتقديم طلب من المحكوم عليه أو موافقته المسبقة». واعترف المصدر بأن «هذا التدبير استثنائي في ظرف استثنائي، ويراعي أوضاع السجناء المحكومين على قدم المساواة». وقال: «بعد صدور قرارات إخلاء سبيل الموقوفين بشكل متلاحق، بقي المحكومون غير مستفيدين من الإجراءات الاستثنائية، من هنا أتت مبادرة وزيرة العدل لإنصاف أكبر عدد من السجناء». وشدد المصدر القضائي على أن «أهم معايير العفو الخاص، هو أنه يشمل من صدرت بحقهم أحكام مبرمة، والذين قضوا الفترة الأطول من محكوميتهم بالسجن، ومن أصحاب السلوك الحسن، الذين لم يبق على انتهاء سجنهم سوى مهلة تتراوح بين شهر و6 أشهر، كما تشترط المادة 156 من قانون العقوبات، أنه إذا عاد المعفى عنه وارتكب جريمة خلال المهلة التي أعفي فيها، يسقط العفو عنه فوراً ويعود لإكمال مدة عقوبته، عدا عقوبة الجرم الجديد الذي ارتكبه».

وتلجأ السلطة القضائية في لبنان، إلى تسريع وتيرة التحقيق مع الموقوفين وبدأت باعتماد آلية الاستجواب الإلكتروني، بسبب صعوبة نقل الموقوف إلى المحكمة، وطلب النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات من القضاة، عدم اللجوء إلى التوقيف إلا عند الضرورة القصوى. وشدد المصدر القضائي على أن «هذه التدابير استثنائية، لأنها تشكل تجاوزاً لقانون أصول المحاكمات الجزائية، الذي يفرض مثول الموقوف أمام قاضي التحقيق والتثبت من أنه يدلي بإفادته من دون ضغط أو إكراه».

وعن الأسباب التي دفعت بوزيرة العدل إلى البحث عن عفو خاص، بدلاً من مشروع قانون العفو العام العالق في أدراج مجلس الوزراء، ذكّر المصدر القضائي بأن «العفو الخاص ليس بديلاً عن العفو العام، لكن الأخير غير متاح تحقيقه الآن».

ويبدو أن الإجراءات الاستثنائية لا تطمئن أغلب السجناء، خصوصاً الموقوفين الإسلاميين؛ إذ عدّ المحامي فواز زكريا أن الحلول الجزئية لا تحل مشكلة السجون، وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن «العفو العام يبقى الحلّ الأمثل في الظروف الصحية التي يمر بها لبنان، وهو أهم من أي إجراء آخر». وقال المحامي زكريا، وهو وكيل عدد كبير من الموقوفين الإسلاميين: «العفو العام بات حاجة وطنية ملحّة، بغض النظر عن المعطيات الطائفية والاعتبارات المذهبية التي تتجاذب هذا القانون».

دياب يرمي كرة التعيينات في ملعب البرلمان اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

رمى رئيس الحكومة حسان دياب كرة التعيينات في ملعب البرلمان؛ إذ قال في دردشة مع الصحافيين بعد جلسة مجلس الوزراء في قصر بعبدا: «إذا شاءوا؛ يمكن إعداد مشروع قانون للتعيينات معجل مكرر في مجلس النواب والانتهاء من الأمر في 3 أيام». وعن إنقاذ حكومته بإرجاء التعيينات، أجاب: «أنقذت ضميري وسحبت التعيينات لأنها لا تشبهني».

وتابع دياب: «هناك من يصر على عرقلة الحكومة ورميها بالحجارة لأن نجاحها يكشف عورات الحكومات السابقة».

ونقلت وزيرة الإعلام الدكتورة منال عبد الصمد نجد عن رئيس الحكومة قوله خلال جلسة مجلس الوزراء إن «التعيينات يجب أن تكون وفقاً للكفاءة وليس للمحاصصة السياسية، وتعيينات (مصرف لبنان) يجب أن تبنى على الخبرة، خصوصاً أننا أمام مرحلة جديدة». ولفت إلى أنه وضع إطاراً محدداً للتعيينات المالية «ينسجم مع رؤيتنا كحكومة استثنائية في ظروف استثنائية، والتحديات الصعبة التي تواجه الحكومة لا تحتمل أي دعسة ناقصة، والتعيينات التي تحصل لا تشبهنا». وشدد على «وجوب أن نعترف بالمتغيرات، ولكل هذه الأسباب أسحب بند التعيينات المالية من جدول الأعمال».

وانسحب رفض طريقة التعيينات على وزراء آخرين في الحكومة؛ إذ قالت وزيرة الدفاع زينة عكر إنه «رغم التطور الذي تم تحقيقه عبر تقديم 3 سير ذاتية لكل موقع وعرضها مسبقاً على مجلس الوزراء، ورغم الأسماء الجيدة، أفضّل اعتماد آلية أخرى في التعيينات المالية بحيث تفوز أو يفوز بالموقع الأكثر كفاءة والذين يتمتعون بالمعرفة والجرأة والأخلاق».

وغردت وزيرة المهجرين غادة شريم عبر حسابها على «تويتر»: «من غير المنطقي أن نعين اليوم موظفين رواتبهم خيالية في وقت يعاني لبنان ما يعانيه من أزمات مالية حادة أجبرته على التخلف عن سداد ديونه». وقالت: «الأولوية اليوم هي لتعديل هذه الرواتب بشكل منطقي وعلمي يتناسب مع وضع البلد المالي».

وفي ملف معالجة «كورونا»، لوح رئيس الحكومة بإجراءات صارمة؛ إذ أكد أن «الوضع في البلد لا يحتمل الاستمرار بالوضع الذي كان قائماً. وهناك مناطق لا تلتزم بالتعبئة العامة، وإذا لم تطبق بشكل فعال فسنكون مضطرين لاتخاذ تدابير صارمة وأكثر قساوة». وقالت عبد الصمد بعد نهاية جلسة مجلس الوزراء: «أكد رئيس الحكومة أن التحديات الوطنية تتطلب حداً أقصى من الحجر الصحي على المزايدات، فالوضع لا يحتمل مزيداً من التناتش السياسي، ولا نشعر بأن هناك تخلياً عن السلوك السابق. وقال: الله يستر اللبنانيين في جميع المناطق. ولفت إلى أنه يبدو أن (كورونا) كان مرضاً منتشراً في مختلف مجالات حياة اللبنانيين». وذكرت عبد الصمد أنه «تمت الموافقة على مشروع مرسوم يرمي إلى إعفاء المستلزمات الطبية المستعملة لمواجهة (كورونا)»، مشيرة إلى أنه «تقرر تشكيل لجنة طوارئ مهمتها تطوير الخطة الوقائية بوجه (كورونا) في السجون».

وزير الصناعة اللبناني يحذّر المؤسسات من صرف العمال

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّر وزير الصناعة عماد حب الله المؤسسات من صرف أي عامل لبناني، بالوضع تحت طائلة اتخاذ إجراءات قاسية تصل إلى حد الإقفال، مشيراً إلى أن توظيف النازحين واللاجئين يؤدي إلى توطين مقنّع، وذلك بعد معلومات عن قيام الصناعيين باستبدال عمال أجانب باللبنانيين.

وفي تعميم له؛ لفت حب الله إلى أنه في ظل عبء الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي أدّت إلى ارتفاع نسبة البطالة بين اللبنانيين، وتفاقمها نتيجة وباء «كورونا»؛ «علمنا أن بعض الصناعيين قد لجأ إلى صرف العمال اللبنانيين لاستبدال عمال من جنسيات أخرى بهم؛ الأمر الذي يؤدي إلى تداعيات خطيرة تهدّد الأمن الصناعي والاقتصادي والاجتماعي».

وأشار إلى أن أهم هذه التداعيات «ازدياد نسبة البطالة بين العمال اللبنانيين وإمكانية حصول انفجار اجتماعي بين السكان، وخروج العملات الصعبة والإيرادات المالية إلى الخارج، وتخفيض حجم الدخل الوطني؛ الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض حجم الاستهلاك المحلي على السلع الوطنية والأجنبية على حد سواء، وحرمان المنظومة الصناعية من العمال الماهرين واستبدال عمال من جنسيات أخرى بهم».

وتوجه حب الله إلى الصناعيين «بضرورة الالتزام بالقوانين اللبنانية المرعية الإجراء وعدم صرف أي عامل لبناني واستبداله عامل من جنسيات أخرى به فقط لغايات مصلحية كائنة ما كانت، وذلك تحت طائلة المسؤولية، لأن الوزارة بصدد أخذ إجراءات قاسية بحق المخالفين لهذا التعميم، تبدأ بالتنبيه والتحذير، وتصل إلى حدّ الاقفال».

طهران تعدّ الهجوم على القوات الأميركية «رد فعل طبيعياً» على مقتل سليماني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وصفت هيئة الأركان الإيرانية المسلحة، أمس، هجمات تتعرض لها القوات الأميركية في العراق بأنها «رد فعل طبيعي» على مقتل القيادي في «الحرس الثوري» قاسم سليماني ونائب قائد «الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس، محذرة بأنها ترصد تحركات أميركية في المنطقة، فيما قال وزير الخارجية محمد جواد ظريف إن بلاده «لا تبدأ حروباً» و«لا تتحرك إلا دفاعاً عن النفس»، وذلك رداً على تحذيرات الرئيس الأميركي دونالد ترمب لإيران وحلفائها من الهجوم على القوات الأميركية في العراق.

وعدّ رئيس هيئة الأركان الإيرانية، محمد باقري، الهجمات الأخيرة على القواعد الأميركية في العراق «ردَّ فعلٍ طبيعياً» للشعب العراقي على «على مقتل قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس» واستمرار الوجود العسكري الأميركي، وتابع أن «إيران لا علاقة لها بهذه الأعمال، ولا تنوي مهاجمة قوات أجنبية»، مضيفا: «سنرد بشدة على أقل نظرة سوء تجاه أمن البلاد».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن باقري قوله: «لا علاقة لبلادنا بالهجمات. أحياناً ينسب الأميركيون مثل هذه الأمور لنا»، مضيفا أنها «محاولة للهروب إلى الأمام».

ونقلت وكالة «ايسنا» الحكومية عن باقري قوله للصحافيين، إن إيران «ترصد كل الأنشطة الأميركية في المنطقة بصورة كاملة وعلى مدار الساعة»، مضيفاً أن «الأنشطة العسكرية الأميركية في العراق والخليج تظهر قدراً من النمو».

وقال باقري: «ينشرون أخباراً بصورة مكثفة في الفضاء النفسي (الإنترنت) والإعلامي، حول نيات مبيّتة ضد مجموعات المقاومة و(الحشد الشعبي) في العراق».

وجاءت تصريحات باقري غداة تحذير إيران من التحرك العسكري الأميركي في العراق.

قبل ذلك بساعات، قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في تغريدة على «تويتر»: «خلافاً للولايات المتحدة، التي تكذب خفية وتغش وتغتال، إيران لا تتحرك إلا دفاعاً عن النفس»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف: «لا تسمحوا لدعاة الحرب بتضليلكم مرة أخرى»، مؤكداً أن «إيران لا تبدأ حروباً، بل تلقن الدروس للذين يبدأون الحروب».

وتفاقم التوتر بين طهران وواشنطن وسط استراتيجية «الضغط الأقصى» التي أقرتها الإدارة الأميركية منذ انسحاب ترمب من الاتفاق النووي وإعادة فرض عقوبات مشددة على إيران بهدف التوصل إلى اتفاق أشمل يتضمن قيوداً جديدة على البرنامج النووي الإيراني، وبرنامج الصواريخ الباليستية، إضافة إلى احتواء دورها الإقليمي ووقف أنشطة «فيلق القدس»؛ الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، الذي يقود ميليشيات موالية لطهران في العراق واليمن ولبنان.

وتصاعدت حدة التوتر في يناير (كانون الثاني) الماضي عندما قتلت الولايات المتحدة قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني في هجوم بطائرة مسيرة في بغداد، في أعقاب هجمات استهدفت القوات الأميركية في العراق نسبتها واشنطن إلى فصائل مسلحة مدعومة من إيران. وردت إيران على مقتل سليماني بقصف قواعد في العراق ينتشر فيها الجيش الأميركي.

والأربعاء الماضي، كرر ترمب تحذيره لإيران من أنها ستدفع «ثمناً باهظاً» إذا هاجمت القوات الأميركية. وكان الرئيس الأميركي قد وجّه تحذيراً من هذا النوع قبل أن يأمر بتوجيه ضربة ضد سليماني.

وكتب ترمب على «تويتر» في وقت متأخر الأربعاء: «بناء على معلومات، تخطط إيران أو وكلاؤها لهجوم مباغت يستهدف قوات أميركية و/أو منشآت في العراق». ورد ظريف بتغريدة قال فيها إن «إيران لديها أصدقاء؛ لا أحد يمكن أن يكون لديه ملايين (الوكلاء)».

وتخوض الولايات المتحدة وإيران نزاعاً شرساً على النفوذ في العراق؛ حيث تحظى طهران بدعم جهات فاعلة وفصائل مسلّحة، فيما تقيم واشنطن علاقات وثيقة مع الحكومة العراقية.

وتعرّضت قواعد ينتشر فيها الجيش الأميركي وكذلك سفارات أجنبية، خصوصاً البعثة الدبلوماسية الأميركية، لأكثر من 20 ضربة صاروخية منذ أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأثارت الهجمات التي حمّلت الولايات المتحدة مسؤوليتها لـ«الحشد الشعبي» المدعوم من إيران، مخاوف من حرب بالوكالة على الأراضي العراقية.

قوات أميركية تتدرب في شمال العراق على التعامل مع إصابات (القيادة المركزية)

الزرفي يمارس مهام رئيس الحكومة رغم الاعتراضات

رسائل قاآني لحلفائه في بغداد تصطدم بالصف الثاني

بغداد: حمزة مصطفى

رغم «اللقاءات المكوكية» التي عقدها قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني إسماعيل قاآني مع زعامات الكتل الشيعية في العراق على مدى اليومين الماضيين، فإن محاولاته لتوحيد الفصائل الحليفة لطهران تصطدم بـ«نزعة استقلالية متزايدة» لدى قيادات الصف الثاني في هذه القوى.

ودعا رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي، وزعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم، إلى «إنهاء الأزمة السياسية الحالية». ودعا الحكيم في بيان بعد استقباله الحلبوسي، أمس، الكتل السياسية إلى إنهاء الأزمة السياسية؛ «آخذين بعين الاعتبار الواقع الصحي والاقتصادي للبلاد»، مشدداً على «أهمية تمثيل الحكومة للجميع من دون إقصاء أو إبعاد لأي طرف». وأكد ضرورة «أن يأخذ مجلس النواب دوره في مواجهة الأزمة الاقتصادية التي ينتظرها العراق بسبب انخفاض أسعار النفط».

ورغم انقسام القوى الشيعية الرئيسية إزاء تكليفه، فإن رئيس الوزراء المكلف عدنان الزرفي بات يتصرف كما لو كان رئيس وزراء كامل الصلاحيات عبر اللقاءات التي يجريها يومياً مع كبار المسؤولين، وآخرهم وزير الدفاع نجاح الشمري، أمس. كما قال دبلوماسي إيراني في تصريحات، أمس، إن الزرفي «تواصل بشكل غير مباشر مع قاآني»، رافضاً الكشف عن شكل «التواصل» لـ«أسباب أمنية». ولم ينفِ رئيس الوزراء المكلف أو يؤكد هذا التواصل الذي قيل إنه جاء «بطلب منه».

وكان الزرفي بدأ تكليفه الدستوري لتشكيل الحكومة بإجراء مجموعة لقاءات مع سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، وسفراء الاتحاد الأوروبي لدى العراق، فضلاً عن لقاءات منفردة مع سفراء مصر والأردن والكويت. وأبلغ الجميع أولويات حكومته الخارجية في حال نالت ثقة البرلمان. وبعد إكماله تلك اللقاءات، بدأ الزرفي جولة لقاءات رسمية مع المسؤولين العراقيين من وزراء ومسؤولين خدميين، بينما يواصل لقاءات غير معلنة مع القيادات السياسية المؤيدة له والمناوئة له بشكل مباشر أو عن طريق مبعوثين.

وعما إذا كان قاآني الذي خلف قاسم سليماني في تولي الملف العراقي، قد حقق اختراقاً في الصف الشيعي لجهة تشكيل الحكومة المقبلة، يقول رئيس «مركز التفكير السياسي» الدكتور إحسان الشمري لـ«الشرق الأوسط» إن «قاآني حقق بالفعل اختراقاً كبيراً في البيت الشيعي، لكن على مستوى الزعامات فقط، فالانقسام الحاد بين زعامات هذا البيت انسحب إلى المكونات النيابية على مستوى السلطة التشريعية».

وأوضح أن «الاختراق الآن فيما يبدو هو أن وجود قاآني في بغداد ولقاءه القيادات المؤثرة في المشهد السياسي أو القرار الشيعي، يمثل بما لا يقبل الشك تلك الرسالة الإيرانية بأن العراق ما زال يمثل أولوية بالنسبة لطهران، وأن الأخيرة لا تزال تراهن على وحدة القرار السياسي الشيعي»، لافتاً إلى أنه «كانت هناك محاولات من قبل سليماني لإعادة ترميم البيت السياسي الشيعي متمثلة في الوثيقة التي تم التوقيع عليها في منزل عمار الحكيم، لكنها سرعان ما انهارت نتيجة ضغوط المظاهرات».

وأشار الشمري إلى أن «قاآني حاول أن يجمع صفوف القيادات الشيعية، لكن المشهد لم يعد كذلك إلى حد كبير، فالخط الثاني أو حتى الثالث من القوى السياسية الشيعية، لا سيما في البرلمان، لا يمكن الآن ضبطه باتجاه البوصلة الإيرانية، خصوصاً أن هناك نزعة استقلالية لدى مثل هذه القيادات الجديدة التي لا تريد البقاء ضمن الوصاية الإيرانية، فإيران باتت تواجه تحديات كبيرة داخل العراق».

شكوك حول إخفاء العراق آلاف الإصابات بـ«كورونا»

بغداد: فاضل النشمي

نقلت وكالة «رويترز» عن 3 أطباء «من المشاركين بشكل وثيق في عملية إجراء الاختبارات» لرصد إصابات «كورونا»، ومسؤول في وزارة الصحة العراقية، ومسؤول سياسي كبير، أن عدد حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس «يفوق بآلاف» الرقم المعلن وهو أقل من «800».

وطلبت المصادر عدم ذكر أسمائها. وأمرت السلطات العراقية الطواقم الطبية بعدم الحديث لوسائل الإعلام. ولم يتسنَّ الوصول لوزارة الصحة العراقية؛ المصدر الرسمي الوحيد للمعلومات عن عدد المصابين والوفيات بالفيروس، للتعليق على الأمر. وقال الأطباء الثلاثة؛ الذين يعملون في فرق طبية تساعد في اختبار الحالات المشتبه بإصابتها في بغداد، إن عدد الحالات المؤكدة، استناداً لنقاشات مع زملائهم الذين يتلقون نتائج التحاليل اليومية، يتراوح بين 3 آلاف و9 آلاف، لكن كل واحد منهم ذكر تقديراً مختلفاً للعدد.

من جهة أخرى؛ أثارت مجموعة قرارات اتخذها مجلس الأمن الوطني وخلية الأزمة، وشاركت في صياغتها مجموعة جهات أمنية ورقابية وإعلامية، وتتعلق بوضع قيود على حركة الصحافيين خلال فترة الحظر الذي فرضته السلطات العراقية لمنع تفشي وباء «كورونا»، موجة انتقاد من قطاعات صحافية وإعلامية. وعدّتها منظمة حقوقية «مخالفة قانونية صريحة».

وصدرت القرارات الجديدة عقب اجتماع عقد، أول من أمس، بحضور «هيئة الإعلام والاتصالات» و«قيادة العمليات المشتركة» و«قيادة عمليات بغداد» و«شبكة الإعلام العراقي» و«نقابة الصحافيين العراقيين» و«اتحاد الاذاعات والتلفزيونات العراقية» و«وزارة الصحة».

وخرج الاجتماع بمجموعة قرارات تتعلق بحركة الصحافيين والإعلاميين خلال فترة الحظر الصحي؛ منها «اختصار العمل والتنقل على الإذاعات والقنوات الفضائية المرخصة والعاملين فيها، وعدم اعتماد هويات الصحف والوكالات خلال مدة الحظر وحسب متطلبات المرحلة الحالية فقط».

كذلك تقرر «إلزام الإذاعات والتلفزيونات المرخصة بتقليل أعداد العاملين فيها إلى أقل حد ممكن، وبما لا يؤثر على أداء عملها في الوقت الراهن، وألا يزيد على 50 في المائة في الحالات القصوى»، إلى جانب «تقليل تنقل الإعلاميين والواجبات خارج المؤسسات الإعلامية قدر الإمكان، وإلزام الإعلاميين بارتداء وسائل الوقاية الصحية، حفاظاً على سلامتهم، ولمنع انتشار الفيروس، وتزويد قيادة العمليات المشتركة وقيادة عمليات بغداد بقائمة وسائل الإعلام (الإذاعات والتلفزيونات) المرخصة من هيئة الإعلام والاتصالات، وبالتنسيق مع نقابة الصحافيين، وشبكة الإعلام، واتحاد الاذاعات والتلفزيونات».

ووجهت «جمعية الدفاع عن حرية الصحافة» انتقادات لاذعة للقرارات الأخيرة، وعدّتها «مخالفة قانونية صريحة». ورأت «الجمعية» أن «هيئة الإعلام والاتصالات التي وضعتها خلية الأزمة في قلب إجراءاتها متهمة بتقويض حرية العمل الصحافي في العراق وتنفيذ إرادات سياسية محددة»، في إشارة إلى قرارات الهيئة بغلق مجموعة من القنوات التلفزيونية التي قامت بتغطية المظاهرات الاحتجاجية بعد أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وهيئة الإعلام والاتصالات مؤسسة يفترض أنها مستقلة مسؤولة عن منح إجازات الترخيص للقنوات الفضائية ومراقبة أدائها بما يتطابق مع معايير وقواعد البث والإرسال التي تعتمدها.

ورأت «جمعية الدفاع عن حرية الصحافة» أن «زج اتحاد الاذاعات الإسلامية في قرار تحديد الاستثناءات يمثل توجهاً سياسياً واضحاً، يهدف إلى تحديد حركة وسائل الإعلام المستقلة أو تلك التي لا تنسجم مع التوجهات السياسية التي تتبناها الهيئة أو الاتحاد».

والاتحاد المشار إليه أسست برعاية وإشراف إيرانيين، وتنتمي إليه جميع القنوات والإذاعات الممولة إيرانياً في العراق وخارجه. ويرأس فرعه في العراق رجل الدين حميد الحسيني، والأخير يطلق عليه تسمية «اتحاد تلفزيونات وإذاعات المقاومة».

بعد خلافات حول ضم مناطق واسعة من الضفة

نتنياهو يهدد غانتس بترمب

تل أبيب: نظير مجلي

تشهد جلسات المفاوضات الأخيرة، بين حزب الليكود بقيادة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، و«كحول لفان» بقيادة بيني غانتس، تقدما في عدد من القضايا المتعلقة بتوزيع الحقائب الوزارية، لكن الخلافات مستمرة بينهما وكذلك في صفوف تكتل أحزاب اليمين حول مسألة تطبيق السيادة الإسرائيلية على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وضم منطقتي غور الأردن وشمالي البحر الميت، إلى تخوم إسرائيل. وقد كشفت مصادر، أن نتنياهو هدد غانتس بالاشتكاء عليه لدى الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، في هذه القضية.

واتضح أن نتنياهو اتهم غانتس بأنه خلف وعده للرئيس ترمب بدعم فكرة الضم. وقال له إن «خطة الرئيس ترمب للسلام، تتيح لإسرائيل تطبيق القانون الإسرائيلي في غور الأردن والبحر الميت والمستوطنات في الضفة الغربية، وأنه يمكن تنفيذ هذه الخطوة بمجرد أن تكمل لجنة إسرائيلية أميركية رسم الخريطة التي تحدد المناطق التي ستخضع للسيادة الإسرائيلية. فلا يعقل أن ترفض الحكومة الإسرائيلية هذا الطرح». بيد أن غانتس يرى أنه «يجب استباق هذا الضم بخطوات سياسية حكيمة تعزز مكانة إسرائيل في الشرق الأوسط والعالم ولا تجعلها منبوذة. وأولى هذه الخطوات هي استئناف المفاوضات السلمية مع الفلسطينيين وبدء حوار إيجابي مع العالم العربي والسعي إلى الاتفاق معهم حول أي خطوة».

وفي خضم هذه الخلافات، طرح حزب «يمينا» الاستيطاني، الذي يقوده وزير الأمن نفتالي بنيت، أمس الخميس، على طاولة سكرتارية الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، عدة مشاريع لقوانين يمينية صرفة، بينها قانون ضم تلك المناطق. وقال مصدر في الليكود إن بنيت يحاول المشاغبة لأنه غير راض عن نصيبه من المناصب الوزارية. فهو يطالب بالحصول على ثلاث وزارات، له وللنائبين أييلت شكيد وبتصلئيل سموتريتش، و«لأنه لا يستحق هذا العدد من الوزارات، لا يريد أن يبدو فاشلا أمام زميليه. فيفتعل أزمة».

ولكن مقربا من بنيت يرى أن طرح القوانين يهدف إلى ممارسة الضغوط على نتنياهو كيلا يرضخ لضغوط غانتس ويتراجع عن ضم المناطق. وقال: «نحن نشم رائحة تراجع عند نتنياهو. ويجب أن نقوي موقفه».

وكان غانتس قد طالب بوضع بند صريح في الخطوط العريضة لسياسة حكومة الوحدة، يوضح أن ضم المناطق الفلسطينية لا يتم بقرار إسرائيلي أحادي الجانب. فهو يدرك أن اليمين يستطيع اتخاذ قرار في الكنيست يقضي بتطبيق القانون الإسرائيلي وإقرار الضم، لأن هناك 58 نائبا من تكتل اليمين يؤيدونه وهناك 3 نواب من معسكر غانتس أيضا يؤيدونه، وهم: تسفي هاوزر ويواز هندل وأورلي ليفي أبو كسيس. وهو يخشى أن يتم طرح مشروع الضم من وراء ظهره ويمس بذلك بمجموعة واسعة من المعتدلين السياسيين في حزبه.

اليهود المتشددون يضغطون على نتنياهو لضم مناطق في الضفة بأسرع وقت (رويترز)

يذكر أن اللجنة الإسرائيلية الأميركية، برئاسة سفير الولايات المتحدة في إسرائيل، ديفيد فريدمان، تواصل عملها لترسيم الحدود الإسرائيلية وفق خطة «صفقة القرن»، التي تشمل ضم مناطق من الضفة الغربية. وقد عقدت اللجنة عددا كبيرا من الاجتماعات وتواصل العمل جزئيا في خضم أزمة كورونا. وحسب مصدر مقرب منها فإن إدارة ترمب لا تريد من إسرائيل تنفيذ هذا الضم وفرض السيادة إلا عندما يتم انتخاب حكومة ذات أغلبية في الكنيست، وليس حكومة انتقالية. وهذا هو أحد أسباب عدم تنفيذ هذه الخطوة حتى الآن.

من جهته، يريد نتنياهو التقدم في هذا الموضوع بسرعة، حتى يتخذ قرارات الضم حال تشكيل الحكومة. فقد نصحه مسؤولون في واشنطن بالتعجيل في الموضوع، لأن «الرئيس سيكون مشغولا في النصف الثاني من هذه السنة في الانتخابات الأميركية ولن يقدم على خطوات درامية بخصوص الشرق الأوسط خلالها». ولكن اليمين المتطرف لا يصدق أيضا نتنياهو. وهو يرى أن بإمكانه تهديد غانتس الآن وبأن أمامه خيارين، فإما أن يقبل بالضم من طرف واحد، وإما أن يشكل نتنياهو حكومة من 61 نائبا ويبقى غانتس في المعارضة.

تراجع في مؤشر سلطة النقد الفلسطينية والحكومة تطلب قرضاً من البنوك

رام الله: «الشرق الأوسط»

أظهرت نتائج «مؤشر سلطة النقد الفلسطينية لدورة الأعمال» لشهر مارس (آذار) 2020 تراجعا واضحا في المؤشر الكلي.

وجاء في بيان أصدرته سلطة النقد، أمس الخميس، أن هذا التراجع، الذي شمل كلاً من الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء، جاء وسط إعلان الحكومة الفلسطينية في الأسبوع الأول من الشهر حالة الطوارئ في سبيل مكافحة تفشّي فايروس كورونا الذي ضرب مناطق واسعة من العالم.

وأضاف البيان «وعليه، فقد هبط المؤشر الكلي إلى أدنى مستوى له منذ نحو خمسة شهور، مسجّلاً نحو - 16,5 نقطة، بالمقارنة مع قرابة - 9,8 نقطة في فبراير (شباط) الماضي، في حين أنه أدنى بكثير من مستواه في الشهر المناظر من العام 2019. والبالغ نحو 2,9 نقطة».

وفي الضفة الغربية، واصل المؤشر انخفاضه ضمن المنطقة السالبة كما هو الحال منذ بداية العام الحالي، لينزلق في شهر مارس إلى قرابة - 10,3 نقطة بالقياس إلى - 3,4 نقطة في الشهر السابق، بعد هبوط واسع لمؤشرات جميع الأنشطة الاقتصادية التي يشملها المسح، باستثناء التحسّن في مؤشر الصناعة (من - 1,0 إلى 2,5 نقطة)، جراء الارتفاع في أداء بعض الصناعات، كالغذاء، والصناعات الإنشائية، والصناعات الهندسية، وغيرها. لكن على الجهة المقابلة، هبطت مؤشرات بقية الأنشطة الاقتصادية، وفي مقدمتها نشاط التجارة (من - 3,3 إلى - 10,5 نقطة)، تلاها انخفاض مؤشر النقل والمواصلات، ومؤشر الزراعة. أما التراجعات الأخرى فجاءت أقل وطأة، حيث هبط مؤشر الإنشاءات (من - 0,4 إلى - 0,7 نقطة)، ومؤشر الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (من 0,0 إلى - 0,3 نقطة)، وأخيراً مؤشر الطاقة المتجددة (من 0,0 إلى - 0,1 نقطة).

وقال أصحاب المنشآت المستطلعة آراؤهم في الضفة الغربية، إن ارتفاع الإنتاج خلال هذه الفترة، رافقه زيادة أقل في حجم الطلبيات، مما نتج عنه تراكم المخزون. إلى جانب ذلك، فإن توقعاتهم المستقبلية بدت متشائمة، لا سيما فيما يخص مستوى الإنتاج المستقبلي.

وفي قطاع غزة، حيث سجّل المؤشر أكبر انخفاض له في نحو العام، متراجعاً من - 24,8 نقطة إلى - 31,2 بين شهري فبراير ومارس، إثر هبوط مؤشرات غالبية القطاعات باستثناء تحسن طفيف في مؤشر النقل والمواصلات، وفي مؤشر الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

في المقابل، سجّل مؤشر الصناعة أكبر انخفاض (من - 2,2 إلى - 5,3 نقطة)، تلاه هبوط مؤشر الزراعة (من - 1,5 إلى - 3,4 نقطة)، ومؤشر التجارة (من - 18,2 إلى - 20,0 نقطة). في حين أن التراجعات لمؤشري الإنشاءات والطاقة المتجددة كانت الأقل.

ويعاني الاقتصاد الفلسطيني قبل جائحة كورونا، وهو ما يجعله يئن الآن تحت وطأة هذه الجائحة.

وبدأت السلطة في فقدان نسبة كبيرة من أكبر دخل تعتمد عليه، وهي إيرادات المقاصة، كما تتوقع فقدان نسبة كبيرة من الدعم الخارجي، فيما ما زالت مطالبة بتوفير الرواتب والرعاية الصحية وإغاثة الفقراء والعاطلين على العمل.

وأمام هذا طلبت حكومة محمد اشتية من سلطة النقد قرضاً ما قيمته «1,4» مليار شيقل، لمواجهة التراجع في الإيرادات العامة بسبب وباء «كورونا».

وكان اشتية، أطلق موازنة طوارئ متقشفة، في ضوء التطورات المتلاحقة لفيروس «كورونا» (كوفيد 19)، وقال إن حكومته تحتاج 120 مليون دولار لمواجهة هذا الوباء.

توتر وتصعيد في السجون الإسرائيلية

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن ممثلي الأسرى في معتقل النقب، وصلوا إلى اتفاق مع إدارة السجن، بالبدء في تطبيق بعض الإجراءات الوقائية في أقسام المعتقل، وتعميمها بعد ذلك على بقية الأقسام في السجون، وذلك لمنع تفشي وباء «كورونا» بين الأسرى. وأوضحت الهيئة، أنه منذ فترة شرع الأسرى في تنفيذ خطوات تصعيدية تمثلت بإرجاع وجبات الطعام وإغلاق الأقسام في سجون مركزية عدة، من بينها سجن النقب؛ وذلك رداً على عدم قيام إدارة معتقلات الاحتلال باتخاذ الإجراءات والتدابير الصحية اللازمة لمواجهة فيروس كورونا، وعلى إثر ذلك شرعت إدارة معتقل «النقب» في رش الأقسام في المعتقل وتعقيمها.

وأضافت، أنه خلال جلسة الخميس الماضي، تعهدت إدارة «النقب» بالبدء بتعقيم عربات «البوسطة»، والقيام بحجر أي أسير يجري اعتقاله حديثاً بشكل احترازي لمدة 14 يوماً قبل إدخاله للأقسام، كما وتطرقت التفاهمات إلى اتفاق يقضي بأن يكون هناك فحص النوافذ للأسرى والذي يجري مرتين خلال اليوم، بحيث يكون الفحص الأول من داخل الغرف، والثاني من الخارج دون دخول السجانين للأقسام، وذلك لمنع اختلاط الأسرى بالسجانين قدر الإمكان.

وناشدت هيئة الأسرى، منظمة الصحة العالمية والمؤسسات الحقوقية والقانونية «بضرورة التدخل الفوري والضغط على حكومة الاحتلال لاتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة والصحيحة بشكل فعلي، التي من شأنها أن تمنع انتشار الفيروس بين صفوف المعتقلين، وبالتالي إنقاذ حياتهم، خصوصاً أن إدارة بعض السجون تعمد على تنفيذ حملة تنقلات للأسرى بين أقسام المعتقل؛ الأمر الذي يؤدي إلى احتكاك الأسرى بالسجانين واختلاطهم بهم، حيث إن السجانين معرضون للإصابة بالفيروس بسبب احتكاكهم بالمحيط الخارجي، ولا سيما أن حالات الإصابة بالفيروس تزداد بشكل كبير داخل إسرائيل».

وكان الأسرى في قسم (14) في سجن عوفر أعادوا أمس وجبات الطعام كخطوة احتجاجية أولية، على رفض إدارة السجن أخذ عينات للأسرى المخالطين لأحد الأسرى المحررين الذي قالت السلطة أنه خرج وهو مصاب بـ«كورونا».

وبيّن نادي الأسير، أنه وفقاً للمعلومات التي ترد تباعاً، فإن الأسرى شرعوا في أخذ خطوات ذاتية، في محاولة لدرء مخاطر انتشار عدوى الفيروس، وتحديداً في قسم (14)، وسلّم الأسرى قائمة مطالب للإدارة، بحيث تؤدي إلى الوصول إلى أدنى مستوى من التواصل مع السّجانين، إضافة إلى المطلب الأساس وهو أخذ عينات من الأسرى الذين خالطوا المحرر المصاب.

ومع ذلك، تواصل إدارة السجون ادعاءاتها بعدم وجود إصابات بين صفوف الأسرى، رغم إعلانها عن تسجيل حالات بين سجانيها، وحجر آخرين.

مسؤول عسكري: القدرات الدفاعية لميليشيات طرابلس بدأت تنهار

الجيش الليبي يعلن إسقاط طائرة حربية لقوات السراج

القاهرة: خالد محمود

فيما أعلن «الجيش الوطني» الليبي أنه استهدف طائرة حربية، أمس، تابعة لقوات حكومة «الوفاق» الوطني، خلال محاولتها الإغارة على مواقعه بمنطقة الوشكة في محاور جنوب شرقي مدينة مصراتة، أكد مسؤول عسكري في «الجيش الوطني» أن القدرات الهجومية والدفاعية للميليشيات المسلحة في العاصمة طرابلس «بدأت فعليا في الانهيار تحت وطأة القصف الجوي المكثف، الذي شنته مقاتلات (الجيش الوطني)». مشيراً إلى أنه «لم يعد لدى هذه الميليشيات سوى عدد محدود من الطائرات التركية المسيرة، في محاولة لمنع تقدم الجيش المنتشر على عدة جبهات».

ويأتي تصريح المسؤول العسكري لـ«الشرق الأوسط»، في وقت أعلنت فيه قوات السراج أن سلاحها الجوي استهدف شاحنات إمدادات جنوب مدينة بني وليد، كانت في طريقها لدعم قوات «الجيش الوطني» جنوب طرابلس.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم تعريفه، «تصلنا معلومات استخباراتية عن امتناع أغلب (المرتزقة) السوريين، الموالين لتركيا والمنضمين حديثا إلى الميليشيات المسلحة، عن القتال وطلبهم الرجوع إلى سوريا». لافتا إلى أن «غرفة العمليات التركية انتقلت إلى مقر حكومة السراج في قاعدة بوستة البحرية، بالقرب من الشاطئ استعدادا للهروب».

واعتبر المسؤول ذاته أن «إنكار حلف شمال الأطلنطي (ناتو) تبعية القطع البحرية التركية، التي تضم قيادة العمليات ضد (الجيش الوطني)، والتي قصفت مدينة العجيلات بغرب ليبيا أول من أمس، للحلف، رغم أنها ضمنه وحركتها بتوجيهه، أمر مستغرب».

وتابع موضحا: «لا نتفهم هذا التواطؤ المريب. فمن الطبيعي أن أي قطعة تابعة لـ(الناتو) لا تتحرك إلا عن طريق قيادة الحلف، والقطع البحرية التركية هي من تستخدم الحرب الإلكترونية ضد الجيش الليبي بالقرب من شواطئ ليبيا».

وإلى جانب نجاح قوات «الجيش الوطني» في إسقاط أربع طائرات تركية مسيرة في سماء العاصمة طرابلس أول من أمس، فقد أسقطت دفاعاته الجوية أمس، طائرة حربية طراز (L39) تابعة لقوات «الوفاق»، أثناء محاولتها الإغارة على مواقعه في منطقة الوشكة، ما أدى إلى مقتل اثنين من طاقم تشغيلها، وفقا لبيان مقتضب لشعبة إعلام الحرب بـ«الجيش الوطني»، الذي أعلن مقتل عدد غير محدد من العسكريين الأتراك أول من أمس، بعد غارة جوية على موقعهم داخل مقر الكلية الجوية بالمدينة، الواقعة في غرب البلاد.

في المقابل، قالت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها قوات حكومة السراج، إن سلاحها الجوي استهدف إمدادات للوقود جنوب مدينة بني وليد، عندما كانت في طريقها لدعم قوات «الجيش الوطني» جنوب طرابلس. وقالت في بيان لها إنها تمكنت من تدمير 3 ثلاث شاحنات، كانت تحمل إمدادات ذخائر وقذائف المدفعية وصواريخ الجراد.

وطالبت غرفة العمليات المشتركة للعملية قواتها بالتعامل بحذر عند اقتحام مواقع (العدو)، وعدم لمس أي معدات أو آليات، أو أسلحة، أو عند التعامل مع المقبوض عليهم من الإرهابيين، خصوصاً «المرتزقة» الأجانب، خوفا من احتمال انتقال عدوى الإصابة بفيروس «كورونا»، ونبهت بأن لا يتم التعامل إلا بعد ارتداء الكمامات والتقيد بخطوات الوقاية اللازمة.

وقالت قوات السراج إن شخصين قتلا، وأصيب ثالث مساء أول من أمس، بسبب قصف قوات «الجيش الوطني» منطقة بطريق المطار جنوب العاصمة. مشيرة إلى وقوع أضرار واسعة بمنازل المواطنين.

ونقلت وكالة أنباء «شينخوا» الصينية عن ناطق باسم وزارة الصحة في حكومة السراج أن «مدنيين قتلا، فيما أصيب ثالث بجروح جراء قصف عشوائي استهدف المنطقة، وتسبب بأضرار مادية».

كما نقلت وسائل إعلام محلية موالية للسراج عن مصدر عسكري في قواتها أن «سلاحها الجوي استهدف تمركزا لـ(الجيش الوطني) بمعسكر رقدالين، تزامنا مع تأكيد سكان محليين سماع دوي انفجارات قوية داخل مدينة زوارة والمناطق المجاورة لها».

في غضون ذلك، أكد محمد سيالة، وزير الخارجية بحكومة السراج، في اتصال هاتفي مع ممثل السياسة العليا للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، على ضرورة وقف تسليح من وصفها بـ(ميليشيات) حفتر. في إشارة إلى قوات «الجيش الوطني»، عبر البر والجو حتى يتوقف القصف المستمر على المدنيين والأبرياء، على حد قوله.

وقال الناطق الرسمي باسم الوزارة في بيان، أول من أمس، إن «بوريل أكّد لسيالة أنه على علم بالمساعدات العسكرية، التي يتلقاها حفتر عبر البر والجو». موضحاً أن «عملية (إيريني) ستشمل مراقبة الحدود البرية والمجال الجوي، عبر الأقمار الصناعية، وهي ليست ضد حكومة (الوفاق)».

تسببت في موت مئات الأبرياء ونزوح الآلاف... وتدمير البنيات التحتية الأساسية

بعد عام من الحرب الأهلية... ليبيا لا تزال غارقة في الفوضى

تقرير إخباري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جانب من المعارك التي حصدت أرواح المئات وتسببت في نزوح الآلاف من منازلهم (أ.ف.ب)

تحل غداً ذكرى مرور سنة على انطلاق معركة العاصمة الليبية طرابلس، عاش فيها الليبيون حرب استنزاف قوية بين القوى المتنافسة على أبواب العاصمة. قتال مميت تسبب في موت مئات الأبرياء ونزوح الآلاف، وتوقف إنتاج النفط، وتدمير البنيات التحتية الأساسية. واليوم تضاف إلى هذا كله جائحة «كوفيد- 19»، ما يجعل معاناة الليبيين أضعافاً مضاعفة.

يلخص المحلل جليل الحرشاوي من معهد «كلينغنديل» في لاهاي الوضع في ليبيا بقوله: «نحن ببساطة نشهد على إبادة أمة».

في الرابع من أبريل (نيسان) 2019، أطلق المشير خليفة حفتر الذي اتخذ من شرق البلاد قاعدة له، ويستمد شرعيته من مجلس النواب المنتخب في 2014، هجوماً للسيطرة على طرابلس؛ حيث مقر حكومة «الوفاق الوطني» المعترف بها من الأمم المتحدة؛ لكن حفتر لم يتمكن من تحقيق هجوم خاطف، كما وعد في أعقاب تقدمه في جنوب ليبيا، وتحول القتال نتيجة لذلك إلى حرب مواقع على أبواب العاصمة الليبية التي يقطنها حوالي مليوني نسمة.

وعلى مدار الأشهر الـ12 الماضية، تفاقم النزاع مع التدخل المسلح الخارجي، إذ دعمت أطراف خارجية وروسيا المشير حفتر من جهة، بينما دعمت تركيا حكومة «الوفاق الوطني» من جهة أخرى. وفي أوائل مارس (آذار) الماضي قدم مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا غسان سلامة استقالته، بعد فشل محاولاته لتهدئة الأوضاع في البلد النفطي، الغارق في الفوضى منذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011.

وتعهدت الدول المعنية بالنزاع الليبي خلال مؤتمر برلين الذي عقد نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، بالتزام حظر الأسلحة على ليبيا، ودعم وقف إطلاق النار؛ لكن تلك الوعود لم تكن الأولى، وقد لا تكون الأخيرة التي يفشل المجتمع الدولي في تحقيقها، إذ سرعان ما نددت الأمم المتحدة بالتدفق المستمر للأسلحة والمرتزقة إلى البلاد.

وحسب عدد من المراقبين للشأن المحلي، فإن حكومة «الوفاق الوطني» لا تزال تتلقى حتى يومنا هذا تعزيزات بالأسلحة والمقاتلين من تركيا، بينما تتلقى القوات الموالية لحفتر مساعدات عسكرية، بما في ذلك طائرات من دون طيار، ومساعدات مالية، من أطراف خارجية. ولدى بدء هجومه على طرابلس، شن المشير حفتر حملة على حكومة «الوفاق» التي اتهمها بتلقي الدعم من جماعات إسلامية و«إجرامية» مسلحة، وهي اتهامات لقيت صدى خارج ليبيا.

وفي هذا السياق يجمع محللون على أن حل الأزمة الليبية «يتطلب ممارسة ضغوط على الدول المتدخلة» في ليبيا.

يقول ولفرام لاتشر، الباحث في المعهد الألماني للسياسة الدولية والأمن، لوكالة الصحافة الفرنسية: «الدول الغربية ليست جاهزة. وما دام الأمر كذلك فإن فرص الحل السياسي غير متوفرة عملياً».

في السياق ذاته، يقول الحرشاوي إن «عجز تحالف حفتر عن دخول طرابلس»، على الرغم من الدعم الخارجي ومئات المرتزقة الروس، أتاح الفرصة للحكومة التركية «لزيادة نفوذها في العاصمة الليبية».

وتجسد التدخل التركي بتوقيع أنقرة اتفاقية عسكرية مع حكومة «الوفاق» لتزويدها بالأسلحة والمقاتلين؛ حيث أرسلت تركيا مئات المقاتلين السوريين الموالين لها إلى ليبيا. يضاف إلى ذلك دعم الجماعات المسلحة في غرب ليبيا، بما فيها الموجودة في مصراتة، والتي تريد «منع حفتر من الاستحواذ على السلطة»، بحسب تعبير لاتشر الذي يؤكد أنها «معركة وجود» بالنسبة لهذه الجماعات؛ لأنها تخشى من أن تُرتكب «جرائم حرب، وأن تتعرض لعقاب جماعي».

ويلجأ مؤيدو حفتر إلى «سلاح النفط»، عبر إبقاء المواقع الرئيسية مغلقة. ونتيجة لذلك، توقف الإنتاج تقريباً، ما حرم البلاد من مصدر دخلها الفعلي الوحيد. وفي مقابل ذلك، أعلنت حكومة «الوفاق» في الأيام الأخيرة عن هجوم مضاد، أطلقت عليه اسم «عاصفة السلام»، واشتد نتيجته القتال جنوب طرابلس وشرق مصراتة، على الرغم من الخطر الجديد المتمثل بفيروس «كورونا» المستجد، وهدنة كان قد اتفق عليها الطرفان.

وفي هذا الصدد يرى الحرشاوي أن مكافحة الجائحة «فاقمت التصعيد» عبر صرف انتباه المجتمع الدولي عن ليبيا.

على المستوى الصحي، أعلنت حكومة «الوفاق» حتى الآن عن 10 إصابات بالفيروس، بينما يعيش أكثر من 150 ألف نازح بسبب القتال وضعاً «لا يطاق»، وقد يتفاقم في حال تفشي فيروس «كورونا» المستجد الذي لا يملكون أي وسيلة لمواجهته.

تقول فاطمة خيري، الخمسينية النازحة إلى مدرسة في طرابلس، والتي تعاني من مرض السكري: «حالنا لا يعلم به إلا الله فقط. فلا يوجد طعام جيد، ولا أي مستلزمات نواجه بها أعباء الحياة... أواجه صعوبة بالغة في استخدام الحمام لأنه مشترك، وفي كثير من الأحيان لا يوجد حتى صابون، عدا عن شح المياه».

كما يعاني الأمرّين عشرات الآلاف من المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وبهذا الخصوص يقول بنيامين كوفي، وهو سباك من غانا وصل إلى ليبيا في 2013: «لم تكن حياتنا سهلة في طرابلس بسبب الحرب، ومع فيروس (كورونا) لم يعد بإمكاني العمل للحصول على المال وشراء الطعام».

ومن جهتها، تقول الأمم المتحدة، إن «القتال، وتدابير الإغلاق بسبب الجائحة، تعيق وصول المساعدات الإنسانية، وحرية تنقل العاملين الطبيين والإنسانيين» في ليبيا.

مدير «سياساته» يطالب بوقف دعم البلديات المنحازة لحفتر

السراج يدعو لإنهاء انقسام «المركزي» ويحذّر من انهيار الاقتصاد

القاهرة: جمال جوهر

حذر فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق» الوطني الليبي، من «أوضاع خطيرة» و«انهيار الاقتصاد الوطني»، إذا لم يتم توحيد المؤسسات المالية المنقسمة بالبلاد بسرعة، داعياً إدارة مصرف ليبيا المركزي إلى اجتماع عاجل عبر دوائر تلفزيونية مغلقة «لممارسة صلاحياته القانونية، وتولي مباشرة السلطات المتعلقة بتحقيق أهدافه وأغراضه، ووضع السياسات النقدية والائتمانية والمصرفية وتنفيذها».

وتأتي دعوة السراج في ظل تشاحن جانبي بين الأفرقاء السياسيين بالبلاد، على خلفية مطالبة مسؤول السياسات في مكتبه بحرمان البلديات المنحازة للمشير خلفية حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، من دعم الطوارئ المخصص لمكافحة فيروس «كورونا».

وقال السراج في بيان نشره مكتبه الإعلامي أمس: «في هذه الأوقات الحرجة نؤكد على قيام مجلس إدارة مصرف ليبيا المركزي بأعماله، وتحمل مسؤوليته الجماعية أمام الوطن والشعب، وإصدار القرارات، واتخاذ الخطوات اللازمة، التي من شأنها الشروع في خطوات وإجراءات توحيد مصرف ليبيا المركزي، ونحن على استعداد لاتخاذ كل ما من شأنه لانعقاد الاجتماع، ومتابعة ما يصدر عنه من قرارات في مصلحة ليبيا وشعبها».

ويعاني المصرف المركزي من انقسام بين مصرفين منذ عام 2014، الأول في طرابلس برئاسة الصديق الكبير، وآخر فرعي بشرق البلاد، برئاسة علي الحبري، ما تسبب في تأخر ضخ مرتبات العاملين بالدولة على مدار الشهرين الماضيين.

وفيما أعرب عن أمله في أن «يؤدي هذا العمل الوطني إلى المزيد من الخطوات، التي من شأنها حماية الاقتصاد الوطني من الانهيار»، دعا السراج البعثة الأممية في ليبيا إلى تقديم المساندة الفنية اللازمة لتيسير هذا الاجتماع ودعم مخرجاته.

وقال بهذا الخصوص: «في ظل ما تفرضه خطورة الحالة نحن مطالبون بالارتفاع فوق الخلافات والنزاعات، وأن يستعيد مجلس إدارة مصرف ليبيا المركزي مجتمعاً مهامه، وإنهاء حالة الانفراد بالقرار والسيطرة الأحادية على السياسة النقدية، وفرض وجهة نظر شخص واحد، أو وقف دون سابق إنذار، ولا إخطار منظومات المقاصة والتحويلات، وتأخّر عن تنفيذ أذونات صرف المرتبات الشهرية المحالة إليه شهراً بشهر من وزارة المالية، مما ألحق ضرراً فادحاً بدخول المواطنين في بلد يعتمد معظم مواطنيه على المرتبات والمعاشات».

وزاد السراج من تحذيراته قائلاً: «ما لم نتحرك سريعا وفق ما تفرضه القوانين، وما تقتضيه الظروف فإننا قد نجد الوطن وشعبه أمام أوضاع خطيرة جداً، صحياً واقتصادياً ومعيشياً، وفي هذا الشأن لن يصبح ثمة معنى لأي تحرك، وعمل بعد فوات الأوان».

وعمت حالة من الغضب غالبية المدن بشرق وجنوب ليبيا، بعد مطالبة محمد الضراط، مدير السياسات العامة لرئيس المجلس الرئاسي، بشكل رسمي، فائز السراج بوقف الميزانية المخصصة لبلديات المنطقة الشرقية والجنوبية، وبعض بلديات المنطقة الغربية، من دعم الطوارئ، المخصص لمكافحة فيروس «كورونا»، معتبرا أنها «مرتع للمرتزقة من القادمين لمساندة (المعتدي) على العاصمة طرابلس». في إشارة إلى المشير خليفة حفتر.

ومضى الضراط يقول في بيانه، الذي أثار موجة من الاستغراب: «هذه البلديات، وخاصة في المنطقتين الشرقية والجنوبية، تعاني من عدم الشفافية والتكتم في إصدار البيانات والإحصاءات بخصوص وباء (كورونا)، الأمر الذي يزيد من غموض الوضع، ويجعل الشكوك تحوم حول الغرض من طلب الميزانيتين والادعاء بأنها لمواجهة الفيروس».

وقال الضراط إن «هذه الأموال ستستخدم حتماً في دعم واستمرار الحرب وإطالة أمدها، وكأننا أعطينا (المعتدي) طوق نجاة لإنقاذ نفسه وتقوية موقعه بدعم مجهوده الحربي والإنفاق على المرتزقة، وهذا يعني الاستمرار في معاناة العاصمة والشعب الليبي، والمزيد من القتلى من كلا الطرفين».

وتابع الضراط مستدركا: «نحن لا نرضى أن تعاني البلديات من ضائقة مالية ومن تهديد (كورونا). لكن الوضع الحالي يؤكد أن الضائقة المالية للبلديات لن تحل، وأن الوباء لن تتم مواجهته بهذه الميزانيات، بل ستذهب للمزيد من تسعير الحرب والدمار».

ورد المحلل السياسي الليبي عيسى عبد القيوم على تصريحات مدير دعم سياسات السراج، ووصفها بـ«الصلف والغرور»، وقال: «هذه التصرفات هي التي تجعلنا نؤكد بأنهم يدفعون البلد إلى هاوية التقسيم لإلحاق نصفها بالترك والباب العالي، ويؤكدون لنا بأنه لا أمل في شفائهم إلا بالكي».

وانتهى عبد القيوم موجهاً حديثه للضراط بأن الأموال التي يطالب بحجبها عن البلديات، الداعمة لـ(الجيش الوطني) في حرب طرابلس، «هي من عائدات النفط».

«صلاحيات الفخفاخ» تجدّد الخلاف بين رئيس الحكومة التونسية والبرلمان

تونس: المنجي السعيداني

أكدت نسرين العماري، مساعدة رئيس البرلمان التونسي، غضب الفريق الحكومي من رئاسة البرلمان، موضحة أن رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ احتج لدى راشد الغنوشي رئيس البرلمان، وعبر عن رفضه لإجراءات تقليص مجالات التفويض المخولة له إلى شهر واحد خلال هذه الفترة الاستثنائية، التي تعاني فيها البلاد من تبعات تفشي وباء «كورونا» المستجد.

وأشارت مصادر مقربة من الفخفاخ إلى أن الوفد الحكومي، الذي شارك في المفاوضات مع رئاسة البرلمان، قد يسعى إلى سحب طلب التفويض، الذي اعتبرته الحكومة «منقوصا»، بعد التعديلات التي أدخلت عليه، وقد يستنجد برئيس الجمهورية، الذي كلفه رئاسة الحكومة، لتفعيل الفصل 80 من الدستور، الذي يخول لرئيس الحكومة اتخاذ إجراءات عاجلة بسبب «الخطر الداهم»، عوض الفصل 70، الذي يمكّنه من إصدار مراسيم حكومية دون العودة إلى البرلمان.

ويأتي التهديد بسحب التفويض الحكومي، قبل يوم واحد من موعد الجلسة العامة، المخصصة للمصادقة عليه، في ظل تواصل الخلاف بين رئيس الحكومة ورئيس البرلمان حول مدة التفويض ومجالات تطبيقه. وفي هذا السياق نصح خبراء في القانون الدستوري رئيس الحكومة بالتوجه إلى رئيس الجمهورية، ودعوته لتفعيل الفصل 80 من الدستور، بدل تفعيل الحكومة للفصل 70 منه.

وقال أمين محفوظ، أستاذ القانون الدستوري، في تصريح إعلامي، إن رد رئيس البرلمان على طلب التفويض الحكومي «أوضح عدم الثقة في حكومة الفخفاخ، وما عليه حينها إلا طلب تفعيل الفصل 80 من الدستور»، الذي يمكن رئيس الدولة من اتخاذ قرارات استثنائية في جميع المجالات، باعتبار أن البلاد تعيش حاليا مرحلة «الخطر الداهم»، خاصة بعد أن أكد الرؤساء الثلاثة أن البلاد «في حالة حرب»، وهو ما يتطلب تدابير استثنائية، على حد تعبيره. واعتبر محفوظ أن الحل «يكمن في سحب رئيس الحكومة المبادرة، التي أفرغت من محتواها، وأن يتفق مع رئيس الجمهورية، الذي لا يطلب منه الدستور تفويض البرلمان، والذي بإمكانه أن يتدخل في مجالات الجباية والحقوق والحريات»، على حد قوله.

وكان البرلمان قد رسم حدود التفويض للحكومة، واقترح عليها الاقتصار على ميدان الصحة ومجالات مكافحة فيروس «كورونا» المستجد، بينما يسعى الفخفاخ للتدخل في مجالات أوسع بحصوله على تفويض مطلق لمدة شهرين.

من ناحية أخرى، كشفت هيئة مكافحة الفساد تلقيها مجموعة من «ملفات فساد»، تورطت فيها أطراف سياسية، اتهمت بالتلاعب بالأسعار واستغلال نفوذها السياسي، ومن بينهم نائب في البرلمان يملك مطحنة خاصة، تعمد بيع مواد غذائية بأسعار مخالفة للقانون، ورئيس بلدية تدخل لتوجيه عملية توزيع مادة السميد المدعم من قبل الحكومة على بعض المستفيدين، وإقصاء الذين لم يصوتوا له في الانتخابات البلدية التي جرت في عام 2018، وهو ما اعتبرته هيئة مكافحة الفساد «تصفية حسابات مرتبطة بنتائج الانتخابات».

ومن ناحيتها، دعت الهيئة التونسية لمكافحة الفساد، الحكومة إلى التعجيل بمراجعة وتنقيح القانون المتعلق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار، في اتجاه تشديد العقوبات، سواء المالية أو السجنية، واعتمادها في كل المخالفات المتعلقة بالتلاعب بالأسعار، وبتراتيب الدعم والمضاربة والممارسات الاحتكارية.

بعد يومين من إعلان الرئيس عن عفو يشمل 5 آلاف سجين

محكمة جزائرية تطلب بـ3 سنوات سجناً لناشط في «الحراك»

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما التمست النيابة بالجزائر العاصمة ثلاث سنوات سجناً مع التنفيذ ضد ناشط بارز في الحراك الشعبي، يبحث محامو المناضل السياسي كريم طابو احتمال التخلي عن طعن، تم إيداعه بخصوص حكم بالسجن صدر بحقه، حتى يستفيد من إجراءات عفو يشمل أكثر من 5 آلاف سجين، أعلن عنه الرئيس عبد المجيد تبون، أول من أمس.

وبدأت «محكمة سيدي امحمد» بالعاصمة، أمس، النظر في قضية الناشط إبراهيم دواجي، الذي سبق أن سُجن عدة مرات بسبب مواقفه السياسية المعارضة، والذي اعتُقل في 15 من الشهر الماضي بمدينة مستغانم (غرب) حيث يقيم، قبل أن يتم اقتياده إلى العاصمة للمحاكمة. وقد اتهمته النيابة بـ«إهانة هيئة نظامية».

ويتعلق الأمر بفيديو نشره، يظهر فيه مهاجماً رئيس الجمهورية. كما اتهمته بـ«توزيع منشورات من شأنها المس بالوحدة الوطنية»، و«التجمهر غير المرخص»، وهما تهمتان مرتبطتان بكتاباته في مواقع التواصل الاجتماعي، ومشاركاته في مظاهرات الحراك.

وانتقد محامو دواجي في مرافعاتهم محاكمته في العاصمة، واعتبروا ذلك إجراء غير قانوني، إذ كان ينبغي، حسبهم، متابعته من طرف محكمة مستغانم حيث جرت الوقائع. وأكد المحامون أن «كل التهم سياسية، وذات علاقة بنشاطه في الحراك الشعبي المطالب بتغيير النظام». أما ممثل النيابة فقال إن دواجي «هدّد الأمن العام، وشكّل خطراً على استقرار البلاد، لأنه كان يشجع الشارع على التمرد على السلطات». واستمرت المرافعات إلى وقت متأخر من النهار، وكان منتظراً إما النطق بالحكم في اليوم ذاته، أو تحديد تاريخ لاحق لذلك، مع وضع الملف في المداولة.

وفي سياق متصل بقضايا المعتقلين، أشار عبد الغني بادي، محامي المناضل السياسي كريم طابو، عن احتمال استفادته من تدابير عفو لفائدة المحبوسين بالمؤسسات العقابية، صدر عن الرئاسة، ويشمل أكثر من 5 آلاف سجين.

وتشترط التدابير ألا تكون النيابة ولا المسجون قد قدّما استئنافاً أو طعناً بالنقض في الحكم، في حين أن طابو فعل ذلك من سجنه، بعد أن أدانته محكمة الاستئناف في 17 من الشهر الماضي بعام حبساً نافذاً، بتهمة «إضعاف معنويات الجيش». وأثارت محاكمته جدلاً بسبب الحكم عليه، وهو غائب عن الجلسة، حيث أصيب بأزمة قلبية في بدايتها، عندما أصرّ القاضي على مساءلته، لكنه رفض المتهم لغياب محاميه.

وقدم طابو طعناً بالنقض في الحكم، وإذا أراد أن تشمله إجراءات العفو الرئاسي، فعليه أن يتنازل عنه. لكن أحد أفراد عائلته قال لـ«الشرق الأوسط» إن المناضل «يعتبر نفسه سجين رأي، وهو يطالب بالبراءة، ويرفض أن يستجدي عفواً عن ذنب لم يرتكبه».

ويترقب العشرات من مساجين الحراك، ممن لم يودعوا أي شكل من أشكال الطعن، الخروج من السجن. وتنقل أفراد عائلاتهم أمس إلى سجن الحراش بالضاحية الشرقية للعاصمة، تحسباً لذلك، في ظل عدم توفر أخبار تؤكد نهاية حبسهم.

إلى ذلك، أعلنت البرلمانية والمحامية فطة سادات، التي تدافع عن معتقلي الحراك، أن «محكمة سيدي امحمد»، أجّلت أمس محاكمة 12 متظاهراً بالحراك الشعبي إلى غاية السابع من مايو (أيار) المقبل. ويواجهون جميعاً تهمتَي «المس بالوحدة الوطنية»، و«التجمهر غير المرخَّص». وقد جرى اعتقال العديد منهم في فبراير (شباط) الماضي خلال مظاهرات بالعاصمة. كما يوجد مِن بينهم مَن هو في حالة إفراج مؤقت، بعد أن قضوا فترة في الحبس الاحتياطي، ومنهم حكيم عداد، وهو رئيس سابق لتنظيم شبابي معارض، يوجد رئيسه الحالي عبد الوهاب فرساوي بالسجن في انتظار محاكمته.

يُشار إلى أن الحراك الشعبي علّق احتجاجات الجمعة منذ ثلاثة أسابيع، بالنظر للظروف الصحية التي تمرّ بها البلاد.

من جهة أخرى، استمعت النيابة، أمس، إلى مدير نشر صحيفة «الصوت الآخر» ورئيس تحريرها، وصحافية بسبب مقال نشر بها، الاثنين الماضي، شكك في صحة تحاليل أجراها «معهد باستور»، تخص مصابين بفيروس «كورونا» المستجد.

وتعيب السلطات على مسؤولي الصحيفة «نشر أخبار كاذبة بهدف زرع الخوف»، بحسب ما جاء في تحقيقات جهاز الدرك حول القضية. وقد قضى الثلاثة ليل الأربعاء في الحجز تحت النظر بمقر الدرك بالعاصمة، علماً بأن دستور البلاد يمنع متابعة أي صحافي بسبب كتاباته، مهما كانت خطورتها.

إنهاء خدمات عشرات من كبار الموظفين في وزارات

السودان: 13 قراراً لإنهاء سيطرة رموز عهد البشير واسترداد ممتلكات عامة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أصدرت اللجنة المختصة باجتثاث وتفكيك نظام الرئيس السوداني المعزول، عمر البشير، قرارات بإعفاء كبار الموظفين في وظائف قيادية بعدد من الوزارات والمؤسسات الحكومية من منسوبي النظام البائد، وحجز ممتلكاتهم، ومنعهم من السفر إلى الخارج، إلى حين النظر في التجاوزات التي ارتكبوها.

وأكد عضو مجلس السيادة الانتقالي السوداني، الرئيس المناوب للجنة التفكيك، محمد الفكي سليمان، أن كل مؤسسات السلطة الانتقالية على توافق تام، على أن تفكيك النظام المعزول خط استراتيجي للحكومة، ونصت عليه الوثيقة الدستورية، باعتباره من أهم أهداف ثورة الشعب السوداني.

وقال الفكي في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس، إن لجنة تفكيك النظام وإزالة الفساد اتخذت 13 قراراً لإنهاء سيطرة منسوبي النظام السابق في أجهزة الدولة، وأن اللجنة ستصدر قرارات مهمة الأسبوع المقبل. وأضاف أن هنالك بعض القرارات تم تأجيلها لمزيد من الدراسة، لارتباطها ببعض الملفات الأخرى التي تنظر فيها اللجنة. وأشار إلى أن كل الوزارات تدرس ملفات الموظفين والعاملين بها، وأن هنالك عدداً من القرارات بها تجاوزات تم تحويلها للنائب العام.

وشملت القرارات استرداد مؤسسات عامة استولى عليها البعض لمصلحته الشخصية، بالإضافة إلى استرداد عقارات وحل الاتحادات والنقابات، والحجز على أصولها ومصادرة أموالها.

ومن جانبه قال عضو لجنة التفكيك، وجدي صالح، إن اللجنة أنهت خدمة 51 من العاملين بوزارة الشباب والرياضة تم تعيينهم على أساس التمكين، كما أوصت اللجنة بإعفاء 51 من العاملين بوزارة المالية والاقتصاد. وأضاف أن اللجنة أصدرت قراراً بإعفاء 4 من مديري الإدارات والموظفين بوزارة التخطيط العمراني بولاية الخرطوم، وطال الإعفاء مديري مصلحة الأراضي وصندوق الإسكان والتعمير. وأشار إلى أن اللجنة أصدرت قراراً بإعفاء المدير العام لقناة «النيل الأزرق»، حسن فضل المولى، بالإضافة إلى حجز واسترداد 16 مليون سهم من بنك «النيل» لصالح وزارة المالية، ولاية الخرطوم، كانت مسجلة باسم منظمة خيرية تتبع حزب «المؤتمر الوطني» المنحل. كما أصدرت اللجنة قراراً بإلغاء سجل عدد من المنظمات والجمعيات من واجهات النظام المعزول، والحجز على جميع الحسابات والأصول العقارية والمنقولات لتلك الجهات، وأيلولتها إلى وزارة المالية.

وأوصت لجنة تفكيك النظام المعزول، بالحجز على كل حسابات وأسهم وممتلكات عدد من الشركات وأسماء الأعمال، المسجلة باسم الجمعيات والمنظمات التابعة للنظام البائد، وإلغاء سجل الشركات التجاري ومصادرة أموالها لصالحة وزارة المالية.

من جهته، أعلن المتحدث باسم لجنة التفكيك، صلاح مناع، استرداد مستشفى «البان جديد» من جامعة «العلوم الطبية» لصالح وزارة الصحة بالولاية، وكذلك المستشفى «الأكاديمي التعليمي»، وفروع الصندوق القومي للطلاب بكافة ولايات السودان.

وكان شركاء السلطة الانتقالية في السودان، مجلسا السيادة والوزراء، وقوى «إعلان الحرية والتغيير»، المرجعية السياسية للحكومة الانتقالية، اتفقوا على منح لجنة تفكيك النظام المعزول صلاحيات أوسع لأداء عملها. وشكَّل مجلس السيادة الانتقالي، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي لجنة لتفكيك النظام المعزول، برئاسة عضو المجلس، ياسر العطا، ونائبه محمد الفكي سليمان.

وتضم اللجنة في عضويتها ممثلين لوزارات: «الدفاع، والداخلية، والعدل، والمالية، والحكم الاتحادي»، بجانب ممثلين للبنك المركزي، وقوات الدعم السريع، وجهاز المخابرات العامة، وديوان شؤون الخدمة، والمراجع القومي.

وكانت اللجنة العليا لإدارة الأزمات بالبلاد، والتي تضم المكون العسكري بمجلس السيادة، ورئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، وقيادات قوى «التغيير» عقدت خلال الأيام الماضية اجتماعات متواصلة لتقيم الشراكة بينهما، والوقوف على أداء الحكومة الانتقالية. وتوصل الشركاء إلى مصفوفة، نصت على الإسراع بمحاكمة رموز النظام المعزول، والبت في قضايا الفساد التي وصلت النيابات.

ويُتهم الرئيس المعزول، عمر البشير، وعشرات من قادة الإسلاميين، بتقويض النظام الديمقراطي، والتخطيط والتدبير لانقلاب «الإنقاذ» 1989، والفساد المالي، وبالإرهاب والاشتراك الجنائي في قتل المتظاهرين.

وكان التجمع الاتحادي، أحد أبرز كتل قوى «التغيير»، قد اتهم جزءاً من العسكريين بمجلس السيادة، وشخصيات بارزة في مجلس الوزراء، بالاستهداف المباشر للجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد، وتوفير الحماية والملاذات الآمنة لرموز النظام البائد المطلوبة للعدالة.

النزاع يعود للواجهة بعد سيطرة أزمة «كورونا»

مصر تستأنف تحركاتها الدبلوماسية بمواجهة إثيوبيا

القاهرة: محمد عبده حسنين

بعد فترة من السكون، سيطرت فيها أزمة فيروس «كورونا» على العالم، عاد النزاع بين مصر وإثيوبيا حيال «سد النهضة» من جديد للواجهة، عقب إعلان أديس أبابا عزمها البدء في ملء بحيرة السد، في غضون الأشهر القليلة المقبلة، ودون الاتفاق مع القاهرة، التي ردت باستئناف تحركاتها الدبلوماسية، على أمل الحصول على دعم دولي يحمي «حقوقها المائية».

وتعتزم مصر تكثيف تحركاتها الخارجية خلال الفترة القادمة، على مستويات متعددة، استكمالاً لجولات وزير الخارجية سامح شكري السابقة، لشرح الموقف المصري، وما بذلته على مدار الأعوام الماضية للتوصل إلى صيغة توافقية، في مقابل التعنت الإثيوبي، بحسب مصدر مصري تحدث أمس لـ«الشرق الأوسط».

وأجرى وزير الخارجية المصري، سامح شكري، مطلع شهر مارس (آذار) الماضي، جولات مكوكية، عقب تعثر «مفاوضات واشنطن»، شملت 16 دولة عربية وأوروبية وأفريقية، قام خلالها بتسليم رسائل من الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى قادة تلك الدول بشأن توقف المفاوضات. سبقها إصدار قرار من جامعة الدول العربية «يدعم الموقف المصري ويحذر من المساس بأمنها المائي». واستكمالا لذلك التوجه سلم سفير مصر في نيروبي خالد الأبيض، وزيرة الخارجية الكينية رسالة موجهة من الرئيس السيسي إلى الرئيس الكيني أوهورو كينياتا حول تطورات ملف سد النهضة». وبحسب بيان الخارجية المصرية، مساء أول من أمس، فإن السفير الأبيض قدم شرحاً مفصلاً لـ«الجهود الحثيثة التي بذلتها مصر على مدار الأعوام الماضية من أجل التوصل إلى صيغة توافقية لاتفاق يراعي مصالح الأطراف الثلاثة المعنية، وهو ما تبلور مؤخراً في مسار واشنطن برعاية الولايات المتحدة الأميركية وبمشاركة البنك الدولي». ومن جانبها، أوضحت وزيرة الخارجية الكينية أنها ستقوم بإيصال الرسالة إلى الرئيس الكيني».

وأعلن رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، أول من أمس، ملء بحيرة السد «خلال موسم الأمطار المقبل»، والذي يبدأ في شهر يونيو (حزيران)، ويستمر حتى شهر سبتمبر (أيلول) من كل عام، متجاهلا تحذيرات مصرية متكررة، برفض أي إجراءات أحادية من شأنها الإضرار بحصتها من المياه.

أعقب الإجراء الإثيوبي استنفار مصري، تبلور في اجتماع رفيع عقده الرئيس عبد الفتاح السيسي، برئيس وزرائه مصطفى مدبولي، ووزراء الدفاع والخارجية والموارد المائية، فضلا عن رئيس المخابرات العامة.

وبينما لم يتطرق البيان الختامي للاجتماع لأي مخرجات بخصوص قضية «سد النهضة»، قال بيان للمتحدث الرئاسي إنه جرى استعرض «الإجراءات التعزيزية الجاري اتخاذها في إطار تأمين حدود الدولة ومكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى مستجدات عدد من الملفات الخارجية في سياق التحديات التي تهدد أمن المنطقة».

وتصاعد النزاع بين البلدين، إثر رفض إثيوبيا حضور اجتماع في واشنطن، نهاية فبراير (شباط) الماضي، كان مخصصاً لإبرام اتفاق نهائي، مع مصر والسودان، بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد، برعاية وزارة الخزانة الأميركية والبنك الدولي، رغم الاتفاق على غالبية بنود الاتفاق، الذي وقعته مصر «منفردة» بالأحرف الأولى».

واكتملت أكثر من 72,4 في المائة من العملية الإنشائية لسد النهضة، وفقاً لوزير المياه والري والطاقة الإثيوبي سيليشي بيكيلي، الذي أكد أن «الأعمال في المشروع جارية على قدم وساق»، وأنه بمجرد اكتماله سيكون سد النهضة الإثيوبي «أكبر مشروع للطاقة الكهرومائية في أفريقيا».

ويعتقد الدكتور هاني رسلان، رئيس وحدة حوض النيل بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، أن «إثيوبيا تتعمد اتخاذ مواقف متشددة في محاولة لإظهار أن هناك تهديدا خارجيا يواجه الشعب الإثيوبي، ومحاولة خلق أزمة وهمية للتعبئة والمتاجرة بها في الداخل».

وحذر رسلان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» من أن «هذا سلوك غير مسؤول ويعرض المنطقة للانزلاق نحو صراع مفتوح يؤثر على 250 مليون نسمة هم سكان الدول الثلاث (مصر وإثيوبيا والسودان)، دون وجود داع لذلك، خاصة أن وثيقة اتفاق واشنطن، الذي رفضته إثيوبيا، يضمن توليد كل الطاقة التي تريدها».

لكن في المقابل، ترى إثيوبيا أحقيتها في الاستفادة من مواردها الطبيعية في ظل معاناتها من الفقر. يقول الباحث الإثيوبي حالي يحي، إن «سد النهضة تنموي واقتصادي مفيد للدول الثلاث... لكن مصر تتعامل بعقلية قديمة مضى عليها العهد (الاستعمار) لذلك عليهم الجلوس بحسن نية وروح تفاهم، لأن السد مشروع تنموي ولا يضر بالحصة المائية لمصر ولا شعبها».

ويرى الباحث في مقابلة نشرتها وكالة الأنباء الإثيوبية أمس أن استقواء مصر بجامعة الدول العربية «كانت خطوة خاطئة، وكان عليها أن تلجأ للاتحاد الأفريقي»، مؤكدا أن التحركات الأخيرة لمصر «كانت نتيجتها عكسية تماماً وزاد الموقف الإثيوبي قوة وصرامة».

وزير الري المصري مغادرا احدى القاعات خلال مفاوضات عقدت في أديس أبابا مطلع العام (إ.ب.أ)

أهالي سيناء يعقّمون منشآت حكومية وأهلية

شمال سيناء (مصر): «الشرق الأوسط»

بادر مجموعة من الأهالي من سكان مدينة العريش على ساحل شمال سيناء المصرية بتنفيذ حملة تعقيم ضد فيروس كورونا المستجد، استهدفت منشآت حكومية وأهلية، بينها عدد من الحواجز والمقار الشرطية المنوطة بحمايتهم من «الإرهابيين».

وتشهد مناطق بشمال ووسط سيناء ملاحقات قوات الجيش والشرطة في مصر لجماعات إرهابية من تنظيم «ولاية سيناء»، الذي بايع «داعش» الإرهابي عام 2014، وفي شباط فبراير (شباط) 2018 أطلقت قوات الأمن المصرية من الجيش والشرطة حملة واسعة النطاق ضد المجموعات المسلحة والمتطرفة في أنحاء البلاد، خصوصاً المتمركزة في شمال سيناء، لا تزال متواصلة، ومن بين الإجراءات الأمنية التي اتخذت نشر حواجز أمنية داخل المدن وعلى الطرق.

وقال أحمد أيوب، من الأهالي المشاركين في حملة التعقيم، لـ«الشرق الأوسط»، إن المنفذين مجموعة من الشباب تحت إشراف رموز العائلات، وبجهود ذاتية تطوعية بهدف حماية مدينتهم واتخاذ اللازم احترازاً من وصول «فيروس كورونا».

وأشار إلى أن انطلاقتهم بدأت من موقعهم بمنطقة آل أيوب على ساحل مدينة العريش، بالمساكن والمحال، وتوسعت لتشمل مناطق العريش الساحلية بما تضمه من منشآت وحواجز شرطية وسط قبول وسعادة من الجميع بهذه المشاركة الإيجابية.

وأضاف الشيخ هاني أيوب، أحد الرموز بعائلة أيوب التي نفذت المبادرة بالعريش، إنهم بهذا العمل يستهدفون استكمال جهود تبذلها الدولة لحمايتهم كمواطنين ورسالتهم أن على الجميع أن يتحمل مسؤوليته.

وفي بيان رسمي، أعلن مجلس مدينة العريش، أن الحواجز الأمنية التي قام الأهالي برشها وتعقيمها هي كمين الخلفاء الراشدين، وكمين كنتاكي، وكمين القصلي، وقسم شرطة ثالث العريش، ومقر شرطة السياحة. وأوضح، أن منشآت عامة أخرى قام الأهالي بتعقيمها، وهي رئاسة حي آل أيوب، ومكاتب الخدمات والمسجد والمحال.

إلى جانب هذه المبادرة، نشطت مبادرات مجتمعية وأهلية داخل شمال سيناء لحماية الأهالي من خطر «كورونا» بعمليات رش وتعقيم وتوزيع مواد مطهرة وأقنعة واقية نفذها شباب بقرى مركز بئر العبد وداخل مدينة العريش.

وحتى الآن، فإن شمال سيناء خالية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19)؛ بسبب الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المحافظة، وفقاً للمحافظ محمد عبد الفضيل شوشة، الذي أكد تشديد الإجراءات الوقائية في المنافذ البرية بالمحافظة، وخاصة منفذا رفح البري والعوجة التجاري.

كما جرى تخصيص فرق طبية على حدود شمال سيناء مع المحافظات المجاورة لها، تراجع المسافرين طبياً، وتوثق بيانات من يصل منهم لشمال سيناء لأول مرة لمراجعته طبياً بمعرفة أقرب منشأة صحية لعنوانه.

احتمال إطلاق سراح سعيد شيخ في غضون أيام

القضاء الباكستاني يلغي حكماً بإعدام بريطاني أدين بقتل الصحافي دانيال بيرل

كراتشي: «الشرق الأوسط»

ألغت محكمة باكستانية أمس (الخميس) حكماً بالإعدام بحق المتطرف أحمد عمر سعيد شيخ، البريطاني المولد، والذي دين بخطف وقتل الصحافي الأميركي دانيال بيرل في 2002. وقال المحامي خواجة نافيد لوكالة الصحافة الفرنسية، إن عقوبة موكله خُفضت إلى السجن سبع سنوات.

وعمر شيخ مسجون منذ 2002، ولم تصدر المحكمة أمراً بالإفراج عنه بعد، بحسب نافيد. وقال نافيد، محامي الدفاع في باكستان، لوكالة «رويترز» أمس: «خففت المحكمة الباكستانية من حكم الإعدام الصادر بحق عمر سعيد شيخ إلى السجن 7 سنوات فقط، ولم يتم إثبات اتهامات القتل بحقه، ولذلك صدر الحكم بسجنه 7 سنوات في تهمة الاختطاف». وأضاف نافيد: «لقد قضى سعيد شيخ 18 عاماً في السجن حتى الآن، ولذلك فإن قرار الإفراج عنه سوف يصدر في غضون أيام قليلة». وأوضح: «إن هيئة المحكمة المكونة من قاضيين في مقاطعة السند قد أصدرت الأمر القضائي في كراتشي يوم أمس». وقال إن المتهمين الثلاثة الآخرين الذين كانوا يقضون عقوبات بالسجن المؤبد فيما يتعلق بالقضية نفسها، قد جرى تبرئتهم».

وخُطف دانيال بيرل (38 عاماً) الذي كان مدير مكتب صحيفة «وول ستريت جورنال» لمنطقة جنوب آسيا، في 23 يناير (كانون الثاني) 2002 في كراتشي، خلال إعداده تقريراً عن المتطرفين الأصوليين. وتم تسليم تسجيل فيديو لقتله بقطع رأسه بعد شهر إلى قنصلية الولايات المتحدة في هذه المدينة الكبيرة في جنوب باكستان.

واعتقل عمر شيخ في 2002، وحكمت عليه محكمة مختصة بقضايا الإرهاب بالإعدام. وكان القضاء الباكستاني قد دان ما لا يقل عن 4 أشخاص في حادثة اغتيال بيرل، بمن فيهم عمر سعيد شيخ الذي صدر بحقه حكم الإعدام في عام 2002 لضلوعه في تدبير عملية القتل. ولقد ظل قيد الاحتجاز منذ 18 سنة في انتظار نتيجة الاستئناف.

ولطالما كان دور سعيد شيخ في حادثة اغتيال بيرل محل جدال وخلاف منذ سنوات. ومن المعروف أنه متورط في عملية اختطاف الصحافي الذي كان في رحلة تحقيق استقصائية في مدينة كراتشي الباكستانية الجنوبية بشأن تنظيم «القاعدة» الإرهابي، عندما اختفى على نحو مفاجئ في يناير من عام 2002، غير أنه لم يُعتقد بأن سعيد شيخ قد شارك في عملية اغتيال بيرل.

وفي يناير 2011 توصل تقرير أعده «مشروع بيرل» (بيرل بروجيكت) في جامعة «جورج تاون» عقب تحقيق في مقتل الصحافي، إلى أن القضاء الباكستاني أخطأ، وأن الرجال الأربعة لم يكونوا موجودين عند إعدامه. في 2014 برأت محكمة باكستانية مختصة بقضايا الإرهاب قاري هاشم الذي أوقف عام 2005 في القضية نفسها. وأعلن القاضي آنذاك عدم وجود أدلة كافية ضده.

وعمر ناشط أصولي كان في التاسعة والعشرين من العمر، ويحمل الجنسيتين الباكستانية والبريطانية.

وهو ابن عائلة مرموقة ولد ودرس في بريطانيا، وكان معادياً بشدة للأميركيين. وقد اعتبره القضاء الباكستاني أولاً العقل المدبر لعملية الخطف. وعندما مثل للمرة الأولى أمام القضاء بعد توقيفه، اعترف، حسب محضر الاتهام، بأنه دبر العملية؛ لكنه خلال محاكمته لم يكف عن إنكار الوقائع.

ويوم صدر الحكم عليه هدد السلطات الباكستانية بالثأر. وكتب في رسالة تلاها أحد محاميه: «سنرى من سيموت أولاً، أنا أم السلطات التي رتبت الحكم عليَّ بالإعدام». وتقدم بطلبات استئناف بعد ذلك؛ لكن محاكمته أرجئت مراراً».

وفي فبراير (شباط) 2016، قال الجيش الباكستاني إنه أفشل مخططاً يشارك فيه عدد من التنظيمات المتطرفة، ويشمل تفجير سيارات مفخخة لتهريبه من سجن حيدر أباد المركزي؛ حيث كان محتجزاً. والتحقيق الذي قادته صديقة بيرل وزميلته في صحيفة «وول ستريت» إسراء نعماني، وأستاذ في جامعة «جورج تاون»، توصل إلى أن خالد شيخ محمد الذي يؤكد أنه مدبر اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 في الولايات المتحدة، هو من قتل بيرل وليس عمر شيخ.

وفي عام 2007، قال مسؤولون أميركيون، إن خالد شيخ محمد الذي تعرض لعمليات تعذيب منهجية بعد اعتقاله في باكستان عام 2003، قد اعترف شخصياً بقتل دانيال بيرل خلال جلسة استماع عسكرية في معتقل غوانتانامو. وخالد شيخ محمد أوقف في باكستان عام 2003 ومسجون في معتقل غوانتانامو الأميركي في كوبا.

سعيد شيخ الذي أدين بخطف الصحافي الأميركي دانيال بيرل وقتله (أ.ف.ب)

مطالب بإجراءات لحماية الدول من «تهديدات التنظيم»

«كورونا» يجدد طموحات «داعش» للعودة إلى التجنيد

القاهرة: وليد عبد الرحمن
ومروى صبري

فيما اعتبر مراقبون أن فيروس «كورونا» جدد طموحات تنظيم «داعش» الإرهابي، للعودة للمشهد واستقطاب إرهابيين، عقب هزائم طالته طوال الأشهر الماضية، كان أشهرها مقتل زعيمه السابق أبو بكر البغدادي، قال تقرير حديث لمجموعة «الأزمات الدولية»، إنه «مع تفاقم معدلات ضحايا فيروس (كورونا المستجد) ينبغي أن يتهيأ العالم لهجمات من جانب (داعش) الذي يُعتقد أنه في استعادته لاستغلال حالة الاضطراب التي أثارها الوباء... ويستلزم هذا التهديد (الجهادي) المستمر تعاوناً دولياً، يأمل (المسلحون) أن يستنزفه الفيروس».

وأضاف التقرير أن «خطاب (داعش) إزاء الفيروس تطور مع اتضاح معالم نطاق تفشيه الجغرافي، وحجم ضحاياه... ففي يناير (كانون الثاني) الماضي، أبدى التنظيم (لا يزال حياً)، في محاولة لإثبات الوجود من جديد، والعودة لدائرة الضوء، وهذا لن يحدث، لأن التنظيم في (منحى الهبوط) ولن يرتفع مرة أخرى».

وأصدرت مجموعة «الأزمات الدولية» تقريراً، قبل ثلاثة أيام، (الثلاثاء) الماضي، حول «داعش في زمن الكورونا». أكدت فيه أنه «مع تمكن الفيروس بسرعة من إعادة ترتيب أولويات صناع السياسات والرأي العام بمختلف أرجاء العالم، تراجعت صراعات كانت تحتل حتى وقت قريب بؤرة اهتمام العالم والجدالات الإعلامية إلى الخلفية، الأمر الذي ينطبق على القتال ضد (داعش) في العراق وسوريا وغيرهما؛ إلا أنه في الوقت الذي أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أن (البشرية تواجه عدواً مشتركاً يتمثل في كورونا)، ما دفعه للمناشدة من أجل (وقف إطلاق نار عالمي)... يرى (داعش) الأمور من منظور مُختلف، ففي مقال افتتاحي نشرته جريدة (النبأ) التابعة لـ(داعش) أخيراً، أخبر التنظيم أعضاءه، بضرورة استمرار حربهم الممتدة عبر أرجاء العالم، حتى مع تفشي الوباء، وأن الأنظمة الأمنية الوطنية والدولية، التي تسهم في كبح جماح التنظيم على وشك الغرق، على حد قول التنظيم».

وحذر تقرير مجموعة «الأزمات الدولية»، ومقرها بروكسل، من أن «هذه الأزمة المرتبطة بالصحة العامة، يُمكن أن توفر لـ(الجهاديين) فرصة مهاجمة الدول التي ألحق الفيروس بها الضعف... و(داعش) وجه أتباعه بفعل هذا تماماً». وأكد التقرير أنه «في الوقت الذي يركز العالم على مواجهة الوباء، ينبغي للدول اتخاذ خطوات نحو حماية نفسها من التهديد الصادر عن (داعش)». وبحسب التقرير، فإن المقال الافتتاحي سالف الذكر لـ«داعش» الصادر في 19 مارس (آذار) الماضي، أشاد بتأثير الفيروس على الكثير من الدول التي وصفها المقال بالأعداء، بحسب قول «داعش»، وأن الدول تخشى من إمكانية أن يصعد مقاتلو «داعش» عملياتهم العسكرية ضد الغرب، أو تكرار الهجمات الإرهابية الماضية التي وقعت في باريس، ولندن، وبروكسل، خاصة وأن هذه الدول، على حد زعم التنظيم، لا تبدو على استعداد لتحمل أي عبء جديد، في وقت تظل هذه الدول توفر الرعاية لمواطنيها وتخفف آثار الركود الاقتصادي.

نفذته مقاتلة انتحارية تابعة له... ومقتل أكثر من 30 جندياً وسط تعتيم من أنقرة

«العمال الكردستاني» يتبنّى تفجير خط الغاز بين إيران وتركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت قوات الدفاع الشعبي الكردستاني التي تشكل الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني (المحظور) مسؤوليتها عن تفجير خط أنابيب الغاز الرابط بين تركيا وإيران الذي وقع يوم الثلاثاء الماضي، وأن العملية أسفرت أيضا عن مقتل أكثر من 30 جنديا تركيا وإصابة آخرين وتدمير 5 مدرعات للجيش التركي.

لم تعلن أنقرة أن تفجير خط الأنابيب كان نتيجة هجوم، ووصفته وكالة أنباء الأناضول الرسمية بـ«التفجير المجهول»، بينما كانت طهران أكدت منذ البداية أن التفجير هو «هجوم إرهابي».

وأصدر المركز الإعلامي لقوات الدفاع الشعبي الكردستاني بيانا أكد فيه مسؤوليتها عن التفجير الذي وقع عند بوابة جوربولاك في بلدة دوغو بايزيد التابعة لولاية أغري الحدودية بين إيران وتركيا.

وأضاف البيان، الذي صدر ليل الأربعاء - الخميس، أن «وحدة من قوات الدفاع الشعبي الكردستاني هاجمت قوات حراس خط أنابيب الغاز الطبيعي الإيراني التركي» ونفذت الانتحارية التي تحمل الاسم الحركي سما كوجر «عملية فدائية» وفجرت نفسها في العديد من المركبات المدرعة التركية، ما أدى إلى انفجار خط أنابيب الغاز.

وأشار البيان إلى أن منفذة العملية الانتحارية اسمها الحقيقي «روشان أشكارا»، من مواليد ولاية سيرت جنوب شرقي تركيا، وأنها انضمت إلى وحدة قوات «الجريلا» التابعة لقوات الدفاع الشعبي الكردستاني عام 2014 وخضعت لدورات وتدريبات عسكرية.

وقال البيان إن مقاتلي «الجريلا» يواصلون عمليّاتهم العسكريّة ضدّ الجيش التركي في إطار ما سماه بـ«حملة النصر الثوريّة» بمناطق سيرت، وإن المقاتلة «سما كوجر» نفذت «عمليّة فدائيّة» استهدفت تجمّعا لجنود الجيش التركي بالقرب من خط أنبوب الغاز الواقع في البوّابة الحدوديّة «جوربولاك» في دوغوبايزيد التابعة لولاية آغري.

وأشار البيان إلى أن كوجر اشتبكت مع جنود أتراك وتمكنت من تدمير 5 مدرعات تابعة للجيش التركي إلى جانب تدمير أنبوب الغاز، مضيفاً «نجم عن الانفجار مقتل 30 جنديّاً من جيش الاحتلال وإصابة عشرات آخرين».

ولفت البيان إلى أن «العمليّة الفدائيّة» تمّت «لاستذكار أرواح الشهداء: علي بلنك، جيجك بوتان ودلكش بوتان».

وكانت ولاية أغري أصدرت بيانا مقتضبا مساء الثلاثاء الماضي، قالت فيه إن قوات الدرك التركية حيدت (قتلت)، «إرهابية» ضمن مجموعة حاولت التسلل إلى تركيا في ولاية أغري شرق البلاد من الحدود مع إيران، مشيرة إلى استمرار العملية ضد المجموعة الإرهابية في المنطقة.

ولم يشر البيان إلى الانفجار الذي وقع في خط أنابيب الغاز، ولم يربط بينه وبين هذه الاشتباكات.

ووقع الانفجار في خط الأنابيب، الذي يمتد من إيران إلى ولاية أرزوم شمال شرقي تركيا، في الجزء المار من بلدة دوغو بايزيد في ولاية أغري شرق تركيا. وقالت وكالة أنباء «الأناضول» التركية الرسمية، إن «الانفجار المجهول» تسبب في اندلاع حريق وحدوث أضرار في خط الأنابيب.

وشوهد الحريق الناجم عن الانفجار من القرى المجاورة، حيث بلغ ارتفاع النيران 40 مترا، وانتقلت قوات الأمن وفرق الإطفاء إلى مكان الانفجار وتم فرض طوق أمني واسع في المنطقة وتمت السيطرة على الحريق وإخماده.

وفي المقابل، قال المسؤول في شركة الغاز الوطنية الإيرانية مهدي جمشيدي دانا إن «إرهابيين» هاجموا خط أنابيب للغاز الطبيعي داخل تركيا بالقرب من حدود بازرغان الإيرانية مع تركيا وتوقف تدفق الغاز.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن جمشيدي قوله: «وقعت انفجارات عدة في خط الأنابيب من قبل. من المرجح أيضا أن حزب العمال الكردستاني (المحظور) نفذ التفجير». وينقل خط الأنابيب نحو عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي إلى تركيا سنويا، وتعرض مرات عدة لهجمات من مسلحي حزب العمال الكردستاني المحظور الذي تصنفه تركيا «منظمة إرهابية» والذي يوجد له امتداد في إيران باسم «بيجاك».

وكانت التفجيرات في خط الأنابيب التي بدأت في تسعينات القرن الماضي بعد إعلان حزب العمال الكردستاني في 2013 وقفا لإطلاق النار من جانب واحد ردا على مفاوضات السلام الداخلي لحل المشكلة التركية التي كانت انطلقت في ذلك الوقت من جانب الحكومة التركية والتي أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان وقفها عام 2015، وكان خط أنابيب النفط من كركوك في شمال العراق إلى ميناء جيهان التركي تعرض أيضا لهجمات متكررة مماثلة.

وأضاف جمشيدي أن تفشي فيروس «كورونا المستجد» تسبب في مغادرة حرس الحدود الأتراك (قوات الدرك) «لكننا أبلغناهم بالانفجار وننتظر ردهم رغم أن الحادث وقع داخل الأراضي التركية وليس ضمن الحدود الإيرانية»، مشيرا إلى أن الأمر يستغرق في العادة من 3 إلى 4 أيام للإصلاح واستئناف ضخ صادرات الغاز إلى تركيا.

وحلت قوات الدفاع الشعبي الكردستاني جناحا عسكريا لحزب العمال الكردستاني خلال المؤتمر السابع للحزب الذي عقد في يناير (كانون الثاني) عام 2000، بدلا عن الجناح العسكري السابق (جيش التحرير الشعبي لكردستان)، وكان الهدف من الاستبدال هو إظهار أن العمال الكردستاني بدأ البحث عن حل سلمي للصراع مع الدولة التركية، بعد القبض على زعيمه عبد الله أوجلان في عام 1999.

ومنذ ذلك الوقت تخوض قوات الدفاع الشعبي صراعا مع الجيش التركي يتصاعد في أوقات التوتر، وتصعيد العمليات من جانب الجيش التركي ضد العمال الكردستاني في شمال العراق، ومؤخرا ضد وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا.

الحركة تعلن وقف إطلاق النار في المناطق المتأثرة بـ«كورونا»

بدء تبادل السجناء بين الحكومة الأفغانية و«طالبان»

كابل: «الشرق الأوسط»

بدأت الحكومة الأفغانية، أمس الخميس، عملية تبادل إطلاق سراح سجناء من «طالبان» ومن أفراد الأمن الأفغاني، حسب مصادر الحكومة الأفغانية وحركة «طالبان». وقال مسؤول كبير في مكتب الرئيس أشرف غني: «تقرر هذا الصباح (أمس) إطلاق سراح 100 سجين من (طالبان) مقابل 20 من أفراد الأمن الأفغاني اليوم». وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول الحديث إلى الإعلام، كما نقلت عنه «رويترز»، أن أسماء المفرج عنهم أرسلت إلى سلطات السجون. وقالت «طالبان» إن عملية التبادل تبدأ هذا الأسبوع حيث يعكف الجانبان على صياغة التفاصيل الفنية واللوجيستيات لاستقبال السجناء وسط تفشي فيروس «كورونا». وكان قال ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم «طالبان»، الذي أعلن أيضاً عن وقف إطلاق النار في بعض المناطق المتأثرة بوباء «كورونا»: «تحتاج الأمور الفنية بعض الوقت. أعتقد أن إطلاق سراح 100 من مقاتلي (طالبان) و20 من أفراد قوات الأمن الأفغانية سيتم في وقت ما غداً أو بعد غد».

وأكد الجانبان أن سجناء «طالبان» سيطلق سراحهم من قاعدة «باغرام» العسكرية شمال العاصمة كابل، لكن موقع إطلاق سراح قوات الأمن الأفغانية لم يُحدد بعد.

ويمثل الإفراج عن 100 من مقاتلي «طالبان» الخطوة الأولى نحو تبادل 6 آلاف سجين محتجزين لدى الحكومة الأفغانية و«طالبان» ضمن إجراءات بناء الثقة المهمة لنجاح اتفاق سلام بين الولايات المتحدة و«طالبان» لإنهاء نحو عقدين من الحرب.

ووصل فريق من «طالبان» مؤلف من 3 أشخاص إلى كابل يوم الثلاثاء الماضي لبدء عملية تبادل السجناء، واجتمعوا مع مسؤولين أفغان رغم العزل الصحي واسع النطاق لمكافحة فيروس «كورونا» بعد تسجيل 239 حالة إصابة و4 وفيات بالمرض في أفغانستان.

وأوضح المتحدث باسم «طالبان» لوكالة الصحافة الفرنسية أن «فريقاً تقنياً» موجود في كابل من أجل تسهيل عملية التبادل فقط، وليس لإجراء مزيد من المفاوضات. وأضاف: «السجناء الذين سيفرج عنهم يجب أن يكونوا أولئك الذين ترد أسماؤهم على القائمة... لهذا السبب فريقنا التقني هناك... لا تجري مفاوضات، ولن تجرى أي محادثات سياسية هناك».

وقال مصدران في حركة «طالبان»، أحدهما من مجلس القيادة والآخر من المكتب السياسي للحركة في الدوحة، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن وفد «طالبان» الذي يضم 3 أفراد سافر من كويتا في باكستان إلى قندهار ليل الاثنين ومن ثم إلى كابل.

وتريد «طالبان» إطلاق سراح 5 آلاف من سجنائها قبل عقد محادثات مع الحكومة الأفغانية.

كما أعلنت «طالبان» أنها ستوقف إطلاق النار في المناطق التي ستتأثر بفيروس «كورونا» المستجدّ (كوفيد19)، في محاولة للسماح للفرق الطبية بتوفير خدمات الرعاية الصحية. ونقلت وكالة أنباء «خاما برس» الأفغانية أمس الخميس، عن ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم «طالبان»، قوله في منشور له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن «طالبان» ستوقف إطلاق النار في المناطق الخاضعة لسيطرتها، بشرط أن تكون تلك المناطق تعاني من تفشي فيروس «كورونا». وأضاف مجاهد، في تصريحاته كما نقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية، التي تأتي مع استمرار جهود الوصول إلى تسوية سياسية تفاوضية لإنهاء الحرب في أفغانستان، أنه يجب عدم تفسير هذه الخطوة من جانب الجماعة على أنها عمل لوقف إطلاق النار.

يذكر أن تخفيف حدة العنف هو من بين الشروط الرئيسية التي تضمنها اتفاق السلام الذي تم توقيعه بين الولايات المتحدة و«طالبان» في أواخر شهر فبراير (شباط) الماضي. ونص الاتفاق الذي لم تشارك فيه الحكومة الأفغانية، على الإفراج عن 5 آلاف سجين لـ«طالبان» مقابل إطلاق الحركة المتمردة ألف أسير موالين للحكومة. ويقول محلّلون إن انعدام التوازن في أعداد الأسرى والسجناء يجعل الصفقة تصب في مصلحة «طالبان».

وكان قد أجرى ممثلون للحكومة الأفغانية للمرة الأولى محادثات مباشرة في كابل مع وفد من حركة «طالبان» لبحث تبادل السجناء من أجل الدفع قدماً بعملية السلام المتعثّرة، وفق ما أفاد به مسؤولون الأربعاء. وكان الطرفان التقيا الثلاثاء ومجدداً الأربعاء لبضع ساعات لإجراء محدثات بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حسبما ذكر مجلس الأمن القومي الأفغاني في تغريدة.

وأعلن المجلس أن «الطرفين أجريا مفاوضات مباشرة حول إطلاق أسرى قوات الدفاع الوطني الأفغاني وعناصر قوات الأمن وكذلك سجناء لـ(طالبان)».

وهذه هي المرة الأولى التي تدعى فيها الحركة المسلحة المتشددة إلى كابل لعقد لقاء مباشر مع مسؤولين في الحكومة الأفغانية منذ إطاحة القوات الأميركية نظام «طالبان» إبان الغزو الأميركي لأفغانستان في عام 2001. وكان الطرفان بحثا سابقاً تبادل الأسرى والسجناء في محادثات أجريت بواسطة تقنية الفيديو.

التقى الطرفان في فندق «سيرينا» الفخم في وسط كابل الذي شهد هجمات عدة تبنتها «طالبان» خلال الحرب التي اندلعت قبل 18 عاماً.

وكان من المفترض أن تتم عملية التبادل بحلول 10 مارس (آذار) الماضي؛ وهو الموعد الذي كان من المقرر أن تبدأ فيه المحادثات بين الطرفين. لكن الخلافات السياسية الداخلية في كابل أرجأت إطلاق السجناء.

في الأثناء؛ شهدت الأوضاع الأمنية تدهوراً بعدما شنّت «طالبان» هجمات أوقعت الأحد 20 قتيلاً على الأقل في صفوف قوات الأمن الأفغانية.

والأربعاء، قُتل 7 مدنيين على الأقل بينهم 6 أطفال في انفجار لغم كان مزروعاً على جانب الطريق في ولاية هلمند، وحمّلت السلطات مسؤوليته لـ«طالبان».

جندي من الجيش الأفغاني في نقطة تفتيش قرب قاعدة «باغرام» الجوية شمال كابل (رويترز)

حقوقيون وكتاب وأكاديميون دعوا لإدماجهم في العفو

ضغوط على إردوغان للإفراج عن معارضيه

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طالب أكاديميون وصحافيون ومنظمات حقوقية في تركيا الحكومة، بإطلاق سراح سجناء الرأي والمعتقلين السياسيين من معارضي الرئيس رجب طيب إردوغان، ضمن الإفراج المرتقب عن عشرات الآلاف من السجناء الجنائيين، بموجب مشروع قانون للعفو والإفراج المشروط، قدمه الحزب الحاكم إلى البرلمان الثلاثاء الماضي. واقترح حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه إردوغان، في مشروع قانون، الإفراج المؤقت عن 45 ألف سجين، والعفو عن عدد مماثل ليصل المجموع إلى 90 ألفاً، بهدف الحد من تكدس السجون خوفاً من تفشي فيروس «كورونا» المستجد في السجون.

واستبعد مشروع القانون المحكومين المدانين بتهم الإرهاب والقتل العمد، ومن ضمنهم عشرات الآلاف من المعتقلين من مختلف الفئات، بينهم صحافيون وقضاة ومدَّعو عموم وعسكريون وشرطيون.

كما استثنى المشروع نواباً ومعارضين سياسيين من حزب الشعوب الديمقراطي (مؤيد للأكراد) في مقدمتهم رئيساه المشاركان السابقان صلاح الدين دميرطاش، وفيجن يوكسكداغ، وآلاف من أعضاء الحزب، وكذلك استثنى عشرات من رؤساء البلديات المنتخبين من صفوفهم، لاتهامهم بدعم الإرهاب أو الانتماء إلى تنظيم إرهابي (في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني المحظور).

وقال ناشطون إن «حكومة إردوغان تريد الإفراج عن الذين ارتكبوا جرائم ضد المواطنين، بينما يبقى الذين اعترضوا على استبداده خلف القضبان».

ووقَّع 281 شخصاً ما بين أكاديميين وكتاب وحقوقيين بياناً جاء فيه: «عندما يتعلق الأمر بالأرواح، فلا يمكن أن يكون هناك تمييز على أساس القناعات أو الأفكار. العديد من السجناء أوشكوا على السقوط في براثن كارثة (كورونا) بسبب السجون المكتظة».

وتتضمن حزمة التعديلات المقترحة من حزب إردوغان بدعم من حليفه السياسي حزب الحركة القومية، تعديلات تشمل 70 مادة في 11 قانوناً، بينها قانون تنفيذ الأحكام.

وتم إدخال تعديلات على الحزمة المقترحة؛ حيث تم حذف البنود المتعلقة بالإفراج عن مرتكبي جرائم الاعتداء الجنسي وجرائم المخدرات، بعد الضجة التي أثارتها المنظمات المعنية بحقوق المرأة، والاعتراضات على مواقع التواصل الاجتماعي، وحالة الغضب في أوساط الشعب، وتمت مساواتهم بالمتهمين بارتكاب جرائم إرهابية وجرائم القتل العمد. وزاد من حدة الغضب الحديث عن العفو الذي جاء بعد انتشار فيروس «كورونا»، أنه تزامن مع نقاش آخر أطلقه حزب العدالة والتنمية الحاكم حول مشروع قانون يسمح بالعفو عن المغتصب إذا تزوج بمن اغتصبها.

ويوجد نحو 300 ألف سجين في 375 مركز إصلاح في أنحاء تركيا، وهو عدد أكبر بكثير من قدرتها الاستيعابية؛ حيث تضاعفت أعداد السجناء عقب محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها البلاد في 15 يوليو (تموز) 2016.

وسبق أن طالب البرلمان الأوروبي تركيا بإطلاق سراح السجناء السياسيين في ظل تفشي فيروس «كورونا» في البلاد.

وقال البرلمان، في بيان: «تضم السجون التركية في الوقت الراهن مئات الصحافيين والمحامين والقضاة ومدَّعي العموم والسياسيين والأكاديميين والمدافعين عن حقوق الإنسان والفنانين، دون وجود أي أدلة قطعية على الإدانة أو التورط في أي أعمال عنف، لذلك نطالب بالإفراج عن جميع المعتقلين داخل السجون، لمنع انتشار فيروس (كورونا)».

وتنفذ حكومة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان منذ محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في 15 يوليو والتي نسبتها إلى حركة «الخدمة» التابعة للداعية فتح الله غولن، وحتى الآن، واحدة من أوسع حملات الاعتقالات وأطولها زمنياً، طالت عشرات الآلاف من المتهمين بالانخراط في هذه المحاولة، ووجهت إليهم تهم الانضمام إلى منظمة إرهابية، ومحاولة الإطاحة بالنظام الدستوري.

«البنتاغون» أكد عدم تأثر الجهوزية العسكرية رغم تحديات الوباء

إجلاء طاقم حاملة الطائرات الأميركية «الموبوءة»

واشنطن: إيلي يوسف

أجلت البحرية الأميركية المئات من طاقم حاملة الطائرات «ثيودور روزفلت» العاملة بالطاقة النووية، إلى المراكز الصحية في جزيرة غوام غرب المحيط الهادئ، بسبب تفشي فيروس «كورونا» في صفوف طاقمها.

وكان قبطان السفينة قد حذر في تصريحات للإعلام يوم الأربعاء بأن حياة الجنود في خطر بسبب الفيروس، وأنه لا إمكانية لاتخاذ إجراءات عزل وتباعد اجتماعي بين الجنود في سفينة مكتظة.

ووفقاً للبحرية الأميركية؛ تم حتى الآن تسجيل 93 إصابة بين طاقم حاملة الطائرات البالغ عددهم نحو 4865 فرداً. وزارة الدفاع كانت أعلنت أنه يجري إعداد غرف في بعض الفنادق في الجزيرة لاستقبال الجنود المصابين، وأنها تستعد لإرسال طاقم بديل من سفن أخرى للحفاظ على تشغيل الحاملة.

وقال الأدميرال جون مينوني، قائد منطقة مارياناس، للصحافيين في جزيرة غوام إن «الخطة في هذا الوقت تقضي بإجلاء أكبر عدد ممكن من الأشخاص من على متن الحاملة، مع العلم بأنه يجب أن نترك عدداً معيناً من الأشخاص على متن السفينة لأداء واجبات المراقبة العادية التي تبقي السفينة قيد التشغيل».

من جانبه، قال وزير البحرية الأميركية بالوكالة توماس مودلي، في واشنطن، إنه تم إجلاء نحو ألف من أفراد الطاقم، مشيراً إلى أن هذا العدد سيرتفع إلى 2700 في غضون يومين، وبشكل أكبر لاحقاً. لكن هناك حاجة لإبقاء نحو ألف فرد على متن حاملة الطائرات لتستمر في العمل بينما تخضع لتعقيم كامل.

وقال مودلي: «لا يمكننا؛ ولن نخلي السفينة بشكل كامل»، مضيفاً أن «هذه السفينة على متنها أسلحة وذخائر وطائرات باهظة الثمن ولديها محطة للطاقة النووية».

وكان قبطان السفينة بريت كروزييه، قد أبلغ وزارة الدفاع بأنه لا يمكن السيطرة على الوباء، داعياً إلى إجلاء فوري للطاقم المصاب. وحذّر رؤساءه قائلاً: «انتشار المرض مستمر ومتسارع»، وناشدهم: «نحن لسنا في حالة حرب. لا حاجة لأن يموت البحارة».

ومع رسوّ الحاملة «روزفلت» في ميناء جزيرة غوام في 28 مارس (آذار) الماضي، بعد حاملة الطائرات «رونالد ريغان» التي رست في اليابان، عقب ظهور إصابات بفيروس «كورونا» على متنها، باتت جميع حاملات الطائرات الأميركية في غرب المحيط الهادئ خارج البحار.

وقال وزير البحرية الأميركي بالوكالة في وقت سابق إن ذلك يمثل تحدياً لجهوزية القوات الأميركية. لكنه أكد استعداد الحاملة «روزفلت» للقيام بالعمليات إذا كانت هناك أزمة.

من جهته، قال وزير الدفاع مارك إسبر إنه بينما يتبع الجيش الأميركي التوجيهات بشأن التباعد الاجتماعي والصحة العامة، فإن أزمة «روزفلت» وانتشار الوباء الأوسع، لا يقوضان قدرات الجيش الأميركي في الحرب.

وقال في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض مساء الأربعاء: «يبدو أن هناك رواية أنه يجب علينا إغلاق الجيش الأميركي بأكمله ومعالجة المشكلة بتلك الطريقة. هذا غير ممكن». وأضاف: «لدينا مهمة؛ وهي حماية الولايات المتحدة الأميركية وشعبنا. ولذا، فإننا نعيش ونعمل في مساحات ضيقة؛ سواء كانت حاملة طائرات وغواصة ودبابة وقاذفة قنابل... إنها طبيعة عملنا».

حاكمة غوام؛ لو ليون غويريرو، قالت من جانبها إن المسؤولين العسكريين أكدوا لها أن جميع البحارة الذين تطأ أقدامهم الجزيرة ستكون نتائج فحوصاتهم سلبية للفيروس.

وأقرت بأن بعض السكان قلقون بشأن السماح للبحارة بدخول غوام، التي سجلت فيها 77 إصابة مؤكدة بالفيروس؛ بما في ذلك 3 وفيات، لكنها قالت إن هناك «التزاماً أخلاقياً» بمساعدة المحتاجين.

احتدام الجدل حول تأجيل مؤتمري الحزب

بايدن يتجه لاختيار حاكمة ولاية ميتشيغان نائبة له

واشنطن: رنا أبتر

قال نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن، إنه يفكر جدياً في اختيار حاكمة ولاية ميتشيغان غريتشين ويتمر، نائبةً له في السباق الانتخابي. لكنه أكد أنه لم يحسم رأيه حتى الساعة، مكرراً تعهده باختيار امرأة لهذا المنصب. وتحدث بايدن عن ويتمر قائلاً «لقد وضعتها على لائحة المرشحات منذ شهرين تقريباً. وسنبدأ بالتحقق من الأشخاص الموجودين على اللائحة النهائية في الأسبوع الثاني أو الثالث من الشهر الحالي».

وأضاف المرشح الديمقراطي لمحطة «إم إس إن بي سي»، «لقد فكرت في بعض النساء الحاضرات لتسلم منصب الرئيس، أستطيع العمل معهن ويستطعن العمل معي، ووضعت لائحة مؤلفة من 6 إلى 10 أسماء».

مما لا شك فيه أن اختيار ويتمر سيستفز الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي تجمعه علاقة مضطربة جداً للغاية بحاكمة ميتشيغان. فقد أثار انتقادها المستمر لسياسته في مكافحة فيروس كورونا غضبه الشديد، خاصة عندما قالت في مقابلة تلفزيونية «الحكومة الفيدرالية لم تأخذ القضية على محمل الجد في بداياتها. وعندما أسمع الرئيس يوجهنا بالعمل أحادياً لأن الحكومة الفيدرالية بطيئة، أفاجأ». تصريح استشاط منه ترمب غضباً فغرّد قائلاً «إن حاكمة ميتشيغان الفاشلة يجب أن تعمل أكثر وأن تكون متفاعلة أكثر. نحن ندفعها كي تقوم بعملها!» ومنذ هذا التصريح، بدأ ترمب بمناداتها بـ«تلك المرأة في ميتشيغان» بدلاً من اسمها.

أمر دفع بايدن إلى إصدار بيان رسمي للدفاع عن ويتمر يقول «الرئيس ترمب يستطيع أن يتعلم بعض الأمور من الحاكمة ويتمر، أبرزها أن السرعة مهمة، والتفاصيل مهمة، والأشخاص مهمّون».

بالإضافة إلى ويتمر، ينظر بايدن بعدد من الأسماء الأخرى، كمنافساته السابقات السيناتور إليزابيث وارن، وكاملا هاريس، وايمي كلوبوشار. إضافة إلى النائبة فال ديمينغز، أحد الوجوه البارزة لفريق الادعاء في ملف عزل ترمب.

وقد جرت العادة أن يعلن المرشح الرسمي للحزب عن اختيار نائب له قبيل عقد المؤتمر الوطني للحزب المقرر عقده في الثالث عشر من يوليو (تموز) في ولاية ويسكنسن. لكن على الأرجح أن يتم تأجيل المؤتمر إلى شهر أغسطس (آب) بسبب تفشي فيروس كورونا، والتركيز على جهود مكافحته. فقد كرر بايدن دعواته لرئيس الحزب الديمقراطي توم بيريز بتأجيل المؤتمر إلى شهر أغسطس، وقال أحد مستشاريه «إن بايدن يستمع إلى آراء الخبراء الطبيين ويحرص على السلامة العامة، وسيتم اتخاذ قرار بشأن تأجيل المؤتمر بناءً على المعطيات الموجودة. وسيتخذ هو القرار عندما يصبح المرشح الرسمي للحزب».

وتدعم قيادات الحزب الديمقراطي هذا القرار في ظل تخوف من الحشود الهائلة التي عادة ما تحضر المؤتمرات الحزبية. فإضافة إلى المندوبين الـ4750 يحضر المؤتمر آلاف المسؤولين والصحافيين. وقد أظهر استطلاع للرأي بجامعة ماركيت، أن 62 في المائة من سكان ويسكنسن يدعمون إلغاء المؤتمر مقابل 22 في المائة يدعمون إجراءه في موعده المحدد.

ويتحدث بعض المنظمين عن بدائل للمؤتمر، وتشمل الطروحات عقد مؤتمر افتراضي لتجنب التجمعات، أو تحديد عدد الحضور ليشمل المندوبين فقط. وتقول ليا دوتري، وهي منظمة سابقة للمؤتمر «يجب أن يتم عقد المؤتمر بشكل أو بآخر. لأن انتخاب مرشح رسمي للحزب يتم خلاله».

ويتخوف بعض الديمقراطيين من تأثير إلغاء المؤتمر على اقتصاد ويسكنسن الذي يعاني على غرار الاقتصاد الأميركي في ظل الأزمة الحالية. ويعتبر هؤلاء أن الأفضلية يجب أن تكون لعقد المؤتمر إذا كان الفيروس تحت السيطرة. ويقول كاري بيبايكر وهو عضو في المؤتمر الديمقراطي «ستكون هناك الكثير من الشركات والمطاعم وغيرها التي ستغلق أبوبها... المؤتمر الوطني سيكون بمثابة نفحة حياة لهذه المؤسسات».

وكان المؤتمر الوطني الديمقراطي في عام 2016 قد سجّل أرباحاً في ولاية فيلاديلفيا، حيث وصلت إلى 231 مليون دولار.

يأتي هذا في وقت أعلن فيه الجمهوريون، أن خططهم لعقد مؤتمرهم في الـ24 من شهر أغسطس في كارولاينا الشمالية لم تتغير. وقالت بلير اليس، المتحدثة باسم المؤتمر الوطني الجمهوري «أولويتنا هي صحة وسلامة المندوبين والصحافيين والضيوف وغيرهم، لدينا ثقة تامة بالخطوات التي اتخذتها الإدارة لمكافحة (كوفيد - 19) وسنستمر بمراقبة الوضع وسنحرص على اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة».

عن الاستثمار في الجائحة

أكرم البني

من المؤسف أن يترافق المشهد العالمي المثقل بالعجز عن السيطرة على فيروس «كورونا» وبالصور المؤلمة لضحاياه، مع استمرار شحن الصراعات السياسية والمنافسات الاقتصادية وتغذية المصالح الأنانية والعصبيات العرقية، في تسابق بغيض لدى بعض قادة الدول لاستثمار الحدث، والإفادة من تداعياته، لتقوية عناصر سيطرتها ونفوذها، بدل التوجه للعمل على حلول إنسانية مشتركة لتجاوز المحنة.

فماذا يمكن أن يُفهم من سلوك سلطة بكين التي آثرت حفاظاً على مصالحها الاقتصادية وسمعتها السياسية التكتم على نشوء الفيروس، وحجبت حقائق تطوره وأعداد ضحاياه، مستهينة بالتحذيرات التي أثارها أطباؤها حول خطورته وسرعة انتقاله عبر المسافرين إلى أرجاء المعمورة؟ أو كيف نفسر تهربها من فعلتها ومسؤوليتها، بتمرير تصريحات عن أن الوباء صنيعة إمبريالية، وتحديداً أميركية، للنيل من الموقع المتقدم الذي باتت تحتله الصين اقتصادياً؟ ثم مسارعتها بعد أن تمكنت من محاصرة الوباء، للعمل على تلميع صورتها وعرض المساعدة لأكثر الدول الأوروبية تضرراً، عساها تعيد فتح أبواب تصدير منتجاتها، من دون أن تتردد في تشغيل دعايتها الإعلامية، للطعن في حيوية الأنظمة الديمقراطية وفي فعاليتها في حماية شعوبها، مروّجة لنموذجها المركزي القمعي، وقدرته في السيطرة على حياة الأفراد للحد من انتشار المرض؟ ثم ألا يصح النظر من القناة ذاتها إلى موقف روسيا، وكيف عملت بكل طاقتها للتشكيك في قدرة أوروبا على البقاء كياناً موحداً بعد جائحة «كورونا»، ساخرة من الاتحاد الأوروبي الذي يضم 27 دولة، لأنه لم يستطع توفير أجهزة التنفس الصناعي ومعدات الوقاية والحجر الصحي لشركائه وأعضائه، كالتي وفرتها روسيا والصين لإيطاليا وإسبانيا وصربيا، وكأنها تتقصد الدعاية السافرة لكفاءة الأنظمة المغلقة، الشعبوية والاستبدادية؟!

مع الازدياد المستمر في أعداد المصابين والضحايا في الولايات المتحدة، لم يتأخر الرئيس الأميركي عن استثمار جائحة «كورونا» لتحميل الصين - بداية - مسؤولية خلق الفيروس ونشره، بغرض تقويض سمعتها وتأليب العالم ضدها، في سياق معركته للحد من نفوذها وطموحها الاقتصادي والسياسي، ثم الإفادة من مناخ الخوف المرافق لانتشار الوباء، لشحن الروح العنصرية، وتعزيز تعبئته الشعبوية ضد المهاجرين في بلاده، متوخياً مع اقتراب المعركة الانتخابية، ربح مزيد من النقاط ضد منافسه الديمقراطي. ويزيد الطين بلة تريثه في تنفيذ خطط شاملة للعزل وإغلاق المدن، كي تبقى عجلة الإنتاج دائرة، مدعياً أن الخسائر الناجمة عن تعطيل الاقتصاد أكبر من خسائر «كورونا». ولا تغير هذه الحقيقة؛ بل تؤكدها، محاولاته بث تطمينات زائفة، بادعاء قرب إنتاج لقاح ضد الفيروس، أو الرهان على دواء «الملاريا» في معالجة المصابين، بينما لن يغفر التاريخ له ما تردد عن سعيه لشراء واحتكار لقاح، أشيع بأن أحد المختبرات الألمانية توصل إليه.

وفي المقابل، تثار الشكوك حول تباطؤ حكومات غربية في إنقاذ مناطق انتشر فيها الفيروس وتعتبرها معاقل للمعارضة، بهدف تحسين فرص سيطرتها، أو عن تواطؤ خفي لحكومات أخرى للتخلص من كبار السن الذين يطالهم «كورونا»، وقد باتوا يشكلون عبئاً ثقيلاً على المجتمع وحوافز تطوره الاقتصادي، بدليل مجاهرة رئيس الوزراء البريطاني بتطبيق ما سماه «مناعة القطيع»، كي تكتسب الأجيال المناعة من عمومية انتشار الوباء، حتى لو كان ثمن هذا الاصطفاء الطبيعي، البقاء للأقوى، وخسائر كبيرة في الأرواح!

لحكام طهران حكاية مختلفة، فقد حاولوا بداية استثمار الوباء حين تأخر انتشاره في مدنهم، للظهور بمظهر السلطة القوية والمحصنة؛ لكنهم كالعادة لجأوا إلى نظرية المؤامرة، واتهام أميركا بأنها مَن نشر الفيروس للنيل منهم بعد أن أفشلوا حصارها، كذا! ثم لم يترددوا في استثمار المرض بعد استفحاله، لاستجرار معونات يرجون منها تخفيف أزمتهم الاقتصادية، بينما لم يهتم الرئيس التركي إردوغان بمصير ضحايا شعبه من «كورونا»، مجاهراً بأن للاقتصاد أولوية لن يتنازل عنها، رافضاً إغلاق المدن والعزل، ومتطلعاً إلى كسب اقتصادي قد يمكنه من استعادة شعبية مفقودة.

وهنا، لنتمعن في سلوك حكومتي لبنان والعراق، وكيف أفادتا من انتشار الفيروس لحظر التجمعات، وتسويغ قمعهما لانتفاضات شعبية نهضت ضد الفساد والتسلط والارتهان، بينما تستمر السياسة السورية في نهجها الديماغوجي، إنْ لتغطية ما مارسته وتمارسه ضد الشعب السوري من قتل وفتك، وإنْ لتمرير حربها على إدلب بأقل ردود فعل، وإنْ بادعاء القدرة والكفاءة، وحتى التفرد، في التصدي لهذا الوباء. ويحتار المرء، هل يبكي أم يضحك، من تصريح وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، بأن العالم كله بات يقتدي بالتجربة السورية الناجحة في التصدي لفيروس «كورونا»؟! والأنكى حضور رغبات سلطوية في انتشار الوباء فيما تبقى من أماكن سيطرة المعارضة عساه ينهي وجودها، أو انتقاله لمخيمات اللاجئين، مع ما قد يخلفه ذلك من نتائج مأساوية.

ثمة فقهاء لجماعات الإسلام السياسي وبعض المتأسلمين الديماغوجيين، بادروا لتوظيف «كورونا» لبعث وإحياء بعض الخرافات الدينية التي تتعارض مع جوهر الدين ومع المنطق، وما أرسته العلوم والمعارف في فهم الوباء وطرق مواجهته، مرةً بالادعاء أن هذه الجائحة لن تطال المسلمين، وهي عقاب من الله ضد الكفرة والمشركين، ومرة ثانية بالتحريض على رفض قرار السلطات وقف الصلاة في المساجد؛ لأن أماكن العبادة أرض مقدسة لا حياة فيها للفيروسات والجراثيم! ومرة ثالثة بالإصرار على تقاليد زيارة مراقد الأولياء، على الرغم مما حصل في مدينة قم الإيرانية. زاد بالطنبور نغماً عناصر مأجورة تدعي العلم والمعرفة، وظّفت نفوذها في وسائل التواصل الاجتماعي لإشاعة معلومات خاطئة، وطرق طفولية مثيرة للسخرية، على أنها قادرة على هزيمة الوباء.

أخيراً، يبقى السؤال: هل تنجح جائحة «كورونا» في إخراج أسوأ العادات والأخلاق الاجتماعية، أم ستكون محطة مفصلية، تعيد للإنسان إنسانيته، وللقيم الأخلاقية مركزيتها؟ وتالياً: هل تستمر النخب الأنانية في جر المجتمعات نحو العنصرية والغرائزية ومنطق القوة والعنف، وما يخلفه ذلك من ضحايا وتمييز وتدمير للبيئة وأزمات لجوء وانهيارات اقتصادية، أم أن التطورات الموضوعية التي وصلت إليها البشرية، وقوة تشابك مصالحها وإلحاح حاجتها للتفاعل والتلاحم في مواجهة التحديات والمعضلات المشتركة، ستدفعها لمراجعة حساباتها، ولإطلاق آفاق جديدة تعلي من شأن الإنسان، وأولوية صيانة حياته وحريته وحقوقه؟

سقوط أقنعة العولمة

د. آمال موسى

من دروس التاريخ أن الأقوى هو من يهيمن بفكره ويفرض المعاني والرموز ويحدد البوصلة، سواء كان الأضعف منه موافقاً أو مكرهاً على ذلك. ومن مظاهر قوة القوي أنّه يجعلنا نعتقد أن قوته دائمة، وأنّها على حدّ تعبير فرنسيس فوكوياما هي نهاية التاريخ، بمعنى أفضل ما أنتجه العقل البشري من فكر وقيم ونمط حياة.

رغم كل الانتقادات التي وجهها مفكرون كثيرون لظاهرة العولمة، فإن تلك الأصوات ظلت بلا صدى، واعتبر خطابها الذي يصف العولمة بالبؤس وبتفقير العالم وتسطيحه، وبأنها وحشية المضامين والأدوات، فإن أصحاب الخطاب المناهض للعولمة تمّ التعامل معهم من منطلق كونهم خارج السرب ومثاليين ولا يفقهون من موازين القوى شيئاً، وأنهم خارج التاريخ ولا دراية لهم بما فعلته تكنولوجيا الاتصال من اختزال الكون إلى قرية، وما أنتجته القيم الاستهلاكية وقوانين رأسمال الحر من ثقافة تقوم على التنميط وقهر ما يسمى بالعناصر التي تصنع بها كل ثقافة خصوصيتها. بل إن حتى الذين رفعوا شعار الخصوصيّة الثقافية تمت قراءة شعارهم على أنه لعب على الوقت، ومحاولة تأجيل الاستسلام النهائي للعولمة.

كان منسوب الثقة في تمكن العولمة منا وأنّها القدر المحتوم عالياً جداً وبشكل يصعب السباحة ضده. أطاحت العولمة بالخصوصية تلو الخصوصية والفكرة تلو الفكرة، فرأينا من المجتمعات من استسلم مبكراً، وهناك من ظل يقاوم ولكن ليس مقاومة رافضة بقدر ما كانت مقاومة تحاول التفاوض حول صيغة بعيدة عن صيغة الانصهار والذوبان. في أوروبا رفعت فرنسا شعار الاستثناء الثقافي، وتصدى المفكرون من ذوي الخلفية الاشتراكية لمظاهر العولمة، ونذكر هنا عالم الاجتماع الفرنسي الراحل بيار بورديو الذي شارك في مظاهرات مناهضة للعولمة. أما في العالم العربي والإسلامي فقد انخرطنا في العولمة المادية حسب الإمكانيات، وظل التفاوض الصامت حول العولمة الفكرية ولم ننخرط فيما تحمله العولمة من ضرورة القطع مع الديني، وتجنبنا المواجهة وجهاً لوجه مع ما يروّج من حتميات تقول بأن العالم الذي صاغته العولمة وتريد حلوله بالكامل لا مكان فيه للمقدس.

أربكت العولمة مجتمعات كثيرة وأرغمت الحضارات والثقافات على الخضوع بشكل ما. فُرضت العولمة مدعومة من أقوى دولة في العالم هي الولايات المتحدة. حصل نوع من القبول القسري وصارت النخب السياسية والثقافية تتحدث عن العولمة كحقيقة غير قابلة للنقاش، حتى لكأن ظاهرة العولمة أضحت المقدس الجديد!

المشكلة أن العولمة أذاعت في العالم أوهاماً كثيرة: لم ينهَر الاتحاد السوفياتي فقط ولم يسقط جدار برلين وحده، بل سقطت أفكار كبرى مثل قوة الدولة القومية وهيبتها وسيادتها، حيث أطاحت العولمة بهذا، ورفعت من أسهم الشركات العابرة للقارات، وحتمية الاعتماد على القطاع الخاص، وانسحاب الدولة من السوق وتحولها إلى مشرفة بالمعنى الفعلي لا غير. فالعولمة في جوهرها اقتصادية حاملة لثقافة تخدم الاقتصاد الذي تدافع عنه.

كل هذه الأفكار تعرضت إلى تصدعات عميقة مع كارثة فيروس «كورونا». فالقوة ليست عظيمة كما كنا نعتقد. ولم تفعل للعالم الذي تحكمه أي شيء. الوباء أطاح بالجميع أقوياء وضعفاء. بل إن منطق القوة نفسه اختفى ورأينا كيف هرعت كل دولة إلى داخلها تحارب الوباء داخلها لا حولها ولا في العالم. وحتى ما رأيناه من مساعدات قامت بها الصين وكوبا هي جاءت لتسجل فراغ «الأقوياء» ولتدون في لحظات تاريخية موجعة بعض ما في الشيوعية والاشتراكية من أخلقة وأنسنة.

ما عدا ذلك فالكل منهمك في همه. سقطت أسطورة التكتلات الدولية، وأن العالم لا يقبل اليوم التكتلات الصغيرة، والدولة الذكية هي التي تتموقع في الاتحادات الدولية، وتنخرط في تفاعلية وانضباطية بحيث تجد من يقف بجوارها في الأزمات، ومن يمهد لها الطريق الدولية السيارة للاقتراض والاستثمار.

في أول محنة طبيعية عرفتها العولمة سقطت أقنعتها دفعة واحدة: الاتحاد الأوروبي أصابه شلل رمزي سيلاحقه زمناً طويلاً، والحركة الرمزية التي حصلت في إيطاليا بإسقاط علم الاتحاد معبرة جداً عن شعور الإيطاليين بالخذلان من الاتحاد الأوروبي. أيضاً أسطورة أقوى دولة في العالم أصابها خدش في أبسط الحالات، ورأينا قصوراً فادحاً في مواجهة استحقاقات مقاومة الوباء واللجوء إلى الشركات الخاصة لحل المشكلة. بل إننا عندما نسمع حاكم ولاية كونيتيكت يقول إنّ مخزون ولايته من الإمدادات الطبية قد نفد، ويضيف «الآن نحن بمفردنا، في الوقت الحالي نبذل قصارى جهدنا للبحث عن معدات الوقاية الشخصية»، فإن هذا الكلام لا يختلف عن استغاثة وشكوى أي مسؤول عن محافظة في دولة من دول العالم الثالث.

لقد سقطت ورقة التوت عن العولمة، وهنا لن نتحدث لغة المؤامرة أو ما يشبهها، وإنّما نعتقد أن مبتكرو فكر العولمة حتى قد صدموا من محدودية ما قدموه من فكر. أما نحن فقد أدرك الكثير منا أن العولمة هي وهم وغطاء للهيمنة الاقتصادية، بدليل أن التضامن الدولي كان ضعيفاً، وشكّل صدمة رغم مادية العلاقات الدولية وتوتراتها.

فاللحظة الراهنة هي لحظة التشبث بالدولة القومية والتنصل من كل الالتزامات الخارجة عن الحدود الجغرافية: ليست دعوة للانغلاق بقدر ما أظهر وباء «كورونا» أن الانفتاح القائم على منطق التبعية والأقوى هو انفتاح هش جداً.

منافع «فيروسة»

سوسن الأبطح

شركة «ريكار» الفرنسية صارت تنتج المعقمات بدل المشروبات الكحولية، و«مرسيدس» الشهيرة تحولت إلى صنع أجهزة التنفس عوضاً عن السيارات، تماماً كما مثيلتها الأميركية «جنرال موتورز». وبالطبع لن نستغرب أن نرى دور أزياء مرموقة مثل «إيف سان لوران» و«غوتشي» و«أرماني» تنسى الأناقة والرهافة والمناخات الهفهافة، وتكرّس جهودها لإنتاج كميات من الكمامات والمنظفات والملابس الواقية من الفيروسات، مثلما تفعل «ديكاتلون» للمعدات الرياضية التي قررت تزويد المستشفيات بالأقنعة البلاستيكية. وهناك مَن يسخر من الفكرة، ويقول إن هذه الشركات التجارية التي اعتادت الربح الوفير، لا تفعل ذلك لوجه الإنسانية، بقدر حاجتها للحفاظ على حياة زبائنها، لتبيعهم منتجاتها بعد انقضاء الغمة.

وبصرف النظر عن النيات، ففي أزمنة الحروب الكبرى حدث أن بدّلت مصانع بمهماتها المدنية أخرى عسكرية. وهذه المرة النزال الكبير هو في سبيل إنقاذ الأرواح المتألمة، لا قتل الآخر، وهذه أنبل المعارك وأشرفها. و«كورونا» ليس شراً مطلقاً، رغم الخراب الذي ينشره؛ فقد ألزم المدرسين بالتعليم عن بُعد، في كل قارة.

وكان ثمة أساتذة لا يعرفون كيف يكتبون رسالة إلكترونياً، فصاروا، بظرف قياسي، يديرون صفوفاً على التطبيقات التعليمية التي لم يسمعوا من قبل بوجودها. ورغم الصراخ والشكوى، فإن تلامذتنا يُضطرون اليوم للاعتماد على أنفسهم، وقراءة عدد أكبر من الكتب والمراجع، والبحث الشخصي عن المعلومات، لأن التعليم المفتوح، المعاملة الشديدة لمجرد السعال، لأنهم آسيويون، أو إبعادهم من العمل في الشركات بسبب أصولهم الصينية الحقيقية أو المفترضة.

ومما يؤسف له، أنه ما من شيء جديد في هذا.

لقد فرض عصر الانتقال بالبحر قدراً من الضبط والقيد على تفشي الأوبئة وانتشار الهجرة. فقد كان الأمر يستغرق شهراً كاملاً أو نحوه من أجل عبور المحيط الأطلسي، مما يعني أن أي حالات للعدوى كانت قد احترقت ذاتياً بحلول الوقت الذي تبلغ فيه ميناءً من الموانئ. وعندما انتشر التيفوس في أميركا الشمالية بين المهاجرين الآيرلنديين الفارين من مجاعة البطاطس في أربعينات القرن التاسع عشر، كان تفشي الوباء على متن السفن المهاجرة شديداً وسيئاً، لدرجة إطلاق مسمى «سفن التوابيت» على السفن والقوارب التي تنقل المهاجرين.

ثم غيّرت السفن البخارية من الأمر برمّته، وفتحت سبل النقل البحري عبر المحيط، من خلال خفض التكاليف بصورة كبيرة وتقليل الوقت اللازم لعبور المحيط الأطلسي في أقل من أسبوع، الأمر الذي ساهم في اندلاع الموجات الأولى من الهجرة الجماعية مع مهاجرة الملايين من الرعايا الأوروبيين إلى العالم الجديد.

وانتشرت الكوليرا، التي كانت لا يمكن أن يكون تلقينياً. ومهما حاول المقاومون للتغيير بعد انقضاء المحنة، استرجاع عاداتهم البائسة في الحفظ والتغييب، سيلحظون أن الزمن تجاوزهم، وعليهم أن يسيروا في الركب. ومع أن البعض يتوقع أن يخرج الناس من جحورهم بعد «كورونا» ليعودوا إلى سابق عهدهم، فإن مخابرات دول كبرى تدرس جدياً التبدلات الجذرية المنتظرة، وتتحضر لها. وإذا وضعت جانباً الكلام الكبير عن الاستراتيجيات العالمية، فإن التدابير الداخلية الصغيرة وحدها ستصنع الفرق. ومن الآن، بدأ الحرص على تأمين الاكتفاء الذاتي الحياتي، ليس في فرنسا إيمانويل ماكرون فقط، بل في بلد صغير، مثل لبنان، عرف قيمة أن يصنع جهازاً تنفسياً وطنياً، ويبتكر شبانه تطبيقاً محلياً شبيهاً بما رأيناه في الصين وكوريا الجنوبية، لتتبُّع المحجورين صحياً، وكذلك تشجيع الصناعات بكل أنواعها، والزراعات المحلية، بعد أن تبين أن إغلاق الحدود والمطار محنة بحد ذاتها. ولم يعد نادراً أن ترى عواصم عالمية تشكو فقدان مواد غذائية، أو منتوجات الحصول عليها مسألة حياة أو موت.

ويسأل المفكر جاك أتالي إن كنا فهمنا الدرس. والأرجح أن طول مدة الوباء، وكلفته البشرية والمالية، هما ما سيحددان الإجابة. لكن تقريراً استخباراتياً أميركياً حذر منذ ثلاث سنوات من الزيادة الديموغرافية المنتظرة في العالم، ومن حروب خفية على المصادر الرئيسية، كالطعام الذي سيزيد استهلاكه بمعدل الثلث، والماء بنسبة أربعين في المائة، فيما استهلاك الطاقة قد يتجاوز نسبة الخمسين في المائة. أضف إلى هذه المحاذير التنبؤات المستجدة بأوبئة أخرى، لن يطول الوقت قبل أن تطل برأسها. وبالتالي كما تبين أن حرب الكمامات قد تكون أخطر من الصراع على النفط، وأن جهاز التنفس أهم بالطبع من تبديل السيارة أو الأثاث المنزلي، فإن الدعوة تتزايد لمصانع «اللوكس» كي تبقي على جانب من إنتاجها في خدمة حياة الناس ومستلزماتهم الضرورية، كما التخلي عن الأرباح الباهظة التي تؤمّنها صناعات عابرة للقارات، والتركيز على إنشاء شركات محلية تحفظ لكل دولة أمنها المعيشي.

وما سيصنع الفرق هو الفشل الذريع الذي أظهره القطاع الخاص في إدارة الخدمات عند الأزمات، ليس في أميركا وحدها وإنما في لبنان كذلك، حيث تبين أن «مستشفى رفيق الحريري» الحكومي الذي أهمل بجلافة، هو أول مَن تصدى لاستقبال المرضى، يوم عوملوا كمنبوذين لا يريد أن يقترب منهم أحد. وكان أطباء وممرضو الجامعة اللبنانية الوطنية، أول مَن عالج هؤلاء. ولّت أسطورة خصخصة السجون والكهرباء والمستشفيات التي سال من أجلها حبر كثير، وسقطت بالضربة القاضية حين كشفت «فيروسة» أن أوهاماً كثيرة بُنيت على باطل، وأمجاداً حُكي عنها لم تكن سوى سراب.

إنها العودة إلى الدولة، التي صار بمقدورها أن تحدد لك عدد أكياس الأرز حين تشتريها، وكمية لفائف أوراق التواليت. وقد تجد نفسك قريباً، في أكثر الدول ديمقراطية، مرصود الحركة، بهدف حمايتك من خطر قد يداهمك. وكل شيء ممكن، لكن الأكيد أن ثمة عودة إلى نصائح جدتي التي كانت تمنعنا من دخول البيت بأحذيتنا، أو الجلوس على كنباتها المطهرة بالصابون بملابس فقدت نقاءها، بعد تجوُّلنا بها في الخارج. ومن يرى أن «كورونا» لن يكون سوى أذى كثير، فربما لأن المشهد لم يكتمل. لكن الحسنات، بمرور الوقت، يذهبن السيئات، وكما للبكتيريا فوائد عديدة، كذلك للفيروسات منافع عميمة.

سرُّ الترافق بين «كورونا» وكراهية الأجانب

ديفيد فيكينغ*

ترافقت الأوبئة جنباً إلى جنب مع العولمة منذ فترة طويلة، بيد أنَّ هناك ظاهرة ثالثة تتلمس خطاهما تلمساً حثيثاً، ألا وهي العنصرية.

وهذا مما يثير الشواغل لدى أولي الرأي. ولا يبدو أنَّ أزمة انتشار وباء «كورونا» الراهنة سوف تسفر عن رد عالمي موحد، ورئيس أميركي كان يصف الوباء بأنه «فيروس صيني»، في حين أثار المسؤولون الصينيون نظريات المؤامرة السخيفة عبر منصات التواصل الاجتماعي حول نشر الجيش الأميركي للوباء في المقام الأول. وبالتأكيد، تشيع القصص والحكايات وتتناثر من هنا وهناك عن الأشخاص المعرضين لسوء مقصورة ضمن منطقة محدودة ومتوطنة حول البنغال، بين ضباط وتجار الإمبراطورية البريطانية إلى مستوى انتشار الوباء المدمر في كل قارات البسيطة. ولعب الجدري وأوبئته دوراً حاسماً في الأميركتين منذ اليوم الأول لوصول بعثة كولومبس. كما تسللت الحمى الصفراء على نحو تدريجي من منطقة البحر الكاريبي وأميركا الوسطى حتى نطاق الانتشار الوبائي الكبير في جنوب الولايات المتحدة في عام 1889.

ومنذ تلك الحقبة، اتسقت القيود المفروضة على الهجرة، جنباً إلى جنب مع تدابير الصحة والوقاية العامة. وليس من قبيل المصادفة أن مواقع ميناء نيويورك ذات الصلة الوثيقة بالهجرات الجديدة – مثل جزيرة إليس وجزيرة إيبرتي – ترجع ذكراها في مخيلة الناس إلى محطات المعاملة الشديدة لمجرد السعال، لأنهم آسيويون، أو إبعادهم من العمل في الشركات بسبب أصولهم الصينية الحقيقية أو المفترضة.

ومما يؤسف له، أنه ما من شيء جديد في هذا.

لقد فرض عصر الانتقال بالبحر قدراً من الضبط والقيد على تفشي الأوبئة وانتشار الهجرة. فقد كان الأمر يستغرق شهراً كاملاً أو نحوه من أجل عبور المحيط الأطلسي، مما يعني أن أي حالات للعدوى كانت قد احترقت ذاتياً بحلول الوقت الذي تبلغ فيه ميناءً من الموانئ. وعندما انتشر التيفوس في أميركا الشمالية بين المهاجرين الآيرلنديين الفارين

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، +4420 7404 6950
دبي، +9714 391 4440
باريس، +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503+
فاكس: 971 4 3918354+
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555+
فاكس: 971 2 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

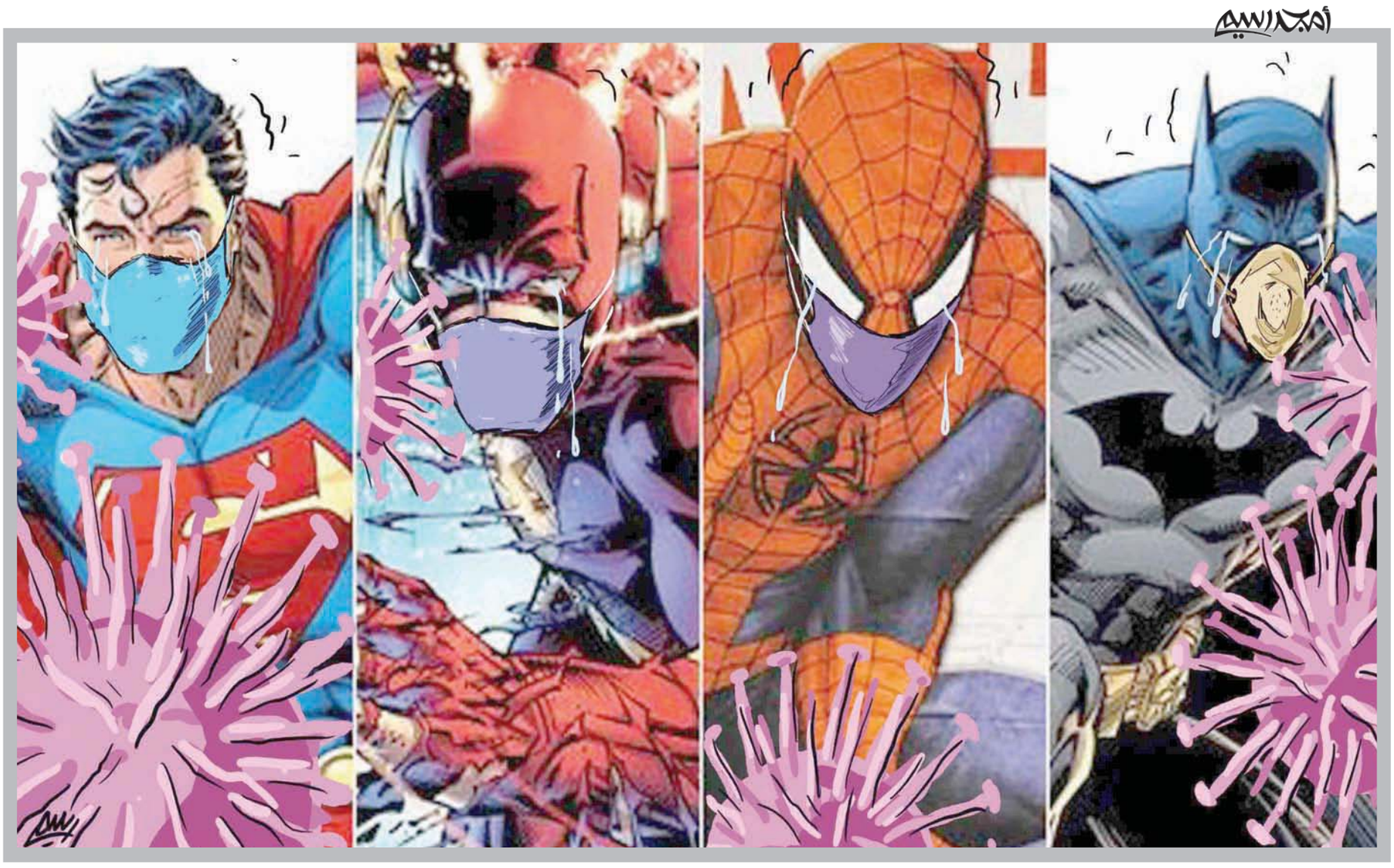

جبريل العبيدي

جماعة «الإخوان» وتوظيف «كورونا»

في زمن «كورونا» لوحظ السقوط الأخلاقي والإنساني لجماعة «الإخوان» الإرهابية، التي تمارس التضليل كعادتها وديدنها عن طريق نشر الأكاذيب والشائعات حول فيروس «كورونا المستجد»، لتضليل الناس وبث الرعب، وإشاعة الإحباط واليأس، عبر الجيوش الإلكترونية، بل ومن خلال رسائل ينشرها بعض أنصارهم وصلت لدرجة الخروج في فيديوهات للدعوة إلى نشر الفيروس بين الأصحاء، وهذا ما أكده وزير الأوقاف المصري محمد مختار في أحد تصريحاته الذي قال فيه إن «جماعة (الإخوان) اختل توازنها العقلي، وفاق إجرامها كل التصورات الإنسانية، وصارت خطراً يهدد العالم بأسره، وندعو العالم كله للتعرف على حقيقتها الضالة، فبعض عناصرها المجرمة تدعو لنشر فيروس (كورونا) بين الأبرياء».

توظيف جماعة «الإخوان» لأزمة جائحة «كورونا»، ومحاولة التشكيك في الجهود المبذولة، قال عنها عضو لجنة القوى العاملة بمجلس النواب المصري فايز أبو خضرة إن «جماعة (الإخوان) الإرهابية تتلاعب بصحة المصريين»، وخاصة بعد محاولات مؤيدي هذه الجماعة الإرهابية كسر الحجر الصحي والإجراءات الاحترازية، ومنها التباعد الاجتماعي بالخروج في الشوارع بمظاهرات «تكبير» ضد فيروس «كورونا المستجد» كما حدث في الإسكندرية.

دأبت جماعة «الإخوان» على التشكيك في أي جهد يبذل لمكافحة جائحة «كورونا» في البلدان العربية عامة ومصر خاصة، رغم أن منظمة الصحة العالمية أثنت على الجهود الاحترازية في المملكة العربية السعودية، وخاصة قرار الملك سلمان بن عبد العزيز بعلاج الجميع، سواء أكانوا مواطنين أو مقيمين بدون استثناء، حتى أولئك المخالفين لشروط الإقامة من المقيمين، كما أثنت منظمة الصحة العالمية على الجهود المصرية وبأنها الأقرب للسيناريو الصيني في السيطرة على فيروس «كوفيد 19» حسبما أكد إيفان هيوتين مدير مكتب الأمراض السارية بمكتب منظمة الصحة العالمية.

هذا التلاعب ونشر حالة الذعر والرعب والمجاهرة بالفعل، يؤكد أن الجماعة تقوم بتربية أعضائها على مشروع الوطن البديل، والعداء للوطن الأم، متى تضررت مصلحة الجماعة وخسرت فيه نفوذها.

السلوك الإجرامي واللاأخلاقي واللاإنساني عند جماعة «الإخوان» لا يقف عند حدود أو خطوط حمراء، بل إنه يسمح باستخدام أي شيء لتنفيذ مآربهم ومطمعهم إلى الحكم. ولعل تسجيل الفيديو الذي ظهر فيه أحد عناصر الجماعة الإخواني يدعو فيه كل مصاب بأعراض الإنفلونزا، إلى أن يقوم بمصافحة أي فرد من أفراد الجيش أو الشرطة أو القضاء والإعلام، لنشر الذعر بين أفراد تلك المؤسسات، حيث طالب صاحب الفيديو ممن يعلم أنه مصاب بفيروس «كورونا» بالفعل، بأن ينتقم من النظام، مما يؤكد صحة ما نسب للجماعة الضالة من انحطاط أخلاقي وإنساني لا يمت للإسلام بأي صلة، بل ويتنافى مع أخلاقه التي ترجمها الرسول الكريم بكيفية التعامل مع الوباء، حيث قدم الرسول الكريم أفضل نصائح الترشيد الوقائي والحجر الصحي قبل أن يعرفه العالم بمئات السنين، حيث قال: «إذا سمعتم بهذا الوباء في أرض، فلا تقدموا عليها، وإن وقع وأنتم بالبلد فلا تخرجوا فراراً منه».

وفي خضم جائحة «كورونا» وفي ليبيا المنكوبة بعناصر التنظيم، ظهرت أصوات إخوانية، وللأسف بينها بعض المحسوبين على الأطباء، تتمنى إصابة مدن تحت سيطرة الجيش الوطني الليبي بالوباء وانتشاره بينهم. دعوات شيطانية من «الإخوان» لنشر الفيروس بين من تصنفهم الجماعة الضالة بأنهم أعداء لها.

ولكن كما قيل الشيء من مأتاه لا يستغرب فكذلك توظيف جماعة «الإخوان» لجائحة «كورونا» عبر نشر الأكاذيب ومطالبة عناصرها المصابين بنشر الوباء بين الناس، أمر لا يستغرب من تنظيم وجماعة دأبت على الفجور في الخصومة في كل المحن والكوارث عبر التاريخ.

الدولة والعدالة والأخلاق والخير العام

رضوان السيد

نبّهني للعودة إلى مسألة الدولة وأدوارها في الأزمات وبشكلٍ عام الزميل نديم قطيش الذي راجعَ في مقالة بجريدة «الشرق الأوسط» J. Stiglitz وكتابه الصادر عام 2019 بعنوان «الناس والسلطة والأرباح: نحو رأسمالية تقدمية في زمن الاضطراب». وسأعود إلى رسالة الكتاب وأهدافه، إنما الطريف أن ستغلتز وتلميذه بول Krugman، وكلاهما حاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد (2001 و2008) وجد من واجبه أن يُصدر توصيات للحكومة الأميركية بما يجب عليها فعله في زمن «كورونا». وكلا الرجلين ليسا من مؤيدي الرئيس ترمب، ولا الحزب الجمهوري. لكن كروغمان ديمقراطي متحمس، ومن كُتّاب «نيويورك تايمز» - بينما يظلّ ستغلتز مستقلاً وأقرب إلى اليسار الليبرالي الأميركي. بيد أنّ هذين الأمرين (الميول الحزبية، والتوجه الفكري والسياسي) لا يعنيان الكثير إذا ما لاحظنا أنهما مختلفان حتى في السياسات تجاه «كورونا». كروغمان كالعادة لا يرى أن إجراءات الرئيس مجدية في منع التردي الاقتصادي، ويقترح برنامجاً للشراكة بين الحكومة الاتحادية (والاحتياطي الفيدرالي) من جهة، والشركات والبنوك الكبرى من جهة أخرى، كما فعل الرئيس أوباما في الأزمة المالية أو العقارية 2008 – 2009. أما ستغلتز فيتلبث قليلاً فقط عند إجراءات ترمب ووزارة الخزانة والاحتياطي الفيدرالي مُدلياً ببعض الملاحظات، ليعود إلى ديدنه في السنوات الثلاثين الأخيرة، معتبراً أستاذاً زائراً بهارفارد على جون راولز فيلسوف القانون الذي كتب أهمَّ المؤلَّفات في دور الدولة في المجتمع الديمقراطي (مثل نظرية العدالة، والعدالة باعتبارها إنصافاً، والليبرالية السياسية)، تعرفتُ كذلك على بول كروغمان الذي كان آتياً للتدريس بكلية القانون بالجامعة، وعندما عدت للتدريس عام 2002 وقد زاد هذا الاهتمام وتشعّب عندما ذهبتُ إلى ألمانيا، ثم في تسعينات القرن الماضي إلى الولايات المتحدة. وكما تعرفت عام 1997 عندما كنت أستاذاً زائراً بهارفارد على جون راولز فيلسوف القانون الذي كتب أهمَّ المؤلَّفات في دور الدولة في المجتمع الديمقراطي (مثل نظرية العدالة، والعدالة باعتبارها إنصافاً، والليبرالية السياسية)، تعرفتُ كذلك على بول كروغمان الذي كان آتياً للتدريس بكلية القانون بالجامعة، وعندما عدت للتدريس عام 2002 وحق اشتراع قوانين استثنائية Affirmative Actions لصون مبدأ تكافؤ الفرص، والتوسع في الضمانات والتأمينات الاجتماعية. وفي النقاش، ذكر كروغمان مفكراً اقتصادياً كان صاعداً وقتها اسمه بيكيتي وقال لستغلتز ضاحكاً: يا أستاذ سيقال عنك ما قيل عن بيكيتي إنك أكاديمي ماركسي! وأجاب ستغلتز دون أن يضحك: لا، أنا لا أرى مثل ماركس ولينين أن النظام تابعٌ حكماً للطبقة التي سوَّدتْه، فللدولة أيضاً أهدافها الخاص (raison d'état) وهو اصطحبني الأستاذ روي متحدة في ربيع عام 2003 إلى نقاش نظمه كروغمان لكتاب ستغلتز الصادر يومها بعنوان The Roaring Nineties (التسعينات الهادرة) بحضور المؤلف ومشاركته. وقد دار كل الحديث تقريباً عن دور الدولة، وعن آراء الاقتصاديين في الدور الذي يريده جون راولز (توفي عام 2002) للدولة في الأنظمة الليبرالية الديمقراطية. وقد بدا لي وللزملاء الحاضرين من غير المتخصصين أن ستغلتز أكثر راديكالية حتى من راولز في إعطاء الدولة في المجتمعات الليبرالية مهامَّ إعادة التوزيع من أجل التوازن، الحياد الإيجابي الذي يمكّن من إنجاز الانضباط والتوازن وإعادة التوزيع وحماية الفئات الأقلّ قدرة وحراكاً. والنظام الفيدرالي الأميركي الذي يقيم توازناً بين سلطات متعددة، لا يتيح للرئيس الآتي من حزب سياسي أن يسيطر وينحاز كما يريد ناخبوه. إنما الذي أخافه كما يخافه بيكيتي قوى السوق غير المنضبطة، والتي قسمت المجتمعات إلى فئتين: صغرى مميزة، وكبرى فقيرة، مثل زمن الثورة الصناعية. أما الطبقة الوسطى التي يتمدح بها الأكثرون في المجتمعات الغربية فتملك وعياً منقسماً بين طموحات الصعود ومخاوف الانخساف وهي ترتاع ولا تصمد في الأزمات! الأستاذ راولز ظلَّ يخشى أن يعطي الدولة مهماتٍ أخلاقية، وقال إن الدولة ليست مسؤولة عن «الخير العام» الذي له الجهات الدينية وجهات المجتمع المدني. إنني أرى أن الدولة كما هي مسؤولة عن العدالة السياسية والاقتصادية، هي مسؤولة أيضاً عن الخير العام. في زمن الثورة الصناعية والتكون الرأسمالي الكبير، وبسبب الظلم الاجتماعي والاقتصادي الهائل، ظهرت الرؤى الماركسية والاشتراكية. لكن ظهر أيضاً من قال، إن روحاً أخلاقية كانت موجودة في التراكم الرأسمالي، وهي التي سماها سومبار وماكس فيبر: أخلاق العمل عند الكالفينيين المتشددين، بمعنى أن هؤلاء اعتبروا العمل الدؤوب والناجح علاقة مباشرة بالله بدلاً من وساطة الكنيسة الكاثوليكية. وكان الجانب الأخلاقي من المسألة إقبال هؤلاء الناجحين في أوروبا وأميركا على دعم جهات الخير العام. ولا تزال هناك آثارُ لهذه المسألة في المجتمعات البروتستانتية. ولستُ هنا في معرض الدفاع أو الهجوم، لكنني أرى أنه لا يمكن الاعتماد اليوم على أخلاقيات السوق أو رجال الأعمال، أما رجالات الدولة ومؤسساتها فنحن الذين ننتخبهم أو نعينهم، ومن حقنا عليهم أن يتميزوا بأخلاق عملٍ رفيعة ووعي عام كبير، وإن لم يكن بسبب الورع الديني، فبسبب الخوف من العزل أو سوء السمعة!

للتعامل مع «كورونا» ضروري وجود الدولة الأخلاقية دولة العدالة وحماية المجتمع والاندفاع باتجاه الخير العام

ظلَّ الأستاذ ستغلتز على هذا الرأي في ضرورة الدولة القوية والأخلاقية من أجل التوازن والانضباط، وتجنب الأزمات التي توقّع أن يُحدثها التفاوت الكبير. في عام 2008 نشر كتاباً عن التريليونات الثلاثة التي أنفقها الأميركيون في غزو العراق، معتبراً ذلك جنوناً من جنون السوق. وفي عام 2010 كتب عن الدروس التي يمكن الاعتبار بها من أزمة عام 2008، والتي رأى أن قوى السوق تغلبت فيها على النظام السياسي، كما تغلبت في غزو العراق. وفي عام 2012 عاد للكتابة عن التكاليف الباهظة لممارسات عدم المساواة. وفي العام الماضي (2019) أخيراً عاد لاتهام قوى السوق المنطلقة بكل المشكلات المتراكمة. أما الرأسمالية التقدمية التي ذكرها في العنوان فقد عنى بها الرأسمالية «الأخلاقية» التي تقنع بالربح المعقول، ولا تخالف القوانين، ولا تقوم بالغش الضريبي!

جوزف ستغلتز ذكر في نصائحه للتعامل مع وباء «كورونا»: ضرورة وجود الدولة الأخلاقية، دولة العدالة وحماية المجتمع والاندفاع باتجاه الخير العام، وقد رأى أن ذلك الأمل ليس وهماً، كما لم يكن مثال العدالة وهماً، رغم عدم تحققه بالكامل!

من يأكل الكعكة في طهران؟

أمير طاهري

هل سيساعد فيروس «كورونا» المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، علي خامنئي، في التخفيف من مشكلة التدفق النقدي لنظامه المتداعي؟ هذا بالتأكيد ما يأمل الفصيل «المعتدل» في طهران أن يحدث، لتمكينه من الاحتفاظ بقدر من الثبات في الصراع على السلطة الناشئة التي تفضل الخمينيين الأكثر تشدداً.

وبحسب فريق الرئيس حسن روحاني، فإن الجمهورية الإسلامية بحاجة إلى ما لا يقل عن 60 مليار دولار سنوياً لتغطية «النفقات الأساسية». ويتضمن ذلك المال اللازم لدفع رواتب الخدمات العسكرية والأمنية والمدنية الأساسية، ودفع المعاشات التقاعدية لما يقدر بنحو 1,2 مليون من المحاربين القدماء ورواتب أسر القتلى، والأموال اللازمة للإبقاء على نظام الأسد في دمشق، وعلى مجموعات العملاء، مثل «حزب الله» في لبنان، و«الحشد الشعبي» في العراق، و«الجهاد الإسلامي» و«حماس» في غزة.

وقدَّر فريق روحاني أن طهران يمكنها تأمين نصف هذه المبالغ على الأقل، من خلال تصدير بعض النفط، على الرغم من العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس ترمب. ويمكن جمع خمسة مليارات دولار أخرى من خلال زيادة سعر الوقود ثلاث مرات داخل إيران نفسها. ولتجنب مزيد من أعمال الشغب على الصعيد الوطني، مثلما حدث عندما هزت أعمال الشغب البلاد في الشتاء الماضي، فقد تم تأجيل الزيادات في أسعار الخدمات الأخرى، مثل الماء والكهرباء. ووفقاً لاقتراح تقدم به وزير الخارجية محمد جواد ظريف للسلطات الفرنسية العام الماضي، فإن الاتحاد الأوروبي سيساعد بفتح خط ائتمان سنوي بقيمة 15 مليار دولار لإيران، انتظاراً لرفع العقوبات. ووفقاً لمصادر في طهران، كان من المفترض أن تتم تغطية الرصيد بخط ائتمان بقيمة خمسة مليارات دولار قدمتها روسيا، وبسلسلة من القروض التي تم التفاوض بشأنها مع البنوك الأوروبية. ومع ذلك، لا يوجد حتى الآن ما يشير إلى المال الروسي؛ حيث تحدثت موسكو عن توفير سلع روسية بقيمة مليار روبل، بينما تتطلع طهران إلى أموال سائلة.

ولجمع الأموال اللازمة، قام ظريف بجولة في عدد من العواصم الآسيوية والأوروبية، ولم يحصل على أكثر من وعود. ومع ذلك، قد يؤدي ظهور فيروس «كورونا» إلى تعديل الموقف السلبي الذي تبنته اليابان والصين وألمانيا وفرنسا. فالرسالة الجديدة من طهران هي أن الجمهورية الإسلامية بحاجة إلى مساعدات إنسانية للحد من فيروس «كورونا»، ومنع وفاة أعداد كبيرة من الإيرانيين.

حاولت أوروبا وأميركا مراراً ضم إيران لبيت العائلة الدافئ وحثها على عدم المروق وكانت تنتهي في كل مرة بالفشل

جاءت العلامة الأولى على أن الرسالة قد تكون فعالة الاثنين الماضي، عندما أعلنت ألمانيا أنها رتبت تقديم دعم نقدي بقيمة خمسة ملايين دولار من خلال الاتحاد الأوروبي، لتأمين الإمدادات الطبية اللازمة لمكافحة الوباء.

من الواضح أن المبادرة الألمانية التي تعمل من خلال آلية تسمى «إنستكس» والمصممة للالتفاف على العقوبات، تهدف إلى جس النبض: هل ستعترض واشنطن وتفرض إجراءات انتقامية ضد البنوك المشاركة في نظام «إنستكس» حسبما هدد الرئيس ترمب في عدة مناسبات؟

بما أن المبلغ المعني صغير، ومن المفترض أن يقتصر على الإمدادات الطبية التي لا تخضع بأي حال من الأحوال لأي عقوبات، فقد تؤثر واشنطن الابتعاد. فواشنطن ليست في مزاج يسمح لها بإثارة خلاف مع الحلفاء الأوروبيين في هذه اللحظة المربكة، كذلك تعتزم واشنطن أيضاً تجديد الإعفاءات من العقوبات التي تحظر التعاون مع إيران في بعض القضايا النووية. فهذا الإجراء لم تحدث بعد أربع سنوات تقريباً بسبب رفض بكين.

ومع ذلك، فإن قبول عملية «إنستكس» الأولى، وتجديد الإعفاءات، قد تكون لها نتيجتان قد لا ترضيان واشنطن؛ الأولى هي أن المرشد الأعلى علي خامنئي قد يكون بإمكانه الادعاء بأن سياسته «للمقاومة بأي ثمن» تحقق نتائج إيجابية في شكل تراجع ولو ضئيل للولايات المتحدة وحلفائها. بعد ذلك، قد يعطي ذلك مبرراً لما يسمى الفصيل «المعتدل» لاستمرار وجوده، ليس بالضرورة في الحكم؛ لكن فوق المتوخى فيما تسمى «صفقة الأسلحة النووية» أو «خطة العمل الشاملة المشتركة» ذو قيمة رمزية إلى حد بعيد. فبموجب تلك الخطة، من المفترض أن ترتب موسكو لنقل نصف احتياطيات إيران من اليورانيوم المخصب فوق خمسة في المائة إلى منشآت في الأراضي الروسية، وهو أمر لا يرغب الرئيس بوتين في القيام به. كما أن الشرط المنصوص عليه في «خطة العمل الشاملة المشتركة» يلزم الصين بإعادة تصميم مفاعلات الماء الثقيل النووية الإيرانية في «آراك»، والتي كرسي قريب من المطبخ السياسي بعد الانتخابات الأخيرة. قد تكون النتيجة عرضاً زائفاً لوحدة النظام برسالة جديدة إلى الإيرانيين؛ حيث يعتقد وزير الخارجية الألماني هيكو ماس أن التغيير داخل النظام قد يكون أفضل من تغيير النظام.

المشكلة في كل هذا هي أننا قد فعلنا كل ذلك بالفعل، وبرهنّا عليه في السابق. فقد حاولت أوروبا والولايات المتحدة مراراً وتكراراً ضم الجمهورية الإسلامية لبيت العائلة الدافئ، وحثها على عدم المروق، إلى حد محاولات استرضائها، وكانت المحاولات تنتهي في كل مرة بالفشل، وبوصم كل من يعاونها بالسذاجة.

جاء آخر تذكير بذلك الأسبوع الماضي، في مقابلة مصورة استغرقت أربع ساعات مع محسن كانجارلو، نائب رئيس وزراء الجمهورية الإسلامية للأمن القومي في فترة الثمانينات. خلال المقابلة، قدم كانجارلو شرحاً بسيطاً لأمور لم تكن معروفة للبعض (عرضت روايتي «عش الجواسيس: رحلة أميركا إلى الكارثة في إيران» سرداً مفصلاً عام 1988). ومع ذلك، عرض كانجارلو حكايات مثيرة حول بعض الإشكاليات مع إدارة الرئيس رونالد ريغان، التي أدت إلى فضيحة «إيران غيت».

تعرض الحكايات نظرة ثاقبة لعقلية الزمرة الغريبة التي تسيطر على إيران منذ عام 1979، ولماذا يحتاج أولئك الذين يعتقدون أنهم يتعاملون مع حكومة عادية إلى فحص لقواهم العقلية. فقد قامت إدارة ريغان، بمساعدة من إسرائيل، بتهريب أكثر من 1000 صاروخ مضاد للدبابات إلى إيران، لمساعدتها على وقف تقدم الغزو العراقي في الحرب الإيرانية العراقية التي استمرت ثماني سنوات. دفع الملالي نصف تكلفة الصواريخ كدفعة مقدمة؛ لكنهم رفضوا دفع النصف الثاني بعد تسلمهم جميع الشحنات، فلم تكن هناك حاجة لدفع الثمن لـ«الصليبيين».

وعلى نطاق أصغر، يروي كانجارلو مصير كعكة ضخمة «على شكل مفتاح» جرى شراؤها في تل أبيب كهدية رمضانية من ريغان إلى آية الله الخميني، الأب الروحي للنظام في ذلك الحين. وفي الوقت الذي وصل فيه كانجارلو إلى المطار، كان «الحرس الثوري» الإسلامي قد تناول الكعكة على الإفطار الرمضاني، بينما كان مبعوثا ريغان: المستشار الأمني السابق روبرت ماكفرلين، ومساعده العقيد أوليفر نورث، ومبعوث «الموساد» الخاص أميرام نير يشاهدونهم بمزيج من التسلية والاندهاش. وبحسب وزير الخارجية الألماني هيكو ماس، فقد كان من السهل منذ الأيام الأولى إدراك من يأكل الكعكة في الجمهورية الإسلامية.

اتصال بين الرئيس الأميركي وولي العهد بحث أوضاع أسواق الطاقة العالمية

السعودية لدعم الاقتصاد العالمي باجتماع عاجل لمنتجي النفط

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة لدعم الاقتصاد العالمي، في ظل الظرف الاستثنائي الحالي، دعت السعودية، أمس، إلى عقد اجتماع عاجل لـ«أوبك بلس»، المتضمن دول منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، وبلداناً أخرى، يهدف للوصول إلى اتفاق عادل يعيد التوازن في أسواق النفط.

وتتزامن هذه الدعوة مع اتصال هاتفي جرى أمس بين الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، والرئيس الأميركي دونالد ترمب، تم خلاله مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، كان من أبرزها أوضاع أسواق الطاقة في العالم.

وكانت السعودية أكدت في بيان، صدر أمس، وسلّطت الضوء فيه على جهودها السابقة، بالقول: «تود المملكة العربية السعودية الإشارة إلى ما بذلته، خلال الفترة الماضية، من جهود للوصول إلى اتفاق في مجموعة (أوبك+)، لإعادة التوازن في سوق النفط، حيث قامت بحشد التأييد لذلك من 22 دولة، من دول (أوبك +)، إلا أنه تعذر الوصول إلى اتفاق لعدم الحصول على الإجماع».

ووجهت السعودية دعوة لعقد اجتماع عاجل لدول «أوبك+» ومجموعة من الدول الأخرى، بهدف السعي للوصول إلى اتفاق عادل يعيد التوازن المنشود للأسواق النفطية، في وقت تؤكد فيه سعيها الدائم «لدعم الاقتصاد العالمي في هذا الظرف الاستثنائي، وتقديراً لطلب الرئيس الأميركي دونالد ترمب وطلب الأصدقاء في الولايات المتحدة».

من جهة أخرى، قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك لوكالة «رويترز»، أمس (الخميس)، إن بلاده لا تعتزم زيادة إنتاج النفط، بسبب فائض المعروض في السوق، مشيراً إلى أن روسيا لم تبحث بعد الوضع في سوق النفط مع السعودية، لكنها لا تستبعد هذا، بحسب تعبيره.

وقفزت أسعار النفط، أمس، بنسبة 25 في المائة، بعدما قال ترمب إنه يتوقع توصل السعودية وروسيا قريباً إلى اتفاق ينهي أزمة الأسعار الجارية، في وقت كانت فيه أسعار الخام العالمية تراجعت 50 في المائة، إلى ما دون 26 دولاراً للبرميل، منذ إخفاق منظمة «أوبك» وروسيا في الاتفاق على تمديد خفض إنتاج الخام، خلال اجتماع عقد الأسبوع الأول من مارس (آذار) الماضي.

وكان «الكرملين» قال، أول من أمس، إن الرئيس فلاديمير بوتين لا يعتزم حالياً الحديث هاتفياً مع القيادة السعودية، بشأن سوق النفط «لكن تلك المحادثات قد يجري الإعداد لها سريعاً، إذا اقتضت الضرورة»، لكنه في الوقت ذاته حثّ منتجي ومستهلكي النفط على معالجة الوضع الصعب لأسواق النفط.

أمام ذلك، أفصح مصدران بقطاع النفط لوكالة «رويترز»، أمس، بأن إمدادات السعودية من الخام ارتفعت، أول من أمس (الأربعاء)، إلى مستوى قياسي يتجاوز 12 مليون برميل يومياً، رغم تراجع الطلب بسبب جائحة فيروس «كورونا». وفي الأشهر الثلاثة الأولى من العام، ارتفع إنتاج روسيا من النفط ومكثفات الغاز 0,7 في المائة، مقارنة مع الفترة ذاتها قبل عام.

من جهة أخرى، أوضحت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، أمس، أن سعر النفط في سلّتها اليومية هبط إلى 16,87 دولار للبرميل في أول أبريل (نيسان) انخفاضاً من 22,61 دولار في اليوم السابق.

وتشمل سلة «أوبك» المزيج الصحراوي الجزائري و«غيراسول» الأنغولي و«دجينو» الكونغولي و«زافيرو» من غينيا الاستوائية و«رابي» الخفيف الغابوني والخام الإيراني الثقيل، كما تضم خام البصرة الخفيف وخام التصدير الكويتي و«السدر» الليبي و«بوني» الخفيف النيجيري و«العربي الخفيف» السعودي و«مربان» الإماراتي و«ميري» الفنزويلي

الخام يقفز 30% في أكبر مكسب يومي تاريخياً

لندن: «الشرق الأوسط»

قفزت أسعار النفط أكثر من ثلاثين في المائة، في طريقها إلى أكبر مكسب ليوم واحد على الإطلاق، على خلفية محادثات الرئيس الأميركي دونالد ترمب وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، مع تقارير بأن الرئيس الأميركي يتوقع أن يعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وولي العهد السعودي عن خفض إنتاجي بين عشرة ملايين و15 مليون برميل.

وإضافة إلى الدفعة المقدمة من المباحثات الهاتفية، كان هناك عامل إيجابي آخر تمثل في الدعوة السعودية الخميس لأعضاء منظمة أوبك والدول النفطية خارجها لاجتماع عاجل للوصول إلى «اتفاق عادل» يعيد «التوازن» لأسواق الخام.

كما دعمت التصريحات الروسية وإن كانت مستقلة، التوجه إلى العودة للتنسيق، إذ قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك الخميس إن أسعار النفط الحالية لا تناسب أي أحد. وقال متحدثا لإذاعة صدى موسكو، إن من الخطأ أن تزيد روسيا إنتاجها النفطي في الوقت الحالي وسط تخمة معروض لا تتزحزح. وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 8,04 دولار بما يوازي 33 في المائة إلى 32,78 دولار للبرميل، في حين زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 6,62 دولار أو 33 في المائة إلى 26,93 دولار. ويضع ذلك برنت على الطريق نحو أكبر مكسب يومي له على الإطلاق.

يهدد دخل الميزانية ومدخرات صندوق الثروة

في غياب «أوبك بلس»... النفط الروسي يسجل أدنى سعر خلال عقدين

موسكو: طه عبد الواحد

أكدت تقارير عن وكالات عالمية، وأخرى عن السلطات الروسية، انخفاض سعر النفط الروسي خام «أورالز» حتى أدنى مستويات منذ عقدين؛ ما يعني بالتالي حرمان الميزانية الروسية من الإيرادات النفطية. وأكد مسؤول فيدرالي، أن زيادة الشركات الروسية إنتاجها النفطي «دون معنى» في ظل الظروف الراهنة، بعد انتهاء العمل باتفاقية «أوبك+». وخلال الفترة قبل انهيار الاتفاقية في 6 مارس (آذار) الماضي، كان سعر النفط الروسي خام «أورالز» عند مستوى 50 دولاراً وسطياً للبرميل، إلا أنه بدأ يتراجع في الآونة الأخيرة، ويوم أمس قالت وكالة أسعار الطاقة العالمية (أرغوس ميديا)، إن سعر الخام الروسي في شمال غربي أوروبا، للصادرات وفق شروط «cif»، تسليم في ميناء روتردام في هولندا، انخفض في الأول من أبريل (نيسان) الحالي حتى 10,54 دولار للبرميل، أي حتى مستويات قياسية متدنية، تُسجل لأول مرة منذ مارس 1999. وكذلك الأمر، انخفض سعر «أورالز» في البحر الأبيض المتوسط حتى مستوى ربيع عام 1999، وبلغ 12,79 دولار للبرميل، في صفقات «cif» تسليم في ميناء أوغوستا الإيطالي.

علاوة على ذلك، يبقى سعر خام «أورالز»، وفق شروط «تسليم عند الأنبوب» في غرب سيبيريا، ضمن المجال السلبي منذ 30 مارس الماضي، وفق ما ذكرت وكالة «أرغوس ميديا». وقال فيكتور بارنو، نائب رئيس الوكالة في حديث لصحيفة «آر بي كا» الروسية، إن سعر الجزء الأكبر من النفط الروسي مرتبط بمؤشر السعر «غرب سيبيريا»، موضحاً أن بقاء هذا المؤشر في المجال السلبي، يعني أن سعر نقل النفط من غرب سيبيريا، إضافة إلى رسوم التصدير، باتت أعلى من سعر مبيع ماركة «أورالز» في شمال غربي أوروبا، وفي البحر البيض المتوسط. ووفقاً لحساباته ستصل الشركات الروسية إلى الصفر، أي لن تحصل على أي عائدات، إذا استمرت بالتصدير بسعر 15 دولاراً لبرميل «أورالز»، في ظل السعر الحالي للروبل في السوق، وتكلفة الشحن.

وسيكون لهذا الوضع تداعيات خطيرة على الميزانية الروسية، التي ستفقد بشكل حاد عائدات النفط والغاز، مع سعر 15 دولاراً للبرميل الروسي، وذلك نتيجة تدني رسوم التصدير حتى الصفر، وانخفاض حاد على عائدات ضريبة الإنتاج النفطي، التي وفرت 35 في المائة من دخل الميزانية الروسية العام الماضي.

وكانت وزارة المالية الروسية كشفت في تقرير أول من أمس عن تدني سعر النفط خام «أورالز» حتى 29 دولاراً للبرميل، في شهر مارس الماضي، أو أدنى بـ2,3 مرة من مستوى السعر في مارس 2019، وكان حينها 66 دولاراً للبرميل. بناء على هذه المعطيات ستبدأ وزارة المالية، اعتباراً من مطلع الأسبوع المقبل ببيع العملات الصعبة من مدخرات صندوق الثروة الوطني، وذلك بموجب قواعد الميزانية، التي تُلزم الحكومة بالإنفاق من تلك المدخرات لتغطية العجز نتيجة تراجع أسعار النفط ما دون سعر الميزانية (42 دولاراً للبرميل).

ووفق تقديرات ستانيسلاف موراشوف، كبير المحليين في «رايفايزين بنك»، قد تضطر الحكومة إلى بيع عملات صعبة بقيمة تعادل 100 مليار روبل، وربما أقل أو أكثر من ذلك بـ15 مليار روبل، أي ستنفق خلال شهر واحد نحو 1,3 مليار دولار، من مدخرات صندوق الثروة الوطني، التي بلغت قيمتها 123,4 مليار دولار في الأول من مارس، وفق بيانات وزارة المالية الروسية.

وتزامن نشر البيانات حول الانخفاض القياسي على سعر النفط خام «أورالز»، مع انتهاء العمل باتفاقية «أوبك+». وعلى الرغم من إعلان وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك في وقت سابق، أن شركات النفط الروسية قادرة على زيادة إنتاجها بمعدل 200 - 300 ألف برميل يومياً، فإن تلك الشركات، وضمن الظروف الحالية، قررت التريث في زيادة الإنتاج؛ حرصاً على عدم دفع السعر نحو انهيار إضافي، وبانتظار ظروف أفضل في السوق العالمية. وقال مسؤول في وزارة «فيدرالية» روسية لوكالة «بلومبرغ»، إن روسيا لا تخطط لزيادة الإنتاج على الرغم من انتهاء «أوبك+»، وربط هذا القرار بتخمة العرض في السوق، وقال «في ظل هذه الظروف لا يوجد أي معنى لزيادة الشركات الروسية إنتاجها النفطي».

سعر الخام الروسي بلغ في أول أبريل مستويات قياسية متدنية تُسجل لأول مرة منذ مارس 1999 (رويترز)

«الفيدرالي» يشجع الإقراض بتخفيف قيود البنوك الأميركية

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

خفف الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) من القيود المفروضة على البنوك الأميركية، والتي تحدد الحد الأقصى للإقراض. وعلق البنك، أمس، العمل بقاعدة رأس المال للبنوك الكبيرة، بشكل مؤقت، بما يسمح لهم بعدم الالتزام بحدود معينة للسيولة التي يلتزمون بالاحتفاظ بها.

وتهدف تلك الخطوة إلى تشجيع البنوك على التوسع في الإقراض لمواجهة الركود المحتمل للاقتصاد الأميركي. وسيؤدي تعليق العمل بهذه القاعدة إلى زيادة الدور الذي تلعبه البنوك المحلية في سوق سندات الخزانة الأميركية، حيث من المرجح أن تتوسع البنوك في شراء سندات الخزانة إذا كانت رخيصة بما يكفي، مما يساعد على ضمان الأداء السلس لأكبر سوق ديون في العالم.

وطبقا للقيود المعمول بها حاليا، يتطلب من البنوك الكبيرة ذات المحافظ الدولية الاحتفاظ برأس المال يعادل 3 في المائة من إجمالي أصولها. ويطلق على هذه القاعدة «نسبة الرافعة التكميلية»، وقد تم تبنيها في عام 2013 بهدف ضمان قدرة البنوك على تحمل الخسائر والصدمات في حالة الأزمات.

وقال الاحتياطي الفيدرالي، يوم الأربعاء، إن البنوك قد تستبعد سندات الخزانة والاحتياطيات النقدية المحتفظ بها في الاحتياطي الفيدرالي من هذه الحسابات لمدة عام. ويعني القرار أنه مع قيام البنك المركزي بضخ المزيد من السيولة إلى النظام المصرفي، ستكون البنوك قادرة على نقل هذه الاحتياطيات إلى ميزانياتها العمومية دون الحاجة إلى زيادة رأس مالها ليعادل 3 في المائة من أصولها. كما أنه سيساعد البنوك الكبيرة على التوسع في تقديم القروض لشريحة أكبر من الأفراد والمؤسسات.

وتقول بريا ميسرا، مسؤولة في بنك «تي دي»، إن إزالة شرط رأس المال يعد «صفقة كبيرة جداً»، مضيفة: «يجب علينا الآن عدم الاعتماد فقط على الاحتياطي الفيدرالي لإعادة الحياة الطبيعية إلى سوق الخزانة، حيث أصبح هناك لاعب إضافي يمكنه استعادة الحياة الطبيعية». وارتفعت أمس أسعار سندات الخزانة الأميركية طويلة الأجل، مما يشير إلى استمرار المستثمرين في رؤيتها كمكان آمن للاستثمار منخفض المخاطر.

من ناحية أخرى، كشفت وزارة العمل الأميركية أن 6,6 مليون مواطن قدموا على إعانات بطالة، خلال الأسبوع الماضي، مسجلا بذلك رقماً قياسياً جديدا لنسبة البطالة في الولايات المتحدة. وهو أكبر عدد لطلبات إعانات البطالة منذ 1982. هذا بالإضافة إلى 3,3 مليون طلب جديد، تم تقديمهم خلال الأسبوع قبل الماضي، ليبلغ بذلك إجمالي الذين تقدموا لإعانات بطالة خلال الأسبوعين الماضيين نحو 10 ملايين مواطن.

وأبدى الاقتصاديون تخوفهم من سرعة وحجم فقدان الوظائف، مع عدم وجود بارقة أمل في المستقبل المنظور. وتقول ميشيل ماير، كبيرة الاقتصاديين، في بنك أوف أميركا، إن «ما يستغرق عادة شهوراً في حدوث ركود يحدث في غضون أسابيع». يتوقع العديد من الاقتصاديين أن يفوق حجم الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة، أسوأ فترات الكساد الكبير عام 1929.

ويستعد المستثمرون لما هو أسوأ خلال الأسابيع المقبلة، حيث يتوقع أن يصل وباء كورونا إلى ذروته في الولايات المتحدة. ومن المتوقع أن يصاحب ذلك إجراءات أكثر تشددا من جانب الحكومة الفيدرالية لاحتواء الفيروس التاجي. وانخفض مؤشر «ستاندرد آند بورز» بنسبة 4,4 في المائة يوم الأربعاء، مدفوعا بالبيانات الاقتصادية المتدهورة، وتحذير الرئيس ترمب من أن الولايات المتحدة تستعد «لأسبوعين مؤلمين للغاية».

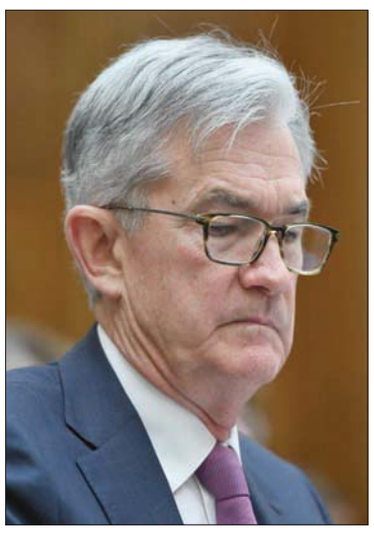

رئيس الاحتياطي الفيدرالي (أ.ف.ب)

توقع أن تشهد الإيرادات انخفاضاً بنحو 23 مليار دولار

«إياتا»: 3 مساعدات عاجلة من الحكومات ستنقذ شركات الطيران في المنطقة

دبي: مساعد الزياني

حدد الاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا» 3 مساعدات عاجلة على حكومات منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا تنفيذها لمساعدة شركات الطيران في المنطقة؛ وذلك لمواجهة تداعيات القيود الحكومية على قطاع الطيران، ضمن الاحترازات للوقاية من آثار فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19»، موضحاً أنه تمت مخاطبة الدول بهذا الشأن.

وتضمنت المساعدات التي دعا لها «إياتا» توفير الدعم المالي المباشر، وتوفير القروض وضمانات القروض ودعم الشركات في الأسواق المالية، إضافة إلى الإعفاءات الضريبية، مشيراً إلى أن توقعاته بأن تشهد إيرادات الشركات انخفاضاً نحو 23 مليار دولار (19 مليار دولار في الشرق الأوسط، و4 مليارات دولار في أفريقيا) والتي ستنعكس على انخفاض إيرادات القطاع بواقع 32 في المائة في أفريقيا، و39 في المائة في الشرق الأوسط على أساس سنوي وبالمقارنة مع عام 2019.

وقال الاتحاد الدولي، إنه يجب على الحكومات احتواء هذه الأضرار والخسائر في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا والتدخل السريع ووضع جهودها لمساعدة وتوفير الدعم للقطاع، وأضاف «شهدنا التزام الكثير من الحكومات في المنطقة بمواجهة الآثار الناجمة عن فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، كما قامت بعض منها بتوفير الدعم لقطاع الطيران. وقدمت بعض الحكومات في المنطقة الدعم المالي والإعفاءات الضريبية؛ كتأجيل الدفعات الشهرية للطائرات المؤجرة من قبل حكومة كاب فيردي، وتمديد فترة سداد قيم الضريبة المضافة المستحقة على الشركات في السعودية، وغيرها من الإجراءات الإيجابية من الحكومات لتقديم التسهيلات المالية في الأردن، ورواندا، وأنغولا، والإمارات».

وقال محمد البكري، نائب رئيس الاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا» في منطقة أفريقيا والشرق الأوسط، «يمثل قطاع الطيران العجلة الرئيسية في اقتصادات المنطقة؛ إذ يوفر 8,6 مليون وظيفة ويسهم بـ186 مليار دولار في الناتج المحلي لدول منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، كما أن كل وظيفة في قطاع الطيران تدعم نحو 24 وظيفة أخرى على نطاق أوسع من الاقتصاد».

وأضاف البكري «يجب على الحكومات أن تعترف بالأهمية الكبيرة لقطاع النقل الجوي، ودعمه بالسرعة القصوى. وإن شركات الطيران حول العالم تواجه تحدي البقاء بسبب قيود السفر المفروضة والتي تسببت في انعدام الطلب على السفر باستثناء الشحن. وإن إخفاق الحكومات في تقديم الدعم العاجل، سينجم عنه أضرار أكبر قد تمتد لفترات أطول من الأزمة الحالية».

وأكد البكري على الدور المحوري لشركات الطيران في المنطقة على الاقتصادات المحلية والكثير من مناحي الحياة الاجتماعية، وعلى الحكومات توفير حزم إغاثية، حيث إن سلامة القطاع في الوقت الراهن ستتناسب طرداً مع سرعة تعافي الاقتصادات في المنطقة بعد انتهاء الأزمة.

وإلى جانب الدعم المالي، يدعو الاتحاد إلى توفير التسهيلات على القوانين والتشريعات في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا من خلال تقديم إجراءات المسار السريع لإصدار تصاريح تسليم وتسلم عمليات الشحن، وإعفاء أفراد طاقم طائرات الشحن من متطلبات الحجر الصحي لمدة 14 يوماً لضمان الحفاظ على سلاسل توريد البضائع. إضافة إلى دعم إجراءات المرور المؤقتة لعمليات الشحن، التي قد يتم فرض القيود عليها، وإزالة العوائق الاقتصادية، كرسوم الشحن، ورسوم ركن الطائرات، وقيود الفتحات لدعم عمليات الشحن الجوي خلال هذه الأوقات الصعبة، وتقديم الدعم المالي على رسوم الحركة الجوية ورسوم الحركة ضمن المطارات والضرائب، وضمان نشر المعلومات بدقة وبشكل آني وبكل وضوح، بما يتيح لشركات الطيران تخطيط وتنفيذ رحلاتهم الجوية.

وتابع البكري «قامت بعض الجهات التنظيمية في المنطقة باتخاذ خطوات إيجابية، ونتوجه بالشكر لكل من دولة غانا، والمغرب، والإمارات، والسعودية، وأفريقيا الجنوبية، على موافقتهم في تقديم إعفاء كامل خلال الموسم المقبل عن قانون الفتحات الذي ينظم الحركة في المطارات، والتي ستوفر مرونة أكبر لشركات الطيران، وندعو إلى إطلاق المزيد من هذه المبادرات».

يمثل قطاع الطيران عجلة رئيسية في اقتصادات المنطقة (الشرق الأوسط)

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,75	10,16	1508	2,88
ج. استرليني £		4,65	4,51	0,48	4,55	0,47	0,39	0,88	19,53	12,59	1869	3,57
يورو €		4,10	3,98	0,42	4,02	0,41	0,34	0,78	17,23	11,11	1649	3,15

النفط (برنت)
أمس 29,59
السابق 26,35 $

الذهب
أمس 1589,20
السابق 1583,40 $

بيتكوين
أمس 6255,99
السابق 6482,33 $

«كورونا» والاقتصاد العالمي

أحمد جلال*

في غضون أسابيع قليلة، تغيرت صورة الاقتصاد العالمي بحلول جائحة فيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19). التغير جاء عاصفا بمعدلات النمو، كما تشير تقديرات صندوق النقد الدولي المعروضة في الشكل البياني أدناه. وهناك من الدلائل الأخرى ما يفيد بأن الشهور القادمة سوف تشهد تفاقما في معدلات البطالة، وإفلاسا للعديد من الشركات، خاصة في قطاعات السياحة والطيران والصناعات الصغيرة، وتعثرا في حركة التجارة العالمية، واهتزازا في القطاع المالي، وتراكما في المديونيات. وقد جاءت هذه الصدمة دون سابق إنذار، بداية في الصين، وانتهاء بالانتشار السريع في معظم بلدان العالم. ولأن الفيروس لا علاج ولا لقاح له حتى الآن، فقد استطاع، حتى كتابة هذا المقال، أن يصيب ما يزيد على 827 ألفا، وأن يودي بحياة أكثر من 40 ألفا (بيانات منظمة الصحة العالمية في 2 أبريل/ نيسان 2020).

أمام هذا التسونامي، من الطبيعي أن تطفو على السطح أسئلة عديدة. من هذه الأسئلة ما يدور حول أوجه اختلاف هذه الأزمة عما سبقها من أزمات، وعن توقيت انقشاع غمتها، وأخيرا، حول كيفية الخروج منها بأقل الأضرار في الأرواح أولا، والخسائر الاقتصادية ثانيا.

في محاولة للإجابة، دعونا نتفق بداية على أن هذه الأزمة ليست كغيرها من أزمات العقود الأخيرة. فهي ليست من فصيل الدورات الاقتصادية التي يمر بها الاقتصاد الرأسمالي العالمي بشكل دوري، من تباطؤ إلى انتعاش، وبالعكس. كما أنها ليست نتيجة خلل اقتصادي في قطاع بعينه، أو في دولة محددة، مثل الأزمة المالية التي بدأت في القطاع العقاري في أميركا عام 2008. وأخيرا، رغم تشابهها مع أزمات أخرى تسببت فيها فيروسات من عائلة كورونا، مثل سارس، إلا أنها تختلف في شراسة وسرعة انتشارها، وربما بكونها أكثر فتكا للأرواح. ربما لهذا السبب، فقد صاحبها قدر كبير من الهلع، الذي أضر بالاقتصاد العالمي بشدة، وعلى جانبي العرض والطلب في آن واحد. على جانب العرض، كانت الحاجة للتباعد الاجتماعي سببا في بقاء العمال في منازلهم، وتوقف الرحلات الجوية، وإغلاق المدارس والجامعات والنوادي الاجتماعية والمقاهي والمطاعم، وصعوبة الحصول على مكونات الإنتاج في ظل تشابكات الإنتاج عالميا. النتيجة الحتمية كانت انخفاض الإنتاج في عدد كبير من القطاعات، الذي لم تعوضه محاولات التأقلم بالعمل والتعلم عن بعد. على جانب الطلب، أصاب الفيروس مستوى الطلب الكلي بالضمور نتيجة انخفاض الإنفاق الاستهلاكي بسبب ضعف القوة الشرائية، وتدني الإنفاق الاستثماري بسبب عدم اليقين، وانغلاق أسواق التصدير السلعي والخدمي بسبب مشاكل النقل. كما ساهم القلق في تأجيل قرارات شراء السلع، خاصة المعمر منها، وقرارات الاستثمار في مشروعات جديدة، انتظارا لانقشاع الغمة. إضافة لكل ذلك، ساهمت تفاعلات العرض والطلب في تعميق الأزمة، وأصبح السؤال الملح الآن هو: متى تنقشع الغمة؟ من الصعب الإجابة بدقة عن هذا السؤال، لأن الإجابة تتوقف على جهود الحكومات في الحد من انتشار الفيروس، وتعاون المواطنين وامتثالهم للإجراءات الوقائية، وجاهزية المنظومة الصحية في كل دولة، وفعالية ما تقوم به الحكومات من إصلاح لعلاج الأزمة وتخفيف آثارها الاقتصادية. أضف لهذه العوامل عاملا آخر، وهو صعوبة التنبؤ بتوقيت انقشاع الأزمة إذا كان التنبؤ مبنيا على ما نراه أمامنا في لحظة معينة. لتوضيح هذه النقطة، من المعروف أن منحنى الفيروس يمر بدورة شبيهة بالخط الأحمر في الرسم البياني أدناه؛ إذ يبدأ في الانتشار عند مستويات منخفضة، ثم ترتفع وتيرة العدوى بشكل سريع إلى أن تصل إلى ذروتها، ثم تبدأ في الانخفاض. في المرحلة الأولى، من السهل الاستهانة بتأثير الفيروس على الاقتصاد (الخط الأخضر)، وفي مرحلة الصعود، من السهل المبالغة في تأثيره (الخط الأزرق). محصلة ما سبق أن التنبؤ بتوقيت انقشاع الأزمة في الأجل القصير صعب للغاية، لكن المؤكد أنها سوف تبدأ في الانقشاع عندما يتم اكتشاف علاج ولقاح للفيروس خلال عام من الآن. الإشكالية هي: ما الذي يمكن عمله في هذه الأثناء للخروج من الأزمة بأقل الأضرار؟

على مستوى كل دولة، من المنطقي القول بأن مساحة الحركة المتاحة أمامها تتوقف على ظروفها الأولية، خصوصا فيما يتعلق بحدة انتشار الفيروس، وجاهزية منظومتها الصحية، وقدرتها على تعبئة الموارد. أما فما يمكن قوله بشكل عام، فهناك توافق على أهمية الحركة على ثلاثة محاور بالتحديد. أولها أن يحظى القطاع الصحي ومنظمة الصحة العالمية بأولوية تخصيص الموارد، وذلك بمنطق أن الحفاظ على معدلات نمو مرتفعة له مبرراته القوية، لكن الحفاظ على الأرواح يأتي في المقدمة. ثاني المحاور مرتبط بأفضلية تبني سياسات توسعية (مالية ونقدية)، لتعويض النقص في الطلب، ومساندة الشركات والأفراد الأكثر تضررا. بالنسبة للسياسة المالية، هذا التوجه يعني تبني حزم تحفيزية تتسم بزيادة الإنفاق على مساندة الشركات المتضررة، وتوسيع مظلة الحماية الاجتماعية، خاصة لمن يعملون في القطاع غير الرسمي، وتفعيل تعويضات للبطالة، وتأجيل دفع الضرائب أو الإعفاء منها بشكل مؤقت.

وهذا ما فعلته دول عديدة، ومنها أميركا، التي وصل حجم حزمتها التحفيزية 10 في المائة من الدخل القومي، وأستراليا (في المائة9,7)، وألمانيا (4,5 في المائة)، وكندا (3,6 في المائة)، والسعودية (2,7 في المائة). بالنسبة للسياسة النقدية، التوجه التوسعي يعني قيام البنوك المركزية بتخفيض سعر الفائدة، وتوفير النقود اللازمة لتمكين البنوك من تمويل رأس المال العامل في الشركات المتعثرة، وإعادة جدولة ديون الشركات والأفراد المتضررين، وتأجيل سداد الأقساط المستحقة. وهذا أيضا ما فعلته معظم البنوك المركزية في العالم، وقد وصل سعر الفائدة الصفر في بعض البلدان.

ثالث المحاور يتعلق بضرورة التنسيق بين الدول فيما تتخذه من سياسات، وضرورة تبنيها مبادرات حقيقية لدعم الدول الفقيرة، وليكن ذلك في إطار مجموعة العشرين. هذه النقطة الأخيرة كانت محل مناشدة قوية، وقع عليها 20 من أبرز خبراء الاقتصاد والصحة في العالم، وتم إرسالها لقادة مجموعة العشرين قبل اجتماعهم الاستثنائي الأخير. ومن حسن الطالع أن البيان الصادر عن هذ المجموعة أشار لتعهدها بضخ 5 تريليونات دولار، وإن غابت التفاصيل.

في النهاية، هناك من يقولون إن العالم بعد أزمة كوفيد - 19 لن يكون كما كان قبلها، لكن في أي اتجاه؟ هل ستكون الغلبة للنزعات الشعبوية والانعزالية، أم للنزعات الأممية والتضامنية؟ هذا سؤال صعب، وإجابته سوف تظهر في الأيام القادمة، وإن غدا لناظره قريب.

• وزير المالية المصري الأسبق

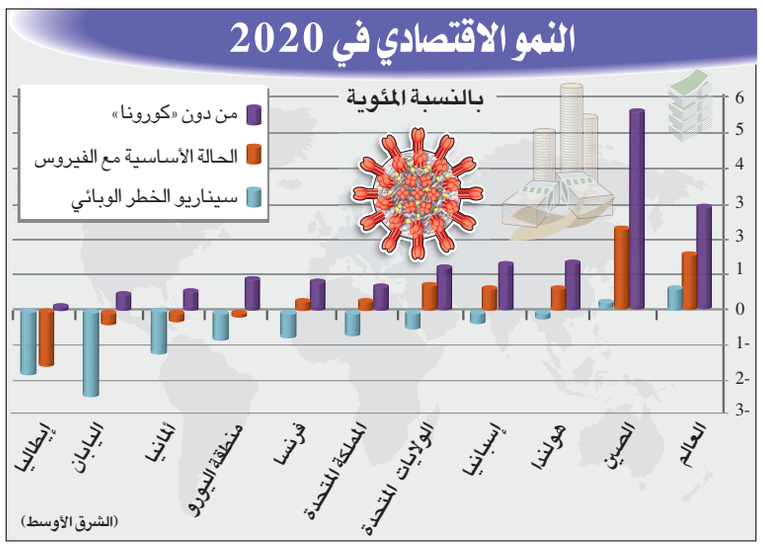

أزمة الفيروس توقف تقدم مشاريع الرقمنة الشاملة

«سيليكون فالي» تطفئ نصف أنوارها وتفقد بريقها

لندن: مطلق منير

في أقل من شهر، تغير المشهد كلياً في وادي السيليكون. فمنطقة وجود شركات التكنولوجيا والإنترنت وتقنية المعلومات في كاليفورنيا، التي كانت مكاناً للعمل المزدهر والابتكار المدهش للعالم، بجاذبية لا تضاهى للمهندسين والفنيين والمطورين والمبرمجين والمصممين برواتب خيالية، باتت بيئة طاردة الآن، وإنهاء الخدمات يجري على قدم وساق بسهولة اتصال الصوت والصورة، أي عبر مؤتمرات عن بعد بالفيديو يحصل خلالها تبليغ المستغنى عن خدماتهم بلا سابق إنذار.

ويقول مصدر في شركة معنية بصرف الموظفين إن «المهندسين وأصحاب الأفكار كانوا يفرضون شروطهم ويحصلون على الرواتب والامتيازات التي يريدون، أما الآن فأقصى طموحهم البقاء في أماكن عملهم بأي ثمن؛ حتى مع خفض رواتبهم وإلغاء امتيازاتهم بانتظار انتهاء تداعيات أزمة تفشي وباء كورونا المستجد».

ويضيف شارحاً وضعه الخاص في وسيلة إعلام محلية في سان فرانسيسكو: «قطعوا اتصالي بالبريد الإلكتروني المهني الخاص بعملي ضمن مجموعة نعمل على مشروع مشترك، ألغوا وجودي في مجموعة التواصل الخاصة بالرسائل المهنية، حتى إنهم لم يمنحوني فرصة توديع الزملاء بالنظر إلى ظروف العمل الصعبة حالياً». وقالوا لي إن «رحلتي انتهت هنا للأسف!».

ويختم ببعض المرارة قائلاً: «تركت مكتبي وخرجت ليلاً، فإذا بالمكاتب التي كانت لا تنام وأنوارها مشعة على مدار الساعة هي الآن نصف مطفأة، وأيقنت أن (سيليكون فالي) فقدت بريقها في هذه الأزمة، علماً بأنها لم تتأثر بأزمة 2008. لا بل انتعشت بقوة منذ ذلك الحين».

تغير الوضع إذن، فمع الركود الحاصل، تعيد شركات العصر الرقمي النظر في تكلفتها باتجاه الخفض. وبما أنها لا تملك مصانع وخطوط إنتاج؛ بل تعتمد على عقول ومبدعين ومطورين وأصحاب أفكار جديدة في سباق رقمنة كل شيء في هذا العالم، فإن خفض التكاليف يقع فوراً في خانة تسريح هؤلاء، خصوصاً أصحاب الرواتب العالية، سيما إذا كانت المشاريع التي يعملون على تطويرها ممكنة التأجيل لأنها غير مدرة لأي ربح حالياً طالما أنها تحت التجربة وغير جاهزة للتسويق.

إنهاء الخدمات في شركات «وادي السيليكون» يجري على قدم وساق وبلا سابق إنذار (رويترز)

ويذكر أن تكلفة «المطورين الأذكياء»، كما يصطلح على تسميتهم، ارتفعت على نحو صاروخي خلال السنوات العشر الماضية بفعل التنافس المحموم بين الشركات على جذبهم، كما بسبب تكلفة الحياة الغالية جداً في كاليفورنيا عموماً وسان فرانسيسكو وضواحيها خصوصاً.

ويؤكد أحد هؤلاء أنه يتقاضى 3 أضعاف راتب المهندس العادي، لكنه اليوم يدفع ثمن ذلك لأنه أول المطروحين على قوائم المطلوب الاستغناء عنهم لأن صرف هذه الشريحة يوفر مالاً كثيراً على الشركات... علماً بأنه لم يترك شركة سابقاً إلا برغبته الخاصة، لكن عندما يحصل ذلك لك وأنت في عمر الأربعين فهذه مشكلة كبيرة، ففي هذا العمر يصعب إيجاد الكثير من الفرص لأن شركات العالم الرقمي تفضل الشباب والخريجين الجدد».

ويوضح خبير متخصص في متابعة هذا القطاع أن أزمة «كورونا» أتت في لحظة حرجة، لأن شركات وادي السيليكون كانت عند مفترق طرق بعدما استثمرت كثيراً في مشاريع تطوير من كل نوع وبكل الاتجاهات الرقمية الممكنة والمتخيلة، ثم حان وقت التخلي عن مشاريع مكلفة ولا أفق تسويقياً واضحاً لها، أو أن تسويقها لم يجد نفعاً كبيراً من حيث الإيراد الآتي منها.

ويصف السنوات العشر الماضية بـ«الجنونية» على صعيد الأفكار التي تحولت إلى مشاريع تطويرية، ويشرح كيف أن الخيال شطح بعيداً في بحث رقمنة قطاعات لا تخطر ببال. وقامت مئات الشركات الناشئة التي استحوذت على اهتمام المستثمرين «المغامرين» الذين وضعوا فيها مليارات الدولارات على أمل نجاح تلك الشركات الناشئة والمبادرين الشباب فيها لخلق موجة جديدة من الابتكارات التقنية والمعلوماتية تجتاح مختلف مناحي الحياة. ويذكر أن الدافع الأول لتدفق رأس المال المغامر على الشركات الناشئة هو ما حصل مع إدراجات شركات مثل «غوغل» و«فيسبوك» التي خلقت شريحة أثرياء من نوع جديد خاص تفوقت بثرائها المفاجئ والسريع على أي شريحة رجال أعمال ومستثمرين في القطاعات التقليدية والتاريخية الأخرى، مثل النفط وتجارة التجزئة والصناعة أو عالم المال والمصارف.

وتشير الوقائع إلى أن قطاع الرقمنة أصيب بأزمة تفشي «كورونا» المستجد بشكل حاد. فشركة مثل «أوبر» ومنافساتها تعاني من تقييد التجول وفرض الحجر المنزلي، وكذلك الأمر بالنسبة لتطبيقات حجوزات السياحة والسفر والفنادق. والمعاناة تشمل عمالقة مثل «فيسبوك» و«غوغل» بعد هبوط إيرادات الإعلانات. وفرض ذلك اتجاهات مختلفة على صعيد ضرورة خفض الكلفة، ومن بينها تسريح العمال والموظفين، وخفض رواتبهم وإلغاء بعض امتيازاتهم، أو منح إجازات من دون راتب، أو تحويل الدوام إلى جزئي... وغيرها من القرارات التي تتخذ أيضاً في عشرات القطاعات الاقتصادية الأخرى التي تأثرت سلباً بأزمة لامثيل لها في التاريخ الحديث!

فتح باب المنافسة لتقديم العروض التمويلية لرواد الأعمال والمنشآت الصغيرة السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

لا تزال الجهود الحكومية السعودية تتواصل في توفير مصدات تعطل تداعيات فيروس «كورونا» الاقتصادية على القطاع الخاص في البلاد بجملة من المبادرات وحزم من المحفزات المعززة لاستمرار قطاعات الأعمال والأنشطة الاقتصادية، يأتي آخرها فتح باب المنافسة للجهات التمويلية لتقديم العروض التمويلية للمشروعات الصغيرة وأفكار رواد الأعمال، في وقت أطلقت حملة تشجيعية لدعم المستثمرين في المجال الصناعي.

ودعت مؤسسة النقد العربي السعودي أمس جهات التمويل من البنوك، والمصارف، وشركات التمويل، لتقديم خدماتها لرواد الأعمال وأصحاب المنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة من خلال بوابة «تمويل» الإلكترونية المعتمدة مؤخرا من الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت»، للاستفادة من الخدمات المقدمة ومعالجة الطلبات التي ترد إلى البوابة خلال الأوقات المحددة.

وقالت «مؤسسة النقد» أمس إن من إيجابيات هذه البوابة فتح باب المنافسة بين الجهات التمويلية لتقديم عروض تمويلية مناسبة لتلك المنشآت وتوفير الوقت والجهد، مما يساعد في رفع معدل الإقراض والاستثمار وتنمية الاقتصاد.

وترى «مؤسسة النقد» أن هذه المبادرات تأتي للمحافظة على الاستقرار النقدي والمالي، ودعم النمو الاقتصادي المتوازن والمستدام، بما في ذلك تمكين القطاع المالي من دعم نمو القطاع الخاص، واستراتيجية «ساما» الداعمة لتفعيل استخدام القنوات الإلكترونية للرقي بمستوى الخدمات المقدمة، بما يسهم في تحقيق رؤية المملكة 2030. إلى جانب التعاون المستمر والمثمر مع جميع الجهات الحكومية ذات العلاقة بما يخدم المصلحة العامة.

وتعدّ بوابة «تمويل» الإلكترونية المعتمدة من الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت»، منصة تجمع رواد الأعمال وأصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة الباحثين عن التمويل مع الجهات التمويلية المرخصة.

وفي تطور آخر لمجابهة «كورونا»، أطلقت هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، حملة «ندعمكم لاستمرار أعمالكم»، بهدف مساندة مستثمري المدن الاقتصادية وضمان استمرارية أعمالهم.

وبحسب بيان صدر عن الهيئة أمس وجهته لمستثمري المدن الاقتصادية، فإن حملة «ندعمكم لاستمرار أعمالكم» تمثل مجموعة من المحفزات تستمر حتى انتهاء النصف الأول من العام الجاري، وتشمل تجديد التراخيص الاستثمارية، وتأجيل سداد عدد من المستحقات الخاصة بخدمات التراخيص الاستثمارية والخدمات العقارية والبلدية، بالإضافة لتأجيل سداد مبالغ المخالفات المسجّلة وتعليق إيقاف الخدمات للمتخلّفين عن السداد إلى جانب دورها في التمكين من الاستفادة من المبادرات الحكومية الأخرى التي أطلقتها قيادة المملكة للحد من تبعات أزمة فيروس «كورونا» على القطاع الاستثماري في البلاد.

وبالتوازي مع إطلاق حملة «ندعمكم لاستمرار أعمالكم»، أطلق مركز الخِدْمات الحكومية المتكاملة تحت مسمى (360°) خدمة «واتساب» للمستثمرين بهدف تيسير حصولهم على الخدمات، لتنضم الخدمة الجديدة إلى منصات التواصل الأخرى مثل الموقع الإلكتروني، والبريد الإلكتروني والهاتف.

وينسجم إطلاق خدمة «واتساب» للمستثمرين مع توجه الهيئة لتحفيز المستثمرين للتقديم على الخدمات الإلكترونية عبر المنصات المتعددة منذ إطلاق التوجيه للعمل عن بعد، حيث يوجد فريق الخدمة الإلكترونية على مدار اليوم لاستقبال الطلبات والاستفسارات الخاصة به، وكذلك لاستقبال الطلبات الخاصة بالحصول على الخِدْمات الحكومية الأخرى.

اقتصاد ألمانيا قد ينكمش أكثر من أزمة 2008

برلين: «الشرق الأوسط»

قال وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير، الخميس، إن أكبر اقتصاد في أوروبا قد ينكمش هذا العام بأكثر مما شهده خلال الأزمة المالية 2008- 2009؛ مضيفاً أنه قد يتم تسجيل انكماش يزيد عن ثمانية في المائة في بعض الأشهر.

وقال ألتماير إن الاقتصاد حقق أداء جيداً خلال أول شهرين من العام، قبل أن تدخل ألمانيا في إجراءات عزل عام فعلية في مارس (آذار) الماضي. وأضاف: «نتوقع أنه في بعض الأشهر في النصف الأول، قد ينكمش الاقتصاد بأكثر من ثمانية في المائة».

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «هاندلسبلات» الخميس أن رؤساء «فولكسفاغن»، و«بي إم دبليو»، و«دايملر» أجروا مكالمة أزمة مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل مساء الأربعاء لمناقشة كيفية إخراج القطاع من الركود الذي يعانيه حالياً.

ونقل عن مشاركين في المكالمة القول إن صناع السيارات قلقون بشكل خاص حيال سلاسل الإمداد. وقال مصدر من «فولكسفاغن» لـ«رويترز»، إن صناع السيارات ناقشوا وضع القطاع وسبل استئناف الإنتاج مجدداً بعد أزمة فيروس «كورونا». وقال المصدر إن هناك اتفاقاً على الحاجة إلى تبني نهج على صعيد الاتحاد الأوروبي لاستئناف الإنتاج، تفادياً للفجوات في سلاسل الإمداد. وامتنعت «فولكسفاغن» عن التعقيب. ويأتي ذلك بينما يعتزم أعضاء مجلس إدارة شركة «دايملر» وأعضاء مجلس الإشراف التنازل عن جزء من رواتبهم لهذا العام، بسبب التداعيات الناجمة عن أزمة «كورونا». وجاء ذلك وفقاً لخطاب داخلي حصلت وكالة الأنباء الألمانية على نسخة منه الأربعاء، وقد أوضح الخطاب أن قيادات الشركة ستتخلى أيضاً عن جزء من رواتبها. وبحسب الخطاب، سيتخلى أعضاء مجلس الإدارة عن 20 في المائة من رواتبهم في الأشهر التسعة المتبقية من العام الحالي، كما سيتخلى أعضاء مجلس الإشراف عن نسبة مماثلة. وقد تم الاتفاق مع ممثلي أعلى ثلاثة مستويات قيادية في الشركة، على تخلي العاملين في هذه المناصب عن 10 في المائة من رواتبهم للأشهر الثلاثة المقبلة.

وجاء في خطاب مجلس الإدارة برئاسة أولا كيلينيوس: «إبان الأزمة المالية 2009، طبقنا تدبيراً مشابهاً، ونحن نتوقع موافقة واسعة النطاق؛ لأنه سيكون بمقدورنا أن نقدم إسهاماً آخر لشركتنا». وكان الراتب السنوي الأساسي لكيلينيوس وصل في العام الماضي إلى أكثر من 1,3 مليون يورو، مع الأخذ في الاعتبار أنه كان قد تولى مهام منصبه في مايو (أيار) الماضي.

من جهة أخرى، أظهرت نتائج مسح اقتصادي نشرت الخميس، أن الشركات الألمانية العاملة في الصين ترى أن الأوضاع تحسنت مع عودة نشاط الاقتصاد الصيني؛ لكنها ما زالت تواجه تحديات كبيرة، بسبب تداعيات أزمة انتشار فيروس «كورونا».

جاء ذلك في المسح الذي أجري خلال الشهر الماضي، وشمل الشركات الأعضاء في غرفة التجارة الألمانية بالصين. وقال ماكسميليان بوتيك، عضو مجلس إدارة الغرفة، إن «الشركات الألمانية قادرة من الناحية الفنية على الإنتاج بالمعدلات نفسها لما قبل الأزمة تقريباً».

وذكرت أغلب الشركات أن مستويات العمالة والطاقات الإنتاجية وشبكات الإمداد الداخلية عادت إلى حالتها الطبيعية، في حين أن النشاط الفعلي للشركات بالكاد تم استئنافه.

وذكرت الغرفة أن التأثيرات الاقتصادية لأزمة «كورونا» على الشركات ما زالت كبيرة. وقال أكثر من ثلثي الشركات التي شملها المسح، إنها تتوقع تراجع المبيعات خلال النصف الأول من العام الحالي بأكثر من 10 في المائة، وهو ما يزيد بنسبة 20 في المائة عن النسبة التي كانت ترى هذا في مسح فبراير (شباط) الماضي.

في الوقت نفسه، فإن أغلب الشركات إما أجلت وإما ألغت خططها الاستثمارية؛ حيث من غير المتوقع عودة نشاطها إلى معدلاته قبل الأزمة حتى بداية النصف الثاني من العام الحالي، بحسب المسح. ويعاني نشاط الشركات حالياً من القيود المفروضة على الحركة والسفر وعدم السماح للأجانب بدخول الصين؛ خوفاً من وصول حالات مصابة بفيروس «كورونا» من الخارج.

في الوقت نفسه، فإن شبكات الإمداد والتموين العالمية تعاني من اضطراب شديد، إلى جانب التراجع في الطلب المحلي بالصين على السلع المصنوعة.

وفي سياق آخر، كشف تقرير صحافي في ألمانيا أن مصرف «كومرتس بنك» أحرز تقدماً في إيجاد فرص أخرى لتخفيض تكاليفه. وكتبت مجلة «فيرتشافتس فوخه» الألمانية الاقتصادية الخميس، أن شركة «باين آند كومباني» اكتشفت إمكانية إضافية لتخفيض التكاليف بمقدار 350 مليون يورو. وقالت المجلة إن الشركة تسعى إلى إجراء تخفيض إضافي تبلغ قيمته الإجمالية 500 مليون يورو.

ورفضت متحدثة باسم ثاني أكبر بنك تجاري في ألمانيا التعليق على ما أوردته المجلة في تقريرها، وأشارت إلى تصريحات سابقة للمديرة المالية للمصرف، بتينا أورلوب التي قالت أثناء المؤتمر الخاص بميزانية البنك، إن النتائج الأولية للبحث عن إمكانيات جديدة لتخفيض التكاليف «واعدة».

ويذكر أن مصرف «كومرتس بنك» ، تم تأميمه جزئياً منذ الأزمة المالية قبل أكثر من عشر سنوات. وكان المصرف قد أعلن في فبراير الماضي اعتزامه تشديد سياسة التقشف، دون أن يذكر مبلغاً معيناً للتكاليف التي يعتزم توفيرها. ومن المنتظر أن يعلن المصرف عن هدفه التقشفي الجديد في موعد أقصاه أغسطس (آب) المقبل. وكان البنك قد طرح استراتيجيته الرامية إلى استدامة الربحية في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي.

«المركزي» يطلق حزمة تحفيزية للبنوك المحلية لمواجهة «كورونا»

الكويت تدعو إلى «شبكة أمن غذائي خليجي» تؤمّن سلاسل الإمدادات

الكويت: «الشرق الأوسط»

بينما أعلنت رسميا عن إقرارها حزمة تحفيزية للبنوك لمجابهة التداعيات الناجمة عن تفشي فيروس «كورونا»، دعت الكويت أمس لإنشاء «شبكة أمن غذائي» موحدة على مستوى دول الخليج العربية، على غرار شبكة الربط الكهربائي، لتحقيق الأمن الغذائي لهذه الدول.

وقالت وزارة التجارة الكويتية في بيان صحافي أمس إن الاقتراح قدمه الوزير خالد الروضان خلال الاجتماع الاستثنائي لوزراء التجارة في مجلس التعاون الخليجي الذي تم أمس عبر «الاتصال المرئي» وناقش الآثار الاقتصادية لوباء فيروس كورونا.

واقترحت الكويت إنشاء خطوط سريعة في مراكز الجمارك لضمان انسيابية وعبور المنتجات الأساسية للمعيشة كالمواد الغذائية والطبية مع عقد اجتماعات دورية لوزراء التجارة ووكلائهم لمناقشة الوضع الراهن.

وقالت الوزارة، في بيان عقب الاجتماع الاستثنائي، إن الوزراء يعملون على (ورقة عمل خاصة بالأمن الغذائي الخليجي) ليتم إنجازها وإقرارها في القريب العاجل، لا سيما أن اجتماعات دورية تعقد للوزراء ووكلائهم لمناقشة الوضع الراهن.

وزير التجارة الكويتي خالد الروضان خلال الاجتماع الافتراضي الخليجي الوزاري المنعقد أمس (كونا)

من جهة أخرى، أطلق أمس بنك الكويت المركزي مجموعة من القرارات التحفيزية الرقابية المرتبطة بالمصارف الكويتية، حيث أعلن الدكتور محمد يوسف الهاشل محافظ بنك الكويت المركزي أن التعليمات التي أصدرها البنك المركزي الكويتي تشمل خفض معايير السيولة المطبقة على البنوك؛ مثل معيار تغطية السيولة ومعيار صافي التمويل المستقر ونسبة السيولة الرقابية إلى جانب رفع الحدود القصوى للفجوات التراكمية في نظام السيولة ورفع الحد الأقصى المتاح لمنح التمويل.

وأضاف أنه حرصا على توفير مزيد من الدعم لقطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة، تم خفض أوزان مخاطر الائتمان لمحفظة تلك المشاريع من 75 إلى 25 في المائة لغرض احتساب نسبة كفاية رأس المال بهدف تحفيز القطاع المصرفي على تقديم مزيد من التمويل لهذا القطاع الحيوي والمهم.

وذكر الهاشل أن تعليمات البنك المركزي سمحت للبنوك بالإفراج عن المصدة الرأسمالية التحوطية ضمن قاعدة رأس المال بما يخفض المتطلبات الرأسمالية، مضيفا أنه على صعيد القروض الموجهة لشراء أو تطوير عقارات السكن الخاص والنموذجي فقد شمل التعديل زيادة النسبة المسموح بها للتمويل الممنوح إلى قيمة العقار أو تكلفة التطوير.

ولفت الهاشل إلى أن هذه التعديلات تأتي تعزيزا لحزمة الإجراءات التي يطبقها «المركزي» بهدف دعم القطاعات الاقتصادية الحيوية والمشاريع ذات القيمة المضافة للاقتصاد المحلي والمتضررين من أفراد ومشاريع صغيرة ومتوسطة وشركات ومساعدتها على تخطي الظروف الراهنة.

من جانبه، أوضح رئيس اتحاد مصارف الكويت عادل الماجد أمس الخميس أن الحزمة التحفيزية التي أطلقها بنك الكويت المركزي اليوم تمثل دفعة إيجابية للسوق وتقدم مساحة إقراضية إضافية تُقدر بخمسة مليارات دينار (16 مليار دولار) ستُوجه إلى إقراض الجهات المتضررة. وقال الماجد في بيان صحافي إن هذه «الحزمة التحفيزية سوف تساعد البنوك في هذه الظروف على أداء دورها الحيوي في الاقتصاد وتحفزها على تقديم مزيد من القروض والتمويل للقطاعات الاقتصادية المنتجة والعملاء المتأثرين من الأزمة».

وأوضح أن توجيهات بنك الكويت المركزي انصبت على أهمية تصدي القطاع المصرفي لتداعيات الأزمة الراهنة، وأن تتقدم إلى واجهة الجهود المبذولة لدعم الاقتصاد الوطني.

من جانبه، قال الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة السعودية على تغريدة أمس: «اجتمعت (استثنائياً) مع زملائي وزراء التجارة بمجلس التعاون عبر (الاتصال المرئي) لمواجهة جائحة (فيروس كورونا) وناقشنا وفرة السلع الأساسية لدول المجلس، وانسيابية انتقالها بين دولنا، مع مراعاة الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار هذا الفيروس».

سعيد محافظاً جديداً لـ«المركزي» الإماراتي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

عبد الحميد سعيد

أصدر الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات مرسوماً اتحادياً بتعيين عبد الحميد سعيد محافظاً لمصرف الإمارات المركزي، وذلك خلفاً لمبارك راشد المنصوري الذي تولى قيادة المصرف منذ سبتمبر (أيلول) من عام 2014.

ويملك سعيد خبرة تزيد عن 35 عاماً في مجال العمل المصرفي والخدمات المالية، ومن خلال عضويته في مجالس إدارات العديد من الجهات والمؤسسات مثل بنك أبوظبي الأول وشركة أبوظبي التنموية القابضة، وجهاز الإمارات للاستثمار إضافة إلى سوق أبوظبي للأوراق المالية وقناة سكاي نيوز عربية، وكان يشغل منصب الرئيس التنفيذي لمجموعة بنك أبوظبي الأول.

وشغل سعيد أيضاً عضوية كل من اللجنة التنفيذية لمجلس الإدارة ولجنة التدقيق والمخاطر والامتثال في شركة مبادلة للاستثمار، إضافة إلى مناصب عديدة شغلها سابقاً في «سيتي بنك»، وهو حاصل على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة أريزونا بالولايات المتحدة.

وترتبط السياسة النقدية للإمارات ارتباطاً وثيقاً بسياسة مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي نظراً للربط القائم منذ فترة طويلة للعملة المحلية الدرهم بالدولار، ومحافظ المصرف يتولى مسؤولية قيادة تنفيذ خطط المصرف المركزي بشأن تنظيم البنوك والمؤسسات المالية وإدارة العملة والسياسة النقدية في دولة الإمارات.

فترة الاحترازات الصحيّة تضاعف تتبع السعوديين لفرص التملك السكني الحكومي

الرياض: «الشرق الأوسط»

في مؤشر إيجابي يعكس صورة الحالة النفسية الإيجابية التي يعيشها السعوديون مع واقعهم الاقتصادي، كشفت البيانات الأخيرة أن فترة الاحترازات الصحية والإجراءات المشددة المتضمنة فترات حظر طويلة التي فرضتها الدولة من أجل تحجيم تداعيات فيروس «كورونا»، ساهمت في مضاعفة تتبع السعوديين لفرص التملك السكني في البرامج العقارية الحكومية.

وبحسب المعلومات التي أوردتها أمس وزارة الإسكان السعودية سجّل تطبيق برنامج «سكني» تضاعفاً في أعداد المستفيدين من الخدمات والحلول المتنوعة التي يتيحها، محققا أرقاما قياسية خلال الأسبوعين الماضيين تحديدا، وذلك بالتزامن مع الاحترازات الصحيّة التي أعلنت عنها الجهات المعنية للحد من انتشار الفيروس المستجد.

وأشارت وزارة الإسكان إلى أن متوسط العمليات اليومية في التطبيق تجاوز أكثر من ألفي عملية مختلفة، كما بلغ إجمالي عدد متصفحي المشاريع المتاحة للحجز عبر التطبيق أكثر من 57,7 ألف زيارة.

وأوضح «سكني»، في بيان صحافي، أن البرنامج مستمر في تقديم خدماته للأسر الراغبة في التملك بالاستفادة من الخيارات السكنية والحلول التمويلية التي يقدمها على مدار الساعة عبر قنواته ومنصاته المختلفة في إطار الحرص على تسهيل استفادة المواطنين من الخيارات السكنية والحلول التمويلية دون الحاجة لزيارة مكاتب خدمة المستفيدين أو أحد فروع الوزارة.

ويُوفر تطبيق «سكني» للأجهزة الذكيّة منصّة إلكترونية لمعاينة واختيار الأراضي السكنية، والوحدات السكنية من الشقق والفلل و«التاون هاوس» بأسعار تتراوح ما بين 250 إلى 750 ألف ريال (66,6 إلى 200 ألف دولار) في جميع مناطق السعودية، موضحا أن المشروعات تمتاز بتكامل البنية التحتية وتوافر المواقع المخصصة للخدمات والمرافق العامة، بالإضافة إلى تقديم العديد من الخدمات والتسهيلات التي من شأنها تمكين المستفيدين من الحصول على الخيار السكني المناسب.

وبحسب بيان صدر أمس عن «سكني»، يتيح التطبيق خدمة متكاملة للمستخدم حيث يمكن التسجيل الإلكتروني ومعرفة حالة الاستحقاق فورياً للأسر التي تنطبق عليها شروط الدعم السكني، والاختيار الإلكتروني الفوري للوحدات السكنية دون الحاجة إلى الانتظار، واستعراض الخيارات والمشاريع وتفاصيلها من حيث مواقعها ونماذجها وأسعارها، والحصول على العروض التمويلية على المشاريع واختيار أنسب جهة تمويلية، وحجز واختيار الأراضي المجانية وتوقيع العقود إلكترونياً، علاوة على تقديم خدمة «المستشار العقاري».

ويوفّر «سكني» الوحدات السكنية ضمن مشاريع الوزارة الجاهزة وكذلك المشاريع تحت الإنشاء بالشراكة مع المطوّرين العقاريين ضمن الضواحي السكنية حول المملكة والتي تضم نحو 72 مشروعاً توفّر نحو 130 ألف وحدة سكنية متنوعة، والأراضي السكنية، والقروض العقارية المدعومة التي تتيح الاستفادة من شراء الوحدات السكنية الجاهزة أو التي تحت الإنشاء، والبناء الذاتي.

ومن بين الخدمات الاستفادة من مبادرات القرض الإضافي الحسن للمدنيين والعسكريين، وتحمل الدولة لضريبة القيمة المضافة عن المسكن الأول، ودعم تجديد المسكن، والتسجيل في خدمة المستشار العقاري واستعراض أفضل الخيارات التمويلية وغيرها من الخدمات الأخرى التي يحرص برنامج «سكني» على توفيرها للمواطنين المستفيدين لتسهيل تملّكهم ورفع نسبته تماشيا مع أهداف برنامج الإسكان، أحد برامج «رؤية المملكة 2030».

السوق الغذائية مستقرة مع تأمين الاحتياجات حتى يونيو

المغرب يؤكد استمرار النشاط والإنتاج الزراعي

الدار البيضاء: لحسن مقنع

النشاط والإنتاج الفلاحي مستمران بشكل عادي رغم تداعيات مكافحة «كورونا» (رويترز)

أكدت وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات المغربية، أن النشاط والإنتاج الفلاحي مستمران بشكل عادي؛ سواء من حيث المحاصيل والزراعات الجديدة، وذلك رغم الإكراهات المتعلقة بسياق حالة الطوارئ الصحية المعلنة بالمغرب لمكافحة «كوفيد19».

وأكدت وزارة الفلاحة في بيان لها أمس أن «الفاعلين في القطاع يحافظون على مستوى الإنتاج والتوضيب والتحويل والتوزيع على وتيرة عادية لنشاطهم الإنتاجي». وأضافت أن أسعار بعض المواد الغذائية التي شهدت زيادات عرضية، عادت إلى وضعها الطبيعي، بينما ظلت أسعار المنتجات الغذائية الأكثر استهلاكاً مستقرة.

وطمأنت وزارة الفلاحة إلى أن الإنتاج الفلاحي يستمر بشكل عادي في احترام تام للجدولة الزمنية المحددة مسبقاً، مما يسمح بتموين مستمر للسوق وبكميات كافية من المواد الفلاحية والغذائية.

وفي وثيقة أخرى نشرتها وزارة الفلاحة على موقعها الإلكتروني، أوضحت أن حالة الضغط التي عرفها بعض الأسواق في الأيام الماضية نتيجة الارتفاع القوي للطلب على بعض المنتجات الزراعية الأكثر استهلاكاً، خصوصاً البطاطس والطماطم والبصل، قد تم تجاوزها بفضل استمرار تزويد السوق بهذه المواد.

وأوضح التقرير أنه «في الفترة الممتدة من اليوم وحتى يونيو (حزيران)، سيتم التموين من خلال المخزونات الحالية ومن خلال محاصيل الزراعات الشتوية الجارية في مناطق عدة، والتي توجد حالياً في طور الإنتاج»، وأشار التقرير إلى أن كميات الإنتاج المتوقعة خلال هذه الفترة تبلغ 352 ألف طن بالنسبة للطماطم، و910 آلاف طن للبطاطس، و412 ألف طن للبصل (بشكل أساسي البصل الأخضر). وأشار إلى أن هذه الكميات المتوفرة تغطي بشكل كافٍ الاحتياجات الوطنية، بما في ذلك خلال شهر رمضان الذي يعرف ارتفاعاً في الطلب.

كما عدّت وزارة الفلاحة أن توزيع الزراعات الربيعية يتم بشكل عادي، حيث بلغت النسبة المنجزة بنهاية مارس (آذار) الماضي 50 في المائة من البرنامج المحدد، فيما ستتم زراعة الباقي خلال شهر أبريل (نيسان) الحالي، وسيغطي الإنتاج المتوقع للزراعات الربيعية والزراعات الصيفية الاحتياجات الاستهلاكية بشكل كافٍ من هذه المنتجات للفترة ما بين يونيو (حزيران) وديسمبر (كانون الأول) 2020.

وفيما يتعلق بتأمين التموين من الحبوب والقطاني، أكدت الوزارة أن تموين الحاجيات الوطنية من الحبوب والقطاني يجري في ظروف جيدة، وأن التدابير المتخذة من طرف وزارة الفلاحة بتعاون مع الفاعلين في القطاع، مكنت من تأمين التموين الوطني، حيث إن الواردات من الحبوب والقطاني عززت من وضعية المخزونات، مما سيمكن من تغطية ما بين 3 و4 أشهر حسب المنتج، خصوصاً القمح والذرة والشعير والقطاني.

وذكرت الوزارة أن ارتفاع طلب المستهلكين المرحلي على هذه المواد، لا سيما الدقيق والسميد، جرت تلبيته بشكل كافٍ بفضل الرفع من القدرات الإنتاجية لوحدات التصنيع، وقد تجاوبت المطاحن الصناعية بسرعة مع هذا الطلب المتزايد من خلال الرفع من وتيرة العمل والتوزيع.

وأكدت أن الحالة الصحية للقطيع الوطني جيدة، ويتم تتبعها عن كثب بجميع أنحاء التراب الوطني من قبل المصالح الجهوية والإقليمية للمكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية بدعم من البياطرة العاملين في القطاع الخاص، مشيرة إلى استمرار عملية التلقيح التي تم إطلاقها في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي لتغطية مجموع قطيع الأبقار والغنم والماعز والجمال.

وبشأن دعم علف القطيع للتخفيف من آثار نقص التساقطات المطرية، فبعد أن أشار بيان للوزارة إلى أن الموسم الفلاحي الحالي يعرف نقصاً مهماً من حيث التساقطات المطرية، مما أثر بشكل كبير على المراعي والزراعات العلفية لتغطية الاحتياجات الغذائية للقطيع الوطني، أبرز أنه وللحد من تداعيات نقص الأمطار، وضعت الوزارة برنامجاً لحماية الماشية يرتكز على توزيع 2,5 مليون قنطار من الشعير المدعم لفائدة مربي الماشية، بسعر ثابت يبلغ 2000 درهم للطن (210 دولارات).

وأشار بيان الوزارة إلى أن عملية التوزيع بدأت في 29 مارس الماضي في احترام لتدابير الحماية الصحية سواء على مستوى النقل أو عملية التسليم لمربي الماشية، موضحاً أن هذه العملية تتم وفق تنظيم خاص مع اعتماد نظام معلوماتي وتعبئة اللجان المركزية والمحلية للوزارة والسلطات المحلية.

وخلص البيان إلى أن المصالح المركزية والجهوية لوزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات تبقى معبأة لتلبية احتياجات المستهلكين، في احترام لتدابير النظافة والحماية الصحية الفردية والجماعية.

هذا الأسبوع

كتاب سيدتي هذا الأسبوع

محمد فهد الحارثي:
الطرق ليست دائماً وردية

أحمد العرفج:
اللباقة في النصح والإرشاد

شهرزاد:
لطفاً... ماهي لغة طيفك؟

مبارك الشعلان:
العلاج بالحب

5 حالات نفسية متناقضة كيف نتفاداها؟

سعوديات ناجحات:
الأمومة لم تقف في طريق أحلامنا

6 WAYS TO PREP YOUR SKIN FOR SUMMER
حضري بشرتك قبل الصيف

نجوم العدد:
■ فايز السعيد: أحلام نجمة الخليج الأولى
■ النجمات في المنزل بزمن الكورونا
■ حصرياً.. ابن وردة الجزائرية يتحدث للمرة الأولى

هل تتطور المغالاة في الوقاية إلى وسواس قهري؟

الآن في الأسواق
SAYIDATY.NET SAYIDATYNET SAYIDATY WWW.SAYIDATY.NET

بين حكايات أورويل ونبوءة سودربيرغ

هل تحذّرنا السينما من المستقبل... أم تعدنا لقبوله؟

لقطة من «تقرير الأقلية» لستيفن سبيلبرغ

هوليوود: محمد رُضا

تتضمن رواية جورج أورويل الشهيرة «1984» ملامح نتلمسها منذ سنوات في مناهج الحياة السياسية التي تمر بها العديد من الدول في أكثر من قارة: الأعين الإلكترونية المنصبّة على متابعة كل حركة يقوم بها المرء. توجهاته الثقافية والسياسية من خلال المواقع التي يزورها. منظومة 5G الحديثة التي تعد بالمزيد من هذه المراقبة صوتاً وصورة (بالإضافة إلى ما تثيره من إشعاعات قد تكون ضارة بالفعل). هذا بالإضافة إلى تضييق الخناق على الآراء التي كان مسموحاً بها بصورة طبيعية حتى أمد غير بعيد.

في رواية أورويل (واسمه الحقيقي إريك بلير) التي نشرت سنة 1949. تقوم المؤسسة المسيطرة على مقاليد الحكم في بلد غربي بما هو أكثر مما سبق. عيونها الإلكترونية مفتوحة، بطبيعة الحال، على الجميع في أعمالهم كما في منازلهم لكن بالإضافة إلى ذلك هناك مسألتان مهمّتان تقوم المؤسسة بهما: تغيير التاريخ ومحو الهوية الشخصية.

في عالمنا اليوم نجد أن التاريخ يتغير تلقائياً على صفحات التواصل الاجتماعي فكل يعمد إلى الزاوية التي تهمّه لكي تفرز التاريخ الذي يناسبه. بالنسبة للهوية الشخصية، فقد صارت محط هجوم شرس من قِبل القوى الكبرى عندما تم العمل على ترسيخ فكرة «القرية الكونية» وأخذت الاختيارات الفردية تتضاءل تبعاً لمحاولة محو الفكرة الذاتية للفرد وتوفير وسائله المعيشية ضمن منهج واحد نلحظه بدءاً بإنتاج سيارات تتشابه في أنظمتها وموديلاتها وحتى ألوانها المختارة وانتهاء بمحاولة فرض العملة الإلكترونية التي يزداد الحديث عنها لأن العملة الورقية ناقلة للجراثيم (استخدمها الإنسان منذ قرون ولم تتسبب في وباء ما).

نبوءة؟

تم تحقيق فيلمين رئيسيين عن رواية أورويل هذه. الأول حققه مايكل آندرسن سنة 1956 والثانية أنجزها مايكل رادفورد في سنة 1984 الذي اختار البدء بتصوير الفيلم من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران) وهي الفترة نفسها التي يرد سردها في الرواية. الفيلم الأول يمتثل للرواية لكنه يختصر بعض جوانبها العديدة مفضلاً البحث في حياة بطله (يؤديه إدموند أو برايان) أكثر بقليل مما يرد في الرواية.

الفيلم الثاني أمين للحكاية الأصلية لكن مع تمرير جوانب مختلفة. مثلاً تهتم الرواية بشخصية ونستون سميث (يؤديها هنا الراحل جون هيرت) لتفحص من خلال سلوكياته قدر معاداته للنظام السائد. في فيلم رادفورد نجد اهتماماً أعلى بقصة حبّه (سوزانا هاملتون) لما قبل اكتشافهما بأنهما مراقبان وقبل إلقاء القبض عليهما وانفصالهما عن بعضهما بعضاً. التغيير الأهم هو أن رواية أورويل، وقد كُتبت في أواخر الأربعينات، صوّرت أحداثها مستقبلياً. كونها لم تتحدث عن تطوّرات تقنية مهمّة تتجاوز عيني الرقيب من خلال أجهزة التلفزيون و«المونيتورز» أبقاها بعيدة عن مجال الخيال - العلمي بالمفهوم الشامل للنوع. رادفورد فضّل في فيلمه استخدام الخمسينات كمجال لسرد الحكاية في لافتة غريبة. صحيح أن فيلمه ما زال يتعامل مع الموضوع الرئيسي ذاته، وصحيح أن نظام الهيمنة على المجتمع ما زال واضحاً هنا، إلا أن العودة بالأحداث إلى عقد سابق عوض الثمانينات أو ما بعد ما زال، نقدياً، يثير التعجب.

ما يثير التعجب أكثر هو إذا ما كان «1984» كرواية هي تحذير أم تنبؤ بحالنا اليوم. والجواب على ذلك مستخلص من الرواية كما من الفيلمين الجيدين عنها وهو أن الجانب الأعلى في هذا الشأن هو تحذيري. أورويل أراد الحديث عن مغبّة ما سيقع لنا كما تخيّل ذلك سنة 1949. بذلك كان لا بد له من أن يتبنى تحذيره ذاك شكل نبوءة. هذا ما فعله ستانلي كوبريك عندما اقتبس رواية أنطوني بيرجز «كلوكوورك أورانج» وما فعله فرنسوا تروفو عندما اقتبس رواية راي برادبوري «فهرنهايت 451».

على ذلك الخيط رفيع جداً بين التحذير والتنبؤ، وبالتالي بين التنبؤ والتهيئة مما يرفع من قيمة السؤال التالي: هل الأفلام التي تكاثرت في السنوات العشرين الأخيرة حول مستقبل الحياة على الأرض تقوم بدور التحذير أو التهيئة؟ هل هي للترهيب أو للترغيب؟

أحد الأفلام النموذجية التي يمكن طرح هذا السؤال عليها هو «عدوى» (Contagion) للمخرج ستيفن سودربيرغ (2011). فالفيلم بصوّر على نحو كمن يقرأ في كتاب مستقبلي، انتشار وباء على نحو يشمل العالم بأسره منطلقاً من الصين (التي تأكل كل ما يدب على الأرض، حسب الفيلم) ولا تقيم وزناً للنظافة (تبعاً للفيلم أيضاً). تتلقف امرأة أميركية العدوى عن طريق مصافحة طبّاخ في مطعم صيني وتعود إلى أميركا. العوارض التي تداهمها (احتقان وجه، حرارة مرتفعة، جفاف في الحلق) هي ذاتها التي يتعرض لها المصاب بـ«كورونا» اليوم. هي تموت لكن الوباء ينتشر كالنار في الهشيم ويحصد أرواحاً بمئات الألوف ويعرض المحلات التجارية للنهب ويتقوض البناء الاجتماعي وينزل الجيش لضبط الأمور... تماماً كما نرى اليوم.

جون هيرت في لقطة من إحدى نسختي فيلم «1984»

صناعة غير بشرية

هل هي قريحة كاتب السيناريو سكوت زد. بيرنز؟ أم كان هو والمخرج على اطلاع بسيناريو مرسوم منذ ذلك الحين؟ الأهم: هو نعتبر هذا الفيلم تحذيراً أم تهيئة؟

قد يكون الاثنان معاً. تحذير من أن هذا سيقع وتهيئة لوقوعه في الوقت نفسه. في كل الحالات نجد أن مثل هذه التنبؤات واردة في العديد من الأفلام الأخرى. من بينها ذلك النظام العسكري الذي سيسود العالم في فيلم ستيفن سبيلبرغ «تقرير الأقلية» (2002) حيث هناك جهاز إلكتروني يراقب الناس ويتنبأ بما سيقومون به فإذا كان ما سيقومون به مخالفاً للقانون يحرك قوى الأمن لاعتقال الأشخاص سواء أكانوا بريئين أو على وشك القيام بجريمة ما.

ومنذ أن شاهدنا فيلم بول فرهوفن «روبوكوب» (1987) بتنا نتوقع أن يكون شرطي المستقبل مزيجاً من البدن البشري (إلى حد) والتفاصيل الإلكترونية التي تجعله مخلوقاً لا يُقاوم. وما فعله ذلك الفيلم هو أنه فتح الباب أمام عشرات الأفلام الأخرى التي تصوّر أبطالاً غير آدميين إلا بنسب محدودة مصنوعين لكي يحلوا محل الإنسان بعدما فشل هذا في إحباط الجريمة.

في المقابل، بدأنا بالفعل نستعد لدخول الروبوتس في شؤون حياتنا تمهيداً لنقلة أكبر يتخيل البعض أنها أكثر ضرورة من الاهتمام بشؤون الإنسان ذاته.

بذات النسبة من التكرار، تلك الأفلام التي تتناول وجود منظّمات ومؤسسات غامضة لديها القدرة على فعل ما يحلو لها فعله في عالمنا اليوم. هذا أيضاً كان موضوع فيلم كوبريك الأخير (1999) «عينان مغلقتان باتساع» (Eyes Wide Shut).

هناك من الأمثلة ونماذج الدراسة ما يكفي لوضع كتاب، لكن بالعودة إلى رواية أورويل المرعبة نجد أن تحذير الكاتب مما هو آت مستمد من معطيات كانت سائدة سواء في الصين أو في الاتحاد السوفياتي أو في سواهما من الدول الديكتاتورية آنذاك أو تلك التي عرفت نظام الحزب الواحد مثل ألمانيا النازية. في أحد المقاطع يوافق بطل الرواية، بعد تعذيبه، على ما يقوله له الحزب الحاكم: «إذا قلت لك أن اثنين زائد اثنين يساوي خمسة فعليك أن توافق».

ونستون سميث يوافق، وكثيرون منا اليوم باتوا يوافقون أيضاً.

المشهد

سؤال في السينما الإيرانية

● رسالة على حسابي في «فيسبوك» تسأل: «لماذا تعزز السينما الإيرانية موقعها العالمي وتفشل السينما العربية في مثل هذا المجال الذي أعتقده حيوياً وهاماً؟ هل هناك علاقات ومصالح تربط إيران بمهرجانات السينما العالمية أو أنها تفرض حضورها السياسي من خلال الفن السابع؟»

● الجواب على ذلك هو أن السؤال ليس جديداً بل طُرح في كل مرّة تم عرض فيلم إيراني في مهرجان دولي وخصوصاً عندما يخرج بجائزة رئيسية كما حدث مؤخراً في مهرجان برلين. لكن الموضوع له جوانب متعددة سأحاول إيجازها هنا.

● الأهم مما سبق، أن معظم ما يفوز هو أفلام معادية للنظام الإيراني وما يمارسه بحق حرية التعبير لمجرد إبداء آراء لا تتماشى مع آراء الحكم ما يذكّر، بالمناسبة، بالفترة الستالينية في هذا الخصوص. بذلك يمسك المجتمع الدولي إيران من الخاصرة الرخوة في هذا المجال ويشجع أفلاماً مناوئة.

● تبعاً لذلك، فإن الغرب يمنح جوائزه (حين يفعل) لأفلام معادية للنظام في إيران أو تكشف عن ثغراته. بالنسبة لنا، فإن قضايانا مفهومة من قِبل المتلقي الغربي وأوضاعنا الحالية لا تفرز ما يثير اهتمامه إلا بتلك النسب المتفاوتة التي تثمر عن عروض أفلام عربية في مهرجانات ذات أحجام متنوعة من دون أن تعكس هذه الأفلام، غالباً، قضايا مفاجئة أو غير مطروقة.

أفلام تشاهدها في دارك DVD

Richard Jewell ★★★★

● فيلم كلينت إيستوود الأخير الذي نال أقل مما استحق من نجاح نقدي وجماهيري يدور حول حارس أمني أُتهم، تبعاً لأحداث حقيقية، بوقوفه وراء تفجير إرهابي بغية الظهور كبطل قومي اكتشف المتفجرة بنفسه وأنقذ حياة كثيرين (2020).

Jojo Rabbit ★★★

● كوميديا ساخرة عن صبي يلتقي بهتلر ثم يكتشف أن والدته تخفي فتاة يهودية في منزلهما. نال الفيلم تقديراً نقدياً واسعاً أقرب إلى ثياب مهلهلة ملقاة على جسد نحيل (إخراج: تايكا وايتيتي، 2019).

«ريتشارد جيول» لكلينت إيستوود

The French Connection ★★★

● جين هاكمَن يقود التحقيقات بخصوص تاجر مخدرات فرنسي (فرناندو راي) ينجو من الشبهات في كل مرّة. حياة التحري يشوبها العنف والإيمان بالقانون معاً مع تشويق طوال الوقت (إخراج ويليام فريدكن، 1971).

سنوات السينما

A Streetcar Named Desire (1951) ★★★

«عربة اسمها اللذة» هو أحد أفلام الأمس الذي انضم إلى كلاسيكيات السينما رغم هفواته الكثيرة. اقتبسه المخرج إيليا كازان عن مسرحية تنيسي ويليامز التي قدّمها كازان على المسرح (قدّمها قبله البريطاني لورنس أوليفييه) وطلبت منه وورنر تصويرها فيلماً. جهد واضح لتنفيذ عمل درامي جاد وتمثيل جيد من المشاركين، لكن الهفوات بدورها كثيرة.

تعاني الشخصيات جميعاً من العزلة والوحشة والكثير من التوهان العاطفي. ستانلي (مارلون براندو) متزوّج من ستيلا (كيم هنتر) ويعيشان في غرفة ضيقة في بناية قديمة في أحد أفقر أحياء مدينة نيو أورليانز. إلى هذا المكان تصل بلانش (فيفيان لي) الشقيقة الكبرى لستيلا آتية في زيارة طارئة. تصطدم بلانش بسلوك ستانلي السلبي حيالها، خصوصاً عندما يدرك أنها لا تملك ما يمكن مساعدته وزوجته مادياً. بلانش تتعرّف على ميتش (كارل مالدن) وتعتقد أنها تستطيع الركون عاطفياً إليه. ستانلي يغتصبها ثم يكتشف أنه يحبها. لكن وضعها النفسي يتردّى وتؤول للعيش في الخيال أكثر من الواقع. وفي النهاية عليها أن تدخل المصحة.

المسرحية هي حالة صدام بين أنفس منهكة بإخفاقاتها وحب يحاول أن يولد رغم الظروف لكنه لا يحتمل الحقيقة ولا يمتلك من القوّة ما يجعله قادراً على مجابهة التحديات والظروف. لكن المسرحية تملك خاصية يفتقدها الفيلم وهي تطويع هذا الوضع الجاد لسخرية قدرية نافذة.

براندو وفيفيان لي في «عربة اسمها الرغبة»

ما لا يقوم به كازان هو الإتيان إما بتلك السخرية أو بما يوازيها لكي يخفف وصف مشاهده المحبوسة داخل مكان واحد ضيق. بينما المكان الموحّد يناسب العمل المسرحي، إلا أنه بحاجة لما هو أكثر من مجرد تصويره في فيلم سينمائي. وكازان لم يملك هذا التصوّر وهدف إلى استنساخ المسرحية كما كُتبت حتى ولو على حساب لغة الفيلم الخاصة. إخفاق كازان تحديداً هو تحويل صرح مقبول على الخشبة لفيلم مثير وجيد على الدوام.

مارلون براندو من خريجي مدرسة «المنهج» (The Method) وكان هضم دوره في المسرحية ذاتها بحيث لم يجد ضرورة لتغيير نمط أدائه في الفيلم. لكن شروط المسرح غير شروط الفيلم ولو أن الحق ليس عليه لأن المخرج بذاته حاول كذلك استنساخ نفسه ولم يسع للفصل بين المسرحية والفيلم. هذا حيّر النقاد حينها. بعضهم اعتبر تمثيل براندو جزءاً من إبداع فريد ولا بأس إذا ما نقله من المسرحية كما هو، وبعضهم الآخر وجد نفسه معادياً لهذا الأداء. لجانب كل ما سبق، ولأن كازان اختار أن يبقى مسرحياً فإن الحوار كثير والأفعال قليلة والأحداث أقل. ما ينقذ الفيلم نوعاً هو الدراما الخارجة من كيانه. من تلك المواقف الشخصية المتباينة ومن خلفياتها، خصوصاً عندما نكتشف أن زوج بلانش مات منتحراً وأنها خسرت بعده عملها كمدرّسة (اتُّهمت بأنها عاشرت أحد تلامذتها) ولم يبق لها إلا أن تلجأ إلى شقيقتها.

هناك قسوة يمارسها ستانلي على الجميع وعلى نفسه وهذه القسوة تصبح عنواناً للفيلم ذاته. إخراج كازان يهدف لشحن كل الانفعالات في أتون متلاحم ويتم له ذلك ولو على حساب الحاجة لإحداث مناسبات يرتاح فيها الفيلم من حدته.

يُلاحظ أن ثلاثة من الممثلين الأربعة الواردة أسماؤهم هنا لعبوا أدوارهم ذاتها في المسرحية (براندو، كيم هنتر وكارل مالدن). دور فيفيان لي لعبته جسيكا تاندي في المسرحية. الجميع نال الأوسكار ما عدا براندو (لاحقاً ما نال الأوسكار عن أدائه الأفضل في On the Water Front لكازان أيضاً).

شاشة الناقد

● الفيلم: The Platform
● إخراج: غالدر غاتزيلو - أوريوتيا
● دراما سياسية | إسبانيا 2020
● تقييم الناقد: ★★★

مشهد من «المنبر»

نحن في سجن ما في مكان ما يختلف عن باقي السجون حول العالم في أنه عمودي. يتألف من 200 دور. كل دور فيه سجينان متقابلان. بينهما فجوة مفتوحة. في وقت معيّن من كل يوم تهبط فيه مائدة آتية من الطابق الأعلى. بما أن شخصيتي الفيلم اللتين تظهران في البداية، وحتى نصف الساعة الأولى قبل أن ينفرد أحدهما بالظهور وحده، في الطابق 48 فإن عليهما تناول ما بقي من فضلات الطعام التي مرّت على الطوابق العلوية كلها. مدة بقاء المائدة في كل طابق نحو دقيقتين قبل أن تهبط المائدة إلى الأدوار السفلى. بذلك قد لا يصل شيء من الطعام للطوابق الكامنة في قاع السجن.

الرجلان هما غورنغ (إيفان ماساجيو) وتريماسي (زوريون إغوليور). الأول جاء متطوّعاً معتقداً أنه يستطيع أن يمضي ستة أشهر في هذا المعتقل مقابل الحصول على شهادة عليا. الثاني (أكبر سناً) أمضى سنوات عدة في المكان وبات أليفاً له، علماً بأن موعد إطلاق سراحه بات قريباً. وراء القناع المخادع لتريماسي معرفة بشروط الحياة في ذلك المكان. سريعاً ما يستغل تعرّض غورنغ لغاز منوّم فيربطه ويسد فمه بكمامة واعداً بقطع لحمه ليأكله. ستساعد غورنغ امرأة تهبط على مائدة الغداء في اليوم التالي فتخلصه من قيوده ثم تبدأ بتناول لحم تريماسي وسط تقزز وقرف غورنغ والمشاهد معاً. لا ينتهي الفيلم هنا، بل تبدأ جولاته اللاحقة التي تكشف عن كابوس مخيف قد يكون، في نهاية الأمر حقيقي أو لا.

الحوار بين السجينين يبقى الأهم في الكشف عن المضامين الاجتماعية التي في بال المخرج (الإسباني) غالدر غاتزيلو - أوريوتيا وكاتبيه (بدرو ريفييرا وديفيد ديزولا). إشارات واضحة حول من يملك ومن لا يملك والحياة الخالية من العدالة الاقتصادية والاجتماعية والمليئة بالضغينة لا ضد المهيمنين فقط، بل ضد قطاعات الناس المشبعة بالعوز أيضاً. غورنغ يؤمن بعدالة تستطيع أن تحل كل مشاكل الحياة بمحو الفوارق بين الطبقات. تريماسي يسخر من ذلك لأنه ما عاد يؤمن إلا باستمراريته. وهو إذ يشكو، في الوقت ذاته من الحياة التي اضطر إليها لمجرد أنه قتل مهاجراً (كما قال كما لو أن قتل المهاجر أمر لا يستحق العقاب) مستعد لمعاملة من في الأدوار التحتية باستعلاء ناتج عن حاجته للشعور بالتفوّق والتميّز علماً بأن تميّزه محدود للغاية.

تم تصوير الفيلم في الأشهر الأولى من عام 2019 وشهد عرضه الأول في سبتمبر (أيلول) من السنة ذاتها في مهرجان تورونتو ثم آوى إلى رفوف «نتفلكس» إلى أن تم إطلاقه الآن كون الفرصة مواتية للحديث عن أناس محجوزين داخل جدرانهم كما حال الكثيرين اليوم. التوقيت مناسب فقط من حيث المقاربة بين فكرة السجون (المؤلفة من طوابق كالمباني السكنية) والعزلة التي فرضها وباء كورونا وجعل ملايين الناس تلتزم بيوتها.

لا يستحق ★ وسط ★★ جيد ★★★
ممتاز ★★★★ تحفة ★★★★★

العدوى الفيروسية تؤدي إلى رد فعل مناعي قوي من الجسم يتسبب بإتلاف الرئتين

«كورونا المستجد»... تساؤلات حول إصاباته القاتلة واحتمالات عودته

لندن: د. وفا جاسم الرجب

بالنسبة لعلماء الأوبئة فإن السؤال الأكثر أهمية الذي لم تتم الإجابة عليه حول فيروس كوفيد COVID - 19. هو نسبة الوفيات. أما بالنسبة لأفراد الجمهور فهناك العديد من الأسئلة المهمة، ومنها: كيف نعرف خطر الموت عند الإصابة بالمرض؟ وهل أن المتعافي من المرض سيكون محصنا فيما لو أصيب ثانية؟ وقد نشرت أول دراسة كبيرة حول ذلك من قبل المركز الصيني لمكافحة الأمراض والوقاية منها. ورغم أنه يجب اعتبار الأرقام الواردة فيها أولية (وربما خاصة بالصين فقط)، إلا أنها تتيح لنا البدء في فهم المخاطر التي يواجهها مجتمعنا العالمي.

الوفيات وأسبابها

● معدلات الوفيات. بعد تحليل 44672 حالة مؤكدة، قدر مسؤولو الصحة الصينيون معدلات الوفيات حسب الفئة العمرية.

- من بين 416 طفلاً تراوحت أعمارهم بين 0 و9 سنوات أصيبوا بكوفيد 19 لم تسجل أي حالة وفاة، وهو أمر غير معتاد بالنسبة لمعظم الأمراض المعدية، وكان الأمر كذلك بالنسبة لفيروس «سارس» التاجي الذي أظهر تأثيرا طفيفا على الأطفال.

- أما بالنسبة للمرضى الذين تراوحت أعمارهم بين 10 و39 عاماً فبلغ معدل الوفيات 0,2 في المائة.

- وتضاعف معدل الوفيات للأشخاص في الأربعينيات من عمرهم ليصل لحوالي 1 بالمائة.

- ثم ارتفع مرة أخرى للأشخاص في الخمسينات من العمر إلى 2 بالمائة.

- وتضاعف مرة أخرى للأشخاص في الستينيات ليصل إلى 4 بالمائة.

- أما في السبعينيات فارتفع معدل الوفيات إلى 8 في المائة.

- وفي الثمانينيات وصلت نسبة الوفيات إلى 15 في المائة.

ووفقاً لإحصائيات بريطانية، بلغت نسبة الوفيات بسبب فيروس «كورونا المستجد» حتى مساء يوم الأحد 29 مارس (آذار) الماضي 4,7%، حيث توفي 32137 شخصاً من أصل 685 ألفاً و623 شخصاً ثبتت إصابتهم بـ«كوفيد – 19» حول العالم، كما ذكرت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» في مقال بعنوان «سر معدل الوفيات للفيروس التاجي». وهذه نسبه عالية مقارنةً بمعدل الوفيات للإنفلونزا الموسمية التي تبلغ نحو 0,1%.

إلا أن نسبة الوفيات تختلف اختلافاً كبيراً من بلد إلى آخر، فقد أوضح مايك رايان، المدير التنفيذي لبرنامج الطوارئ الصحية لمنظمة الصحة العالمية، وجود أربعة عوامل قد تساهم في اختلاف معدل الوفيات هي: مَن الذي يصاب بالعدوى؟ وما المرحلة التي وصل إليها الوباء في البلد، ومدى الاختبارات التي يجريها البلد، وكيف تتكيف أنظمة الرعاية الصحية المختلفة؟ فمثلاً قدّر باحثون في جامعة هونغ كونغ أن معدل الوفيات المحتمل في مدينة ووهان الصينية، حيث بدأ الوباء، كان 1,4% –أي أقل بكثير من التقدير السابق البالغ 4,5%. وفي المملكة المتحدة بلغ معدل الوفيات 6,2% لأنه تم فقط اختبار الحالات الأكثر خطورة.

● أعمار المصابين. يعتمد الكثير من النتائج على من الذين سيصابون بالعدوى، وكم أعمارهم، وما إذا كانت لديهم حالات صحية، أي مرضية؛ فمن المعروف أن كبار السن هم أكثر عرضة للإصابة بالمرض والموت، لكن منظمة الصحة العالمية حذّرت الشباب من الأعمار المختلفة وقالت إنهم «ليسوا منيعين» ويجب أن يأخذوا الفيروس على محمل الجد. وقد سجلت إيطاليا أعلى معدل وفيات، نحو 10,8%، وبلغ متوسط عمر الإيطاليين الذين ثبتت إصابتهم المؤكدة 62 سنة، والغالبية العظمى من الذين تُوفوا كانوا في عمر 60 سنة وأكثر. وفي كوريا الجنوبية، التي يقل عدد سكانها عن إيطاليا، بلغت نسبة الوفيات 1,6% وكان نحو ثلث الحالات المؤكدة في الأشخاص الذين تراوحت أعمارهم بين 30 عاماً أو أقل. أما في ألمانيا وبناءً على البيانات المتاحة، فقد بلغ معدل الوفيات نحو 0,8%، وحدثت غالبية الإصابات في الأشخاص الذين تراوحت أعمارهم بين 15 و59 عاماً.

● أسباب الوفيات. يمكن أن يكون الفيروس مميتاً بعدة طرق، إذ أن العدوى الفيروسية في الرئتين تؤدي إلى حدوث استجابة (ردة فعل) مناعية قوية من الجسم لدرجة أنها تسبب إتلاف الرئتين. وفي حالات أخرى، يمكن أن تتسبب الاستجابة المناعية الشاملة المسماة «عاصفة السيتوكين»cytokine storm، في فشل العديد من أعضاء الجسم. وهذا يمكن أن يفسر سبب وفاة بعض الشباب الأصحاء بسبب الفيروس، مثل الدكتور لي ون ليانغ، الطبيب الصيني البالغ من العمر 34 عاماً الذي توفي بعد فترة وجيزة من تنبيه العالم إلى هذه السلالة الجديدة من الفيروس التاجي. كما قد لا يتمكن الجهاز المناعي لكبار السن من محاربة فيروس الجهاز التنفسي، ولذا يمكن أن تؤدي الأمراض المزمنة مثل ارتفاع ضغط الدم أو مرض السكري إلى تفاقم النتائج.

● اختلافات دولية. تعتبر الإحصاءات التي ذكرت حول نسب الوفيات أرقاما مخيفة بلا شك. ولكن هناك على الأقل ثلاثة عوامل رئيسية تخفف من هول المخاوف وهي:

- أولا عدد الحالات الخفيفة أو عديمة الأعراض غير معروف وربما يكون كبيرا.

- ثانياً، لا تزال الرعاية الصحية في الصين ليست بمستوى الدول المتقدمة الأخرى. وحين تفشى المرض في مقاطعة هوبي كانت نسبة الوفيات عالية مقارنة بالمقاطعات الأخرى خارج هوبي حيث لا تعاني المستشفيات في الصين خاصة بين الرجال إذ تبلغ النسبة 52 في المائة في الصين مقابل 16 في المائة في الولايات المتحدة. والتدخين عامل خطر لردود الفعل السيئة للعدوى التنفسية. وهذا يعني أن معدل الوفيات من المحتمل أن يكون مبالغاً فيه وسيكون من الخطأ تطبيق هذه الأرقام على الولايات المتحدة أو الدول المتقدمة الأخرى.

- وثالثا التدخين منتشر في فيها من كثرة الحالات.

كورونا والأنفلونزا

السؤال الحقيقي إذن هو مدى حقيقة تضخم معدل الوفيات. في هذه المرحلة، من المستحيل تحديد ذلك، لأن العلماء ما زالوا يجمعون بيانات حول مدى انتشار الفيروس. ولكن لفهم مدى المبالغة في هذه الأرقام، من المفيد فحص معدل الوفيات للأنفلونزا الموسمية. بالنسبة لموسم الأنفلونزا 2018 - 2019. يقدم المركز الأميركي لمكافحة الأمراض والوقاية منها تقديرات لعدد الحالات المحددة هنا باسم الأمراض المصحوبة بالأعراض والوفيات. من هذه، يمكننا استخلاص تقديرات معدل الوفيات حسب الفئة العمرية.

وقد كتب الدكتور أنتوني فوسي رئيس معهد الحساسية والأمراض المعدية NIAID الأميركي في افتتاحية لمجلة «نيو إنغلاند جورنال أوف ميديسن» قال فيها: «إذا افترض المرء أن عدد الحالات غير المصحوبة بأعراض، أو أعراض بسيطة، يصل إلى عدة أضعاف ارتفاع عدد الحالات المبلغ عنها، فقد يكون معدل الوفيات أقل بكثير من 1 في المائة. وهو ما يشير إلى أن العواقب السريرية الشاملة لكوفيد 19 قد تكون في نهاية المطاف أكثر تشابهاً مع تلك الناجمة عن الأنفلونزا الموسمية الشديدة التي يبلغ معدل الوفيات فيها 0,1 في المائة تقريباً أو أنفلونزا جائحة مماثلة لتلك التي حدثت في عام 1968 وسميت جائحة أنفلونزا هونغ كونغ التي أسفرت عن وفاة ما بين مليون إلى أربعة ملايين وهو أقل بكثير من جائحة 1918 - 1919 التي تسببت فيما بين 25 و50 مليون حالة وفاة.

مستقبل «كوفيد 19»

تصف وكالة «ستات» للأخبار الطبية stat news سيناريوهين محتملين يتصورهما علماء الأوبئة لمستقبل كوفيد 19.

- السيناريو الأول. يصبح كوفيد 19 مجرد فيروس زكام عادي وربما يتطور ليصبح أقل فتكاً أيضاً وهو ما نسميه «نزلات البرد» التي تنتج عن 200 فيروس مختلف تقريباً كل عام، حيث إن 25 في المائة من نزلات البرد الشائعة هي بسبب أربعة فيروسات تاجية، ويعتقد بعض العلماء أن كوفيد 19 يمكن أن ينضم في نهاية المطاف إلى هذه المجموعة كعضو خامس.

- أما في السيناريو الثاني فإن كوفيد 19 يتصرف بشكل أشبه بالأنفلونزا الموسمية الحادة، وسوف يختفي في الصيف ليعود بشدة مرة أخرى في الشتاء.

وفي كلتا الحالتين لا يشبه كوفيد 19 الأنفلونزا الإسبانية لعام 1918 التي قتلت الشباب بشكل غير متناسب. ولا يتحول الفيروس ليصبح أكثر فتكاً بل على الأرجح سيكون العكس صحيحاً. فهناك علاقة عكسية بين الفتك والعدوى، أي أن أكثر الفيروسات المعدية تميل إلى أن تكون أقل فتكاً. وقد تدفع الضغوط التطورية أي الضرورة البيولوجية للتكاثر على أوسع نطاق ممكن بكوفيد 19 في هذا المسار وهو ما يعني عدم قتله للإنسان.

حتى الآن لا تزال الأنفلونزا تشكل أكبر تهديد عالمي كبير للصحة العامة. في كل عام، يصاب حوالي مليار شخص بالأنفلونزا الموسمية مما يودي بحياة حوالي 300 إلى 500 ألف شخص. وفي هذا الموسم وحده 2019 - 2020 توفي حوالي 20 ألف أميركي من الأنفلونزا بما في ذلك 136 طفلاً. لكن قلة قليلة من الناس تخشى الأنفلونزا فقد قبلها المجتمع كجزء من الواقع ويواصل الناس حياتهم اليومية دون القلق المفرط من الأنفلونزا. وهذا هو المستقبل المحتمل لكوفيد 19. حتى ذلك الحين ربما يجب إعطاء الكلمة الأخيرة إلى عالمة الفيروسات الدكتورة ليزا جرالينسكي من جامعة نورث كارولينا في الولايات المتحدة التي أخبرت العالم «إذا كان عمرك أكثر من خمسين أو ستين ولديك بعض المشاكل الصحية الأخرى وإذا كنت غير محظوظ بما يكفي للتعرض لهذا الفيروس، يمكن أن يكون سيئا للغاية».

هل يمكنك التقاط الفيروس التاجي مرتين؟

● السؤال الذي يراود الكثير من الناس هو: إذا أصبت بكوفيد 19 وتعافيت - هل أنا الآن محصن مدى الحياة، أم أنه سيتمكن من الإمساك بي مرة أخرى؟ نحن لا نعرف حتى الآن لكن هذا لا يعني بالضرورة الحصانة طويلة المدى. هناك فيروسات تاجية أخرى تنتشر بين البشر ورغم أنها تحفز المناعة، إلا أن هذا لا يدوم.

يقول بيتر أوبينشو من جامعة إمبريال كوليدج في لندن: «تميل بعض الفيروسات الأخرى في عائلة الفيروسات التاجية، مثل تلك التي تسبب نزلات البرد، إلى إحداث مناعة قصيرة العمر نسبياً، في حوالي ثلاثة أشهر. ونظراً لأن فيروس كوفيد 19 جديد للغاية، فإننا لا نعرف حتى الآن إلى متى ستستمر أي حماية ناتجة عن العدوى. نحن بحاجة ماسة إلى مزيد من البحث للنظر في الاستجابات المناعية للأشخاص الذين تعافوا من العدوى للتأكد. أما بالنسبة للعدوى بالفيروسات التاجية العادية فلا يحصل المتعافي من المرض على مناعة دائمة. إذ يمكن أن تكون مصاباً مراراً وتكراراً، ولا نعلم حقاً عن هذه الفيروسات التاجية الجديدة إذا كان ذلك صحيحاً أيضاً».

أما اختصاصيو الأمراض المعدية الآخرون فكانوا أكثر تفاؤلاً حيث يقولون «إن الدلائل مقنعة بشكل متزايد على أن الإصابة بفيروس كوفيد 19 تؤدي إلى استجابة، وذلك بظهور الأجسام المضادة الواقية». ويقول مارتن هيبرد في كلية لندن للصحة والطب الاستوائي: «من المرجح أن هذه الحماية هي لمدى الحياة رغم أننا نحتاج إلى مزيد من الأدلة للتأكد من ذلك، فمن غير المرجح أن يصاب الأشخاص الذين تعافوا، من الإصابة بالمرض مرة أخرى». وتتفق معه كارا روجرز محررة دائرة المعارف البريطانية وتقول إن الأشخاص الذين تعرضوا لفيروس الأنفلونزا عام 1957 احتفظوا بحماية مناعية ضد فيروس 1968. وهذا يفسر اعتدال تفشي عام 1968 نسبة إلى وباء عام 1918 - 1919.

البحث عن علاج لمكافحة مرض «كوفيد ـ 19»

يُجري الأطباء في جميع أنحاء العالم تجارب على أدوية ليعاد استخدامها الآن بعدما أنتجت في السابق لأمراض أخرى - أمراض مثل الإيبولا والملاريا والتهاب المفاصل. في سباق يُرجى منه توفير الأمل لمرضى «كوفيد ـ 19»

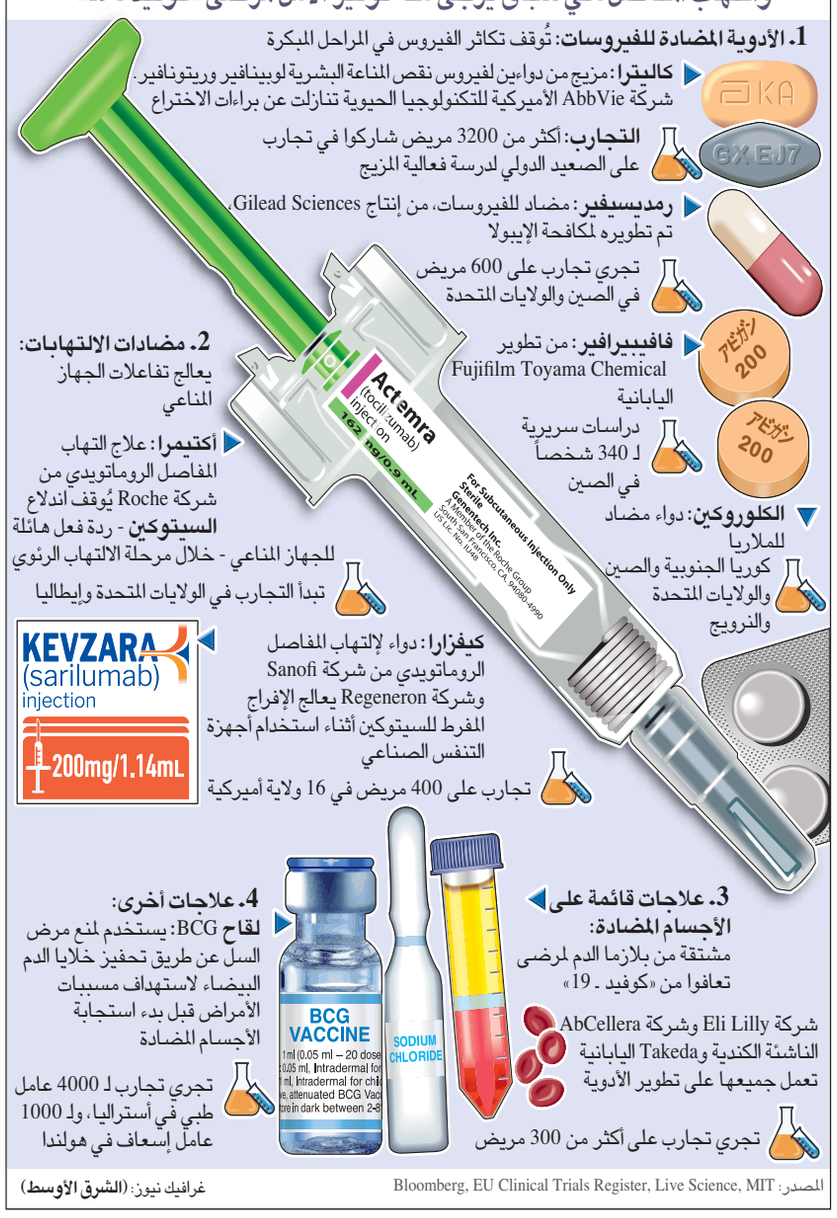

المصدر: Bloomberg, EU Clinical Trials Register, Live Science, MIT

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

«المرأة الوطواط» درست تأثير العقار الزهيد الثمن

هل «كلوروكين» علاج محتمل لـ«كوفيد ـ 19»؟

واشنطن: سريبالا سبرامانيان*

في أثناء عنفوان اجتياح سلالة جديدة من فيروس كورونا (تُعرف رسمياً بـ«سارس - كوف - 2») لمدينة ووهان الصينية، نشرت دورية «سيل ريسرتش» (أبحاث الخلايا) رسالة في الرابع من فبراير (شباط) الفائت، كتبها علماء من معهد ووهان لأبحاث الفيروسات، كشفوا فيها عن نتائج واعدة لتجربة حديثة شملت اختباراً داخل الأوعية المختبرية أظهر أنّ فيروس كورونا المستجد «تعرّض للشلل التام» تحت تأثير عقاري «ريمديسيفير» remdesivir و«كلوروكين» chloroquine.

عقار زهيد

شكّلت هذه الرسالة الإشارة الأولى على أنّ الكلوروكين، العقار الزهيد والواسع الانتشار المستخدم في علاج الملاريا، قد يكون فعّالاً في محاربة ما يُعرف بـ«كوفيد - 19»، أي المرض الذي تسببه السلالة الجديدة من فيروس كورونا.

وشارك في كتابة هذه الرسالة عدّة باحثين أبرزهم عالمة الفيروسات الصينية شي وينغلي الملقّبة بـ«المرأة الوطواط»، وهي أيضاً خبيرة بفيروس كورونا جمعت خلال عشرات السنوات قاعدة بيانات موسوعية حول الفيروسات التي تولد في الخفافيش. كما أنّها قادت الفريق البحثي الذي وضع أوّل تسلسل لجينوم الـ«سارس - كوف - 2» وأكّد أنّ هذا الفيروس المستجدّ ينتمي لعائلة فيروس كورونا الذي اكتُشف سابقاً في «خفافيش حدوة الفرس» في محافظة يُونّان.

حبوب «هيدروكسي كلوروكين»

خلال الاختبار المجهري، لاحظ العلماء الخصائص الفعّالة التي يتمتّع بها الكلوروكين لإحباط الفيروس، والتي خرجت إلى العلن بعد وقت قليل من إعلان «سارس» وباءً عالمياً عام 2003. ولا تزال طريقة عمل الكلوروكين لغزاً يحيّر العلماء، ولكنّ الجلي بالنسبة لهم هو أنّ العقار ينشط على مستويات متعدّدة لمنع الفيروس من السيطرة على الخلايا.

تحتاج فيروسات كورونا إلى بيئات حمضية للدخول إلى الخلايا البشرية. ولكنّ الكلوروكين ذا الطبيعة القلوية، يعطّل عمل الفيروس من خلال رفع مستوى الأس الهيدروجيني (pH) في الجسم، ويمنع البروتينات الشائكة التي تغلّف الفيروس من الالتحام مع مستقبلات الخلية عبر إحباط عملية «الارتباط بالغليكوزيل» glycosylation. وبشكل عام، يعمل الكلوروكين على تنشيط الجهاز المناعي، فيعزّز بطريقة غير مباشرة قدرة الجسم على محاربة الفيروس. وتظهر الحماية التي يمنحها هذا العقار بشكل واضح على مستويين، قبل وبعد إصابة الخلية بالفيروس، مما يشير إلى إمكانية استخدامه كعقار واقٍ أيضاً.

شدّد العلماء في ووهان على أنّ تأثير «قبل الإصابة وبعدها» الذي يتمتّع به الكلوروكين يظهر بوضوح في الخلايا المريضة التي تحمل الفيروس المستجدّ. كما أوصوا بإجراء تجارب عيادية على البشر، لافتين إلى أنّ الخصائص المعزّزة للمناعة التي يتميّز بها العقار قد تسهم في تنشيط التأثير المضاد للفيروس لدى المرضى المصابين. ولكنّ هذا التأثير لا يزال ينتظر اسماً وتعريفاً خاصاً به. ولاحقاً، تحدّث العلماء نفسهم في دورية «سيل ديسكوفري»، المعنية بدراسات الخلية، عن الكلوروكين ووصفوه بأنّه «عقار اختياري قابل للاستعمال على نطاق واسع بفضل وفرته، وسلامة استخدامه المثبتة علمياً، وكلفته المنخفضة نسبياً». ولكن تغييرات كثيرة حصلت منذ نشر هذه الرسالة. فقد تحوّل «كورونا» من فيروس منتشر في ووهان إلى وباء عالمي يُعرف باسم «كوفيد - 19»، وأصبحت الولايات المتحدة التي سجّلت 4 آلاف حالة وفاة مع نهاية مارس (آذار) بؤرة للوباء.

جدال علمي

في الآونة الأخيرة، كثُر الحديث عن الكلوروكين وتوسّعت شهرته في جميع دول العالم لا سيّما بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب أنّه من «أشدّ المعجبين» بعقار الهيدروكسي كلوروكين hydroxychloroquine المشتقّ، الذي أظهر نتائج واعدة في علاج فيروس كورونا، بحسب دراسة أجراها أطباءُ فرنسيون. وفي المقابل، يتخوّف الباحثون والأطباء ومسؤولو قطاع الصحة العامّة من الترويج لعقار يوصف عادة لعلاج أمراض المناعة الذاتية مثل مرض الذئبة lupus، على أنّه علاج لـ«كوفيد - 19» استناداً على أدلّة علميّة متواضعة.

ولكنّ المشكلة الحقيقية تكمن في تحوّل الجدل القائم حول العقار إلى أداة سياسية. فقد حذّر أشيش جها، مدير معهد هارفارد للصحة العالمية من تحوّل الكلوروكين إلى «معركة تغذية حزبية»، وأردف قائلاً: «جميعنا سنكون مسرورين إذا ما ثبت أنّ العقار فعّال. ولكنّ المشكلة هي أننا لا زلنا غير متأكدين من ذلك».

تواجه الولايات المتحدة والدول الأوروبية اليوم تحدياً كبيراً لاحتواء هذا الفيروس، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ علماء الفيروسات في الصين كانوا قد دعوا قبل شهرين المجتمع الطبي إلى البدء بإجراء تجارب عيادية لاستخدام الكلوروكين كعلاج لـ«كوفيد - 19». ولكنّ النتيجة الوحيدة التي ظهرت حتّى اليوم صدرت عن دراستين صغيرتين في الصين وفرنسا شملتا 150 مريضاً بفيروس كورونا. كما لم تُسجّل حتّى الساعة أي تجارب عيادية عشوائية مزدوجة التعمية، والتي تُعتمد عادة كمعيار لاختبار العقاقير.

تتردّد الإدارة الطبية في الولايات المتحدة حتّى الساعة في اعتماد الكلوروكين أو الهيدروكسي كلوروكين كعلاج لـ«كوفيد - 19» بسبب نقص البيانات العلمية. وكان الطبيب أوتو وانغ المتخصص في الأمراض المعدية من جامعة كاليفورنيا، لوس أنجليس، قد شرح في مقابلة مع مجلّة «تايم» أنّ التجارب المخبرية الواعدة لا ترقى دوماً إلى مستوى التوقعات. وأضاف قائلاً: «المشكلة هي أنّ تجارب المختبر لا تتنبّأ غالباً بما سيحصل مع المرضى».

بدورها، أطلقت منظمة الصحة العالمية قبل أسبوعين تجربة متأخرة واسعة النطاق لاختبار العقار، كما ستتمّ تجربة عقاري الكلوروكين والريمديسيفير على مرضى في أوروبا. وفي الوقت الحالي، يستخدم الأطبّاء في مدينة نيويورك وحول العالم الكلوروكين والهيدروكسي كلوروكين لعلاج الحالات المتقدّمة من المرض.

ويبقى الوقت هو الحكم لمعرفة ما إذا كانت نتائجهم ستؤكّد ما لاحظه علماء الفيروسات في ووهان قبل شهرين أم لا.

* خدمات «تريبيون ميديا»

صغار وكبار السن والمرضى النفسيون... أكثر الفئات تأثراً

كيف نحصّن صحتنا النفسية في زمن «كورونا»؟

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

مع تنامي انتشار الجائحة العالمية لفيروس كورونا الجديد (كوفيد-19)، بات الناس في حيرة من أمرهم، وانتشر الفزع والقلق والهلع والخوف في أوساط كثير منهم، وخاصة الأطفال وكبار السن. ويعود ذلك لانتشار كثير من الإشاعات المخيفة المضللة التي ساهمت في بثها وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي، إضافة إلى الأخبار المتضاربة حول الوصول إلى لقاح أو دواء ناجع بجهود العلماء والباحثين، ونتائج الأبحاث العلمية المتواصلة في دول العالم المتقدم، التي بدأت منذ الوهلة الأولى من تفشي كورونا. ورغم أن كل حكومات العالم، كلاً بحسب إمكانياته وقدراته، قد اتخذت الاحتياطات اللازمة كافة لمحاصرة ذلك الخطر والقضاء عليه، فإن الحالة النفسية وما ينتابها من اضطرابات جراء معايشتنا لهذه الأزمة، وما نسمع ونشاهد طوال يومنا، تظل موضع اهتمام القائمين على الصحة بشكل عام، والمتخصصين في الصحة النفسية بشكل خاص.

ارتباك وشكوك

يقول الدكتور أيمن بدر كريّم، استشاري أمراض الصدر واضطرابات النوم بمدينة الملك عبد العزيز الطبية بالشؤون الصحية بالحرس الوطني بجدة، إن من أهمّ ردودِ الأفعال النفسية على الكوارثِ (كالأوبئة، ومنها «كوفيد-19»): الهلعُ نتيجة التعاملِ مع المجهول، ثم ترقّب الإصابة بالمرض. ومع انتشارِ الوباء والفزَع على نطاقٍ واسع، تشتدُّ وطأة الخوف الجماعي، مما يزيدُ من ارتباكِ كثيرٍ من الناس وشكوكِهم في صحة ما يصلهم. ويزدادُ الفزعُ بانتشار المعلوماتِ المغلوطة، والتحليلاتِ الخاطئة، والإشاعاتِ المُقلقة، ونظريّات المؤامرة، نتيجة انفتاح العالم عن طريق وسائل الإعلامَ الحديثة والتواصلِ الاجتماعي، دون رقابة، على الغثّ والسّمين، فضلاً عن «فوبيا» الجراثيمِ والعدوى.

ويضيف الدكتور كريّم أن من ضمن السّلوكيات المُختلفة وقت الأزمات التشاؤمُ المُفرط، واعتبارُ الأزمة عقاباً لآخرين، ورحمة لغيرهم، وتفسيرُها على أساس الدِّين وحدَه، أو العلم فحسْب، والتوبة والاعتصام بالله، وتأنيبُ الضمير، أو اللامبالاة والاستهتار والسُّخرية، والتشتّت والجزَع والسّخط، والتشكّك والإحباط. ومن المُلاحظ أنّ أحدَهم -خلال الأزمات والأوبئة- يقومُ بإسقاط مُعتقداته الشّخصية عليها، وإخراج بعض النّصوص الدينية من سياقها، وتطويعِها لتتناسب مع رأيهِ وفكرهِ وثقافته الشّخصية، خارج الواقع ودون تجرّد، والأخطر إيقاعِ الأحكام الدّينية على الناس، وتفصيلِ أقدار الله على مِزاجه، وبخاصّةً في مُجتمعات تنتشرُ فيها الأدلّجة الفكرية والهوسُ الدّيني، كما تزدادُ حُمّى المزايدة على دين الناس، والشّماتة فيهم دون وازعٍ من ضمير ولا رادعٍ من أخلاقٍ، فبعضهم قد يعتقدُ بمحاباة الله له ضدّ غيره خلال الأزمات العامّة.

التعامل مع الأزمة

تحدث إلى «صحتك» الدكتور رجب بن عبد الحكيم بريسالي، استشاري الطب النفسي في مستشفى حراء بمكة المكرمة والحرس الوطني بجدة، مؤكداً أن الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه الأحداث تكون بالموازنة والموضوعية في التصرف مع الحدث، وضرورة تحري المصدر الرسمي عند الحصول على المعلومات، وعدم الانسياق الأعمى وراء الإشاعات، والتحذير من نشرها.

ويدعو الدكتور رجب بريسالي لعدم الإفراط أو التفريط، وبمعنى أدق: ألا نقلل من حجم الخطر، وفي الوقت ذات ألا نبالغ أو نهول من حجمه، فينتج من ذلك الإهمال الصحي، أو حدوث إجهاد نفسي يتمثل في صورة نوبات شديدة من الخوف والذعر، مع نوبات من الهلع الشديدة، نتيجة لإفراز كميات كبيرة من هرمونات القلق، أهمها الكورتيزون الذي يؤدي بدوره إلى إنهاك جهاز المناعة داخل الجسم البشري، فيصبح ضعيفاً ولقمة سائغة لمهاجمة الفيروس له. فالهدوء والثبات الانفعالي هما الطريق الفاعل للتحكم في الضغط النفسي الذي يؤثر بشكل مباشر عنيف على الصحة العامة للأشخاص.

هذا بشكل عام، أما بالنسبة للأفراد الذين يعانون من أمراض نفسية سابقاً، فننصحهم بضرورة مراجعة المختصين في الصحة النفسية، وأخذ علاجاتهم بانتظام، مع ضرورة البعد قدر الإمكان عن مواطن الضغط النفسي والهوس وراء متابعة الأخبار، ولا داعي إطلاقاً للخوف والقلق، فالإحصاءات العالمية تؤكد ضعف هذا الفيروس، وأن نسبة الشفاء منه تقارب 85 في المائة.

ويضيف الدكتور رجب بريسالي أن هناك فئات في المجتمع يطلق عليهم «الفئات الهشة»، إما لعدم اكتمال جهاز المناعة لديهم مثل الأطفال، وإما نتيجة لضعف جهاز المناعة لديهم مثل كبار السن (لمن هم فوق الثمانين من العمر)، وهم في الغالب يعانون من أمراض جسدية مزمنة، كالضغط والسكري وأمراض القلب... إلخ. والاهتمام برعاية الأطفال الجسدية والنفسية واجب، وسلوك ومشاعر وردود أفعال الوالدين قد يكون لها مردود سلبي عليهم، لذا ينبغي الحذر من ذلك، خاصة عند حدوث تغير مفاجئ في السلوك والتصرفات لدى أطفالنا، مثل ظهور عدوانية مفاجئة، مع عزلة اجتماعية، وتقلب في المزاج والخاطر. وقد يلاحظ الوالدان تغيراً في نمط وتوقيت نوم طفلهما، مع تبول ليلي لا إرادي، وهي أعراض نفسية قد تكون مؤشراً خطيراً على تمكن الخوف والذعر من الأطفال جراء الإشاعات والأخبار المزيفة عن الخطر المحدق من كورونا، خاصة التهويل من خطر الموت، أو فقدان عزيز وغالٍ من العائلة، إذ قد يتخيل الطفل أو يعتقد جازماً أن أحد والديه، وخاصة الأم، ثم الأب، قد يموت بسبب كورونا.

إذن، كيف يتصرف الوالدان في هذه الحالة؟ يجيب الدكتور بريسالي بأن الجواب يكمن ببساطة في التحلي بالهدوء، والتقرب من الأطفال، ومنحهم مزيداً من الدعم والدفء اللازمين، مع تمرير المعلومات الصحية بأسلوب هادئ، بعيداً عن التهويل أو المبالغة، أو حتى الكذب عليهم. امنحوهم كثيراً من الحنان والمشاعر الإيجابية الكفيلة بشعورهم بالأمان والاطمئنان. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأطفال هم الأقل إصابة بالفيروس، مقارنة بباقي الفئات العمرية.

أما الفئة الأخرى من المجتمع، فهم بركتنا «كبار السن» الذين يعانون غالباً من كثير من الأمراض العضوية المزمنة، وهذه فرصة سانحة لرعايتهم، وتلبية احتياجاتهم المعنوية قبل المادية.

المريض النفسي وكورونا

يؤكد الدكتور رجب بريسالي أن المرضى النفسيين يتأثرون أكثر من غيرهم بالأزمات، ومنها «كورونا» وفرض الحجر المنزلي، وهم على مجموعتين:

- المجموعة الأولى: تشمل مرضى الأمراض العصابية، مثل الاكتئاب البسيط والقلق العام والوسواس القهري ونوبات الهلع، وهم في الغالب مدركون لحالتهم المرضية، ويأخذون علاجهم، ويراجعون الطبيب النفسي بانتظام. وعليه، فهم يتبعون التوجيهات، ويطبقون الإجراءات الوقائية. وهؤلاء يحتاجون فقط إلى النوم الجيد، والغذاء الصحي، وممارسة النشاط الرياضي البسيط.

أما أصحاب الشخصية القلقة المتوترة، ومن لديهم هوس أو وسواس قهري للنظافة، فعليهم تقنين متابعة الأخبار، وعدم الانصياع للمبالغة فيها، وأن يأخذوا المعلومة الصحيحة من المصادر الموثوقة، ونقصد بها منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة السعودية.

- المجموعة الثانية: تشمل مرضى الأمراض الذهانية، مثل الفصام الذهاني والاكتئاب الذهاني واكتئاب ما بعد الولادة والإدمان على المخدرات، خاصة الحشيش والكبتاجون، وهم غير مستبصرين الوضع، وليسوا مدركين ضرورة أخذ العلاج بانتظام. وهؤلاء يجب، أولاً، إعطاؤهم كامل الثقة داخل البيت. ثانياً، منحهم الفرصة لأخذ العلاج من تلقاء أنفسهم، مع مراقبتهم عن بعد، حتى لا يصبحوا في هياج وعدوانية وعنف وتكسير للأشياء، وعدم الإلحاح عليهم بأخذ العلاج أو إشعارهم بأنه لا دور لهم في المجتمع، فنتسبب في انتكاستهم. ثالثاً، تنظيم نومهم ليلاً، وشغل وقت فراغهم نهاراً، بأي عمل يحبونه، كالرسم والألعاب الإلكترونية والنجارة. رابعاً، منحهم غرفة بالبيت مستقلة جيدة التهوية خالية من أي أدوات تشكل خطورة على حياتهم، وعلى الآخرين، تُخصص للتدخين وشرب الشاي، فمعظم مرضى الفصام يحبون ذلك بشراهة. خامساً، التنويم فوراً بأقرب مصحة نفسية لعلاج من فقدت العائلة السيطرة عليه، بعد عمل كل تلك الاحتياطات والإجراءات، وأصبح عدوانياً ولديه ميول انتحارية، يرفض العلاج وتنتابه نوبات من الهياج النفسي.

فائدة الحجر الصحي

كيف تستفيد من أيام الحجر الصحي المنزلي؟ تجيب الأستاذة هيفاء بكر محمد بابطين، الاختصاصية النفسية في مركز الخدمات الطبية الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز، بعدم المبالغة في الخوف والقلق من انتشار هذا الفيروس، فذلك يُضعف جهاز المناعة، ويجعل الشخص أكثر عرضة للإصابة به. ومع استمرار تطبيق الحجر الصحي المنزلي في مناطق المملكة كافة، نجد بعضاً منا يشعرون بالخوف والقلق تجاه أي خطر قد ينجم جراء عدم تطبيقه جيداً.

وعليه، فإننا نحتاج إلى التعرف على بعض الوسائل التي تساعد في تقليل مستوى الخوف والقلق كي تمضي أيام الحجر المنزلي بسلام، واستغلال الوقت بالقيام بأعمال ونشاطات مختلفة، مثل:

- ممارسة الرياضة المنزلية، وحث أفراد الأسرة على ذلك، والتشجيع فيما بينهم، وتطبيق الاسترخاء التنفسي بين الحين والآخر، فهو يساعد على التقليل من مستوى القلق والخوف.
- ممارسة الهوايات المحببة، كالرسم والتأليف وقراءة الكتب وإنجاز الأعمال المؤجلة.
- البدء باتباع نمط حياة صحي في الغذاء، فهو يساعد على رفع قدرة جهاز المناعة على مقاومة العدوى.
- توطيد العلاقات داخل الأسرة من خلال تقديم الدعم فيما بينهم.
- تدوين الأحداث والإنجازات، وأي شيء جديد، قد تم تعلمه، في المذكرات اليومية، للاستفادة منها بعد انتهاء الأزمة.
- تخصيص وقت لقراءة الكتب.
- تجنب الاجتماعات العائلية خارج المنزل لمواجهة الفيروس، وحرصاً على سلامة كبار السن.
- طلب الاستشارة من المختصين في المجال النفسي، إذا استمر الشعور بالخوف والقلق.

* استشاري طب المجتمع

الوقاية من الفيروس وتعزيز السلامة

مع استمرار جائحة «كوفيد-19»، عالمياً ومحلياً، وتضامناً مع الجهود والإجراءات المتخذة على مستوى الحكومة، يظل دور أفراد المجتمع رئيسياً في نجاح خطة اجتياز الأزمة بسلام وأمان. وينصح استشاري الطب النفسي الدكتور رجب بريسالي بالآتي:

- البقاء في المنزل، واتباع التوجيهات والإرشادات من مصادرها الرسمية ذات العلاقة فقط.
- الابتعاد قدر الإمكان عن مخالطة الصغار وكبار السن، حال الشعور بارتفاع درجة الحرارة.
- تجنب لمس الوجه والأنف والعين إلا بعد غسل اليدين بالماء والصابون جيداً، ولمدة لا تقل عن 40 ثانية، أو بعد استخدام المعقمات الكحولية لمدة لا تقل عن 20 ثانية.
- تناول الطعام الصحي مع النوم الهادئ الكافي.
- المساهمة في تخفيف أعراض القلق والتوتر عن باقي أفراد العائلة.
- إذا كنت مصاباً بأحد الأمراض العضوية المزمنة، استشر طبيبك الخاص، ولا تحاول إيقاف العلاجات من تلقاء نفسك.
- إذا كان لديك مرض نفسي سابقاً، استمر في أخذ العلاجات بانتظام.
- لا تتناول المسكنات إطلاقاً إلا بعد استشارة طبية، فبعضها قد يكون ضاراً، ويساعد الفيروس على التكاثر.
- ابتعد عن التهويل والمبالغة وتتبع الإشاعات المغرضة المضللة.
- مارس قسطاً من الرياضة داخل حوش المنزل، مع التعرض الكافي لأشعة الشمس.
- الامتناع عن التدخين.
- عزز الجانب الروحي وكثرة الاستغفار.
- امنح المحيطين بك مزيداً من الدعم المعنوي والطاقة الإيجابية، خاصة الأطفال وكبار السن.
- كن دائماً متفائلاً إيجابياً لرفع كفاءة الجهاز المناعي لديك.
- تواصل مع وزارة الصحة على الرقم (937) حال شعورك بارتفاع درجة الحرارة أو صعوبة في التنفس.

نصائح للآباء لترتيب حياتهم واتباع خطوات تخفف القلق والتوتر

حماية الأطفال من سلبيات «كوفيد -19» بالإجابة على تساؤلاتهم

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

لم يعد من الممكن تجاهل الحديث عن التأثير النفسي لفيروس كورونا المستجد على الأطفال أو المراهقين، مهما كانت أعمارهم صغيرة، خاصة بعد إغلاق المدارس والنوادي الرياضية ودور العبادة، وتغير روتين الحياة اليومي في كل دول العالم. وبالطبع، فإن أي محاولة لإخبار الأطفال بأن كل شيء على ما يرام سوف تؤدي إلى فقدان الثقة في كلام الآباء، حيث يدرك الطفل، حسب المرحلة العمرية التي يمر بها، مقدار القلق من المرض وتداعياته المختلفة.

خطط جديدة

ينصح الأطباء النفسيون بضرورة اتباع خطوات معينة للحد من الآثار السلبية للقلق والتوتر اللذين يسيطران على أفراد الأسرة جميعاً. وأشار خبراء من مستشفى جامعة ديوك بالولايات المتحدة إلى ضرورة أن تعيد الأسر ترتيب خططها بشأن بقاء الأطفال لفترات أطول في المنازل، ومحاولات خلق روتين منزلي عوضاً عن الروتين المعتاد. وعلى سبيل المثال، تلتزم الأسرة بتناول وجبة معينة، ولتكن الغداء، حتى يتسنى أن تصبح عادة بعد ذلك. ونصح الخبراء الآباء بضرورة الاستماع إلى أسئلة الأطفال بخصوص الفيروس الجديد، ومحاولة الإجابة عن كل نقطة بشكل مبسط، مع ذكر الحقائق، لا الأكاذيب المطمئنة.

ومن أهم هذه الحقائق أن الإصابة بالمرض تكون في أبسط صورها عند الأطفال والمراهقين، وبعضهم ربما لا يشعر بأي أعراض على الإطلاق. كما يمكن سؤال الأطفال عن الأخبار التي تواترت إليهم، ورأيهم فيما يحدث، كنوع من المشاركة. ونظراً لتغير المعلومات من وقت إلى آخر، يفضل أن يعرض الآباء الآراء بحيث تنتهي بجملة «هذا ما يمكن معرفته حتى الآن»، حتى لا يتخبط الأطفال من تغيير المعلومات باستمرار.

ويجب تأكيد الآباء على أنه من الطبيعي جداً أن يشعر الأطفال والمراهقون بالقلق والتوتر، بل والإحباط، نظراً لإلغاء كثير من الأحداث المهمة، مثل حفلات التخرج أو مسابقات رياضية منتظرة. ولا توجد مشكلة في أن يعرف الأبناء بقلق الآباء (البسيط) أيضاً، وأنه ليس هناك ما يثير الخجل من مشاعر الخوف أو التوتر من جائحة بحجم الكورونا، وأن الإجراءات التي تتم من تعطيل لكثير من الأنشطة تهدف إلى حماية الجميع من الخطر، بمن فيهم الأطفال. ومن المفيد جداً أن يقوم الأطفال بمتابعة البرامج التعليمية الخاصة بهم عن طريق الإنترنت، لحفظ التوازن النفسي لهم، حيث يتولد لديهم شعور بأن فترة الوجود في المنزل أمر مؤقت واستثناء، مما يبعث على الطمأنينة، فضلاً عن الحفاظ على مستوى التحصيل الدراسي من دون تراخٍ. وبما أن وقت الفراغ الزائد يعطي فرصة أكبر للتفكير في الأمر، وبالتالي زيادة القلق، فإنه كلما كان الطفل منشغلاً بمهام معينة قل توتره.

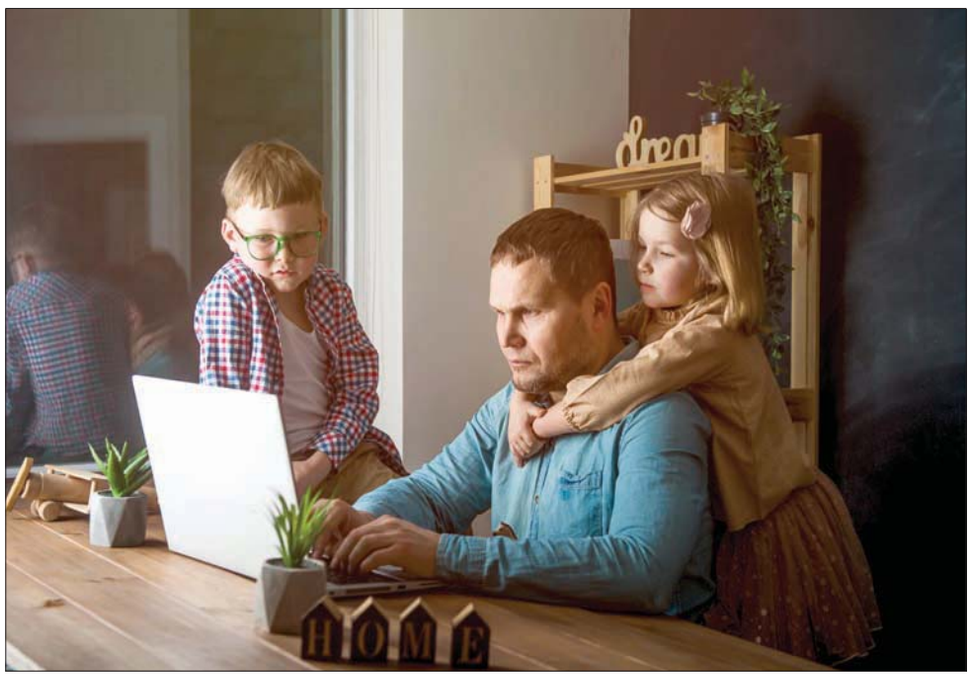

حماية نفسية

ينصح الخبراء بضرورة عدم تعريض الأطفال لنشرات الأخبار المستمرة على مدار الساعة، سواء في شاشة التلفاز أو عبر الإنترنت، كنوع من الحماية النفسية للأطفال، خاصة أن تحليل المعلومات الواردة في الأخبار يختلف من شخص إلى آخر. والأمر نفسه ينطبق على الأطفال، ويمكن للأخبار السيئة المتوالية أن تصيبهم بالذعر، وبشكل خاص الأطفال في مرحلة ما قبل الدراسة. ويجب أن تكون شاشة التلفاز وصوته بعيدين عن مسامعهم، حتى لو تظاهر الأطفال بعدم الاكتراث بالمحتوى الإعلامي. وبالنسبة للأطفال الأكبر عمراً أو المراهقين، في حالة رغبتهم بسماع الأخبار، يكون ذلك في وجود الآباء. ويتم إغلاق التلفاز بعد فترة قصيرة، ويمكن أن يتم النقاش حول الأمر بعد ذلك، لتوضيح الأمور بشكل مطمئن، والتركيز على الجانب الإيجابي في ازدياد حالات التعافي، والتزام معظم شعوب العالم بمعايير صارمة للحياة الصحية.

أما بالنسبة للأطفال الذين يعانون من مرض الوسواس القهري (OCD) فيمكن فقط متابعة السلوك المعتاد لهم، ومدى مطابقته لإجراءات الوقاية من الفيروس، حيث إن هؤلاء الأطفال بطبيعة مرضهم يكونون شديدي الحرص على عدم ملامسة أيديهم للأسطح المختلفة، أو السلام والعناق، كما أنهم يقومون بغسل أيديهم باستمرار للتأكد من نظافتها، وفي الأغلب لا يقدمون على تناول أطعمة أو مشروبات خارج المنزل، وهو الأمر الذي يجعلهم في مأمن من الإصابة، فضلاً عن أنهم لا يشعرون بالقيود في التعامل التي يفرضها الخوف من المرض على الأطفال الآخرين.

وأوضح الخبراء أنه من الضروري أن يتشارك الآباء والأبناء في نشاطات رياضية بسيطة، مثل المشي لمسافات قصيرة في أماكن مفتوحة بعيدة عن الزحام لحفظ الجسم نشيطاً، ولتفادي حدوث زيادة في الوزن، خاصة في فترات الحظر الطويلة، وذلك فضلاً عن الأثر النفسي الذي تلعبه الرياضة في تخفيف حدة الضغط النفسي. كما يمكن أن يتشارك الأطفال مع الأصدقاء في الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت. وعلى الآباء أن يسمحوا لهم بالتواصل مع الأقران، وتبادل الأحاديث معهم، وهو الأمر الذي يعد نوعاً من التعويض عن فقدان التواصل الفعلي. ولكن يجب أن يراقب الآباء الأطفال الأصغر عمراً، خشية أن يتعرضوا للتنمر أو التحرش الإلكتروني. ومن المهم أن يقوم أفراد الأسرة بممارسة أي نشاط له بعد روحي، سواء ممارسة صلاة معينة أو الاستماع إلى الموسيقى. ويجب أن يقوم الآباء بطمأنة الأبناء طوال الوقت، خاصة أن الأطفال يشعرون بالأمان حينما يدركون أن هناك من يتولى أمرهم، ويبذل قصارى جهده للحفاظ على سلامتهم. ولذلك ينصح الخبراء الآباء بالتحدث بثقة أمام أطفالهم، مع الحرص على إجراءات السلامة بالطبع. وفي الأوقات التي يشعر فيها الآباء بالقلق الشديد، يفضل تجنب الحديث مع أطفالهم بشكل مباشر، حتى يتغلبوا على تلك المخاوف كي لا تنتقل تلك المشاعر إلى الأطفال.

* استشاري طب الأطفال

أجمعوا على ضرورة الاستعداد لـ«ضغوط» استئناف الدوري

اللاعبون السعوديون مطالبون بـ«الموازنة» بين الحضور الذهني والجاهزية البدنية

الدمام: علي القطان

اتفق مسؤولون في الأندية السعودية على أن التدريبات المنزلية التي يؤديها اللاعبون لا تفي بالفائدة ذاتها التي تتحقق من خلال التدريبات الجماعية على أرض الملعب، أو حتى في الصالات المغلقة، إلا أنهم أكدوا في الوقت نفسه ضرورة التعايش مع الظرف الحالي الذي تعيشه كافة دول العالم من أجل التغلب على فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19).

ومع ازدياد المصاعب نحو تحقيق نسبة من الفائدة بدلاً من أن تكون التدريبات المنزلية عديمة الفائدة، يرى مختصون في المجال النفسي والذهني والبدني أن هناك خيارات موجودة يمكن الاستفادة منها من قبل اللاعبين تحديداً، وخصوصاً أن معظمهم خاض مباريات رسمية مع فرقهم في الدوريات المختلفة هذا الموسم، قبل فترة التوقف الإجبارية.

بداية، يرى البروفسور فوزي الجاسر، استشاري جراحة العظام في كلية الطب بجامعة الملك سعود، أن اللاعب يمكنه أن يتابع المباريات التي شارك فيها بدوري هذا الموسم أو بالمسابقات الأخرى، من أجل أن يكون حضوره الذهني أكثر مما هو عليه في حال اكتفى بالتدريبات اليومية المنزلية بشكل فردي.

وأضاف البروفسور الجاسر، وهو مختص أيضاً في جراحة المفاصل والإصابات الرياضية، أن التركيز الذهني يأتي ضمن مجموعة من الأمور التي يمكن أن تقي اللاعب من الإصابات السريعة والمباشرة؛ حيث يتوجب أن يكون الغذاء مناسباً، وأن يتجنب السهر، وخصوصاً في هذه الفترة.

وأشار إلى أهمية أن يستعد اللاعبون لحجم ضغوطات عالٍ جداً في الفترة القادمة في حال استئناف الدوري متأخراً، ليكون متقارباً مع بدء الموسم المقبل، مشدداً على أهمية أن يكون التركيز الذهني حاضراً بقوة في الفترة الحالية والقادمة، من خلال عدم الاكتفاء بالتدريبات المنزلية والانتظام في الغذاء، ومراعاة أن يكون الجانب الذهني موجوداً.

وبيَّن أن حساسية الكرة تحتاج إلى فترة زمنية تصل إلى شهر على الأقل بعد العودة للتدريبات الجماعية؛ حيث إن الشرود الذهني للاعب يجعله معرضاً بشدة للإصابات.

واعتبر الجاسر أن الضغط الكبير المنتظر على اللاعبين، وخصوصاً النجوم، مع الخطوات الأخيرة بدوري هذا الموسم في كافة الدرجات، يجعلهم معرضين لمخاطر أكبر من التعرض للإصابات.

وأضاف أن هناك لاعبين لهم وزنهم في أنديتهم، وينتظر منهم الشيء الكثير، ليس على مستوى الأندية فحسب، بل حتى على مستوى المنتخب، ولذا من المهم أن يكون في وضع أفضل من الناحية البدنية، وعلى الأندية أيضاً -وتحديداً على المدربين- أن يعملوا من الآن على مبدأ التدوير للاعبين لتخفيف الضغوط عليهم وحمايتهم من الإصابات التي تهددهم بشكل كبير.

وشدد على أهمية رفع الضغوط النفسية على اللاعبين من أجل تحقيق كل شيء؛ حيث إن المهم أن يتم تحديد أهداف معينة، وعدم جعل جميع البطولات تمثل أهدافاً لهذه الأندية، وتشديد الضغط على اللاعبين في ظل تأجيل منافسات كروية على مستوى المنتخبات الوطنية، ومن بينها تصفيات كأس العالم، وأولمبياد طوكيو الذي سيشهد في نسخته القادمة المؤجلة لعام 2021، مشاركة المنتخب الأولمبي السعودي لكرة القدم.

من جانبه، أوضح حسن عبد المحسن الجبر، مشرف كرة القدم في نادي الفتح، أن البرنامج المنزلي للاعبين لا يمكن أن يحقق الأهداف التي تعادل التدريبات الجماعية، إلا أنها باتت حلاً بسيطاً في ظل الوضع الراهن الذي يعيشه العالم نتيجة انتشار عدوى فيروس «كورونا»، والإجراءات الاحترازية السعودية من أجل منع انتشاره.

وأكد الجبر أن الجانب الطبي والبدني مستمر طوال العام في نادي الفتح؛ حيث إن هناك أيضاً فترة الصيف الطويلة، ومن المهم أن يحافظ اللاعب على وزنه ولياقته، ويكون مستعداً للعودة للتمارين، ويكون جاهزاً ذهنياً؛ حيث إن هذا الظرف الطارئ يمكن أن ينطبق على فترة الصيف بين كل موسمين؛ والتواصل دائم، ليس في الفريق الأول فقط؛ بل في جميع الفئات السنية.

من جانبه، يرى ناصيف البياوي مدرب فريق العدالة، أن التدريبات المنزلية ليس لها من الفوائد التي تذكر إلا أنها أفضل من الركون التام، في ظل هذه الأزمة التي يعاني منها العالم بسبب جائحة «كورونا».

وأكد البياوي على أهمية أن يكون هناك جانب ذهني للاعبين على الدوام، ومنه متابعة المباريات التي خاضها اللاعب من أجل الاستفادة أيضاً من الإيجابيات والسلبيات؛ خصوصاً أن الفترة القادمة تحتاج إلى تركيز عالٍ، ومن المهم على اللاعب أن يدرك أن هناك ضغوطاً كبيرة عليه من الناحية البدنية وحتى النفسية، من أجل تحقيق الأهداف الموضوعة من قبل إدارة كل نادٍ.

وأخيراً، يرى الدكتور عبد العزيز السلمان، أستاذ الإدارة وعلم النفس الرياضي المساعد في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام، أن اللاعب يجب أن يكون في حالة ذهنية دائمة في حالة أداء التمارين، سواء المنزلية أو الجماعية؛ لأنه يسير وفق إطار محدد؛ من حيث التطبيق للنهج الموضوع له بهذا الخصوص.

وبين السلمان أن الجانب النفسي مهم في سبيل تحقيق اللاعب المطلوب منه؛ وتقع مشاهدة المباريات التي شارك فيها سابقاً ضمن هذا الإطار، من أجل الاستفادة منها ورسم طريق للسير عليه في الفترة القادمة، التي ستشهد بشكل كبير ضغطاً للمباريات في حال عدم اتخاذ قرار بإلغاء هذا الموسم، وهو أمر مستبعد كما يتضح من خلال المسؤولين في اتحاد كرة القدم؛ خصوصاً مع دخول الدوري وبطولة كأس الملك منعطف الحصاد.

استئناف الدوري السعودي يحتم على اللاعبين أن يكونوا في كامل حضورهم الذهني (تصوير: عيسى الدبيسي)

السعودية الوحيدة التي تقدمت رسمياً... والعراق والأردن يفكران بملف مشترك

الآسيوي يمدد الموعد النهائي لعروض استضافة كأس الأمم 2027

الرياض: فهد العيسى
وعبد الرحمن العمار
كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

قرر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أمس الخميس تمديد الموعد النهائي للتقدم بالعروض الأولية لاستضافة كأس آسيا 2027، ووفقا لبيان اتحاد الكرة الآسيوي عبر حسابه الرسمي على شبكة «تويتر» للتواصل الاجتماعي فإن هذا القرار جاء في ضوء انتشار فيروس كورونا المستجد في أغلب دول العالم.

وقرر اتحاد الكرة الآسيوي مد مهلة تلقي الطلبات لثلاثة أشهر حتى 30 يونيو (حزيران) 2020 بعد أن كان الموعد النهائي الأصلي في 31 مارس (آذار) الماضي.

تجدر الإشارة إلى أن السعودية هي الوحيدة التي تقدمت بطلب استضافة البطولة القارية في 2027 في الوقت الذي اكتفى فيه الأردن والعراق بالتلميح إلى رغبتهما في استضافة الحدث.

ورغم أن السعودية تشكل عموداً أساسياً على صعيد كرة القدم الآسيوية فإنها لم تطرق باب الاستضافة على مدى تاريخها رغم أنها كانت تحاول فعل ذلك في نسخة 2019 قبل أن تتراجع عن الطلب الرسمي عام 2013.

حيث سبق لاتحاد الكرة السعودي أن فكر بشكل جدي عام 2013 في الدخول في سباق استضافة البطولة عام 2019 قبل أن ينسحب خلال العام نفسه بسبب عدم قدرته على توفير الغطاء الحكومي، إذ كانت الشروط في تلك الفترة غير قابلة للتطبيق لأسباب متعددة.

وفي هذا الشأن، كشف الاتحادان الأردني والعراقي لكرة القدم عن عزمهما على التقدم بملف مشترك لاستضافة كأس آسيا 2027، وذلك حسبما أعلنا أمس (الاثنين).

وغرد اتحاد الكرة الأردني في حسابه على «تويتر»: «استضافة كأس آسيا فخر كبير للاتحادين الأردني والعراقي لكرة القدم... ندرس ونتطلع للعمل والتعاون المشترك مع الأشقاء في العراق لتقديم ملف مشترك يضمن تنظيم واستضافة نسخة 2027 من البطولة القارية».

سلمان بن إبراهيم آل خليفة (الشرق الأوسط)

ياسر المسحل (الشرق الأوسط)

وفي الجهة العراقية، نقلت وسائل إعلام محلية عن رئيس الاتحاد المحلي للعبة عبد الخالق مسعود، تأكيده التوصل إلى اتفاق بين الاتحادين العراقي والأردني للتقدم بملف مشترك لطلب استضافة البطولة القارية التي أقيمت أوائل هذا العام في الإمارات وتُوجت قطر بلقبها على حساب اليابان، على أن تكون نسخة 2023 في الصين.

وسبق للعراق أن استضاف الصيف المنصرم بطولة غرب آسيا في مدينتي كربلاء وأربيل، ووصل إلى مباراتها النهائية قبل الخسارة أمام البحرين.

وتاريخياً عُرف المنتخب السعودي بلقب «أسياد آسيا» لكونه فاز بلقب كأس أمم آسيا أعوام 1984 و1988 و1996، كما لعب على المباراة النهائية أعوام 1992 أمام اليابان في طوكيو و2000 أمام اليابان في العاصمة اللبنانية بيروت وأمام العراق في فيتنام عام 2007. واستضافت الكويت، كأول دولة عربية، كأس أمم آسيا عام 1980. وكذلك فعلت قطر عامي 1988 و2011. وسبق للإمارات استضافتها مرتين عامي 1996 و2019 واستضافتها لبنان عام 2000.

وسبق لإيران استضافتها مرتين عامي 1968 و1976، فيما استضافتها اليابان عام 1992. واستضافتها الصين لأول مرة في تاريخها عام 2004. وتستضيفها للمرة الثانية في عام 2023. كما سبق لتايلاند وفيتنام وماليزيا وسنغافورة استضافتها بشكل جماعي عام 2007. واستضافتها أستراليا لأول مرة في تاريخها عام 2015، كما استضافتها تايلاند عام 1972، واستضافتها سنغافورة عام 1984.

واستضافتها إسرائيل عام 1964 قبل طردها من عضوية الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مطلع السبعينات الميلادية، وسبق لكوريا الجنوبية استضافتها عام 1960، فيما تعد هونغ كونغ أول دولة آسيوية تستضيف أول نسخة من تاريخ كأس أمم آسيا عام 1956.

ويقوم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، حسب الواضح في تنظيم البطولة، بالمداورة عبر نظامي شرق آسيا وغربها، إذ إن الإمارات من غرب آسيا هي آخر المستضيفين فيما تستضيفها الصين في النسخة المقبلة وهي المحسوبة على شرق القارة، فيما تذهب التوقعات إلى غرب القارة مجدداً عام 2027، فيما كانت أستراليا هي المنظِّمة عام 2015، وقبلها قطر عام 2011.

بينما حظيت إيران بشرف الاستضافة عام 1968 و1976 فيما سبق لإسرائيل تنظيم البطولة عام 1964 حينما كانت عضوا في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قبل استبعادها مطلع السبعينات الميلادية الماضية.

بقيت الإشارة إلى أن سجل السعودية كبير جدا على مستوى الاستضافات الدولية للبطولات، إذ سبق لها تنظيم كأس القارات أعوام 1992 و1995 و1997، كما سبق لها استضافة كأس العالم للشباب عام 1989، واستضافت كأس آسيا للشباب عام 1986 و2008 وكأس آسيا للناشئين عام 1992.

توقعات بمشاركته في التدريبات بعد قرابة شهر

جراحة تعيد مادو للنصر

الرياض: عبد الله الهلابي

أجرى عبد الله مادو مدافع النصر عملية جراحية لتنظيف الركبة وذلك بعد تردد كبير طوال الشهرين الماضيين، حيث عرض مادو إصابته على عدد كبير من المختصين داخل السعودية وخارجها، وحسم تقرير البروفسور البريطاني الشهير لافال أمر مادو حيث أوصى بإجراء عملية التنظيف للركبة والتخلص من الإصابة بشكل نهائي.

وأشارت مصادر مطلعة إلى أن الجهاز الطبي كان يرى قدرة اللاعب على المواصلة حتى نهاية الموسم الرياضي بالعلاج الطبيعي، ولكن مادو ومنذ تعرضه للإصابة لم يشارك مع النصر منذ منتصف شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأثر غياب مادو بشكل كبير على دفاعات النصر حيث لم يعد دفاع النصر كما كان أثناء وجود مادو. ولعب مادو مع فريقه هذا الموسم 17 مباراة ما بين دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين وكأس خادم الحرمين الشريفين ولم يلج مرمى النصر سوى 8 أهداف فيما تغيب مادو عن 11 لقاء وتلقى مرمى النصر خلالها 13 هدفاً.

وأكدت مصادر طبية أن اللاعب يحتاج لراحة لا تقل عن شهر يبدأ بعدها في إجراء تدريبات لياقية، حتى يتمكن من الدخول ضمن تشكيلة الفريق.

ومن جهة أخرى، تماثل عدد من لاعبي النصر المصابين للشفاء خلال فترة التوقف الإجبارية ومن أبرزهم لاعب المحور الدفاعي عبد الله الخيبري الذي تغيب عن تمثيل فريقه قرابة الشهر والنصف بسبب تمدد في الأربطة، كما تماثل الثنائي المدافع الأيسر عبد الرحمن العبيد ولاعب الوسط الشاب خالد الغنام للشفاء من الإصابات العضلية التي لحقت بهما في آخر لقاء خاضه الفريق قبل فترة التوقف أمام الرائد في 11 من شهر مارس (آذار) الماضي، والذي انتهى بفوز النصر برباعية مقابل هدف.

وتسلم الثلاثي أجهزة تدريبات منزلية خاصة من الجهازين الطبي والفني، وذلك من أجل إعدادهم بشكل جيد.

عبد الله مادو (الشرق الأوسط)

أجرى صيانة عاجلة بعد جدل حول تسببه بإصابات لاعبين

الأهلي يقترب من استعادة ملعبه

جدة: محمد باسنيد

اقتربت الشركة المنفذة لصيانة أرضية ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بمقر النادي الأهلي من إنهاء عملية الصيانة وإعادة التأهيل للملعب الرئيسي في النادي بعد أن استغلت إدارة النادي الجديدة والتي تسلمت قيادة دفة الأمور الإدارية مؤخرا برئاسة عبد الإله مؤمنة فترة توقف الأنشطة والمنافسات المحلية الرياضية بعد تعليقها من قبل وزارة الرياضة السعودية في ظل الخطوات الاحترازية والوقائية من فيروس كورونا؛ لإعادة تأهيل أرضية الملعب.

وكانت أرضية ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بمقر النادي الأهلي محل ملاحظات وانتقاد من قبل مسؤولي النادي خلال الفترة الماضية بعد تفشي الإصابات العضلية في عدد كبير من اللاعبين والخوف من أن تكون لها دور في تزايدها خلال هذا الموسم، وكان هناك رغبة قوية في إجراء صيانة وإصلاح للأرضية، إلا أن تواصل المنافسات المحلية والآسيوية أجل فكرة القيام بصيانة سريعة للأرضية إلى نهاية الموسم قبل أن يأتي قرار تعليق الأنشطة والمسابقات الرياضية ويتيح للقائمين على النادي اتخاذ هذه الخطوة في هذه الفترة.

من جهة أخرى، بدأ الجهاز المشرف على كرة القدم بالنادي الأهلي برئاسة الأمير منصور بن مشعل في وضع الخطوط العريضة للفريق الأول لكرة القدم للمرحلة المقبلة من خلال مشاورات واتصالات تمت خلال اليومين الماضيين ضمت المشرف العام بجانب عبد الإله مؤمنة رئيس مجلس إدارة النادي ومحمد الحارثي المدير التنفيذي لكرة القدم بالنادي، سواء من جهة ترقب قرار تحديد موعد عودة المنافسات واستكمال المسابقات المحلية أو رسم خطة الإعداد للموسم المقبل.

ويهدف مسيرو النادي الأهلي من خلال هذه المشاورات بين مسؤولي الفريق الأول لكرة القدم للاستعداد الأمثل لجميع الاحتمالات الخاصة بمنافسات الموسم الرياضي الحالي من خلال ترقب تحديد موعد عودة النشاط الرياضي أو البدء في رسم خطة إعداد الفريق للموسم المقبل.

وكان الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب الصربي فلادان ميلوفيتش قد فرض على جميع اللاعبين تدريبات خاصة يتم تنفيذها من خلال وجودهم في منازلهم تتركز على العوامل اللياقية وتطبيق بعض تدريبات التقوية على أن يتم متابعتهم عن بعد بشكل يومي من قبل مدرب الفريق وجهازه المساعد بعد قرار وزارة الرياضة السعودية تعليق الأنشطة والتدريبات حتى إشعار آخر احترازيا لوقف انتشار فيروس كورونا.

فلادان (الشرق الأوسط)

الهلال يطلب من غوميز الرد على عرض التمديد

الرياض: فارس السبيعي

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن إدارة نادي الهلال خاطبت الفرنسي غوميز المحترف في الفريق الكروي لتمديد عقده احترافي لموسم آخر ومعرفة رأيه في الاستمرار أو البقاء حتى يتسنى لها التحرك الإداري «في حال لم يتم التمديد» والبحث عن أسماء أخرى للتعاقد معها في خط الهجوم. يذكر أن الفرنسي غوميز قدم للهلال بعقد احترافي لموسمين، قادماً من نادي غالطة سراي التركي حيث ينتهي عقده الحالي في يونيو (حزيران) المقبل. من جانب آخر استعان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بالبرازيلي كارلوس إدواردو المحترف في فريق الهلال لمواجهة فيروس كورونا المُستجد وذلك في إطار الحملة التي يُنظمها الاتحاد القاري.

غوميز

وظهر إدواردو في مقطع فيديو نشره حساب الاتحاد الآسيوي على موقع «تويتر» أمس الخميس، قائلا: «رسالتي للجميع... ابقوا في المنزل وظلوا آمنين... نحن معاً»، لينضم برفقة اثنين آخرين للحملة أمس، وهما: حارس مرمى فلسطين رامي حمادة، ولاعب نادي بينغالورو الهندي غوربريت سينغ. وكان الاتحاد الآسيوي قد أطلق حملة في وقت سابق يُشارك بها العديد من نجوم القارة للتوعية بطرق الوقاية من فيروس كورونا المُستجد.

سيناريوهات مختلفة لاستئناف البطولات... والأزمات المالية والرواتب والخسائر المتوقعة أبرز القضايا

الاتحاد الإنجليزي يبحث اليوم مصير مسابقاته... وروابط اللاعبين تطالب بالإلغاء

لقطة من مباراة ديربي مانشستر بين يونايتد وسيتي قبل توقف البطولة (رويترز)

تايلور رئيس رابطة اللاعبين يرفض استئناف المسابقة من دون جمهور

لندن: «الشرق الأوسط»

يعقد الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم اجتماعاً اليوم مع رابطة الدوري الممتاز، ورابطة الدوريات الإنجليزية المحترفة (من الأولى إلى الرابعة) لبحث مصير مسابقات هذا الموسم، في ظل تفشي فيروس «كورونا».

وكان ممثلون كبار لروابط لاعبي كرة القدم المحترفين والدوري الممتاز، ومديري الدوري، قد اجتمعوا أمس لبحث التحديات التي تواجه اللعبة جراء تفشي فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد- 19)، واتفقوا على أن هناك صعوبة كبيرة في استكمال المسابقة، ولا عودة لنشاط كرة القدم إلا في حالة توفر السلامة للجميع.

وسيضع هذا مزيداً من الضغط على اتحاد الكرة في اجتماع اليوم، مع العلم بأن المسابقات مؤجلة بجميع درجاتها حتى نهاية أبريل (نيسان) الحالي، في ظل الإجراءات الاحترازية لمواجهة «كورونا».

وستشهد مناقشات اليوم قضايا عديدة، من بينها رواتب اللاعبين والخسائر المتوقعة من تأجيل المسابقة.

وأبدى عديد من الأندية رغبته في استكمال الموسم، مع تبقي تسع مباريات على نهاية الدوري، ولكن عند سؤاله عن احتمالية بقاء الجماهير في المنزل، بينما تلعب الأندية مبارياتها، قال جوردون تايلور، الرئيس التنفيذي لاتحاد لاعبي كرة القدم المحترفين: «إنه ليس الخيار المفضل، من الأفضل الانتظار حتى يهدأ الفيروس. هذا الأمر ليس على رأس جدول الأعمال لفترة طويلة».

وأضاف: «اللعب خلف الأبواب المغلقة يعتبر حقاً عقوبة على النادي، عندما يكون هناك سلوك سيئ. عندما كانت لدينا مثل هذه المواقف كان الأمر يشبه الحصول على وجبة خفيفة للغاية».

وأضاف: «أعتقد أن مسؤولي البث سيفضلون أكثر تمديد الموسم، والحصول على شيء حقيقي عندما يهدأ انتشار الفيروس».

وقام إيان دينيس، كبير المعلقين الإذاعيين في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، بتغطية عديد من المباريات على مستوى النخبة التي أقيمت خلف الأبواب المغلقة، من بينها مباراة المنتخب الإنجليزي أمام نظيره الكرواتي في أكتوبر (تشرين الأول) 2018 بمدينة رييكا.

وقال دينيس: «كان شيئاً تاريخياً؛ لأنها كانت المرة الأولى التي يضطرون فيها للعب من دون جماهير. ولكن كان الأمر غريباً للغاية. لم تكن هناك أجواء. بإمكانك سماع اللاعبين تتحدث، والمدربين يصرخون من على مقاعد البدلاء. كان بمثابة تذكير بأن اللعبة تعتمد على المشجعين. وكان لا يزال هناك بعض الذين يحاولون الحصول على موقع المراقبة».

الأمن سيكون مشكلة أخرى خلال اللعب أمام مدرجات خالية؛ خصوصاً لليفربول الذي يبتعد عن لقبه الأول في آخر 30 عاماً بانتصارين فقط؛ حيث يرجح أن تتجمع الجماهير في الخارج.

وأضاف دينيس: «بالنظر إلى أنه سيكون لقب ليفربول الأول منذ 1990، سيظل لديك أنصار يحضرون للاحتفال، وليكونوا جزء منه».

وتابع: «أعتقد أن هذا يسبب صداعاً كبيراً لدى الشرطة. خدمات الطوارئ يجب أن تكون موجودة بموجب القانون. ولكني أعتقد في هذه المرحلة، أن الدوريات ستظل محكومة من قبل الحكومة».

كما أن المتطلبات القانونية تستلزم وجود الجهاز الطبي في المباريات التي تقام خلف الأبواب المغلقة، وربما تفضل الحكومة أن يكون الأطباء متوفرين في مكان آخر للتعامل مع فيروس «كورونا». وأينما تستأنف مباريات الدوري، ما زالت هناك بطولات كؤوس يجب التفكير فيها؛ حيث تتبقى مباريات دور الثمانية في بطولتي كأس الاتحاد الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا. لذلك: هل سيكون هناك ازدحام كبير في جداول المباريات؟

وعند سؤاله عن إمكانية إلغاء المنافسات التي يخرج فيها الفريق من الأدوار الإقصائية، رد تايلور قائلاً: «كفريق تأهل لهذا الدور في كأس الاتحاد الإنجليزي، سيكون من غير الطبيعي بعض الشيء تعليقها، والبدء مرة أخرى. أعتقد أنه من الأفضل لكل المسابقات أن تقام على فترة أطول، ومن ثم يبدأ الموسم المقبل متأخراً».

وستكون أيضاً جاهزية اللاعبين البدنية قضية رئيسية. وناقشت صحيفة «إندبندنت» البريطانية فكرة الإبقاء على اللاعبين في معسكرات تدريبية على غرار كأس العالم، على أن تقام المباريات بشكل متتابع في «حدث تلفزيوني ضخم».

وقال تايلور: «ازدحام المباريات كان أحد الأسباب الرئيسية التي بسببها طلبنا فترة راحة شتوية». وأضاف: «يجب أن ننظر لمصلحة اللاعبين. عندما يكون هناك حديث عن وجودهم في الفنادق وحبسهم، فلديهم عائلاتهم للتفكير فيهم».

وتابع: «عندما تستأنف المسابقات، والتي لا نعلم للحقيقة متى سيكون هذا، نتمنى أن يحصل اللاعبون على فترات راحة مناسبة بين المباريات».

إذا لم تتحسن الأمور بحلول شهر يونيو (حزيران)، فربما يكون هناك حديث عن إعلان الموسم ملغًى وباطلاً، وهو ما فعله الاتحاد الإنجليزي بالفعل مع الدوريات غير المحترفة.

واستبعد تايلور الفكرة قائلاً: «كيف يمكنك أن تستمتع بموسم جديد ولم ينتهِ الموسم السابق بشكل ملائم؟». وأكد: «يجب أن ننتظر لأي فترة حتى تعود الأمور لطبيعتها. أعتقد أن هذا يرسل رسالة أفضل من الإلغاء والبدء مرة أخرى». وبالطبع سيكون لاجتماع اليوم دور في الحديث عن رواتب اللاعبين، في ظل اتهام بعض أندية الدوري الممتاز بـ«الفراغ الأخلاقي» نتيجة استخدامها الأموال العامة من أجل دفع رواتب الموظفين غير اللاعبين، ومطالبتها اللاعبين بتحمل مسؤولياتهم المالية في ظل التوقف الذي فرضه فيروس «كورونا» المستجد.

وواجه كل من توتنهام، وصيف بطل دوري أبطال أوروبا للموسم الماضي، ونيوكاسل، ونوريتش، وبورنموث، انتقادات حادة لاستغلال القرار الحكومي القاضي بدفع 80 في المائة من رواتب الموظفين الذين يتم تسريحهم مؤقتاً من وظائفهم بسبب فيروس «كوفيد- 19»، شرط ألا يتجاوز سقف الراتب 2500 جنيه إسترليني (3 آلاف دولار) في الشهر.

وقال القانوني جوليان نايت، الذي يرأس لجنة العموم للثقافة والإعلام والرياضة: «من الصعب ابتلاع ذلك»، في إشارة إلى استخدام الأموال العامة لكي تدفع الأندية رواتب موظفيها، مضيفاً: «ما يحصل يكشف النقاب عن الاقتصاد المجنون في كرة القدم الإنجليزية، والفراغ الأخلاقي الذي يشكل محوره».

وكشف بورنموث الأربعاء أنه قرر تطبيق التسريح المؤقت على «عدد من العاملين» فيه، بينما قرر المدير التنفيذي نيل بلايك، والمدير الإداري للفريق الأول ريتشارد هيوز، والمدرب إيدي هاو ومساعده جيسون تيندال، أن «يخفضوا طوعياً جزءاً كبيراً من رواتبهم» بحسب ما أعلن.

وخلافاً لبعض الأندية الكبرى في أوروبا، مثل يوفنتوس الإيطالي، وبرشلونة الإسباني، وبايرن ميونيخ الألماني، لم يعلن حتى الآن عن أي اتفاق بين الأندية الإنجليزية واللاعبين على خفض الرواتب. ويأمل رئيس توتنهام دانيال ليفي أن تؤدي المفاوضات بين الدوري الإنجليزي وممثلي اللاعبين والمدربين، إلى أن يتحمل جميع الأطراف جزءاً من المسؤولية الاقتصادية التي فرضها فيروس «كوفيد- 19»؛ لكن الاجتماع المشترك الذي حصل أمس لم يكن مبشراً؛ إذ لم يتم التوصل إلى اتفاق. وليفي نفسه في وضع لا يحسد عليه، رغم القرار الذي اتخذه قبل يومين بخفض رواتب موظفيه وإداريه للشهرين المقبلين بنسبة 20 في المائة، أملاً في أن يحذو لاعبوه حذو إدارته، بسبب الأزمة المالية التي سببها تفشي فيروس «كورونا» المستجد.

وقال ليفي: «بعد اتخاذ خطوات لتخفيض النفقات، اتخذنا قراراً صعباً لحماية الوظائف، وذلك بتخفيض أجور كل الموظفين والمديرين الـ550 من غير اللاعبين لشهري أبريل ومايو (أيار) بنسبة 20 في المائة. نأمل في أن تسفر المحادثات بين (البريميرليغ)، ورابطة اللاعبين المحترفين، ورابطة المدربين، عن مشاركة اللاعبين والمدربين من أجل مصلحة كرة القدم».

وجاء إعلان ليفي بشأن تخفيض رواتب الموظفين والإداريين في اليوم نفسه الذي كُشِفَ فيه عن تقاضيه مبلغ 7 ملايين جنيه إسترليني الموسم الماضي، بينها ثلاثة ملايين كمكافآت ناجمة عن إنهاء الأعمال بالملعب الجديد للنادي، على الرغم من أن عملية البناء تجاوزت المدة والميزانية المحددتين لها.

وكان عمدة لندن، صديق خان، قد طالب لاعبي الدوري الممتاز بالمساهمة في تجاوز هذه الأزمة، وقال لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «لاعبو كرة القدم الذين يتقاضون رواتب عالية هم أشخاص يمكنهم تحمل العبء الأكبر، ويجب أن يكونوا أول من يضحي برواتبهم مع كل الاحترام، بدلاً من الشخص الذي يبيع برنامجاً أو الشخص الذي يقدم الطعام».

لكن بإمكان اللاعبين أن يعارضوا فكرة تسليط الضوء عليهم بشكل غير عادل، وأن يُطالَبوا بدفع الفاتورة بدلاً من مالكي الأندية أصحاب المليارات.

واعتبر الخبير المالي في كرة القدم، كيران ماغواير، أن السياسيين يستغلون كرة القدم، وقال: «لا توجه الانتقادات نفسها إلى الصناعة المصرفية... لا توجه ضد المحامين الذين يتقاضون 10 آلاف جنيه في اليوم الواحد، إلى المحاسبين، أو الأموال التي تذهب إلى حسابات خارجية من أجل تجنب دفع الضرائب».

ووفقاً لقائمة صحيفة «صنداي تايمز» للأغنياء، ارتفعت ثروة مالك توتنهام جو لويس، المقيم في جزر البهاماز التي تعتبر ملجأ التهرب الضريبي، إلى 4,4 مليار جنيه إسترليني العام الماضي. وتطرق ماغواير إلى ذلك، بالقول: «ثروة جو لويس نفسه تبلغ أكثر من 4 مليارات جنيه إسترليني، ونحن نوجه سهامنا تجاه (مهاجم الفريق) هاري كين، الشاب الذي ستنتهي مسيرته حين يصل إلى عامه الخامس والثلاثين».

لا يرغب اللاعبون في أن يكونوا ضحية الأزمة الحالية، ثم التفرج لاحقاً على الأندية تنفق أموالاً طائلة حين تبدأ الإيرادات بالتدفق مجدداً، مع عودة الحياة إلى طبيعتها. وهذا ما تحدث عنه المدير التنفيذي لرابطة اللاعبين المحترفين جوردن تايلور، بالقول: «من المثير للسخرية أن تقوم الأندية بتأجيل التزاماتها للاعبين، ومن ثم تقوم لاحقاً بالتعاقد مع لاعبين جدد مقابل أموال طائلة».

لكن الانتقالات بعيدة حالياً كل البعد عن تفكير معظم المديرين التنفيذيين الذين يحاولون فحسب الحرص على استمرارية أنديتهم خلال الأشهر القليلة المقبلة، بحسب ما أفاد ليفي نفسه، قائلاً: «عندما أقرأ أو أسمع قصصاً عن انتقالات اللاعبين هذا الصيف وكأن شيئاً لم يحدث، فإن الناس تحتاج إلى الاستيقاظ لرؤية هول ما يحصل حولنا».

الرابطة البلجيكية توصي بإلغاء الدوري وتتويج بروج بطلاً

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أوصت رابطة الدوري البلجيكي لكرة القدم، أمس، بإنهاء الموسم الحالي لأندية الدرجة الأولى في وقت مبكر بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد و«قبول الترتيب الحالي تصنيفاً نهائياً»، في قرار يتوقع أن يتم تصديقه رسمياً في 15 أبريل (نيسان) الحالي.

وكان بروج يتصدر الدوري بفارق 15 نقطة أمام جنت و16 أمام شارلروا قبل تعليق مباريات الدوري حتى 30 أبريل الحالي؛ ما يعني منح اللقب لبروج للمرة الأولى منذ موسم 2018 والسادسة عشرة في تاريخه ليقلص الفارق مع العملاق أندرلخت (34 لقباً).

وبحال تصديق الجمعية العمومية على قرار مجلس إدارة الرابطة، ستصبح بلجيكا أول بطولة أوروبية تتخذ هذا القرار الجذري في مواجهة الجائحة الجديدة.

وكان الدوري شهد إنهاء 29 مرحلة من أصل 30 ضمن الدور المنتظم، قبل انطلاق فترة النهائيات (بلاي أوف)، التي كان مقرراً أن يشارك فيها أول ستة أندية في الترتيب. ونتيجة الدور الفاصل، يتأهل صاحب المركز الأول إلى دور المجموعات من مسابقة دوري أبطال أوروبا، الوصيف إلى الدور التمهيدي الثالث من المسابقة القارية الأولى، والثالث إلى الدور الفاصل من الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ».

وقرر مجلس إدارة الرابطة الذي اجتمع عبر الفيديو أمس «بالإجماع أنه من غير المرغوب فيه، بصرف النظر عن السيناريو، متابعة المسابقة بعد 30 يونيو (حزيران). وتمنى عدم استئناف مسابقات موسم 2019 - 2020». وعملياً، تم إلغاء الدور الفاصل (بلاي أوف) المقام بنظام الدوري المصغر. وكان 17 نادياً من أصل 24 في الدرجتين الأولى والثانية قد عبروا الأسبوع الماضي عن رغبتهم في إنهاء الموسم. وأكدت رابطة الدوري اتخاذ قرارها بعد علمها بتوصيات السلطات «والتي بموجبها من غير المرجح إقامة مباريات بحضور جماهير قبل 30 يونيو». وتسببت جائحة «كوفيد - 19» في مقتل أكثر من ألف شخص في بلجيكا، بحسب بيان رسمي صادر أمس عن الهيئات الصحية.

وفي هولندا، أبدى مارك أوفرمارس، المدير الرياضي لأياكس أمستردام، تعجبه من خطط محاولة إكمال الدوري الهولندي وقارن الاتحاد المحلي بما فعله الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) ودونالد ترمب الرئيس الأميركي.

وجاء رد فعله الغاضب بعد بيان الاتحاد الهولندي الذي قال فيه، إنه سيسير على خطى «يويفا» بمحاولة إكمال الموسم المتوقف بسبب تفشي فيروس كورونا بحلول الثالث من أغسطس (آب). وقال أوفرمارس لصحيفة «دي تيلغراف» اليومية الهولندية أمس «لماذا يعتمد الأمر على الأموال وليس صحة الأشخاص في هذا الوقت؟ كنت أتمنى أن يتخذ الاتحاد الهولندي قراراً مستقلاً، لكنه يختبئ خلف (يويفا)».

وكان الاتحاد الهولندي ضمن 55 اتحاداً في أوروبا ناقشوا الخطوات المحتملة القادمة للعبة في القارة بعد التأثير القوي لوباء فيروس كورونا.

وأصدر الاتحاد بياناً، قال فيه، إنه سيتبع رغبة «يويفا» في محاولة إكمال الموسم حتى لو يعني ذلك استئناف البطولات في منتصف يونيو والانتهاء في أغسطس. وقال أوفرمارس «أجد صعوبة في تفهم ذلك. نحن في هولندا لا نعتمد على إيرادات حقوق البث التلفزيوني مثل إسبانيا، وإنجلترا، وإيطاليا، وألمانيا». وأضاف لاعب برشلونة وآرسنال السابق «أعتقد أنهم تحت ضغط كبير من (يويفا) بمواصلة اللعب بأي ثمن».

وأشار أوفرمارس إلى أنه يجب إعلان انتهاء موسم الدرجة الأولى. وأوضح «الدوري مات، الحياة أهم كثيراً». وتوقف الدوري الهولندي الشهر الماضي مع تصدر أياكس حامل اللقب المسابقة متقدماً بفارق الأهداف على ألكمار قبل تسع جولات من النهاية.

بروج كان يتصدر الدوري قبل التعليق (رويترز)

إلغاء بطولة ويمبلدون يصدم نجوم التنس الكبار

لندن: «الشرق الأوسط»

جعل إلغاء بطولة ويمبلدون للتنس للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية العديد من اللاعبين الكبار في حالة صدمة عاجزين عن التعبير عن شعورهم.

وكتب السويسري روجر فيدرر، الفائز بالبطولة ثماني مرات والذي صمد في أطول مباراة نهائية في التاريخ في العام الماضي أمام حامل اللقب الصربي نوفاك ديوكوفيتش، في تغريدة له «مدمر».

وكتبت الأميركية سيرينا ويليامز، التي قد يستمر بحثها عن لقبها الرابع والعشرين في منافسات الفردي ببطولات الجائزة الكبرى لعام آخر «أنا مصدومة». وفضل لاعبون آخرون أن ينظروا للإيجابيات مثل البطلة الرومانية سيمونا هاليب، التي أشارت إلى أن أول ألقابها ستظل تحمله لفترة أطول.

وكتبت في موقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت «تويتر»: «حزينة للغاية لأن ويمبلدون لن تقام هذا العام». وأضافت «نهائي العام الماضي سيظل دائما أحد أسعد أيام حياتي! ولكننا نمر بشيء أكبر من التنس وويمبلدون ستعود! وهذا يعني أنني لدي وقت أطول للحفاظ على لقبي».

ولن تقام أي بطولات تنس احترافية حتى على الأقل 13 يوليو (تموز)، حيث تم إلغاء موسم الملاعب العشبية بسبب وباء «كورونا».

وقالت الألمانية أنجيليك كيربر: «الدخول في الموسم الجديد، كنت أتطلع للكثير من جذب الانتباه. الأولمبياد على سبيل المثال كانت تعني لي العالم... حزينة للغاية لإلغاء موسم الملاعب العشبية، هذا يعني أنني لن ألعب أمام جماهير بلادي في هامبورغ وبرلين».

وتابعت: «ولكني أيضا أعلم جيدا أن هناك أشياء كثيرة أهم والرياضة يجب أن تتراجع لفترة قليلة».

وقال كيفن أندرسون، وصيف حامل اللقب في نسخة 2018: «بكل تأكيد سنفتقد موسم الملاعب العشبية». وأضاف «الشيء المهم الآن بالنسبة لنا هو التركيز على البقاء بصحة جيدة وآمنين في المنزل». وقالت اللاعبة بيلي جين كينغ، الفائزة ببطولة ويمبلدون ست مرات، إن الرحلة إلى ويمبلدون دائما ما تكون تقليدية بالنسبة لها ولكن تركيزها الحالي، مثل الجميع، يجب أن ينتقل للأمور الشخصية. وقالت: «كنت محظوظة للذهاب إلى ويمبلدون في كل عام منذ 1967، وبالتأكيد سأفتقدها هذا العام».

إلغاء ويمبلدون ضربة لموسم التنس (أ.ف.ب)

وأضافت «الآن، نحن بحاجة للتأكيد على أننا نعتني بأنفسنا بشكل جيد وبمن نحبهم».

وكانت الأميركية الشابة كوكو غوف شاركت للمرة الأولى في ويمبلدون وأصبحت أصغر لاعبة تصل لدور الستة عشر وهي تبلغ 15 عاما.

وغردت غوف: «سأفتقد اللعب في ويمبلدون هذا العام. حافظوا على سلامتكم، أحبكم».

وتقام بطولة ويمبلدون 2021 خلال الفترة من 28 يونيو (حزيران) وحتى 11 يوليو، حيث يتطلع لعودتها الجميع.

وأضافت بيترا كفيتوفا الفائزة باللقب مرتين: «ستترك ويمبلدون فراغا كبيرا في الأجندة. ولكننا نعلم أنها ستعود في العام المقبل وربما سنقدرها بشكل أكبر». وأدى تفشي فيروس (كوفيد - 19) إلى فوضى كبيرة في عالم التنس، ويرى عدد من اللاعبين أنه اقترب من القضاء على موسم 2020، لكن لإنقاذ ما تبقى، يواصل المنظمون والمسؤولون عن اللعبة دراسة سيناريوهات عودة محتملة.

وبعد إلغاء بطولة ويمبلدون وكامل الموسم العشبي، تم تعليق كافة منافسات رابطتي (إيه تي بي للمحترفين) و(دبليو تي إيه للمحترفات) حتى 13 يوليو، على الأقل. وإذا كانت بطولة الولايات المتحدة الكبرى أبقت على مواعيدها الأصلية بين 31 أغسطس (آب) و13 سبتمبر (أيلول)، فشدد الاتحاد الأميركي للعبة على أنه «يستعد لمواجهة كل الاحتمالات»، إذ إن نيويورك مقرّ البطولة هي مركز الوباء في البلاد.

بالإضافة ذلك جاء قرار الاتحاد الفرنسي بإعادة جدولة بطولة رولان غاروس إلى فصل الخريف المقبل، حيث يحاول المسؤولون إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وشدد غايتان مولر منظم دورة ليون الفرنسية للرجال والسيدات: «يتجاوز الأمر حدود اللعبة. يجب إنقاذ ما يمكن إنقاذه والتفكير باللاعبين ومصدر رزقهم».

«أتيليه» افتراضي سعودي يخفف وطأة العزلة

جدة: عائشة جعفري

أطلقت الجمعية السعودية للفنون التشكيلية (جسفت) مبادرة بعنوان «أبدع مع جسفت من بيتك» عبر منصات التواصل الاجتماعي؛ بهدف تعزيز المشاركة المجتمعية في هذه الظروف التي يواجه فيها العالم أزمة كورونا المستجد، لرعاية الإبداع وتنمية الذوق الفني من داخل المنازل، واستثمار الوقت بممارسات فنية مثمرة، وإبرازها من خلال هذه المنصات، ويأتي هذا التزاماً بالإجراءات الوقائية التي اتخذتها السعودية للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

وأوضحت منال الرويشد، رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للفنون لـ«الشرق الأوسط»، أن الجمعية وجهت دعوة عبر قنوات التواصل الاجتماعي للمشاركة في المبادرة من خلال عرض صور الأعمال الفنية، مع التصوير المباشر للرسم في المرسم، وتسجيل عروض تفاعلية وورش فنية، وتقديم فكرة أو رؤى أو مناقشة وعرض لكتاب.

عمل للفنانة رجاء الجدعاني

عمل للتشكيلية مها الصويان ضمن مبادرة «جسفت»

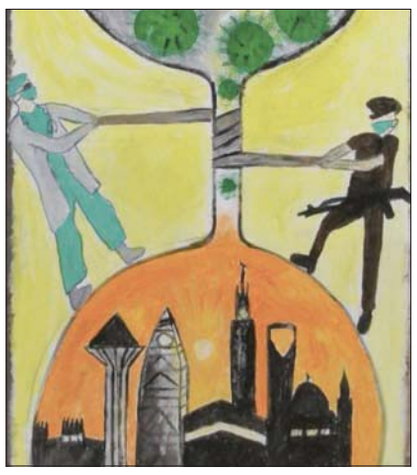
لوحة للفنانة صالحة العجمي

سيكون للمبادرة معرض افتراضي يتضمن أكبر عدد من الأعمال الفنية وكذلك أمسية ثقافية

وأضافت، أن المبادرة شملت أيضاً تعريفاً بصالات عرض ومتاحف وفنانين وإنتاج فكري متنوع من أعضاء الجمعية وغيرهم داخل السعودية وخارجها، وكذلك من الشباب وذوي الاحتياجات الخاصة حتى دون سن 18 سنة من الموهوبين والمبدعين.

وقالت الرويشد «أطلقت الجمعية مسابقة (رب اجعل هذا بلداً آمناً) وخصّصت مجموعة من الجوائز المقدمة من أكاديمية الفيصل العالمية المتمثلة في منح لدراسة اللغة الإنجليزية، كما قدمت الجمعية ورشة (تعليم مبادئ الخط العربي) شملت نقلاً مباشراً على برنامج (زووم) وبثاً مباشراً من خلال حساب الجمعية في (يوتيوب)، كما وجهت دعوة للحوار حول دور الفن التشكيلي في الوضع الراهن للوقاية من فيروس كورونا».

وأكّدت أن التفاعل كبير جداً من خلال إرسال صور الأعمال الفنية وتصوير مقاطع عن لحظات التفاعل بالرسم من داخل المراسم للفنانين وتفاعل مختلف الأعمال، وسيكون للمبادرة معرض افتراضي يتضمن أكبر عدد من الأعمال الفنية وكذلك أمسية ثقافية في مقر الجمعية بعد انتهاء الاحترازات والحجر المنزلي للوقاية من الفيروس؛ وذلك لتخفيف وطأة الروتين والملل والخوف من الفيروس مع البقاء في المنزل والتركيز على طاقة الإبداع.

ضريح في الجزائر يخلّد قصة حب أمازيغية ـ فرعونية

الجزائر: أميمة أحمد

يقع الضريح الملكي الموريتاني على قمة هضبة شرق مدينة سيدي راشد بولاية تيبازة الساحلية، وتحيط به غابة صنوبر مدغلة، تتحدر على كتف الهضبة قبالة البحر الأبيض المتوسط، كانت تغمُس قدميها بمياهه قبل أن يتم شق الطريق السيار (شرق - غرب)، الذي أنسن وحشة المكان بمرور المركبات والحافلات المسرعة في الاتجاهين غربا وشرقا. المنظر خلّاب تمازجت فيه خضرة الغابة وزقزقة العصافير مع زرقة البحر تمخره سفن الصيادين. يعكس الضريح السماء الموشاة بغيومها الداكنة شتاء، والبيضاء ربيعا. السكون والهدوء يجعلانك تسمع وقع أقدامك على حجارة تناثرت حول الضريح، تسمع وشيشا في أذنيك من شدة الصمت، وشيشٌ يشبه حركة سحلية اندست بين الهشيم، والصوت يتلاشى فترتبك في رفع صوتك احتراما لحرمة الأموات.

افتتاح الضريح الملكي الموريتاني بعد 27 عاما من الإغلاق

الضريح الملكي الموريتاني يعود للعهد النوميدي (202 ق م - 46 ب م)، يبعد بنحو 70 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة، صنفته اليونيسكو من التراث العالمي. بقي 27 عاما مغلقا (1992 - 2019) حيث أغلقته الحكومة الجزائرية آنذاك حفاظا عليه من أي عمل تخريبي خلال أزمة الإرهاب التي اجتاحت الجزائر عام 1992. في ليلة مقمرة من شهر مايو (أيار) 2019 تم افتتاح الضريح بسهرة رمضانية فنية، استمتع الجمهور المدعو بأغاني الموسيقى الأندلسية التي تزدهر في رمضان لطابعها الديني. كان لهم حظ وفير بزيارة الضريح من الداخل، فبعدها أغلق الضريح ثانية، واقتصرت الزيارة على خارجه.

يستمتع الزوار بهدوء المكان وجو الغابة النقي المشبع برائحة الصنوبر والخزامى والزعتر والريحان، يلتقطون صورا تذكارية مع «قبر الرومية» كما يسميه السكان المحليون، اعتقادا منهم أنه قبرٌ لامرأة مسيحية، ولكن الدكتورة صباح فردي مديرة مركز البحث في علم الآثار أوضحت للصحافة سبب الخلط بين «الرومية» باللهجة الجزائرية وتعني النصرانية أو المسيحية، والرومية في الضريح الموريتاني فقالت إن «الضريح له أربعة أبواب وهمية متقابلة من الجهات الأربع شرق غرب، وشمال جنوب، تشبه في تقاطعها بخط نظر بين كل جهتين متقابلتين صليبا لاتينيا، فاعتقدوا أن القبر مسيحي، ولكن (قبر الرومية) يعني قبر ملكة رومانية، بني في إبان حكم الرومان لمملكة موريتانية القيصرية».

تاريخ بنائه

يرجح المؤرخون وعلماء الآثار أن بناء الضريح الملكي الموريتاني قد تم عام 40 ق.م، وهكذا يكون قد مضى 2060 عاما على بنائه، وما زال صامدا في وجه الزمن رغم النشاط الزلزالي في المنطقة، ليبقى مُخلداً وشاهداً على «قصة حب» أمازيغية - فرعونية يجهلها الكثيرون، تشبه رومانسيات غابرة مثل قصص قيس وليلى، روميو وجوليت، ونبوخذ نصر الذي بنى حدائق بابل المعلقة في العراق تكريما لزوجته، أو الإمبراطور المغولي شاه جيهان الذي بنى لزوجته ممتاز «تاج محل». أما الضريح الملكي الموريتاني فيخلد قصة حب الملك الأمازيغي يوبا الثاني لزوجته كليوباترا سيليني ابنة ملكة مصر كليوباترا الفرعونية. بنى يوبا الثاني قبرا ملكيا لزوجته كليوباترا سيليني عربون حبه لها، ليضمهما أمواتا، فبقي شاهدا على قصة حب جمعت بين أمازيغ الجزائر وفراعنة مصر قبل الميلاد بـ40 عاما، كما يروي المؤرخون.

الملك يوبا الثاني ابن عنابة بالشرق الجزائري (52 ق.م - 23 ب.م)، نجل الملك يوبا الأول النوميدي، الذي هزمته روما، ولتذيقه مرارة الهزيمة أكثر لأنه قاومها اختطفت ابنه يوبا رضيعا - حسب المؤرخين.

تربى الطفل يوبا الثاني تربية ملوك في كنف الإمبراطور الروماني أغسطس (آب)، فعلمه الفنون والآداب وشتى العلوم والسياسة وشؤون الحكم في مدارس روما وأثينا ومعاهدهما ذائعة الصيت آنذاك، فعُرف يوبا الثاني بالحنكة السياسية والثقافة والإخلاص للإمبراطور، واحتل مكانة مرموقة لدى الإمبراطور أغسطس الذي أجلسه على عرش مملكة موريتانيا القيصرية نسبة إلى قيصر الروم (تيبازة حالي)، وحكم يوبا الثاني خمسين عاما تحت الحماية الرومانية.

يتميز الضريح الملكي الموريتاني بحجمه الكبير، للناظر إليه عن بُعد يشبه كومة التبن، يرتفع عن سطح البحر بـ261 مترا، فيمكن رؤيته من الأبيار أعالي العاصمة شرقا، ومن سهل المتيجة الخصيب في البليدة جنوبا، ومن جبل شنوة بتيبازة غربا، ويراه شمالا المسافرون على الطريق السريعة في أحضان غابات تيبازة المطلة على البحر، كما يراه الصيادون عرض البحر، لذا يعتبره الجزائريون منارة يهتدي بها البحارة والصيادون والعابرون ومن ضل الطريق، فضلا عن ذلك لونه يتغير حسب الفصول وحسب ساعات النهار، فهو تارة يميل إلى الاصفرار وتارة يأخذ لونا رماديا أو تعلوه زرقة عندما يحيط به الضباب، بدا ذلك ببعض الصور الملتقطة للضريح.

يعتبره الجزائريون منارة يهتدي بها البحارة والصيادون والعابرون ومن ضل الطريق، فضلا عن ذلك لونه يتغير حسب الفصول وحسب ساعات النهار، فهو تارة يميل إلى الاصفرار وتارة يأخذ لونا رماديا أو تعلوه زرقة عندما يحيط به الضباب

الضريح من الخارج

يتربع الجسم الأسطواني للضريح على قاعدة مربعة ضلعها 63,40م. ويوجد أمام باب الضريح، آثار مبنى، يبلغ طوله 16م وعرضه 6 أمتار، كان في الزمن الغابر معبدا.

يبلغ محيطه 185,5م وقطره 60,9م وعلوه 32,4م، تبرز على جداره الخارجي أعمدة، عددها 60 عمودا، تنتظم بمسافات متساوية فيما بينها، تعود للهندسة المعمارية الأيونية (جزيرة يونانية سكنها الأيونيون 1100 ق. م)، وله أربعة أبواب وهمية من الجهات الأربع (الباب يحدده رصف الحجارة على الجدار)، ارتفاع الباب 6,90م. وفي أعلى الضريح مخروط مفلطح يشبه القباب الإسلامية.

داخل الضريح

تحت الباب الشرقي الوهمي يوجد باب صغير على انخفاض زهاء متر عن ساحة الضريح، بجواره يسارا بضع درجات حجرية تنتهي في الساحة حول الضريح. عند اجتياز الباب يلج الزائر إلى رواق يضطر فيه إلى الانحناء، وفي حائطه الأيمن توجد نقوش تمثل صورة أسد ولبؤة، فسمي الرواق «بهو الأسود»، يفضي إلى رواق آخر طوله 141 مترا وعلوه 2,40 متر شكله ملتوٍ، يقود مباشرة إلى قلب المبنى الذي تبلغ مساحته 80 مترا مربعا، حيث يوجد قبران، أحدهما مزين بثلاثة تجاويف غربا وشمالا وجنوبا، يعتقد أنه للملك يوبا الثاني، والآخر لزوجته كليوباترا سيليني.

يعتقد المختصون في الآثار الرومانية أن الملك يوبا الثاني ابن عنابة وزوجته كليوباترا سيليني هما من أشرفا على بنائه، ويستندون في روايتهم إلى أن الملك يوبا الثاني كان مثقفا، متذوقا للفن وهندسة العمارة، وقد جلب لعاصمة مملكته شرشال تحفا فنية من اليونان. تبعد شرشال نحو 90 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة.

رغم جمال الطبيعة حول هذا المَعْلَم الأثري القديم، وما يمكن أن يكون قطبا سياحيا يقصده السياح من خارج الجزائر، ويدر مالا، فإنه ما زال مهملا سياحيا، ويوجد حوله مطعم يرتاده بعض الجزائريين عند زيارتهم للضريح، لكن أغلبية الزوار من العائلات يحضرون طعامهم معهم كما قال «سي محمد» بائع الشاي الأخضر غرب الضريح، وبصحبته جمله الأبيض «مبروك»، يدفع من يركبه 300 دج (تعادل زهاء دولارين) وثمن كأس الشاي الأخضر مع حفنة فستق بـ150 دج، ويؤجر طاولات لزوار الضريح لتناول طعامهم في حضن الطبيعة. وجد سي محمد لقاءه بـ«الشرق الأوسط» فرصة ليطالب بدعم الدولة لأنه يُنشط السياحة، وهو يعمل دون ترخيص رسمي من الجهات المعنية. عمي موح يعرفه رواد المكان بشاشه الأخضر بالنعناع، تفوح رائحته وهو يغلي فوق الجمر، ويعرفون لطفه معهم، وحنوه على الجمل مبروك الصابر أمام ضريح صمد قرونا صابرا على تقلبات الزمن.

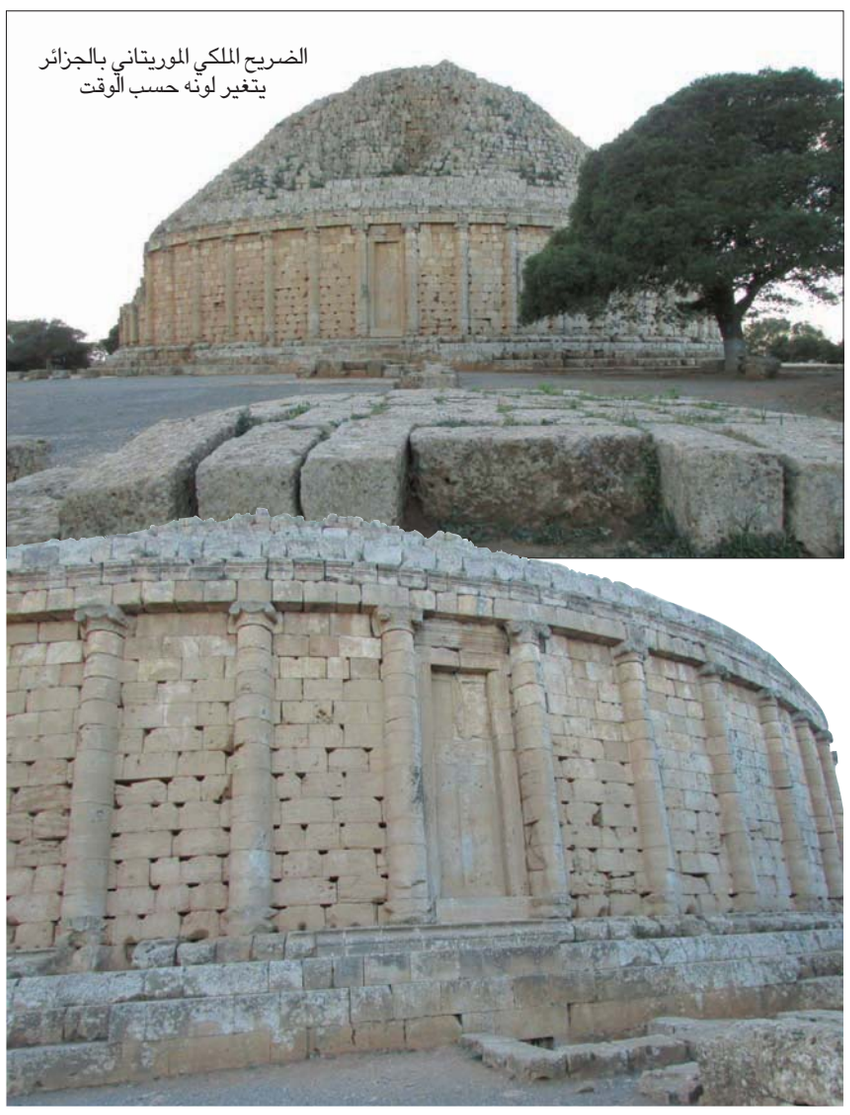
الضريح الملكي الموريتاني بالجزائر يتغير لونه حسب الوقت

الباب الوهمي الشرقي فوق مدخل الضريح الملكي الموريتاني

خالد سرور يُحيي بلوحاته براءة الطفولة في القاهرة

«أحلام العصافير» يواجه متاعب الحياة

تنشغل جماليات اللوحات بالنقاء واتساع الأفق والخيال (الشرق الأوسط)

القاهرة: نادية عبد الحليم

في خضم متاعب الحياة وتقلباتها نفقد الكثير من أحلامنا البسيطة ونسمح لها أن تتلاشى ويطويها النسيان، منشغلين بصراعاتنا المستمرة مع الواقع، إلا أن الفنان خالد سرور جاء ليذكرنا بهذه الأحلام، ويوقظها داخلنا من جديد، عبر مجموعة من أعماله التي يضمها معرضه المقام الآن بقاعة «الزمالك للفن» بالقاهرة.

فإذا كنا قد تخلينا في منتصف الطريق عن أحلامنا الصغيرة أو «أحلام العصافير» - كما يطلق عليها الفنان في عنوان معرضه - عن عمد أو غير عمد - أو سقطت هي بفعل تغيرات الزمن وتبدل حساباتنا وتوازناتنا الخاصة، فإنه لا تزال أمامنا فرص لاستدعائها واستعادة «حلاوة» الإحساس بها، ولذة تمني تحقيقها، ففي رسالة أمل وإحياء للأماني القديمة يذكرنا سرور بأنه «لا يزال بإمكاننا إحياء براءة طفولتنا ونقاوتنا؛ واستعادة الأحلام التي فقدناها عبر السنين أثناء مواجهاتنا العنيفة للواقع وصراعنا الشرس معه».

الألوان الساخنة تعكس دفء المشاعر

ومن المؤكد أن الفنان الدكتور خالد سرور، رئيس قطاع الفنون التشكيلية في مصر، لا يرمي إلى العمل على تحقيق الأماني نفسها بكل بساطتها و«طفولتها» و«سذاجة» معظمها، والدليل على ذلك أننا لا نلتقي فقط داخل لوحاته بساحات للبهجة واللعب يمارس فيها الصغار غريزتهم الطفولية بتلقائية أو نشاهد دمى على مسرح العرائس تؤدي أدواراً مفعمة بالبراءة والمرح، لكننا أمام أطفال يتمتعون بنظرات تحاول إعادة قراءة الواقع، وتحمل الكثير من المعاني والإيحاءات، ويغلفها حال من الترقب والانتظار. وإذا كان سرور نجح أن يحفزنا على الاستمتاع بحكايات سطوحه والاستماع إلى حديث شخوصه الصغار بشغف، فإنه استطاع أن يطمئنا بأنه رغم كل شيء «لسه الأماني ممكنة»، على حد تعبيره، وأنه «لا ينبغي لنا أن نستغني عن طزاجة أفكارنا واتساع خيالنا وجنون آمالنا مثلما كنا نفعل في سنوات عمرنا الأولى!».

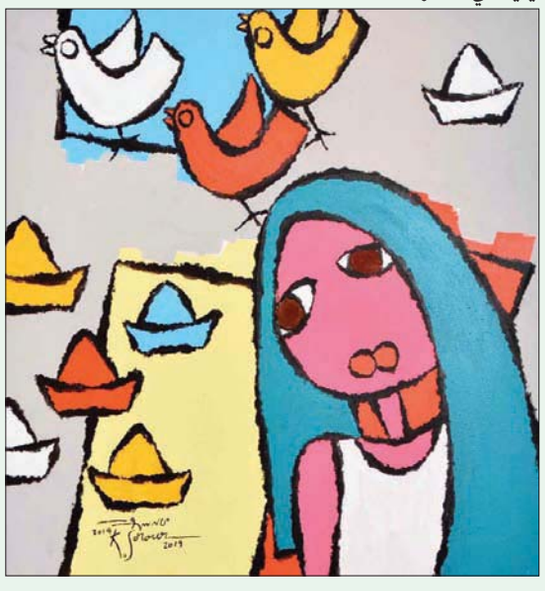
نظرات شاردة موحية بأعمال سرور (الشرق الأوسط)

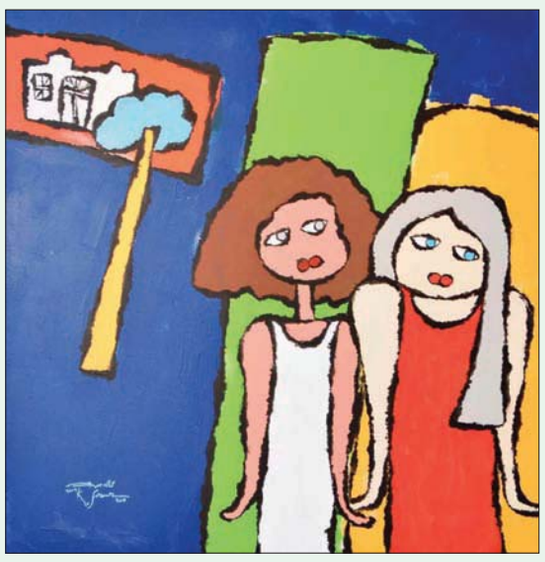
رغم «كورونا» يدعونا سرور إلى البحث عن الأمل (الشرق الأوسط)

إلى هذا، تزود تجربته الإبداعية المتلقي بطاقة نور داخلي، وتبث داخله الحماس لمزيد من الأحلام، ولا سيما أنه نجح أن يمازج ما بين معايشة الواقع وشاعرية أحاسيسه الخاصة وثراء «درامية» أسلوبه، ذلك كله جاء أيضاً متضافراً مع جماليات اللوحات التي تشغل بالنقاء واتساع الأفق والخيال، وكأنها عمل أدبي يضطرنا إلى الوقوف أمام مرآة صادقة لأنفسنا.

إلى هذا، تدهشك على مسطح لوحاته مساحات الألوان الناصعة المبهجة والحالة التعبيرية التي يشكلها من خلال خطوط بسيطة مرحة حررها من القيود الأكاديمية، لتحقق مبتغاه في تجريد الأشكال والتسطيح مع الإيحاء للمتلقي بالبعد الثالث، مستعيناً في ذلك بالألوان وبتكوين منتقى لعناصر اللوحة يستند إلى وضع عنصر ضخم في مقدمتها وآخر صغير في الخلفية، ليشكلا معاً التوهم بالبعد الثالث داخل لوحات مفعمة بالأحاسيس التي تتدفق عبر حركة الأطفال التلقائية ونظراتهم الصادقة.

ومن اللافت أيضاً في أعماله بالمعرض، الممتد إلى 4 أبريل (نيسان) الحالي، احتفاؤها بالرمزية، التي تتخذ مستويات عدة؛ ويقول سرور لـ«الشرق الأوسط»، «عندما أريد توصيل رسالة لا بد من التأكيد على أشياء معينة، وهنا تبرز أهمية الرموز بدلالاتها»؛ ولذلك يسترجع من التراث ويستمد من البيئة بعض المفردات والموتيفات المهمة مثل الهلال، والبيوت القديمة، والنجمة الفرعونية، والسمكة، والمراكب الورقية الصغيرة، وبعض الطيور المتحررة من أقفاصها، إلى جانب المساحات البيضاء التي ترمز إلى النقاء والشفافية، وانتقائه للألوان الصريحة من دون تدرجات لونية بما يساعده على تحميل اللوحات مزيداً من الرمزية، فلا يزال محتفياً بالحضور البارز للألوان الساخنة، ولا سيما الأحمر والبرتقالي والأصفر في محاولة إلى بث دفء المشاعر وتعميق الإحساس بالحماس داخلنا تجاه أحلامنا، وجاء اهتمامه باستخدام اللون الأسود ليؤكد ويبرز وضوح هذه الألوان وحميمتها، لتخليص أرواحنا من هموم ومشاكل الواقع رغم أنف «كورونا»، على حد وصفه.

منصة حكومية سعودية تدشن «عصراً» جديداً للتطوع

الرياض: عهود مفرح

تعرف الأعمال التطوعية بأنّها جزء مهم من نسيج كل المجتمعات، وهي ما تعنى بمساهمة الفرد لخدمة الآخرين للأعمال والقضايا ذات القيمة، والأعمال التي لا تشترط مكانا أو زمانا.

التطوع الذي يمنح أدوارا مجتمعية كبرى في الأزمات وأوقات السلم، كان أكثر حضورا في السعودية خلال الأعوام القليلة الماضية، وعززت جائحة «كورونا» من تفعيل منصة أطلقتها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، لتعزيز مساهمات المتطوعين في تحسين الاقتصاد والمجتمعات وعبر كثير من المجالات.

وأطلقت الوزارة منصة العمل التطوعي، التي تهدف إلى توفير بيئة آمنة تخدم وتنظم العمل التطوعي وبين الجهات الموفرة للفرص التطوعية والمتطوعين في المملكة.

وتمتاز المنصة بخصائص ومميزات، منها: وصول المتطوعين للفرص التطوعية بكل يسر وسهولة، الربط (التكامل) بمركز المعلومات الوطني، الحصول على إشعارات عن الفرص التطوعية وفق اهتمامات المتطوع، رصد وتوثيق الساعات التطوعية، توفير فرص تطوعية تخصصية ذات أثر اجتماعي واقتصادي.

وتقدّم المنصة الفرص التطوعية في البحث عن طريق اسم الفرصة أو المنطقة التي يقطن المتطوع بها، والبحث حسب اسم المنظمة التي يود تقديم العون أو المشاركة بها، والمجال الذي يرغب التقديم فيه.

وتشمل مجالات التطوع كافة التخصصات والمجالات، الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والرياضية والمالية والترفيهية والهندسية وغيرها الكثير. وكما تتيح المنصة المساهمة للمتطوعين في بنك الفرص التطوعية في المشاركة وطرح الأفكار التي تؤدي لتفعيل العمل التطوعي وتطويره، ويكون المشارك الرائد والمرجع في تنفيذ الفكرة.

وقالت الوزارة في بيان لها بعد تدشين أحمد الراجحي وزير الموارد البشرية المنصة: «يأتي في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها السعودية والعالم أجمع الذي يقف في مواجهة خطر فيروس (كورونا)، وتأمل الوزارة أن تسهم المنصة في تكامل الجهود الوطنية لتقليل أضرار هذه الجائحة من خلال تفعيل العمل التطوعي وتحفيز قدرات وطاقات المتطوعين والمتطوعات».

وكانت أصدرت الهيئة العامة للإحصاء السعودية نتائج «مسح العمل التطوعي 2018» الذي يقام للمرة الأولى على مستوى المملكة ضمن متطلبات «رؤية المملكة 2030».

وبلغ إجمالي المتطوعين (السعوديين وغير السعوديين) من إجمالي عدد سكان المملكة، 16,8 بالمائة في الأعمال التطوعية، ومتوسط ساعات العمل التطوعي لإجمالي السكان بلغ 52,2 ساعة.

فيما سجل برنامج متطوعي الأمم المتحدة UNV خلال عام 2018 جهود أكثر من مليار متطوع في جميع أنحاء العالم، مقابل ما يساوي جهود 109 ملايين عامل بدوام كامل.

مبادرة مشتركة بين «فن جميل» ومتاحف إيطالية بالتعاون مع «بلياديّ» العلمية

إطلاق نسخة عربية من دليل للأطفال عن «كورونا»

دبي: «الشرق الأوسط»

في مبادرة لتوعية الأطفال بأزمة فيروس كورونا الحالية أطلقت «فن جميل»، المؤسسة المستقلة التي ترعى الفنون والتعليم والتراث في الشرق الأوسط والعالم، أمس «دليل عجيب عن فيروس كورونا للأطفال الشجعان»، ليكون أول دليل مجاني يصدر باللغتين العربية والإنجليزية بشأن الأزمة الصحية الراهنة، وموجهاً خصيصاً للصغار. ويعد الدليل ثمرة تعاون بين «فن جميل» ورابطة «بلياديّ» Pleiadi العلمية، وشبكة متاحف أطفال إيطاليا؛ بغرض تشجيع الصغار على التحلي بالمسؤولية، وليكون مصدر معلومات موثوقاً، وكذلك مصدر إلهام لروح الإبداع والطاقة الإيجابية في الأجيال الجديدة خلال جهود التصدي لجائحة «كوفيد – 19».

ويتميز «دليل عجيب عن فيروس كورونا للأطفال الشجعان» بتنوع مادته ومعديها؛ فقد كتبه علماء، وشارك فيه فنانون وقيَّمو المتاحف بالرسم والتصميم بهدف تزويد الأطفال والقراء الشباب بحقائق مهمة تم شرحها بشكل مبسط وواضح حول فيروس كورونا، وبالشكل الذي يساعد الجميع، بما في ذلك الآباء والمدرسون، على تبادل المعلومات والنصائح بهدوء، وتفهم الإجراءات التي يجري اتخاذها بدرجة أفضل، وإدراك أهمية المجتمع والوحدة والتعاون خلال هذه الأزمة الراهنة.

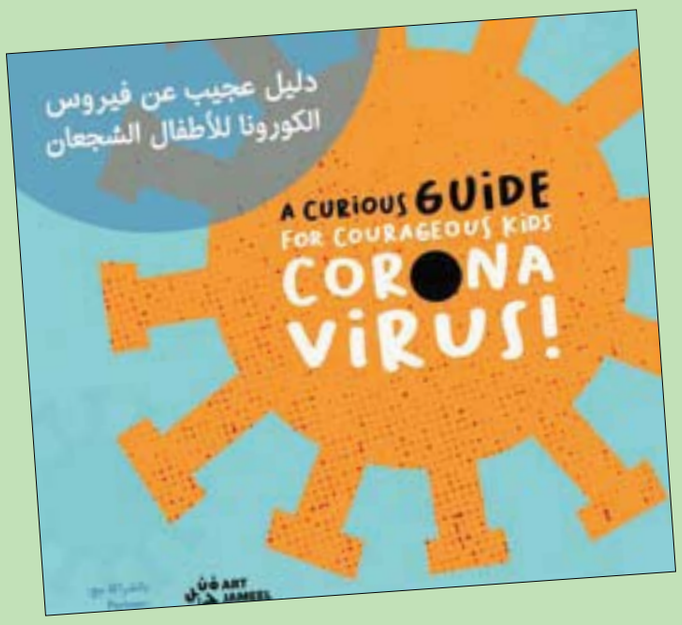

بدأت فكرة المشروع لدى رابطة «بلياديّ» Pleiadi العلمية واعتمدتها شبكة متاحف أطفال إيطاليا، وتُرجم إلى 30 لغة، وتم توزيعه في 50 دولة.

بدأت فكرة المشروع لدى رابطة «بلياديّ» Pleiadi العلمية واعتمدتها شبكة متاحف أطفال إيطاليا، وتُرجم إلى 30 لغة، وتم توزيعه في 50 دولة. وعن هذا المشروع، يقول لوشيو بيوندارو، مدير المشاريع في «بلياديّ»، في فيرونا بإيطاليا «يهدف هذا الدليل المجاني إلى توصيل المعلومات العلمية إلى أكبر عدد من القراء في جميع أنحاء العالم، كما نود بأن يتعلم الصغار ضرورة اتحاد العالم في مكافحة هذا الفيروس. وأعتقد أنه لم يتم تنفيذ أي مشروع مماثل من قبل، ونتمنى للكتاب كل النجاح في المنطقة العربية».

ومن جانبها، تقول إنطونيا كارفر، المديرة التنفيذية في «فن جميل»، «هذا هو الوقت المناسب ليظهر المجتمع الإبداعي العالمي تعاونه وتآزر جهوده في مواجهة هذا الفيروس. ونحن نشكرهم الزملاء في رابطة (بلياديّ) على هذا التعاون الذي أثمر عن إنتاج النسخة العربية - الإنجليزية من «دليل عجيب عن فيروس كورونا للأطفال الشجعان». ونحن الآن نركز جهودنا على توزيعه والتعريف به في كل مكان، والعمل على إتاحته لصغارنا في جميع الدول العربية وبقية أنحاء العالم. وكما ينص الدليل، الهدف منه هو أن يكسر الفضول حاجز الخوف».

يذكر أن النسخة الرقمية من الدليل متوافرة باللغتين العربية والإنجليزية عبر المواقع الإلكترونية لكل من «فن جميل» ومركز «جميل للفنون».

شوارع الدار البيضاء تفتقد حركتها وباعتها المتجولين

الدار البيضاء: لحسن مقنع

دخل الحجر الصّحي في مدينة الدار البيضاء المغربية خلال اليومين الماضيين مرحلة متقدمة. فقد اختفى الباعة المتجولون من أزقة الأحياء الشعبية، وقلت الحركة في شوارع المدينة بشكل ملحوظ، مقارنة بالأسبوع الماضي.

وبدا الناس أكثر اقتناعاً بجدوى الحجر الصحي والإجراءات الوقائية المرتبطة به. فالدكاكين التي لاتزال مفتوحة أمام المتسوقين وضعت حواجز عند مداخلها، وأصبح على الزبائن البقاء في الخارج وطلب حاجتهم من صاحب الدكان. وبدل الازدحام داخل الدكاكين الضيقة أصبح المتبضعون يقفون في طوابير خارج الدكان، مع ترك مسافة كبيرة فيما بينهم. نفس الشيء في الأسواق الكبرى، التي وضعت حراس أمن عند مداخلها بهدف تنظيم حركة الدخول إلى المتاجر، بحيث يدخل المتسوقون بالتناوب على دفعات تتكون من 5 إلى 10 أشخاص. وقبل ولوج المتجر يقدم حارس الأمن للزبون سائلاً معقماً يرشه على يديه وعلى مقبض عربة التسوق.

وبموازاة ذلك، أصبح التعليم والعمل عن بعد هو القاعدة لدى الإدارات والشركات والبنوك، التي شجعت الموظفين على القيام بعملهم من البيت، وقلصت عدد العاملين في مقرات العمل إلى الحد الأدنى.

بدورها، كثفت السلطات دوريات الأمن والجيش التي كلفت مراقبة توفر الأشخاص الموجودين في الشارع على تراخيص التنقل. كما ساهم تناقل أخبار اعتقال ومحاكمة العشرات من الأشخاص في مختلف مدن المغرب بسبب عدم احترامهم حالة الطوارئ، في ردع الأشخاص والتقليل من التنقلات بشكل كبير.

نقطة تفتيش في أحد شوارع الدار البيضاء للتأكد من اتباع الجمهور تعليمات حظر التجول (أ.ب)

رغم اختفاء الباعة المتجولين وعربات بيع الخضراوات والفواكه والأسماك من الأحياء الشعبية، فإن أسواقها ما زالت تعرف رواجاً ملحوظاً

ورغم اختفاء الباعة المتجولين وعربات بيع الخضراوات والفواكه والأسماك من الأحياء الشعبية، فإن أسواقها ما زالت تعرف رواجاً ملحوظاً. وباستثناء السمك الذي ارتفع سعره بسبب توقف بعض المراكب عن الخروج إلى البحر، فإنّ أزقة المدينة القديمة وأسواقها الشعبية تعرف وفرة في الخضراوات والفواكه واللحوم، التي انخفضت أسعارها بشكل ملحوظ مقارنة بالأسبوع الماضي.

وأصبح من النادر في الشارع مصادفة شخصين يسيران معاً أو مجتمعين، باستثناء عند البقال أم في أسواق القرب حيث يلتقي الجيران. وأصبح التصافح بالأيدي منعدماً، مع الحرص على ترك مسافة بين الأشخاص. كما أصبحت «كورونا» وتبادل الأخبار المتعلقة بها موضوع كل حديث بامتياز. ويبقى السؤال الكبير الذي يردده الجميع هو متى سينتهي كل هذا، وتعود الحياة إلى سابق عهدها.

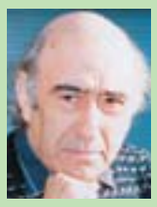

خالد القشطيني

الكتب أولاد الكتّاب

يقولون إن الكتاب ابن الكاتب، وإن صدور كتاب لمؤلف مثل ولادة طفل لامرأة. إذا كان هذا حقاً، فمن المفروض من الإخوان أن يهنئوا ويباركوا لصاحبهم على ما يولد له من كتاب. هذا في الواقع هو العرف الجاري. ولكنهم لا يبعثون له بصينية بقلاوة ولا بطاقية أو دشداشة للمولود، وإنما بعرائس الشعر أو النثر تهنئة له وإشادة به. هكذا فعل الأديب عبد العزيز محمد الذكير عندما تسلم كتاب غازي القصيبي «حياة في الإدارة». فقال فيه هذه الأبيات التالية:

قد راقب التطوير من مطلة أو رابية
جاء بها صراحة لم تعترضها نابية
ذقنا بكل شولة حلاوة الزلابية
أو أنه سلافة في الدن أو في الخابية
حق له أن يقول: ها كم أقرأوا كتابية

لا شك أن حلاوة الزلابية ذاقها السيد الذكير في الأسلوب الظريف الذي عالج فيه القصيبي هذا الموضوع الثقيل، الإدارة، حتى قال في كتابه إنه لم يشتهر في شيء كما اشتهر في فكاهته. وهو لعمري كان تصريحاً خطيراً من وزير وسفير.

ولكنني ذقت طعم الزلابية في مكان آخر. وأقصد في الرسالة التي بعث بها صديقنا د. زاهد محمد زهدي بمناسبة إصدار الشيخ عبد المقصود الخوجة لكتابي «الشعراء في إخوانياتهم». لاحظ أبو عمار أن نسبة كبيرة من محتويات الكتاب تعود في الواقع إلى قريحته التي لا تنضب. فبعد أبيات قليلة من التهنئة والمجاملات، مضى ليقول:

نعم الكتاب تنوعت صفحاته
أحصيتها فإذا بها «مائتان»!
عشرون منها من قريحة زاهد
فأنا الشريك بظلها الفينان
«العشر» مما قد كسبت يعود لي
فابعثه لي فوراً بغير توان
فإذا منحت «الألف» أرسل عشرها
«مائة» بلا مَن ولا شكران
إن كان بالدولار فهو مرادنا
وهو الجدير الحق بالعرفان

بيد أن الدكتور زاهد لا يستطيع صبراً حتى ينقل الحديث إلى مأساة بلده العراق، وما يعانيه من جوع وإفلاس. فقال:

فإذا تسلمت النقد ديناراً فقد
حلت بساحك نكبة الخسران
وا نكبة الدينار وا حزني على
أهليه كم تشقى به وتعاني
إذ أصبحت بلد السواد خرائب
والذل فيها عم كل مكان

عين على العرب

● المهندس أحمد بن سليمان الراجحي، وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودي، دشن أول من أمس، منصة العمل التطوعي التي تسهم في تنظيم وتمكين العمل التطوعي من خلال ربط الجهات الموفرة للفرص التطوعية بالمتطوعين وتوثيق الجهود التطوعية. وأوضح الوزير الراجحي خلال التدشين، أن منصة العمل التطوعي تهدف إلى دعم جهود تحقيق «رؤية المملكة 2030» للوصول إلى تنمية مستدامة في جميع المجالات، كما ستسهم المنصة في تلبية متطلبات المرحلة الراهنة التي تمر بها المملكة العربية السعودية.

أحمد بن سليمان الراجحي

● أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، عقد أول من أمس، اجتماعاً مع مديري مديريات الشباب والرياضة في جميع محافظات الجمهورية، عبر خاصية «الفيديو كونفرانس»، وتناول الاجتماع الاستعداد للمبادرتين اللتين تنفذهما الوزارة بمشاركة مجموعات من الشباب والفتيات من أعضاء مراكز الشباب والحركة الكشفية والمتطوعين. وتتمثل المبادرة الأولى في قيام الشباب بأعمال التعقيم لمجموعة من المناطق بمختلف المحافظات، والمبادرة الأخرى تأتي تحت عنوان «رياضتك في بيتك»، للتشجيع على ممارسة الرياضة في البيت أثناء فترة انتشار فيروس كورونا.

د. أشرف صبحي

● زاهي حواس، عالم الآثار المصري، وجّه رسالة مصورة، أول من أمس، إلى شعوب العالم أجمع، في ظل انتشار فيروس كورونا، قائلاً «أصدقائي الأعزاء حول العالم، نحن نواجه عدواً لا نستطيع أن نراه، وهو فيروس كورونا، لكنني واثق أننا جميعاً سنحاربه». ولفت إلى أنه في مصر القديمة حدثت 3 أزمات مماثلة، مؤكداً أن «القوة كانت موجودة بمصر القديمة لمجابهة كل تلك الأمراض، وهو الأمر الذي سنكرره الآن».

د. زاهي حواس

● عبير بسيوني، سفيرة مصر لدى بوروندي، زارت أول من أمس، موقع الورشة المصرية لإصلاح وتركيب محولات شبكة الكهرباء في بوجمبورا. وشهدت السفيرة خلال الزيارة فتح ثلاث شحنات من المعدات الجديدة لتجهيز الورشة المصرية، كما قامت بمعاينة الورشة لمتابعة ما تم من تجهيزات، فضلاً عن آخر تطورات وصول باقي المعدات إليها، آخذاً في الاعتبار أهمية هذه الورشة بوصفها أحد أكبر المشروعات المصرية في بوروندي، حيث تهدف إلى دعم قطاع الكهرباء في البلاد وتحسين الظروف المعيشية للمواطن البوروندي.

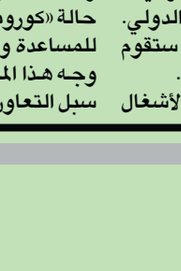
فلاح العموش

● خالد الأبيض، سفير مصر في نيروبي، التقى أول من أمس، وزيرة الخارجية الكينية، لتسليم رسالة من الرئيس عبد الفتاح السيسي حول تطورات ملف سد النهضة الإثيوبي، وقدم السفير شرحاً مفصلاً للجهود الحثيثة التي بذلتها مصر على مدار الأعوام الماضية من أجل التوصل إلى صيغة توافقية لاتفاق يراعي مصالح الأطراف الثلاثة المعنية، وهو ما تبلور مؤخراً في مسار واشنطن برعاية الولايات المتحدة الأميركية وبمشاركة البنك الدولي. ومن جانبها، أوضحت الوزيرة أنها ستقوم بإيصال الرسالة إلى الرئيس الكيني.

هشام المشيشي

● المهندس فلاح العموش، وزير الأشغال العامة والإسكان الأردني، تفقد أول من أمس، سير العمل لإعادة تأهيل طريق ناعور البحر الميت التي تعرضت لانزلاق وانهيار في جسم الطريق قبل أيام عدة بطول 400 متر تقريباً، وأكد على ضرورة إنجاز الدراسات والفحوص المخبرية والجيولوجية بأقصى سرعة ممكنة للبدء بإعادة تأهيل الطريق وفق أفضل المواصفات، وبما يضمن عدم تكرار الانهيار الذي حدث، لافتاً إلى أن فحوص التربة تتم على عمق 40 متراً لضمان تحليل طبيعة الطبقات الصخرية.

قواه وي

● هشام المشيشي، وزير الداخلية التونسي، التقى أول من أمس، بسفير الولايات المتحدة لدى تونس، دونالد بلوم، حيث تطرق اللقاء إلى تقييم واقع التعاون التونسي - الأميركي، خاصة في مجالات مكافحة الإرهاب والتدريب والمسائل ذات الاهتمام المشترك، كما تناولا سبل دعم العلاقات المشتركة بين البلدين، ولا سيما في مجالات اختصاصات وزارتي الداخلية بالبلدين، حيث عبر الطرفان عن الارتياح لمستوى التعاون الذي يعكس الروابط التاريخية التي تجمعهما، معربين عن سعيهما إلى المزيد لتطوير هذه العلاقات.

● قواه وي، سفير دولة الصين لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، رياض المالكي، وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني، حيث أشاد الوزير بالقيادة والشعب الصيني على قدرتهم في مواجهة انتشار فيروس كورونا، في حين أكد السفير على التعاون الكبير بين سفارة الصين ووزارة الصحة الفلسطينية. وأضاف، أن الصين منذ الإعلان عن أول حالة «كورونا» في فلسطين توجهت برسالة للمساعدة والمشاركة في معركة الوقوف في وجه هذا المرض. كما تباحث الطرفان في سبل التعاون لمكافحة هذا الوباء.

سودوكو

							4	
		8	9	7		5		
	7	3	1					
	3					9		
	8	4	7				3	1
	9	1				7		6
			2		6			
				4				
1						8		

الحل السابق

7	4	9	5	8	1	6	3	2
5	6	3	9	2	4	7	1	8
8	1	2	6	7	3	4	5	9
4	8	6	7	1	5	9	2	3
3	9	1	4	6	2	5	8	7
2	5	7	8	3	9	1	6	4
6	3	8	1	4	7	2	9	5
1	7	5	2	9	8	3	4	6
9	2	4	3	5	6	8	7	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

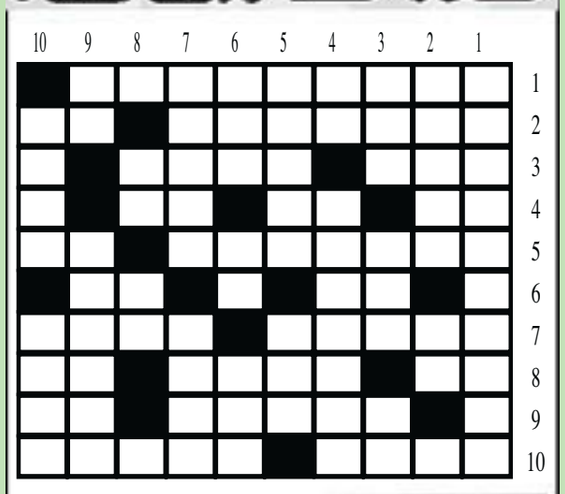

أفقيا

1- دولة أفريقية.
2- مدينة فرنسية - ضد جزر.
3- رسول "معكوسة" - أشيّد "معكوسة".
4- ضد ميت - مادة قاتلة - متشابهان.
5- من دول البلقان - مدينة إيرانية.
6- خاصتي "معكوسة" - للنفي.
7- أحد أغنياء قوم موسى - تخت "معكوسة".
8- أحد الوالدين - كائن حي - من الاقارب.
9- اميرة بريطانية راحلة - للنهي.
10- قول "معكوسة" - جمع ابن.

عموديا

1- شاعر فلسطيني معاصر.
2- مدينة عراقية - أحد الوالدين.
3- جمال - شك "معكوسة" - ارشد.
4- خاصتي - مدينة يونانية.
5- دولة عربية - ولد "معكوسة".
6- طري - من الاطراف - ضمير المتكلم.
7- المسافة ما بين الكفين "معكوسة" - قاطع "معكوسة".
8- للتعريف - بحر "معكوسة".
9- كثير - دولة عربية "معكوسة".
10- غاية "معكوسة" - ضد أرض.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ر	■	ن	ي	و	ت	ك	ر	ا	م
2-	م	ا	ي	ر	ا	ن	■	ا	ن	ح
3-	ا	■	ن	و	ر	ا	د	■	د	م
4-	ن	ا	و	ي	د	■	ا	ن	ي	د
5-	■	■	ل	ا	■	ا	■	ل	ا	ه
6-	ن	ب	■	م	ا	ل	س	■	ن	ن
7-	و	ا	ل	■	ن	ي	م	س	ا	ي
8-	ل	ن	ا	■	ا	م	ا	ل	■	د
9-	ا	ي	■	س	■	ن	د	ا	■	ي
	ب	ا	ر	ي	س	■	■	ح	س	■

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الجمعة 10 شعبان 1441 - 3 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15102
London - Friday - 3 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15102

عالم الرياضة

الاتحاد الإنجليزي يبحث اليوم مصير مسابقاته وروابط اللاعبين تطالب بالإلغاء

سمير عطاالله

لمن ترقص الأفيال؟

تغير النظام العالمي مرتين: الأولى، بعد الحرب العالمية الأولى، عندما اجتمعت الدول في مؤتمر فرساي 1919. للاتفاق على خرائط نفوذ سياسية جديدة، لكنه بدل ذلك، أدّى إلى حرب عالمية ثانية، ظهرت بعدها تكتلات جديدة وقوى اقتصادية مختلفة، وتحولت الإمبراطوريات إلى دول متفرقة.

في الحالتين، كان التقدم في السلاح العسكري عنصراً في التقدم السياسي. في الأولى ظهرت الدبابة قوة طاحنة بدل المدافع التي تجرها عربات الخيل. وفي الثانية ملأت الأجواء قاذفات القنابل، ومنها قنبلتان ذرّيتان فوق اليابان. ومن ثم قام نظام سياسي واقتصادي جديد ولكن غير طبيعي. فقد تقاسم الاتحاد السوفياتي مع الولايات المتحدة النفوذ في العالم، برغم الفارق الهائل في الأداء الاقتصادي والتقدم التقني. وظلّت الهوة الأخيرة تتسع إلى أن انهارت الشيوعية من الداخل وانتهت الحرب الباردة.

من مفاجآت عالم ما بعد الحرب الثالثة، أو الباردة، ظهور الصين دولة ثانية بدل روسيا التي حافظت على نفوذها السياسي كما في العهد السوفياتي، لكنها ظلت متخلفة في الحقل الاقتصادي أيضاً، بمرتبة ضئيلة هي الحادي عشر، مقابل الثانية لحليفتها الشيوعية السابقة.

الحرب العالمية الرابعة أشعلها «كورونا»، لكن العنصر التغييري فيها قائم منذ سنوات. أوائل الثمانينات تعرفت في لندن مع الراحل فيصل المرزوق إلى أحد مديري شركة شيراتون. وخلال اللقاء، فهمت منه أن مكاتب الفندق سوف تنتقل إلى الريف للتوفير لأنه باختراع الفاكس لا حاجة بها للبقاء في لندن.

لم أدرك تماماً عما كان يتحدث. لكن مع الوقت، أصبح الفاكس شيئاً من العصر الحجري وأصبحت كل أشغال الرجل وعالمه وبرامج الترفيه وصلاته بمصرفه وتذكرة سفره واتصالاته المجانية حول العالم، وقياس الضغط والسكري ونبض القلب، وتبضع الطعام والأدوية والأغذية، ودروس أبنائه ونتائج امتحاناتهم، كلها أصبحت في هاتفه.

هذا الهاتف طرد - بهذه الاستخدامات - «الكورونا» من موبئه الأصلي في مدينة ووهان، التي استأنفت حياتها، بينما تتهالك مدينة نيويورك أمام عدد الضحايا. فلنتذكر أن قبل أشهر رأى دونالد ترمب أن الحل الوحيد في الصراع بين «أبل» و«هواوي» هو حذف «هواوي» من الطريق. لقد برزت السلحفاة فجأة أمام الأرنب.

نتائج الصراع حول «كورونا» سوف ترسم الخريطة الجديدة للعالم. الصين ترسل المساعدات الطبية لإيطاليا وفرنسا، وروسيا ترسل القاذفات إلى إدلب، وإيران تطلب المساعدة الاقتصادية من البنك الدولي، وترفض بكل كرامة، الأدوية الأميركية الصنع.

هذا عالم يغيب ولم يعد مقنعاً. كيم جونغ أون ما زال يطلق صواريخه، لكن حتى مصوره الرسمي غائب. العالم غير معني بالعروض الكرنفالية. ثمة وباء يهدد البشرية برمّتها، وحتى الأطفال لا يجتذبهم منظر الأفيال الراقصة على ميسم واحد. العالم يبحث عن لقاح، لا عن طائر الرخ.

نمساوية تعمل في شركة مصنّعة للمراتب غيرت نشاطها إلى إنتاج الكمامات (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

كيف كشف «كورونا» عن روح القيادة السعودية؟

منذ بداية جائحة «كورونا» التي هزّت العالم بشكل غير مسبوق، اقتصاديا وسياسيا وإدارياً... وصحيّاً بطبيعة الحال، ظهر للعلن الدور السعودي المسؤول والخلاّق والمبادر، ليس تجاه الشعب السعودي والمقيم على الأرض السعودية، فهذا هو دأب وشيمة القيادة السعودية منذ التأسيس، منذ عبد العزيز، الملك المؤسس، إلى سلمان بن عبد العزيز، الملك الحازم... والرحيم؛ أما حزمه فظهر من الأيام الأولى لتوليه العرش السعودي، وأما روح الأبوّة الحانية لديه، فظهرت جلية في أزمة «كورونا» الحادّة.

أقول لم يكن حس المسؤولية السعودية موجّهاً للسعوديين والمقيمين، بل تجاه العالم أجمع، مثلما لاحظنا في الدعوة السريعة لعقد قمة العشرين الكبار في العالم، عن طريق الفيديو، لقادة الاقتصادات الأساسية في الأرض، لتدبير الحلول وتخفيف المضار عن كل سكان الأرض، وكانت كلمة الملك سلمان في هذه القمة رسالة لكل البشر على هذا الكوكب بعد مصائب «كورونا».

في الاتصال الذي أجراه الملك سلمان بولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز، للاطمئنان عليه بعد تعافيه من «كورونا»، أشاد الأمير البريطاني بجهود السعودية في سبيل تخفيف الآثار السلبية على العالم نتيجة انتشار جائحة «كورونا المستجد»، واستشهد بالدعوة السعودية العاجلة لقمة العشرين، كما أشاد الأمير تشارلز بمساعدة الرياض ونقل السياح والمعتمرين الموجودين في السعودية إلى بريطانيا قبل حظر الطيران.

الآن العالم مشغول باستقرار سوق النفط والطاقة العالمية، بعد الزلزال الذي ضرب الاقتصاد الدولي، وهنا تظهر قيمة الدور السعودي الفريد وثقله، وقد عبّر الرئيس الأميركي عن ذلك وهو يتحدث عن اتصاله بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والتباحث بشأن أزمة «كورونا»، خاصة موضوع البترول، كما موضوعات أخرى، وكتب الرئيس ترمب على «تويتر»: «تحدثت للتو مع محمد بن سلمان (ولي العهد السعودي)، الذي تحدث للرئيس الروسي بوتين، وأتوقع وآمل بأن يخفضا الإنتاج نحو عشرة ملايين برميل، وربما أكثر بكثير وهو: إذا ما حدث، فسيكون شيئاً عظيماً لصناعة النفط والغاز!»، مضيفاً في تغريدة لاحقة: «قد يصل ذلك إلى 15 مليون برميل».

لم تتأخر القيادة السعودية، وبادرت للدعوة إلى عقد اجتماع عاجل لدول أوبك+، سعياً للوصول إلى اتفاق عادل يعيد التوازن المنشود للأسواق البترولية.

أسوق كل هذه الشواهد عن روح القيادة وحسّ المسؤولية العالمية لدى الدولة السعودية في هذه الأزمة، جائحة «كورونا»، لنقارن ذلك بسلوكيات الدول الأنانية أو المتهورة أو المقامرة في هذه الأزمات... والضدّ يظهر حسنه الضدّ.

بعد تحليل 26 ألف فيلم... العصر الذهبي لهوليوود لا يساوي بين الجنسين

فيلم «كازابلانكا» نموذج لعدم المساواة

القاهرة: حازم بدر

يشتهر العصر الذهبي لهوليوود بأفلامه الرائعة والساحرة، ولكن باحثين من جامعة نورث وسترن الأميركية، قاموا بتقليص اللمعان المذهّب لهذا العصر في دراسة نشرت أول من أمس بدورية «بلوس وان»، بالكشف عن أنه شهد عدم مساواة بين الجنسين.

ومن خلال تحليل قرن من البيانات (1910 إلى 2010) في أرشيف معهد الأفلام الأميركي وقاعدة بيانات أفلام الإنترنت (IMDb)، وجد الباحثون في الدراسة التي حملت عنوان (الاتجاهات التاريخية لعدم التوازن بين الجنسين في صناعة السينما الأميركية)، أن تمثيل الإناث في صناعة الأفلام وصل إلى أدنى مستوى له على الإطلاق خلال ما يسمى بـ«العصر الذهبي».

ويقول الباحث الرئيسي بالدراسة لويس أمارال، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة «نورث وسترن» بالتزامن مع نشر الدراسة: «ينظر كثير من الناس إلى هذا العصر من خلال نظارات ذات ألوان وردية، لأن هوليوود كانت تنتج العديد من الأفلام الرائعة، وهم يجادلون بأن إنتاج العديد من أفلام الحركة والجريمة، هو الذي تسبب في انخفاض تمثيل الإناث، لكننا وجدنا أن الانخفاض حدث عبر جميع الأنواع، بما في ذلك الموسيقي والكوميديا والخيال والرومانسية».

ولإجراء الدراسة، حلل أمارال وفريقه 26 ألف فيلم تم إنتاجه بين عامي 1910 و2010. وذلك لقياس عدد النساء اللواتي عملن كممثلات وكاتبات سيناريو ومخرجات ومنتجات.

وبحث الفريق في جميع الأنواع الأفلام (الحركة، المغامرة، السيرة الذاتية، الكوميديا، الجريمة، الدراما، الوثائقية، الخيال، التاريخ، الرعب، الموسيقى، الغموض، الرومانسية، الخيال العلمي، الرياضة، الإثارة، الحرب، الغربية، القصيرة)، وعبر جميع الأنواع والوظائف تشكل الرسوم البيانية الناتجة نفس نمط «الشكل U»، حيث زادت أدوار النساء من 1910 إلى 1920، ثم انخفضت بشكل حاد، وفي عام 1950، زادت الأدوار بشكل مطرد حتى عام 2010. وقبل العصر الذهبي لهوليوود، كان صناع الأفلام المستقلون يغذون الصناعة، وكانت مشاركة النساء تتزايد باطراد.

وشكلت الممثلات من عام 1910 إلى 1920، نحو 40 في المائة من الممثلين، وكتبت النساء 20 في المائة من الأفلام، وأنتجت 12 في المائة وأخرجت 5 في المائة، وبحلول عام 1930، تم قطع أدوار التمثيل للنساء إلى النصف، وأصبحت أدوار المنتجة والمخرجة قريبة من الصفر.

ويعزي أمارال وفريقه البحثي هذا التحول إلى «نظام الاستوديو»، الذي ظهر بين عامي 1915 و1920 مشيراً إلى أن الصناعة كان يقودها مجموعة متنوعة إلى حد ما من صانعي الأفلام المستقلين المنتشرين في جميع أنحاء البلاد، ثم اقتصرت على خمسة استوديوهات فقط هي التي تتحكم في كل شيء (آر كي أو بيكتشرز - فوكس - إم جي إم - باراماونت - وارنر برذرز)». وكان نظام الاستوديو يخضع لسيطرة مجموعة صغيرة من الرجال، وهو ما أدى إلى حصول النساء على وظائف أقل.

قواريرُ بلاستيكية تسرق الأضواء من «نساء صغيرات»

لندن: «الشرق الأوسط»

تشتهر رواية الكاتبة لويزا ماي ألكوت الكلاسيكية «نساء صغيرات» التي صدرت عام 1868 برؤيتها المستقبلية لكن ليس لدرجة التنبؤ باختراع زجاجات المياه البلاستيكية أو القوارير التي تحتفظ بدرجة الحرارة المستخدمة اليوم، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

فقد ظهر كلا الابتكارين في خلفية مشهد فيلم «غريتا غرويغ» الذي أنتج عام 2019 والمستوحى من قصة «البلوغ» الأميركية الكلاسيكية. وجاء الخطأ تكراراً لخطأ مماثل حدث العام الماضي حين ظهر في خلفية أحد مشاهد الجزء الأخير من حلقات «غيم أوف ثرونز»، أو صراع العروش، الكلاسيكي فنجان قهوة حديث.

كانت المخرجة الشابة مادلين رانكورت هي من اكتشفت الخطأ ووثقته في أحد مقاطع فيديو «تيك توك» المصورة ليحقق انتشاراً واسعاً.

يصور المشهد في وقت مبكر من الفيلم أربعة من أصل خمسة أفراد من عائلة مارس - ميج وجو وآمي ووالدتهم مارمي - يلتقون بجارتهم لوري التي أصبحت فيما بعد جزءاً مهماً من حياتهم. في خلفية اللقطة ظهر فوق الأثاث ولفترة ليست بالقصيرة زجاجة مشروب من الفولاذ المقاوم للصدأ كان من الواضح أنها قارورة ماء وزجاجة ماركة «الربيع البولندي» البلاستيكية رغم أن القصة تدور حول أحداث قديمة.

لقطة من فيلم «نساء صغيرات»

قنبلة من الحرب العالمية تخلي مستشفى ألمانياً

بون - لندن: «الشرق الأوسط»

بسبب إبطال مفعول قنبلة بساحة المستشفى، اضطرت إدارة مستشفى بون الجامعي غربي ألمانيا إلى إجلاء جزء من المرضى. وكانت قد قالت متحدثة باسم المستشفى، أمس (الخميس)، إن عملية نقل نحو 200 مريض تتم الآن «وكل شيء يسير وفقاً للخطة». وأوضحت المتحدثة، أن من بين المرضى المنقولين، 11 مصاباً بعدوى فيروس كورونا المستجد، وبعض هؤلاء كان في الرعاية المركزة، ونوهت إلى اضطرار المستشفى إلى نقل هؤلاء المصابين بشكل منعزل عن بقية المرضى «وليس هناك مشكلة في الأمر»، حيث يوجد في المستشفى وحدات كبيرة للعزل. ونوهت المتحدثة إلى أن المرضى تم نقلهم إما إلى قطاعات أخرى داخل المستشفى أو إلى مستشفيات أخرى أبدت استعدادها لاستقبال المرضى المنقولين، ومن المنتظر أن تنتهي عملية النقل بحلول يوم أمس. وكان من المفترض بالأساس نقل 380 مريضاً، لكن بعض المرضى كانوا غادروا المستشفى، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

وكان قد تم العثور على القنبلة في ساحة المستشفى، وهي قنبلة تعود إلى الحرب العالمية، وقد اضطرت سلطات العاصمة الألمانية السابقة إلى إجلاء جزء من سكان المنطقة المحيطة بالمستشفى.

«هاري بوتر» يطلق موقعاً إلكترونياً لمواجهة الملل

لندن: «الشرق الأوسط»

مؤلفة «هاري بوتر» ج. ك. رولينغ

في محاولة للمساعدة في التغلب على الملل الذي يعانيه ملايين الأطفال العالقين في المنازل، أطلقت ج.ك. رولينغ؛ المؤلفة التي تعدّ كتبها الأكثر مبيعاً على مستوى العالم، موقعاً إلكترونياً جديداً يعرض محتوى من سلسلة روايات «هاري بوتر».

وكانت الكاتبة البريطانية رولينغ (54 سنة) قد قالت إن منصتها الجديدة «هاري بوتر آت هوم» تستهدف الأطفال غير القادرين على الذهاب إلى المدرسة في شتى بقاع العالم بسبب جائحة «كورونا» المستجدّ (كوفيد19).

وسيكون الكتاب الصوتي متاحاً باللغات الإنجليزية والإسبانية والإيطالية والألمانية واليابانية، وستكون النسخة التي سردها الممثل البريطاني ستيفن فراي بصوته متاحة في أميركا الشمالية للمرة الأولى، حسب «رويترز». وأصبحت سلسلة «هاري بوتر» ظاهرة لم يسبق لها مثيل على مستوى العالم في مجال أدب الطفل، وبيع ما يربو على 500 مليون نسخة منها بترجمات إلى 80 لغة، وحققت سلسلة الأفلام المستوحاة من قصص «الساحر الصغير» 7 مليارات دولار في شباك التذاكر. ويتضمن الموقع روابط لنسخ مجانية من العمل الأول ضمن سلسلة «هاري بوتر»؛ رواية «هاري بوتر آند ذا فيلوسوفرز ستون» أو «هاري بوتر وحجر الفيلسوف» التي صدرت عام 1997 المتاحة في شكل كتاب إلكتروني وكتاب صوتي بمجموعة من اللغات.

راغبو العمل في الفضاء يغرقون «ناسا» بآلاف الطلبات

رائد الفضاء بروس ماكاندلس (أ.ب)

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

تقدم أكثر من 12 ألف شخص بطلبات ليصبحوا رواد فضاء في برنامج «أرتيميس» الجديد التابع لـ«ناسا». وكانت قد تلقت الوكالة ثاني أكبر عدد من الطلبات على الإطلاق لتلك المهمة الهادفة إلى إعادة رواد الفضاء الأميركيين مرة أخرى إلى القمر بحلول عام 2024 مع التركيز على إرسال رواد فضاء إلى المريخ في نهاية المطاف.

وقال جيم بريدنستاين، المسؤول في «ناسا»، إن برنامج «أرتيميس» فتح «حقبة جريئة جديدة» لاستكشاف الفضاء، وأنه كان مسروراً لرؤية هذا العدد الكبير من المتقدمين.

وكانت «ناسا» قد أعلنت في فبراير (شباط)، أنها تبحث عن رواد جدد. وتشمل المتطلبات الخاصة بالقبول أن يكون المتقدم مواطناً أميركياً، وحاصلاً على درجة الماجستير في موضوع علمي، ولديه خبرة مهنية لعامين على الأقل، أو خاض ألف ساعة على الأقل في التدريب على الطيران. ويحصل المتقدمون الناجحون على عامين من التدريب الأولي في مجال الروبوتات والمشي في الفضاء والقيادة. ثم سيجرون التجارب أثناء إقامتهم في محطة الفضاء الدولية.

ومن المتوقع الإعلان عن المرشحين الجدد لرواد الفضاء في صيف 2021. أما مهمة المرشحين الجدد الرئيسية، فهي ضمان مناوبة الولايات المتحدة في محطة الفضاء الدولية للقيام بمهمات لمدة ستة أشهر تقريباً. وستطلق «ناسا» على المجندين الجدد «جيل أرتيميس»؛ تيمّناً باسم برنامج عودة الولايات المتحدة إلى القمر في عام 2024، وربما المريخ في العقد المقبل، حسب «رويترز».

وفي المرة الأخيرة التي فتحت فيها «ناسا» باب الترشيح في عام 2017، تقدم 18 ألف شخص بطلبات وتم اختيار 12 منهم فقط.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 15 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية